



..فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ
وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ

سورة التوبة، الآية: ١١١.

صدقَ اللهُ العليُّ العظيمُ



شهداء العَقيدة والوَطَنِ

كِتَابٌ وَثَائِقِي يَسْتَعْرِضُ سِيرَةَ شُهَدَاءِ
فَتْوَى الْجِهَادِ فِي مَدِينَةِ الْبَصْرَةِ

الجزء السادس

توثيقاً لـ

مركز البصرة

فيسر شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية



العتبة العباسية المقدسة

قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية

مركز تراث البصرة

البصرة - البراضية - شارع سيد أمين

هاتف: ٠٧٨٠٠٨١٦٥٧٩-٠٧٧٢٢١٣٧٧٣٣

البريد الإلكتروني: Email : basrah@alkafeel.net

ص.ب/ ٣٢٣

بطاقة الفهرسة

العتبة العباسية المقدسة، قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية، مركز تراث البصرة، مؤلف. شهداء العقيدة والوطن. الجزء السادس : كتاب وثائقي يستعرض سيرة شهداء فتوى الجهاد في مدينة البصرة / توثيق وإعداد مركز تراث البصرة، قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية. الطبعة الأولى. كربلاء، العراق : العتبة العباسية المقدسة، قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية، مركز تراث البصرة، 1442 هـ. = 2020.

مجلد : صور اشخاص ؛ 24 سم

1. الشهداء الشيعة--العراق--القرن 21--تراجم 2. زيارة عاشوراء. أ. العنوان.

LCC : BP72 .A83 2020

مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة
فهرسة اثناء النشر

بطاقة الكتاب

اسم الكتاب: شهداء العقيدة والوطن، الجزء السادس.

توثيق وإعداد: مركز تراث البصرة.

جهة الإصدار: قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة/ مركز تراث البصرة .
الطبعة: الأولى.

المطبعة: دار الكفيل.

سنة الطبع: ١٤٤٢ هـ - ٢٠٢٠.

عدد النسخ: ٥٠٠.

ISBN:

حقوق الطبع والنشر والتوزيع محفوظة على الناشر.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

من أبرز مستلزمات التوفيق للشهادة (تلك البصيرة التي يلمع فيها اليقين لمعاناً أخاذاً) فنراهم عند المتابعة وكأئهم في حوارية عشق غير متناهية تتكوّن خواطر وأفعال يتبع بعضها بعضاً .

هناك همّة عالية ترتقي للقاء حبيبهم وقائد ركبهم سيّد الشهداء (عليه السلام) وهذا يدلّ على نقاء نفوسهم فلا يرون حائلاً يحول بينهم وبينه سوى أن تفارق الروح هيكل الجسد .

انقياء كنفائهم، قانعون مثله مجروحون من الدنيا وأهلها بجروح بليغ جعلتهم يرغبون في الشهادة بشدة، ولا يخافون لحظة الموت المرعبة ... لأنهم لم يعتمدوا يوماً مفارقة الحق والمقام مع السيئات في خندق واحد ..

وإنما يموت أحدهم إذا نطق (استغفر الله ربي وتوب إليه) ويذوب خجلاً وخوفاً ويرتعش مهابة ثم يرسل دموعه موقناً أنّ ربّه احتضن خوفه بواسع رحمته .. إنهم مختلفون عنّا .. استغفارهم مختلف، ظمأهم مختلف، نظرهم للدنيا وما فيها عابرة، وفي نفس الوقت نافذة، مضمخة بتراتيل العشق لخالق الدنيا ..

والحمد لله رب العالمين

مركز تراث البصرة



(١)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

سعد كاظم سعد شريف البطاط

ل(سعد) الكثيرُ مِنَ المواقِفِ المشْرِفةِ في جبهاتِ القتالِ دَلَّتْ على حنَكتِهِ و شجاعَتِهِ وإقدامِهِ في القِتالِ فكان لا يتردَّدُ أبداً في تنفيذِ الواجباتِ المناطَةِ بِهِ، وَمِنَ تلكَ المواقِفِ الكثيرةِ التي نَقَلَهَا عَنْهُ أَصدقاؤُهُ المجاهدونَ حينَما كانوا في منطقةِ (مطبيجة)، بينما كانوا متقدِّمينَ نحوَ العَدُوِّ جاءَهُمُ أَحَدُ الرُّعَاةِ وأبلغَهُمُ أَنَّهُ توجَدُ عِبوَةٌ ناسِفةٌ انفجرتَ بمسافةٍ عَنْهُمْ، فتقدَّموا وهم حَذِرُونَ، وكان (سعد) يتقدَّمُ على أَفرادِ مجموعَتِهِ ليؤدُّوا عَمَلَهُمُ الاستخباري، والاستطلاعي، وعندَ وصولِهِمُ إلى المكانِ المقصودِ سألوا الراعيَ عن مكانِ العِبوَةِ فارشَدَهُمُ، فأمرَ (سعد) مجموعَتَهُ بالتوقُّفِ؛ لَأَنَّهُ كانَ يَعْرِفُ أَنَّهُ لا بُدَّ مِن وِجودِ عِبَواتٍ أُخرى قد زُرِعَتِ على الطَريقِ، وكانت مدفونَةً في الترابِ وَمِنَ الصَّعوبةِ العثُورُ عليها، وبالفعلِ فقد تقدَّم أَحَدُ الجنودِ وكان مندفعاً لمواجهِ العَدُوِّ، فانفجرتَ عليه إحدى العِبَواتِ على بُعْدٍ أمتارٍ مِن تَقَدُّمِهِ، فاستُشهدَ **رحمته**، فكان تحذيرُ (سعد) لأَصدقائِهِ المجاهدينَ في محَلِّهِ، ومنقِذاً لحياتهم، فتلكَ المواقِفُ وغيرها كانت تَدُلُّ على مدى حنَكتِهِ وخبرَتِهِ العسكريَّةِ في المَعارِكِ.

وُلِدَ السَّيِّدُ (سعد) عام (١٩٧٣م)، في محافظة البصرة، قضاء الهارثة، وأكمل دراسته الابتدائية في مدرسة (الكرامة)، لكنه لم يكمل دراسته (المتوسطة)؛ بسبب الظروف المعيشية الصعبة آنذاك، فاتجه لكسب رزقه في السوق مع إخوته، وفي سنة (١٩٩١م)، اشترك في الانتفاضة الشعبانية ضد النظام البعثي المظبور، فلوحي من قبل أزام البعث بشكل يومي وتعرض أهله وإخوته إلى مضايقات شديدة، واعتقل من قبل جهاز الأمن وعذب في سجونهم مدة شهر وكذا أعتقل ابن عمه الذي اشترك معه في الانتفاضة - أيضاً - مما اضطره وأهله إلى مغادرة البلاد، وبعد سقوط النظام عاد مع أهله إلى الوطن، وعمل بكسب رزقه والكّد على عياله فهو متزوج ولديه ولدان هما: (محمد مصطفى، ومحمد علي).

كانت علاقة الشهيد بأهله وأولاده طيبة فقد كان يعاملهم معاملة الصديق الناصح لهم، وكان هادئ الطبع متسامحاً مع أقربائه وأصدقائه، لا تكاد الابتسامة تُفارق محياه، ملتزماً محافظاً على دينه وعبادته متقرباً إلى الله في الطاعات، ذاكراً لآخرته حتى تأثر به أصدقاؤه تأثراً كبيراً.

يذهب كل عام مشياً مع أهله من البصرة إلى كربلاء المقدسة في أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام) وزياراته مستمرة طول العام إلى مراقب الأئمة الأطهار صلوات الله وسلامه عليهم، وقد أسس مع إخوته موكباً أسموه (موكب سفير الإمام الحسين (عليه السلام))؛ للخدمة في أيام محرم الحرام كما أسسوا موكباً آخر هو (موكب الشهيد زيد) في شارع الروضتين في كربلاء المقدسة، ونصب أعمامه (السادة البطاط) موكباً للخدمة في منطقة (البطحاء) على طريق الزائرين، فكان (سعد) يخدم في ذلك الموكب مدة أربعة أيام، عند ذهابه مشياً من البصرة، ووصوله إلى

منطقة (البطحاء).

وعند صدور فتوى الدفاع الكفائي التحق سعد واخوته في صفوف الحشد الشعبي وكان لديه اندفاع قوي وعزيمة راسخة في تلبية النداء وتحرير الوطن من دنس داعش الإرهابي، وقد أرسل ابنه (محمد مصطفى) للقتال في منطقة (جرف الصخر)، وقام مع اخوته بتشكيل لواء للدفاع عن النجف، وكربلاء فبدأوا معارك التحرير من منطقة (جرف الصخر)، وكان هو مسؤول الاستخبارات في محورهم وبحكم هذه المسؤولية كان أكثر شخص يخرج للاستطلاع.

وبعد تحرير تلك المناطق انتقلوا إلى تحرير مناطق أخرى، منها: (منطقة المعتصم) في سامراء ثم مناطق في تكريت، إلى أن جاءتهم الأوامر بمسك الأرض بعد تحريرها، وكان مقر لوائهم من (تل كصيبة) إلى منطقة (شيخ محمد) في سامراء بمساحة تزيد على (١٠٠) كيلو متر، وكان **رحمه الله** يخرج ويسوق سيارته، ويتقدم سيارات الاستطلاع الأخرى، وبمساحات شاسعة رغم خطورة الموقف وكثرة العبوات الناسفة إلا أنه لم يكن يخاف، أو يخشى الموت حتى إنه يخرج مع مجموعة قليلة مكونة من سبعة اشخاص فقط، ورغم اعتراض القادة في اللواء إلا أنه كان يقول لا نحتاج إلى كثرة العدد.

كان يتناوب مع ولده في الالتحاق لجبهات القتال، ومن المواقع الصعبة التي حصلت مع ولده في الجهاد إنه حوَّص ذات مرة من العدو مع مجموعة من المجاهدين في منطقة بيجي، ولمدة ستة أيام تقريباً، فاتصل عليهم أحد المسؤولين هناك وقال لهم: (اتصلوا على اهلكم ليبرئوا لكم الذمة)؛ لأن الموقف كان صعباً للغاية فقد أحكم عليهم الحصار من كل الجهات، وقد تتم مباغتتهم في أي

لحظة، فقام (محمد مصطفى) بالاتصال على والده وأخبره بالموقف، فأجابته والدته بالثبات وعدم اليأس وأوصى ولده بأن يخبر المجاهدين بأن يحافظوا على عتادهم وشجعهم ورفع معنوياتهم و بعد يومين استطاعوا المقاومة والتصدي لقوات داعش واستطاعوا من فتح طريق آمن لانسحابهم، فكانت ارشاداته رضوان الله عليه لها أثر ايجابي في سير المعركة بحكم الخبرة العسكرية التي يمتلكها، وكان دائماً ما يتصل على ولده في جبهات القتال ويقوم بإعطائه الخبرة العسكرية اللازمة لمجابهة المواقع التي تواجهه.

وكان يحث اولاده على التمسك بالخط الحسني والثبات عليه والمحافظة على دينهم ومبادئهم وتعد هذه من جملة وصاياه لأهله وأولاده .

وفي آخر يوم له قبل التحاقه في الليل وكان ذلك في شهر رمضان المبارك وهو يتقرب إلى الله بالعبادة والطاعة وقراءة القرآن، وقد أكمل ختم القرآن، واغتسل



وهيأ نفسه، وكأنما كان يشعرُ بقربِ أجله، فأكملَ كلَّ اموره حتى استغربَ المجاهدون مَنْ حوله، فكانَ في كلِّ عامٍ لا يستعجلُ في إتمامِ ختمة القرآنِ مثل هذا العام الذي استشهدَ فيه فقبلَ النصفِ من شهرِ رمضان أكملها وكأنما كان يُجهِّز نفسه لأمرٍ ما .

وخاضَ معركةَ الاخيرة، معركةَ تحرير (صلاح الدين)، في مناطق البو عَجيل، والبو ناصر، والبو حسان ثم مسكوا الأرض وواجهوا هجماتِ الأعداء .
فاستشهدَ في تلك المناطق عن طريق انفجارِ سيارَةٍ مَفخَّحة عليهم بتاريخ (٢٠١٦/٦/٢١م)، وكان رضوانُ الله عليه صائماً في يومِ الرابعِ عشرٍ من شهرِ رَمَضانٍ في قضاءِ الدَّورِ بتكريت، فكان لا يقبل أن يشرب الماءَ رغم شدَّةِ أجواءِ الحرِّ وشدَّةِ المعاركِ فَقَتِلَ عطشاً شهيذاً .
وقد تركَ الشَّهيدُ وصيةً مكتوبةً كَتَبَ فيها بأنَّه يَتَمَنَّى أن ينالَ الشَّهادةَ وأوصى



أولاده بالسَّيرِ والثَّباتِ على طَرِيقِ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ الإمامِ الحُسَيْنِ عليه السلام لأنَّ طَرِيقَهُ هو طَرِيقُ النِّجَاةِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَهُوَ طَرِيقُ الْخُلَاصِ، كَمَا أَوْصَاهُمْ بِمَحَبَّةِ النَّاسِ، وَالتَّعَامُلِ الطَّيِّبِ مَعَهُمْ، وَتَرَكَ أَثَرًا طَيِّبًا عِنْدَ كُلِّ مَنْ عَرَفَهُ بِطَبِيعَةِ أَخْلَاقِهِ وَتَسَامُحِهِ وَابْتِسَامَتِهِ، تِلْكَ الْأَخْلَاقُ الَّتِي أَوْصَانَا رَسُولُ اللَّهِ وَأَهْلُ بَيْتِهِ (عَلَيْهِمْ وَعَلَيْهِمْ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ) بِالتَّمَسُّكِ بِهَا، وَبِالتَّعَامُلِ مَعَ النَّاسِ بِالْحُسْنَى .

وَلَمْ يُخْبِرُوا أَخَاهُ الَّذِي كَانَ جَرِيحًا فِي الْمُسْتَشْفَى بِخَبَرِ اسْتِشْهَادِهِ، وَقَدْ خَرَجَ مِنَ الْمُسْتَشْفَى وَقَبْلَ وَصُولِهِ إِلَى مَجْلِسِ الْفَاتِحَةِ أَخْبَرُوهُ، فَتَأَثَّرَ تَأَثَّرًا شَدِيدًا، لَكِنَّهُ تَأَسَّى بِأَبِي الْأَحْرَارِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عليه السلام .

هَنِيئًا لِسَعْدِ وَلَبْقِيَةِ الشُّهَدَاءِ مَنْزِلَتِهِمْ وَمَكَانَتِهِمْ الَّتِي لَا تَخْطُرُ عَلَى بَالِ أَحَدٍ مَعَ الْأَوْلِيَاءِ، وَالصَّالِحِينَ، وَالْأَنْبِيَاءِ، وَهُمْ مَكَانَةٌ عَظِيمَةٌ عِنْدَ اللَّهِ يَغْطِطُهُمْ عَلَيْهَا جَمِيعُ أَهْلِ الْجَنَّةِ بِمَا يَرَوْنَهُ مِنْ مَكَانَةِ الشَّهِيدِ الْعَالِيَةِ .

د. اشرف عبد الحسن



(٢)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

أحمد نعيم هارون أحمد الموسوي

إنَّ الخلافةَ التي تَحْمِلُهَا الإنسانُ في الأرضِ تقتضي منه دوراً إيجابياً، وشخصيةً تَسِيرُ نحوَ الكَمالِ، شخصيةً تَحْمِلُ في لَبِّهَا الرَّحمةَ، والشَّجاعةَ، والعدالةَ، والتَّضحيةَ، ويعظُمُ هذا الدَّورُ عِنْدَما يستفجِلُ الشرُّ ويَتَّخِذُ التَّدْمِيرُ لغَةً وعِنواناً. هنا يتحتَّمُ على أبناءِ الحقِّ، والأرضِ أن يتكلَّموا بلغةِ التَّضحيةِ والشَّهادةِ والإباءِ، هذا الدَّورُ هو الذي يَرَسِمُ طريقَ الخلودِ للإنسانِ، ويجعله نبراساً في أفقِ الحياةِ الدُّنيا؛ لينيرَ دربَ البشريَّةِ.

إنَّ الإمامَ الحُسينَ بنَ عليٍّ (عليه السلام) رائدُ هذا الدَّربِ، ومؤسِّسُهُ، تخلَّدَ أبو عبدِالله الحُسينَ (عليه السلام)؛ لأنَّه انتصرَ بقلبٍ موازينِ المعاركِ والحساباتِ العسكريَّةِ، وقد تَرَكَ انتصارُهُ جذوةً في قلوبِ كلِّ أحرارِ العالمِ، في ملحمةِ حُسَيْنِيَّةِ ثوريَّةِ حَفَظَتِ الشَّريعةَ الإسلاميَّةَ من التَّحريفِ والتَّزويرِ وأعادتها لِسيرَتِها الأولى ودَعَمَتِ أركانَ البِناءِ المحمَّديِّ، وهنا تتبيَّنُ القاعدةُ التي سَنَّها (أبو عبدِالله (عليه السلام)) بدمِهِ وهي أنَّ الانهيارَ في بِناءِ المجتمعِ و بِناءِ الدَّولةِ إن لم يقابلهُ تضحيةٌ من أبنائِ هذا المجتمعِ سيؤدي به إلى الفناءِ والتلاشي، فكان الإمامُ الحُسينَ (عليه السلام) المِصداقَ الحيَّ للمبدأ القرآني المحمدي

المتمثل بخلود المضحين في سبيل قضيتهم و أرضهم، قال تعالى في كتابه الكريم:
﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزُقُونَ﴾^(١).

وبعد الهجوم الظلامي من قبل قوى الشر المجتمعة من شتى بقاع الأرض
دخل العراق معركة التضحيات والخلود و كان للمتصدين جبهة توصلهم بقافلة
الأحرار، قافلة أبي عبدالله، وأحد هؤلاء المتصدين، الحاملين للواء الخير والسلام
والإباء هو الشهيد: (أحمد نعيم هارون)، كانت روح الشهيد طيفاً تشكّل من
وسط وجنوب وغرب العراق، فالولادة في بغداد، والترعرع، والنشأة في غرب
العراق حتى أكمل الابتدائية في مدرسة (إي جتري) على الحدود العراقية السورية
حيث كان عمل والده، وآخر لون من روحه لون بصري دافئ حيث انتقل للسكن
في منطقة (الكزيزة) البصرية.

وُلد الشهيد في عام يحمل في أيامه صرخات الحق في وجه الظلم والاستبداد
عام (١٩٩١م)، إبان الانتفاضة الشعبانية، وكان أول بشري لعائلته فهو الابن
الأكبر، وأي ابن؟! كان ابناً حنوناً، متفهماً، وصديقاً للجميع، وأول أصدقائه هي
أمه فقد كانا أكثر من ابن وأم، قريبان على قلبي بعضهما البعض، وكان لـ (أحمد)
بنت واحدة تفيض علاقته بها بالحنان والمحبة.

عند صدور فتوى المرجع الأعلى السيد السيستاني (دام ظلّه الوارف)، شرع
(أحمد) بالانضمام لصفوف المجاهدين إلا أن قلب والدته حاول التمسك به،
فرفضت ذهابه للموت وهي تعلم جيداً بأن الفراق أشد من الموت، لكن (أحمد)
قوي العزيمة حسيني الروح والفكر، حاور والدته بحتمية الموت الذي لا بد أن

يكون في سُوحِ الشَّرَفِ وقال لها: «هي مَوْتَةٌ لَا أَكْثَرُ، إِنِّهَا وَاحِدَةٌ لَا غَيْرَهَا»، حتى استطاعَ إقْنَاعَ والدَتِهِ، وراحَ يُرْتِّلُ آيَاتَ عِشْقِهِ لِلشَّهَادَةِ وَكُلَّ مَنْ عَرَفَ الشَّهيدَ (أحمد) عَرَفَ حُبَّهُ لِلشَّهَادَةِ وَتَلَهُّفَهُ لَهَا.

اتصَفَتْ حَيَاةُ الشَّهِيدِ بِخِدْمَةِ الثَّوْرَةِ الحُسَيْنِيَّةِ، فَكَانَ يَخْدُمُ فِي مَوَاقِبِ الزِّيَارَةِ الأَرْبَعِيَّةِ وَيَتَبَرَّعُ لِلشَّرَاقِ عَلَى الطَّرِيقِ الحُسَيْنِيِّ لِلزِّيَارَةِ، هَذَا الأَمْرَ الَّذِي لَمْ يُعْرِفْ إِلَّا بَعْدَ اسْتِشْهَادِهِ، أَمَّا بَطُولَاتُ الشَّهِيدِ وَمَوَاقِفُهُ فِي الجِهَاتِ كَانَتْ مِثَالاً لَشَهِيدٍ يَبْدُلُ مُهْجَتَهُ فِي سَبِيلِ الوَطَنِ، فَقَدْ شَارَكَ بِمَعَارِكَ عِدَّةٍ، مِنْهَا: (الصَّابُطِيَّةُ، وَالزَّيْدَانِ، وَالفُلُوجَةُ، وَجِسْرَ عَامِرٍ)، حَيْثُ جُرِحَ فِي أَسْفَلِ قَدَمِهِ بِشَظِيَّةٍ عِنْدَمَا حَاوَلَ إِنْقَاذَ صَدِيقِهِ، تِلْكَ الإِصَابَةُ الَّتِي زِدَاتُ شَعْفَهُ بِالشَّهَادَةِ وَوَلَعَهُ بِهَا، ظَلَّ أَحْمَدُ يُسَاطِرُ مَوَاقِفَهُ الشُّجَاعَةَ حَتَّى مَلَأَتْ قَلْبَ أَصْدِقَائِهِ وَمَحِبِّهِ وَجِيرَانِهِ، لَقَدْ طَلَبَتْ مِنْهُ أُمُّ شَهِيدٍ مِنْ جِيرَانِهِ أَنْ يَجْلِبَ لَهَا جُثْمَانًا وَلَدَهَا، فَوَعَدَهَا بِذَلِكَ، وَوَفَّى بِوَعْدِهِ وَجَلَبَ لَهَا الجُثْمَانِ الطَّاهِرَ، كَانَ رحمته الله طَيِّبًا، وَحَانِيًا وَدُودًا يَزْرَعُ المَوَدَّةَ وَالدَّكَرَ الطَّيِّبَ بِقَلْبِ كُلِّ مَنْ عَرَفَهُ، أَمَّا فِي التَّحَاقُّهِ الأَخِيرِ كَانَ يَعِدُّ العِدَّةَ لِلشَّهَادَةِ وَلِقَاءِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ؛ فَاشْتَرَى مَلَابِسَ جَدِيدَةً وَتَهَنَّدَ بِهَا وَوَقَّفَ أَمَامَ أُمِّهِ لِيُودِّعَهَا، وَيَلْتَحِقَ، وَعِنْدَمَا رَأَتْ أُمُّهُ هَذَا القَمَرَ الفَتِيَّ أَمَامَهَا رَاحَتْ تَتَغَنَّى بِجَمَالِ طَلَّتِيهِ حَتَّى ذَرَفَتْ الدُّمُوعَ فَانْحَنَى (أحمد) عَلَيْهَا قَبْلَ الوَدَاعِ تَارَةً يَقْبَلُ رَأْسَهَا وَأُخْرَى يَلْقِي بِنَفْسِهِ بِحُضْنِهَا حَتَّى انْتَهَى بِقَدَمَيْهَا وَهُوَ يَلْثَمُهَا تَقْبِيلًا، وَيَسْتَنْشِقُ بِذَلِكَ رَائِحَةَ الجَنَّةِ حَتَّى مَلَأَ قَلْبُهُ مِنْهَا زَادًا لِأَيَّامِ الفِرَاقِ القَادِمَةِ وَفِي لَيْلَةِ اسْتِشْهَادِهِ اغْتَسَلَ أَحْمَدُ هُوَ وَرَفِيقُهُ فِي الشَّهَادَةِ وَكُلَّمَا سُئِلَ أَجَابَ لَعَلَّنَا نَسْتَشْهِدُ غَدًا، عَلَنِي اقْتَرَبْتُ مِنْ مَنِيِّي، حَتَّى قَدِمَ الصَّبَاحُ وَاشْتَعَلَتْ نِيرَانُ المَعْرَكَةِ وَوَقَعَ أَحَدُ أَصْدِقَائِهِ شَهِيدًا بَعِيدًا



عَنْهُمْ فَهَبَّ لَجَلِبِ جُثَانِهِ صَدِيقُهُ الْآخِرَ فَهُوَ بِقُرْبِ رَفِيقِهِمْ، فَمَا كَانَ مِنْ أَحْمَدَ إِلَّا أَنْ انْطَلَقَ لِيَجْلُبَ جُثَانِيهِمَا مَعًا، فَسَقَطَ بِقُرْبِهِ صَارُوخٌ فَارْتَفَعَ الثَّلَاثَةُ شُهَدَاءَ حَقٍّ وَالتَّحَقُّوا بِقَافِلَةِ سَيِّدِ الْأَحْرَارِ بِتَأْرِيخِ (٢٧ / ٧ / ٢٠١٥م)، فِي تَقَاطُعِ حَصِيْبَةِ بِالْأَنْبَارِ، كَانَ لِأَحْمَدَ أَحْبَاءٌ لَمْ يَفَارِقُوا قَبْرَهُ فِي النَّجْفِ الْأَشْرَفِ فِي كُلِّ زِيَارَةٍ، خَلَدَ أَحْمَدُ رُوحَهُ فِي سَمَاءِ الشُّهَدَاءِ نَجْمًا يُضِيءُ دَرْبَ الْحَقِّ وَ أَصْبَحَ اسْمُ الْمَوْكِبِ الَّذِي خَدَمَ فِيهِ زَوَّارُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مَوْكِبُ الشَّهِيدِ (أَحْمَدُ نَعِيمِ هَارُونِ)، فَسَلَامٌ عَلَى أَحْمَدَ يَوْمَ اسْتُشْهِدَ وَ يَوْمَ بِيْعَتْ حَيًّا.

فاطمة خير الله كاطع



(٣)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

علي مالك عطوان محمد الموسوي

يا لك من ضُرغامٍ يا سَمِيَّ جدِّكَ أمير المؤمنين عليه السلام، فمواقِفُك التي طرَّزتها بأحرفٍ من نورٍ لم تكن وليدة الصدفة، فالعاملُ الوراثي أثبت أثره البالغ فيكَ، فلقد ذكرنا بصولات الهاشمين في معركة الطَّف، كفاك فخراً أن نلت الرُّقيَّ في الدُّنيا وفي الآخرة، فهذا الوسام لا يليقُ إلا بأمثالِكَ.

إننا لو غُصنا في بحرٍ هذا الشَّريف سيطول بنا الكلام؛ لأنه بحرٌ عميقٌ مليءٌ بالمواقف والأحداث التي كان يُسرُّ بها قلب صاحب العصر والزَّمان عليه السلام، فسوف نقصِّرُ على اليسير، ونترك البقية للأيام التي ستظهرها دون أدنى شكٍّ، لأنَّ طيبَ محاسنِهِ يفوحُ في كلِّ بقعةٍ وضعَ قدمُهُ عليها، هكذا هو الشَّهيدُ (علي مالك عطوان محمد الموسوي)، الذي وُلِدَ في مدينة البصرة، قضاء المدينة (قضاء الشهداء)، عام (١٩٨٨م)، عاش بسيطَ الحالٍ فقد كان يعملُ بالعمل الذي يخشاه أغلبُ الشَّباب؛ لمشَقَّتِهِ على البدن، وهو البناءُ أو كما يسمى بالمصطلح العرفي (العمالة)، كان له من الابناء خمسةٌ، وله خدمةٌ جليَّةٌ لمن هم حوله، ولكلٍّ من طلب منه العونَ، وله مواقفٌ مشرِّفةٌ مع العوائل المتعففة.

امتاز السيّد (علي)، ببشاشة الوجه، وقوّة الشخصية، والشجاعة، والالتزام الديني، كان لصدور فتوى الدفاع الكفائي المقدّس وقع كبير في نفسه وفي تحوّل مسيرة حياته، التحق للجهاد فور سماعه النداء، كان الامر الذي كُلف به مع رفاقه المجاهدين هناك، هو مسك الارض المحرّرة، فكانت المعارك التي يخوضونها قليلة بالنسبة إلى بقية الألوية القتالية الأخرى، ما كان السيّد (علي) يحب مسك الارض، بل كان يفضل الخوض في المعارك الهجومية الصعبة، فانتقل من فصيله إلى فصيل آخر؛ لأنه يرى الاخير قد مسك أصعب الأماكن وأشرسها نزلاً، لأنّه يُعدّ مكاناً استراتيجياً للعدوّ ولمجاهدين في نفس الوقت، فكان هجوم العدوّ عليه بصورة مستمرة، وقد خسر من أجل السيطرة عليه الكثير من الارواح والمعدّات، وقد استحوذ مجاهدونا على (٣٧) مدرّعة للعدوّ لكثرة هجماته.

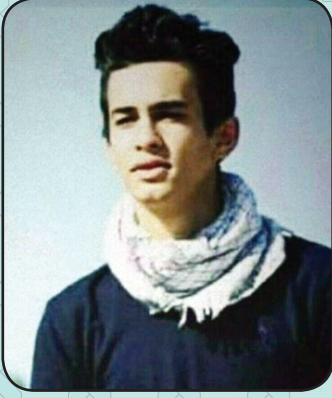


عندما أحسَّ السَّيِّد بقرب أجله كتب وصيته قبل يومٍ من استشهاده، وبصبيحة اليوم التالي اغتسلَ وتطيَّبَ وتنقَّلَ بين النقاطِ التي هي تحت إمرته كونه كان أمر سرِّيَّة، وعندما بدأ هجومُ العدوِّ الذي أعدَّ له العُدَّة ودخل من ثلاثِ محاورٍ، وكان حينها الجو مليئاً بالضباب، وكانت هنالك كثافة لنارِ العدوِّ، شعرَ المجاهدون بصعوبةٍ بالغةٍ في مواصلةِ المعركة، لذلك أصدرَ القادةُ أمرَ الانسحابِ حفاظاً على أرواحِ المجاهدين، فانسحب أغلبُ المجاهدين، لكنَّ السَّيِّد (علي) أبى الانسحابَ لأنَّه يرى انسحابه سيكلِّفُ زملائه الكثير من الأرواح، كونه كان يحملُ سلاحاً ساندأ، ممكناً أن يعرقلَ به تقدُّمَ العدوِّ، وفعلاً صمدَ في مكانه، وكان بقربه ولدهُ اليافع، وأخوه، وبعد تقدُّمِ العدو أصبحت المسافة بينهم وبينه قليلةً جداً، وقد أُصيب أخوه اصابةً بليغةً في فكِّه، وعندها أمرَ ولدهُ بأن يسحب عمَّهُ خارجَ المعركة،



بقي وحيداً في مكانه يقاتلُ قتالَ الأبطالِ إلى أن انتهى عتادهُ فحاولَ الانسحابَ، وكان هنالك بيتٌ خلفَ السَّاتِرِ فتسلَّقَ جدارَه، وفي الاثناءِ اتته رصاصةٌ في رأسِه الشريف أودت به شهيداً في الحالِ، وذلك بتاريخ (٢٠١٧/١/٢م)، في منطقة (الشيخ علي)، التي تبعد عن قضاءِ بيحي حوالي (٢٥) كم تقريباً. لم تنته حكاية السيّد (علي رحمته) بعد، فبعد استشهادِه، حملَ ولدهُ رايةَ الجهادِ، وهو من سيكمل الحكاية.

عبد العزيز مسلم



(٤)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

السَّيِّدُ عَلِيٌّ مَصْطَفَى الْخُرْسَانِي الْبَصْرِي

كربلاء تلك الواقعة العظيمة التي شارك فيها الكبار، والصغار، النساء،
والرجال كل منهم علّمنا درساً وعبرةً

ما أجمل الموت إن كان على طريق الحقِّ بعزٍّ وفخرٍ، ومن تلك العبر والدروس
التي تعلّمناها، الحادثة التي دارت بين الإمام الحسين وعليّ الأكبر (عليه السلام)، يسأل عليّ
الأكبر أباه الإمام الحسين (عليه السلام): (يا أبت: لا أراك الله سوءاً، ألسنا على الحقِّ؟، قال:
بلى، والله الذي مرجع العباد إليه، فقال: فإننا إذا لا نبالي أن نموت محقّقين، فقال له
الحسين (عليه السلام): (جزاك الله من ولدٍ خيرٍ ما جرى ولدًا عن والده) (١).

ها هم شهداؤنا الأبطال المقتدون بسيد الشهداء وأنصاره كيف يبذلون مهجهم
من أجل الدين والوطن.

ومن هؤلاء الأبطال الشهيد السيّد (علي مصطفى الخرساني)، الذي وُلِدَ ليلة
الجمعة الموافق (٣٠ / ٥ / ٢٠٠٠م)، في محافظة البصرة، منطقة الهارثة كان مولوداً
مباركاً منذ ولادته، إذ تنقل لنا عائلته إنه وحين بلوغه الشهر السادس من عمره نطقَ
(اسم الله)، دون أن يلقنه أحدٌ، وأخذ يردد هذا الاسم المبارك مُدَّة أسبوع تقريباً.

(١) الإرشاد، المفيد: ٨٢ / ٢.

وحينما كان والده السيد (مُصطفى)، يدرُس العلوم الدينيَّة ذهب - يوماً - إلى بيت المرجع الأعلى السيد علي السيستاني دام ظلُّه للتشرف بلقائه، وأخبره عن طفله (علي)، فرفع السيد يده الكريمتان داعياً له بالتوفيق وقال: (إنَّه طفلٌ مباركٌ). ترعرع (علي) في ظلِّ عائِلَةٍ تُعرفُ بالإيمان والتقوى، والحبِّ الشَّديد لآل البيت (عليه السلام)، وكان باراً بوالديه محباً لإخوته عطوفاً عليهم، تذكُر والدته: أنَّه بدأ بالأمور العباديَّة في السنَّة السَّابعة من عُمره أي قبل سنِّ التَّكليف وكان شديد التعلُّق بأهل البيت (عليه السلام)، وكذا كان من المتفوقين دراسياً، فقد كان في مرحلة المتوسِّطة، وعندما سمع إعلان فتوى الدِّفاع الكفائي، قرَّر الالتحاق، وكان أحد المتحمسين لنيل شرف الشَّهادة في سبيل الله.

لم يتم قبوله في بادئ الأمر؛ لعدم بلوغه السنِّ القانونيَّة، فكان يطلبُ من أمِّه أن تتوسَّطَ له عندَ والده لأنَّ والده كان ضمن فريق الدَّعم اللوجستي إلا أنَّها كانت تخافُ عليه كثيراً فقالت له: (بُني ما تزال صغيراً، أكمل دراستك، والحياة أمامك، فيردُّ عليها: (أُمَاهُ هل نسيَّتي القاسم بن الإمام الحسن (عليه السلام)، حين سمع نداء إمامه كيف لبيَّ النداء وهو لم يبلغ الحُلُم، أدع لي بالتوفيق ونيل الشَّهادة فإنَّ لي حُلماً يراودني ليلاً ونهاراً، وتكادُ أنفاسي تنقطعُ كلَّما فكَّرتُ بتفويتِ هذه الفرصة، أريدُ أن أشارك إخوتي المجاهدين في تحرير الوطن من الأرجاس).

تقلُّ والدته قائلة: (قبل أن يلتحق (علي) في صفوف المجاهدين رأى في المنام كأن أطفال الإمام الحسين (عليه السلام) يستغيثون و ينادون هل تقبلون أن تُسبى عمتنا زينب مرَّتين؟).

هذا المنام أشعل بداخله العزيمة والإصرار، ومضت الأيام وتوفق السيّد (علي) للالتحاق مع إخوته في الدّعم اللّوجستيّ ثمّ تدرّب في معسكرات داخل (بغداد)، وشارك مع إخوته المجاهدين في (جُرف الصّخر)، و(سامراء) و(الموصل)، وكانت محطّته الأخيرة منطقة (الرّطبة).

يذكر أحد المجاهدين حين عُدنا من أحد الهجمات وكانت السّاعة تمام الثّانية عشر ليلاً، وكُنّا وقتها نشعر بالتعب الشديد، فقد قضينا يومين بدون أكلٍ، ولا نومٍ وكان الجوُّ بارداً جداً، قال عليّ: (لنتوضأ ونصليّ صلاة الليل)، فقال له بعض رفاقه: (لننام كي نستريح قليلاً)، فأجابهم: (حلاوتها الآن، فالسيدة زينب بيوم العاشر من المحرم ورغم ما بها من آلام ومتاعب لم تترك صلاة الليل). انقطعت أخباره عن أهله قرابة أربعة عشر يوماً، تقول والدته نمت قليلاً فرأيت (علياً) في المنام، وهو ينادي: (أماه... أماه)



وفي هذه الأثناء- أيضاً- جاء لأخته في المنام وكأن شكله يختلف عما هو عليه.
 - فقال لي: (جئت لأسلم على أبي وأمي).
 - قلت له: (خذ حقيقتك).

فتبسّم، وقال: (هذه المرة لن أذهب إلى الجبهة إنما أنا ذاهب إلى الجنة).
 وتبيّن بعد ذلك أنّ هذا الوقت كان وقت استشهادِه في المستشفى.
 تنقل لنا والدته فتقول: (بعد أن رأيته في المنام استيقظت، فصلّيت، ودعوتُ
 له وجميع المجاهدين وعندما تصفّحتُ الأخبار رأيتُ خبرَ هجومٍ على قاطعِ
 (الرُّطبة)، وسقوطِ العديدِ من الشهداء؛ فأصابني القلقُ والخوفُ عليه
 وإذا بالهاتفِ يرنُّ؛ ليخبرُنَا باستشهادِه في ليلةِ الجمعةِ (٣٠ / ٦ / ٢٠١٧ م).
 هنيئاً له الشَّهادة في سبيلِ اللهِ واللُّحوقِ بِركبِ الشهداءِ السُّعداءِ الذين ارتقوا
 نُجوماً في السَّماءِ.

زهرة عبد الباري



(٥)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ بشارة فَرَجٍ خميس علي المريّاني

﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾^(١)

إِنَّ مِنَ الْأُمُورِ الثَّابِتَةِ فِي الْحَيَاةِ هِيَ أَنْ يَكُونَ النَّاسُ عَلَى صِنْفَيْنِ: صِنْفٌ صِفَتُهُ
الْفُسَادُ وَالنِّفَاقُ، وَآخَرُ صِفَتِهِ الصَّلَاحُ وَالصُّدُقُ، فَالْفُسَادُ الطَّارِئُ مِنْ قَبْلِ عِدَّةٍ مِنْ
لَا هَوَىٰ لَهُ إِلَّا فِي نَفْسِهِ لَا يُمْكِنُ سَدُّ ثَلَمَتِهِ إِلَّا بِالصَّلَاحِ الْفَائِضِ مِنْ قَبْلِ آخَرِينَ
مَنْ بَاعَ نَفْسَهُ لِلَّهِ وَلَا هَوَىٰ لَهُ إِلَّا فِي رَبِّهِ، فَكَانَ مِنْ حِكْمَةِ اللَّهِ تَحْقِيقَ الْإِسْتِقْرَارِ فِي
بِنَاءِ الصَّلَاحِ وَمَجْتَمَعَ الرِّشَادِ، بِوُجُودِ تِلْكَ الْجَمَاعَةِ الْمُؤْمِنَةِ الْمُرِيدَةِ لِإِحْقَاقِ الْحَقِّ،
الَّذِينَ نَذَرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَظْهَرُوا اسْتِعْدَادَهُمْ لِلتَّضَحِّيَةِ بِالنَّفْسِ دِفَاعاً عَنِ الدِّينِ
وَالْأَرْضِ وَالْمَقْدَسَاتِ .

وَكَانَ الشَّهِيدُ (بِشَارَةِ فَرَجٍ خَمِيسِ الْمُرَيَّانِيِّ)، وَاحِداً مِنْ تِلْكَ الْجَمَاعَةِ الْمُؤْمِنَةِ
الصَّادِقَةِ فِي الْوَفَاءِ بِنَذْرِهَا فِي بَذْلِ النَّفْسِ .

وُلِدَ الشَّهِيدُ عام (١٩٥٠م)، وَهُوَ مِنْ سَكْنَةِ مَحَافِظَةِ الْبَصْرَةِ، دُورِ الشُّرْطَةِ
حَيِّ الْحُسَيْنِ (عليه السلام)، عَاشَ فِي مُدَّةِ حُكْمِ النِّظَامِ السَّابِقِ وَعَلَى مَا ذَكَرَ ابْنُ الشَّهِيدِ بِأَنَّ

(١) سورة الأحزاب: الآية ٢٣.

والده لم يكن بمعزلٍ عن مضايقات هذا النظام الظالم فقد عانى من الملاحقات من قبل أجهزة السلطة آنذاك وأودع السجن مدة من الزمن، ونتيجة للظروف الصعبة التي عاشها شهيدنا الغالي لم يكمل دراسته الاكاديمية واكتفى بتحصيله الابتدائي، أمّا حالته الاجتماعية فهو متزوج ولديه ثلاث بنات وثلاثة أولاد كلهم متزوجون ولديهم أسر.

عُرف الشهيد (بشارة) بوجاهته في منطقته، وامتاز بالأخلاق العالية وحُب الخير والسعي لإصلاح ذات البين وحلحلة المشاكل؛ لما له من رأي سديد، لذلك فإن أهل المنطقة افتقدوا الشهيد، فقد كان لهم نعم الناصح والأب والسند للجميع، وكان الشهيد ممن يرتاد جامع الإمام موسى الكاظم (عليه السلام)، ولا يخفى ما للشهيد من المحبة لآل بيت الرسول (صلى الله عليه وآله)، فكان يخدم في موكب سفير الحسين الذي كان مكانه في منطقة الحمار، وبعده انتقل إلى السماوة، وكان مواظباً على زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) في الأربعينية مشياً على الأقدام إضافة إلى زيارة الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) في ذكرى استشهاده حيث ينطلق في سيارة إلى الكوت وبعدها يسير على أقدامه إلى مشهد الإمام الكاظم (عليه السلام)، وبعد أن طرقت فتوى الدفاع الكفائي مسامع الشهيد انبرى لتلبية النداء مع جمع من أولاده لكن أياً منهم لم يوفق لذلك إلا الشهيد (بشارة فرج) فقد أظهرت القرعة اسمه ليعرف المقرين إن في ذلك توفيق واختيار إلهي، وقبل ذهابه أوصى ابنه الأكبر بوصاياه كأن روحه الشفافة قد علمت بذنوب الرّحيل فقام بتقسيم أمواله بين أبنائه.

وكان التحاقه في منطقة (العلم)، و(جبال حمرين)، ومن المواقع التي نُقلت على لسان أصدقائه في الجبهات أن الشهيد كان الأكبر سنّاً بين المقاتلين، وكان يرفض

أَنْ يَخْدِمَهُ أَحَدٌ، بل على العكسِ مِنْ ذَلِكَ كَانَ هُوَ مَنْ يَخْدِمُ الْمُقَاتِلِينَ وَالْمُجَاهِدِينَ، وَفِي صُعودِهِ الْأَوَّلِ حَدَثَ تَعَرُّضٍ عَلَى السَّاتِرِ الَّذِي كَانَ فِيهِ فَكَانَ الشَّهِيدُ رحمته، قَدْ أَوْثَقَ قَدَمَهُ بوشاحٍ كَانَ يَرْتَدِيهِ لِكَيْ لَا يَضْعُفَ قَلْبُهُ، وَيَنْسَحِبَ مِنَ الْقِتَالِ، فَقَدْ كَانَ مَتَحَمِّسًا وَمُنْدَفِعًا لِمُجَاهِدَةِ الْأَعْدَاءِ، وَفِي الصُّعُودِ الثَّانِي ذَكَرُوا حَادِثَةً تُسَجَّلُ لِلشَّهِيدِ وَحَقٌّ لَهَا أَنْ تُكْتَبَ بِمَاءِ الذَّهَبِ حَيْثُ أَخْبَرَهُ مَسْئُولُهُ بِعَدَمِ الْحَاجَةِ لَصُعودِهِ هَذِهِ الْمَرَّةَ؛ لِاِكْتِفَاءِ الْعَدَدِ وَلَكِنَّ إِصْرَارَ الشَّهِيدِ عَلَى الصُّعُودِ كَانَ الْفَيْصَلُ فَقِيلَ لَهُ: «مَاذَا لَوْ صَعَدْتَ وَاسْتَشْهَدْتَ؟ فَلَنْ تَنَالَ الْحُقُوقَ»، فَكَانَ جَوَابُهُ بِقَلْبٍ ثَابِتٍ وَإِيمَانٍ صَادِقٍ، قَائِلًا: «الْحَمْدُ لِلَّهِ، أَنَا رَجُلٌ رَزَقَنِي اللَّهُ مِنَ الْخَيْرِ مَا لَا أَحْتَاجُ مَعَهُ إِلَى الْحُقُوقِ وَلَا الْمَكَاسِبِ الْمَادِيَّةِ، إِنَّ صُعودِي لِمُجَاهِدَةِ الْقِتَالِ هُوَ لِلدَّفَاعِ عَنِ الْأَرْضِ وَالْعَرَضِ وَنُصْرَةِ الدِّينِ وَالْمَذْهَبِ؛ امْتِثَالًا لِفَتْوَى الْمَرْجِعِ الْأَعْلَى السَّيِّدِ السَّيِّدَانِي -دَامَ ظِلُّهُ الْوَارِفِ- أَحْقَاقًا لِلْحَقِّ وَلِنَيْلِ رِضَا اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ»، فَمَا كَانَ مِنَ الْمَسْئُولِ إِلَّا أَنْ يَأْذَنَ لَهُ بِالِاتِّحَاقِ بَعْدَمَا شَاهَدَ مِنْهُ الْعَزِيمَةَ، وَالِإِصْرَارَ، وَالفِدَائِيَّةَ فِي الْقِتَالِ، وَمَا يَحْمِلُهُ فِي قَلْبِهِ مِنْ إِيْمَانٍ.

وَفِي أَحَدَى اللَّيَالِي حَصَلَ تَعَرُّضٌ فِي السَّاعَةِ الثَّلَاثَةِ فَجَرًّا عَلَى السَّاتِرِ الَّذِي كَانَ فِيهِ الشَّهِيدُ وَكَانَ وَاجِبُهُمْ مَسْكُ الْأَرْضِ، إِذْ جَاءَتْهُمْ قُوَّةٌ كَبِيرَةٌ مِنَ الدَّوَاعِشِ احْتَلَّتْ الْمَكَانَ وَحَدَّثَ انْسِحَابٌ تَكْتِيكِيٌّ مِنْ قِبَلِ قَوَاتِنَا الْبَطْلَةِ وَبَعْدَهُ بِدَقَائِقٍ أَعَادُوا الْهَيْكَلَةَ وَتَنْظِيمَ الصُّفُوفِ لِأَخْذِ الْمَنْطِقَةِ وَالسَّيْطَرَةِ عَلَيْهَا، وَفِي أَثْنَاءِ هَذِهِ الْمُوَاجَهَةِ نَالَ الشَّهِيدُ مَا كَانَتْ تَتَوَقَّعُ إِلَيْهِ نَفْسُهُ مِنَ السَّعَادَةِ فَاسْتَشْهَدَ أَثَرُ إِيصَابَتِهِ بِرِصَاصَةٍ غَادِرَةٍ فِي تَارِيخِ (٩/٥/٢٠١٥م)، فِي قَاطِعِ (تِلَالِ حَمْرِينَ)، وَزُفَّ جُثْمَانُهُ إِلَى مِثْوَاهِ الْآخِرِ فِي تَشْيِيعٍ مَهِيْبٍ خَضَرُهُ جَمَعَ غَفِيرٌ مِنَ النَّاسِ، لُتَحَلَّقَ رُوحُهُ

الطاهرة بعد هذا في سماء المجد والشرف والشهامة مسجلاً اسمه في سجل من أوفى بما عاهد الله عليه وما بدلوا تبديلاً.



وفي الختام لا يسعنا إلا أن نشير إلى أن طرق الانفاق في الخير ونيل الأجر والثواب كثيرة وهي على مراتب، وقد نال شهداؤنا أعلى هذه المنازل فهذا الرسول الأكرم ﷺ صرح قائلاً: «فوق كل ذي برٍّ برٌّ حتى يُقتل الرجل في سبيل الله، فإذا قُتل في سبيل الله فليس فوقه برٌّ»^(١) فسلامٌ للشهداء منّا يومَ استشهدوا ويومَ يحشروا مع النبي والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

فاطمة عبد الحسين كاظم

(١) الكافي: ٢/٣٤٨.



(٦)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

عَمَّارُ نَعِيمٍ عَطِيَّةُ الْمُرْيَانِي

حينما نتحدث عن الكرم فتلك صفةٌ لا يتَّصفُ بها إلا قِلَّةٌ من النَّاسِ، فأغلبهم تجد لديه حرصٌ شديدٌ على ماله، بل إنَّ بعضهم يُحاولُ أن يتظاهر بأنه كريمٌ من أجلِ كسبِ السُّمعةِ الطَّيِّبةِ، إذن من كان بخيلاً في ماله كيف نتوقع منه ان يجود بما هو أسمى وأعز من ذلك ألا وهي نفسه وهي أعلى ما يملك، لذلك لو رجعت الى سيرة الشُّهداء لوجدتهم يتمتعون بصفة الكرم والبذل في سبيل الله ولا يخشى الفقر والعوز ويُنفقون رغم قلة ذات اليد، فأى درجة عظيمة قد وصلها أولئك النَّاسُ من عزَّةِ النفسِ والشَّهامة، كي يكونوا كرماء بأنفسهم ويذلونها، انه الإيمان والعقيدة الراسخة والإندكاك في ذات الله حتى نالوا تلك المنزلة والشَّرَفَ العظيم، ومن الشُّهداء الكرماء، الشَّهِيدُ السَّعِيدُ عَمَّارُ نَعِيمٍ الْمُرْيَانِي .

وُلِدَ عَمَّارُ عام (١٩٨٠م)، أكمل دراسته الابتدائية في إحدى مدارس منطقة (الحَيَّانِيَّة)، في البصرة، عملَ كاسباً وسعى في طلب رزقه، كان يسعى في قضاء حوائج الناس والجيران يمد لهم يد العون يساعد المحتاجين والمتعفين، يمتاز بطيبة القلب والأخلاق العالية فكان محبوباً بين أهله وجيرانه وأصدقائه، أما حالته الاجتماعية فهو متزوج ولديه خمسة أولادٍ ثلاثة من الإناث ومن الذكور اثنين .

وفي بداية صدور الفتوى المباركة سارع عمار مع ابن عمه بالالتحاق ضمن صفوف المجاهدين في الحشد الشعبي بفرقة الامام علي عليه السلام القتالية لمدة ثلاث أشهر دون ورود أسمائهم في كشوفات المقاتلين فالتحقوا مع أولاد عمهم بد(أنصار العقيدة).

كان الشهيد متشوقاً ومتحمساً لقتال الدواعش الانجاس فكان أوّل صعود له في (جرف النّصر) وبعد تلك المعارك التحق أكثر من أربع مرّات إلى (جبال حمّرين) وبقي فيها حين استشهاده .

كان للشّهِيد أحداثٌ ومواقفٌ كثيرةٌ في (جبال حمّرين)، فكان (الدواعش) في تعرض دائم لنقاط السيطرة وثكنات مجاهدي الحشد في (جبال حمّرين) .

أمّا طريقة استشهاده رضوانُ الله عليه فحدثت بعد أن تقدّمت مجموعة من قوات الحشد الشّعبى فتقدم (عمّار)، مع ابن عمه أّمام تلك القوّات كأستطلاع فواجهتهم سيارة مفخخة، وانفجرت عليهم وكان ذلك بتاريخ (١٨ / ١٠ / ٢٠١٥ م) .

وقد وصل خبرُ استشهاده (عمّار)، وابن عمّه (أحمد) من قبل أولاد عمّهم الذين كانوا في الجهاد -أيضاً-، وذهبَ أهلُه واقرباؤه لاستقبالِ الجثامين الطّاهرة في بغداد بأربع سيارات، وعندَ وصولهم إلى المنطقة استقبلهم جمعٌ غفيرٌ من النّاس وتمّ تشييعُ الشّهداء تشييعاً كبيراً رضوان الله عليهم فسلامٌ عليهم يوم ولّدوا ويوم صَبَروا ويومَ ضَحُّوا ويوم استشهدوا ويومَ يبعثون مع الأُولياء والصالحين .

د. أشرف عبد الحسن



(٧)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

كامل عبد الحسين حسين الجباري

كثيراً ما يتعرَّض الإنسان في حياته إلى الابتلاءات والفتن، وهذه الدنيا إنما قائمة على هذا الأساس إذ يقول سبحانه: ﴿أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾^(١)، ثمَّ يُحْيِيْنَا اللَّهُ ﷻ عن سبب ذلك الابتلاء بقوله: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾^(٢)، ثمَّ هؤلاء الذين يعملون السيئات ومنها نشر الفساد في الأرض من القتل ونشر العقائد الفاسدة هم ممن يجاربون الله، فهل يظن هؤلاء أنهم سينتصرون، والله خاطبهم بقوله: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾^(٣) فهؤلاء قطعاً لا يرجون لقاء الله وثوابه، وأما ﴿مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنْ أَجَلَ اللَّهُ لَاتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾^(٤) فلقاء الله حتمي لا محالة والعقاب أعدّه للفاستين والفاستين الذين اتبعوا خطوات الشيطان، والثواب أعدّه للمحسنين الذين يرجون لقاء الله، قوله

(١) سورة العنكبوت، الآية (٢).

(٢) سورة العنكبوت، الآية (٣).

(٣) سورة العنكبوت، الآية (٤).

(٤) سورة العنكبوت، الآية (٥).

تعالى : ﴿وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾^(١)، والذي يكون مع حزب الله فنتيجته ﴿أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(٢) ومن أولئك الشباب الذين نجحوا في الابتلاء وجاهدوا وفازوا مع السعداء هو الشهيد كامل .

وُلِدَ كامل عام (١٩٦٩م)، في محافظة البصرة حيّ الحسين، أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة ولم يُتِمَّ دراسته الإعدادية بسبب ظروف معيشته الصعبة، فاتَّجِهَ للعملِ وامتَهَنَ الحِدادَةَ، متزوِّجٌ ولديه ثمانية أبناء، صاحبُ خُلُقٍ عالٍ، وطيبٍ المعشرِ مع الناسِ ويساعدُ الفقراءَ والمتعفينَ، وكان الشهيد ملتزماً بدينه محافظاً على صلاته وعبادته، ويخدمُ في مواكبِ العزاء الحسيني في كربلاء في أربعينية الإمام الحسين عليه السلام.

وقد التحقَ الشهيد بعدُ صُـدُورِ فتوى الدِّفاعِ الكفائيِّ بثلاثةِ أيامٍ برفقةِ صديقه فالح حسن الذي ذَكَرَ بأنَّ الشهيد كان متحمساً دائماً عند حدوثِ أيِّ هُجُومٍ فهو في مقدِّمةِ المهاجمين في الميدان، بالرُّغمِ من شدَّةِ وُضْـرَاوَةِ المِـعَارِكِ والتي كان أغلبها حربِ شوارع، وهي من أشدِّ المِـعَارِكِ وأعقدها .

شاركَ الشهيد كامل في تحريرِ عدَّةِ مناطقٍ منها (النباعي، ومصفى بيحي، والصَّـقْـلاوِيَّة، والجزيرة، وبلد، والإسحافي).

كانَ الشهيد يشرِّحُ للمجاهدين ويحثُّهم على الالتزامِ بنصائحِ وتوجيهاتِ مَرَجِعِ الطَّائِفَةِ وزعيمها السيّد السيستاني (دامَ ظِلُّهُ) إلى المقاتلين في ساحاتِ الجِهادِ، وكان يقومُ بتوفيرِ كُلِّ ما تحتاجه عوائل وأهالي المناطق المحررة من قبضةِ تنظيم داعش

(١) سورة العنكبوت، الآية (٦).

(٢) سورة المجادلة، الآية (٢٢).

الإرهابي من مأكَلٍ ومشربٍ، وكذلك الحيوانات التي هي مُلكٌ لتلك العوائل كان يَعرِضُ عليها الماءَ حتى ترتوي، فهو يتعامل بالإنسانية مع الجميع .
كان يقضي مُعظمَ وقته - عند نزوله مُجازاً في العبادة والدُّعاء إما في البيت أوفي (حُسينية أصحاب الكساء).

ومن مواقفه يُذكر أَنَّهُ أَصِيبَ أَحَدُ اخوته المجاهدين إصابةً خطيرةً كانت تستدعي تدخلاً جراحياً عاجلاً، فما كان من الشهيد كامل إلا أن قام بجمع المبلغ الكافي مع إخوته من أهل المعروف لإجراء تلك العملية التي كانت تُكلِّفُ حوالي سبعة ملايين ديناراً، وهذا موقفٌ يُسجَلُ للشَّهيد رضوان الله عليه.



كان شِعَارُ الشَّهِيدِ النَّصْرُ أَوِ الشَّهَادَةُ، فَتَرَاهُ يَتَقَدَّمُ اخوته المجاهدين في ساحاتِ الْقِتَالِ طَمَعاً بِأَحَدِ الْحُسَيْنِيِّينَ، فَكَانَ يُقَاتِلُ قِتَالَ الْأَبْطَالِ وَاسْتُشْهِدَ فِي مَعَارِكِ تَحْرِيرِ الْخَالِدِيَّةِ، فَبَعْدَ أَنْ اقْتَحَمَ الْمَجَاهِدُونَ أَحَدَ الْمَنَازِلِ لِإِنْقَاذِ اخوتِهِمُ الْمُصَابِينَ قُذِفَتْ عَلَيْهِمْ رَمَانَةٌ مِنْ أَحَدِ الدَّوَاعِشِ أَدَّتْ إِلَى اسْتِشْهَادِهِ، وَكَانَ قَدْ أَوْصَى أَوْلَادَهُ أَنْ يُحَافِظُوا وَيَنْتَبَهُوا عَلَى بَقِيَّةِ أَفْرَادِ الْعَائِلَةِ، وَفَارَقَ الْحَيَاةَ بِتَارِيخِ (٢٦/٨/٢٠١٦م) وَشُيِّعَ تَشْيِيعاً مَهِيْباً حَضَرَهُ أَهْلُهُ وَأَقْرَبَاؤُهُ، وَجُمِعَ غَفِيرٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَهَالِي الْمَنْطَقَةِ، فَهَنِيئاً لَهُ بِتِلْكَ الْمَنْزِلَةِ الَّتِي حَصَلَ عَلَيْهَا، وَذَلِكَ النَّعِيمُ وَالْفَوْزُ الْعَظِيمُ .

د. أشرف عبد الحسن



(٨)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

علي محسن مهدي صالح العيداني

في كُلِّ وَقْتٍ وفي كُلِّ حِينٍ وعلى مَرِّ العُصُورِ والدُّهُورِ تبقى ذكراهم عالقةً في
الاذهانِ وتبقى أنفاسهم الزكية تمدنا بالقوة والطاقة والحيوية وتبقى دماؤهم التي
رسمت حدود الوطن ديناً في أعناقنا لذلك نقفُ أنا وإياكم على سطور بطولية
من حياة الشَّهيد (علي محسن)، الذي بزغت شمسُه بتاريخ (١٩٨٣م)، في مركزِ
مدينة البصرة (الحيّانية)، وبسببِ الظروفِ التي أحاطت بعائلته لم يكمل تعليمه
واتجه للجدِّ والاجتهادِ في ميدانِ الحياة والكفاحِ في الحصولِ على قوتِ يومه ليُمدَّ
يدَ العونِ إلى عائلته، وكان يدخلُ قلوبَ من يلتقيهم بدونِ استئذانٍ؛ بسببِ صدقِ
قلبه وطيبةِ روحه، لذلك تميز بعلاقاتٍ اجتماعيةٍ واسعةٍ، أتمَّ دينه ورزقه الله بثلاثة
أبناءٍ، فسعى جاهداً ليُحسنَ تربيتهم، ويتحملَ مسؤوليتهم، ويصبحَ عماد الأسرة
بعد استشهاد والده، ورغم المسؤولية المناطة به، لكن عندما صدعت المرجعيةُ
العُليا بفتوى الدِّفاع الكفائي المقدَّس من أجلِ الحفاظِ على بيضة الإسلام ودرءِ
المخاطرِ عن حرائرِ الوطنِ ومقدَّساته، ويروي -لنا- أخوه قائلاً: (كنتُ أمانعهُ،
وأطلبُ منه البقاءَ لحاجتنا الماسّة إليه، ويضيف قائلاً: بحكم علاقتي كنتُ ألغي



اسمه من قائمة الالتحاق؛ حفاظاً عليه، إلا أنه شمر عن ساعديه واسرج همته، ولبى النداء بروح عالية ونفس أبيّة، وأخذ مكاناً متميزاً في الخطوط الأمامية على سواتر الصدّ الأوّل، وشارك في أشرس المعارك، ومنها: معركة (سامراء، مكشيفة)، ولقّن العدو دروساً في الشجاعة والعقيدة الراسخة، إلا إن يد الغدر والجبن نالت منه عندما استُهدف، هو ومن معه من الأبطال بصاروخ، ليعانق عنان السماء في وقتها ملطخاً بدماء الشهادة في ذلك اليوم المصادف للثاني من شهر كانون الاول لعام (٢٠١٥م)، وكان خبر استشهادِه بمثابة الصّاعقة على اهل بيته واصدقائه ومحبيه، مخلّفاً وصيّة يوصي فيها أخاه بخلافته في اسرته وأولاده، رحمه الله يوم وُلِدَ ويوم استشهد ويوم يبعث حياً ورزقنا الله شفاعته يوم الورد.

حسين علي أيوب



(٩)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

حمود رضا خواف حافظ المرياني

الشَّهِيدُ، رَفِيقُ الْأَنْبِيَاءِ فِي الْجَنَّةِ، وَصَاحِبُ الرُّوحِ الطَّاهِرَةِ ضَحَّى بِنَفْسِهِ لِأَجْلِ
إِعْلَاءِ كَلِمَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فَالشَّهَادَةُ شَرَفٌ لَا يَنَالُهُ إِلَّا مَنْ تَمَكَّنَ الْإِيمَانَ فِي
قَلْبِهِ، وَجَعَلَ حُبَّ اللَّهِ تَعَالَى هُوَ الْحَبُّ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ بِالنِّسْبَةِ لَهُ، وَلِهَذَا جَعَلَ اللَّهُ
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلشَّهِيدِ كَرَامَاتٍ عِدَّةً، فَيَا لَهُ مِنْ شَرَفٍ لَيْسَ بَعْدَهُ شَرَفٌ، خَصَّ
اللَّهُ بِهِ الشَّهِيدَ دُونَ الْجَمِيعِ، لِأَنَّ التَّجَارَةَ مَعَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هِيَ -دَائِمًا- تِجَارَةٌ
رَابِحَةٌ وَلَنْ تَبُورَ أَبَدًا، فَالشَّهِيدُ لَا يَمُوتُ بَلْ هُوَ حَيٌّ يُرْزَقُ عِنْدَ رَبِّهِ، يَتَنَعَّمُ فِي نَعِيمِ
الْجَنَّةِ الْمُقِيمِ، وَيَفْرَحُ بِمَا أَعَدَّ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ، يَقُولُ جَلَّ وَعَلَا فِي مُحْكَمِ التَّنْزِيلِ: ﴿وَلَا
تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾^(١)

فَمَنْ يَخْرُجُ مُضْحِيًّا بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ وَحَيَاتِهِ يَسْتَحِقُّ هَذِهِ الْمَكَانَةَ بِأَمْرِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى،
فَلَوْلَا تَضْحِيَةُ الشَّهِيدِ لَضَاعَتِ الْأُوطَانُ، وَلُسَلِبَتِ الثَّرَوَاتُ، وَاسْتُبِيحَتِ الْمَحَارِمُ،
وَانْتَهَكَتِ الْأَعْرَاضُ، فَالشَّهِيدُ هُوَ الدَّرْعُ الْحَصِينُ الَّذِي نَصَبَ نَفْسَهُ لَصَوْنِ
الْعَرَضِ وَالْقَضَاءِ عَلَى الظُّلْمِ وَإِخَادِ نَارِ الْفِتَنِ، وَهُوَ مَلَاذُ الْخَائِفِينَ وَرِثَةُ الْوَطَنِ
وَرَأْسُ مَالِهِ، فَالْأُوطَانُ تَسْقُطُ وَلَا تَصِيدُ أَبَدًا، بَلَا شُهَدَاءَ مُضْحِينَ بِحَيَاتِهِمْ.

(١) سورة آل عمران: الآية: ١٦٩.

ومن هؤلاء الأبطال الشهيد (حمود رضا خوآف حافظ الميراني)، وهو من مواليد (١٩٨٤ م)، يسكن في محافظة البصرة، حي الحسين (عليه السلام)، متزوج ولديه طفلان. درّس الابتدائية في مدرسة (١ - آذار)، وأكمل المتوسطة - أيضاً - واتّصف بالشجاعة والحكمة ورُجحان العقل، فهو سابقٌ لعمره بكثير، وكذا امتازَ بطيبة القلب والأخلاق الرفيعة، وكان محبّاً لأهل البيت (عليهم السلام)، ومتعلّقاً بهم، وخادماً للإمام الحسين (عليه السلام) يخدم في منطقة (أبو درّاج) في موكب (الهفاهف) في مدينة السماوة على طريق المشاية

ومن الحسينيات التي يرتادها حسينية (أم البنين (عليها السلام))، ولكن كان كثير الذهاب إلى جامع الإمام (موسى الكاظم (عليه السلام))، وخصوصاً يوم الجمعة وكان يحافظ على صلاة الجماعة.

أمّا عن علاقته بأهل منطقته وجيرانه فكانت علاقة طيبة؛ لذا كانت لفقده حرارة في قلوبهم، لكن أكثر ما يُصبرهم على فراقه المكانة التي نالها وهي الشهادة وما تركه من أثر طيب في قلوبهم فيما يبدية من مساعدة ودعم للفقراء والمحتاجين، رغم وضعه المادي البسيط فكان يعمل كاسباً لكنّه غني النفس، يُحبّ مساعدة الآخرين. ومما يروى من مآثره ما ذكره - لنا - خال الشهيد إذ قال: (كان الشهيد - دائماً - يأتي لي ويقول: فلان محتاج، وفلان بحاجة إلى عملية، وهكذا يجمع من الأهل والأقارب والأصدقاء ليساعد الفقراء، فترك أثراً طيباً في قلب كل من عرفه.

أمّا موقفه من فتوى الدّفاع الكفائي المقدّس، والالتحاق بقافلة العشق، ففي بداية الفتوى وعند سماعه نداء المرجعية اهتزّت مشاعر الغيرة لدى الشهيد (حمود رضا) للدّفاع عن الأرض والعرض والمقدّسات؛ فذهب مع ثلّة مؤمنة

مِنَ الشَّبَابِ، مِنْهُمْ: (رعد عيدان حميض، ومصطفى عطية حميض)، وانطلقوا إلى بغداد حيث أحد مراكز تسجيل أسماء المتطوعين هناك، وبعد إتمام اجراءات التطوع، انطلقوا إلى (الرفيعات)، وبعدها إلى (جبال حمرين)، وبقوا في هذه المنطقة الجبلية الوعرة من (٧-٨) أشهر وهم يخوضون أشرس المعارك ليلاً ونهاراً، ورغم صعوبة ما يمرون به من أوضاع إلا إن الشهيد كان يتفقد رفاقه على الدوام. وكان من شدة حبه وتعلقه بأهل البيت (عليه السلام)، كان يُردّد أسماءهم في ساحة المعركة ليستلهم العزيمة منهم والنصر، وكان شعاراً ونداءً (يا علي.. ويا زهراء) لا يفارق لسانه، وقلبه.



وكحال بقيّة الشهداء كانَ يَتملّكُهُ إحساسُ الغيرةِ والحميةِ على أرضِهِ، وعِرضِ، ومقدّساتِهِ، لا يطمئنُّ ولا يهدأ لَهُ بالٌ عِندَما يَكونُ في البَيتِ ورفاقَهُ في الجبهةِ، لذا عِندَما سَمِعَ بِحدوثِ هُجومٍ على رفاقِهِ وقد كانَ في إجازةٍ، قطعَ إجازَتِهِ والتحقَ فوراً، وكانَ هذا هو الالتحاقُ الأخيرُ، والذي عَرَجتَ بِهِ روحُهُ إلى السَّماءِ مع رَكبِ الشُّهداءِ، فكانَ هو وإخوتُهُ وأولادُ عَموميَّتِهِ، لَدَيمِ عَزيمةٍ وثباتٍ بِحيث لا تخيفُهُم رِصاصاتُ العَدُوِّ فكانوا يندفعون، وَيَصُدُّونَ كُلَّ هُجومٍ وَيَكونوا -دائماً- في المَقدِّمةِ فَاستُشهدَ بَعْدَ ثلاثَةِ أَيَّامٍ من صُعودِهِ

يَذكُرُ أَصدقاؤُهُ: إِنَّهُ في تِلْكَ اللَّيلةِ تَغَيَّرَتِ مَلامِحُ وَجهِهِ وفي الصَّبَاحِ كانَ هُناكَ تَعَرُّضٌ وَعِندَ الهُجومِ كانَ الطَريقُ مَفخُخٌ بِالعِباتِ النَّاسِفةِ فَانفَجَرتَ عَلَیْهِم إحدی العِباتِ مَعَ مَجموعَةٍ من رفاقِهِ فَالتَحَقُّوا بِرَكبِ الشُّهداءِ بِتاریخِ (١٨/١٠/٢٠١٥م) وَتَمَّ تَشِيعُهُ تَشِيعاً مَهِيباً يَليقُ بِمَقامِ الشُّهداءِ هَنيئاً لَكَ أُمِّها الطَّائِرُ المَحلِّقُ في سَماءِ العِشقِ التَحاقَكَ بِقَافِلَةِ النورِ



(١٠)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

حُسَيْنُ عَبْدِ عَلِيِّ حُسَيْنِ الْعِيسَاوِيِّ

تلك الدِّماءُ الطَّاهِرَةُ سَتَبْقَى فِخْرًا وَعِزًّا لِكُلِّ الْعِرَاقِيِّينَ عَلَى مَدَى الْأَجْيَالِ الْقَادِمَةِ وَمَدْعَاةً لِلْإِعْتِرَازِ وَالْإِقْتِدَاءِ بِهَا، وَالسَّيْرَ عَلَى خَطَاهَا، أُولَئِكَ الَّذِينَ فَازُوا وَسُعِدُوا بَعْدَ أَنْ قَدَّمُوا أَفْضَلَ، وَأَعْلَى مَا يَمْلِكُونَ، أَلَا وَهِيَ أَرْوَاحُهُمْ قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾^(١) ثُمَّ يَكُونُ جَزَائُهُمْ عَلَى أَحْسَنِ مَا عَمَلُوهُ، قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(٢) فَأَمَّا مَتَاعُ الدُّنْيَا فَهُوَ قَلِيلٌ وَفَانٍ، أَمَّا الْفَوْزُ فِي الْآخِرَةِ فَهُوَ الْفَوْزُ الَّذِي مَا بَعْدَهُ فَوْزٌ، قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلِلْآخِرَةِ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا﴾^(٣).

وُلِدَ (حُسَيْنُ)، عَامَ (١٩٧٢م)، فِي مَحَافِظَةِ الْبَصْرَةِ -حِي الْحُسَيْنِ (عليه السلام)، لَمْ يَكْمَلْ دِرَاسَتَهُ؛ بِسَبَبِ حَالَتِهِ الْمَعِيشِيَّةِ الصَّعْبَةِ آنَ ذَاكَ فَاتَّجَهَ لِإِعَالَةِ عَائِلَتِهِ فِي زِرَاعَةِ الْأَرْضِ فَامْتَنَ الْفِلَاحَةَ، وَمِنْ ثَمَّ امْتَنَعَ الْحِدَادَةَ، فِي مَا بَقِيَ مِنْ عَمَرِهِ، وَهُوَ مَتَزَوِّجٌ وَلَدِيهِ عَشْرَةُ أَبْنَاءٍ.

(١) سورة الكهف: الآية ٧.

(٢) سورة النحل: الآية ٩٧.

(٣) سورة الإسراء: الآية ٢١.

كانت علاقته جيّدة مع أهله وأقربائه وجيرانه، فكان انساناً طيباً محبوباً من قبل الجميع، لا تفارق الابتسامة محياه، يساعد الفقراء إذ يقوم بجمع التبرعات بدفترٍ خاصٍّ يسجل فيه أسماء المتبرعين من أعمامه مع المبلغ الذي يدفعه كل شهر، وبالتالي يتم دفع المبلغ لاحد الفقراء؛ ليعينه على أمور الحياة .

وكانت ردة فعله بعد صدور فتوى الدفاع الكفائي، الاندفاع والحماس بشكل كبير فعندما يسمع بأي مكان لتسجيل أسماء المتطوعين، يذهب ويسجل اسمه إلى أن التحق، وكان هو المسؤول على مجموعته بسبب خبرته العسكرية السابقة، فالتحق مع ثمانية وعشرين شخصاً من أولاد أعمامه، وأخواله إذ قام بتقسيمهم إلى عدة مجموعات على عدة نقاط ويقوم بتبديل الواجبات بينهم، فكل ساعتين تذهب مجموعة لأخذ الاستراحة، وتأتي مجموعة أخرى تمسك الواجب، بينما يبقى هو إلى الساعة السابعة صباحاً لليوم التالي إلى أن تُنهي آخر مجموعة واجبها؛ فيذهب لأخذ استراحة قليلة .



كانت بداية التحاقه إلى منطقة الاسحاقي وبقي هناك مع مجموعته لمدة ستة أشهر، وكان شجاعاً في ميادين المعارك؛ وبسبب تلك الشجاعة والحكمة التي يتمتع بها ومعرفته باستخدام جميع الأسلحة فقد نُصّبَ آمرٌ على أحد الألوية في الحشد الشعبي.

وقبل أن يستشهد كان يخدم الزائرين في موكبه الذي أسسه تحت عنوان (بطلة كربلاء)، في محافظة كربلاء المقدسة في شارع الحولي، إذ كان يخدم الزائرين في كل عام، في ذكرى أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام)، وموكبه لا زال موجوداً ويقوم عليه خدام الامام الحسين (عليه السلام).

أما طريقة استشهاده فكانت في إحدى التعرضات على داعش الإرهابي على جسر (جرموط)، في منطقة الاسحاقي، والذي كان يسيطر عليه العدو، فهجم عليهم الحشد الشعبي مشاة في الساعة السادسة صباحاً، إلى أن وصلوا إلى الهدف المطلوب فتموضعوا بحسب نقاط التموضع؛ ليبدأ الهجوم، فحدث اشتباك عنيف



أدّى إلى استشهاد عددٍ من المجاهدين، وكان (حسين) منهم، وذلك بتاريخ (٢/ ١ / ٢٠١٥م)، في السّاعة الثامنة صباحاً، وكان تشييعه كبيراً من قبل أهله وأقربائه وأبناء منطقته، وقد أوصى - من قبل - ابنه الأكبر على اخوته وأخواته ووالدته، فهنيئاً لتلك الثلة المؤمنة الطيبة التي فضّلت دار البقاء على دار الدنيا الفانية، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا هَذِهِ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ﴾^(١).

د. أشرف عبد الحسن

(١) سورة غافر: الآية ٣٩.



(١١)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

مُحَمَّدُ شَاكِرُ كِنْعَانَ جَاسِمِ السَّلَمِيِّ

ذَكَرَ وَالِدُ الشَّهِيدِ مُحَمَّدٌ بِأَنِّي لَوْلَا الْعُوقُ لَاتَّحَقْتُ أَنَا أَيْضًا وَلَيْسَ فَقَطْ أَوْلَادِي لِعِلْمِهِ بِمَا أَعَدَّهُ اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ وَالشُّهَدَاءِ، قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(١) فَعِنْدَ صُدُورِ الْفَتْوَى الْمُبَارَكَةِ لِلْجِهَادِ لَمْ يُبَازِغْ وَالِدُهُ بِلِشْجَعِ أَوْلَادِهِ لِلاتِّحَاقِ فِي صُفُوفِ الْمُجَاهِدِينَ، وَقَدَّمَ ذَلِكَ الرَّجُلُ خَمْسَةً مِنْ أَوْلَادِهِ لِلْجِهَادِ، وَنَالَ شَرَفَ الشَّهَادَةِ مِنْ بَيْنِهِمْ ابْنُهُ (مُحَمَّدٌ).

وُلِدَ مُحَمَّدٌ فِي عَامِ (١٩٨٢م) فِي قَضَاءِ الْهَارِثَةِ ثُمَّ انْتَقَلَ أَهْلُهُ لِلسَّكَنِ فِي مَنَاطِقِ التَّمِيمَةِ، أَكْمَلَ دِرَاسَتَهُ الْإِبْتِدَائِيَّةَ وَاتَّجَهَ بَعْدَهَا لِلْعَمَلِ؛ بِسَبَبِ الظُّرُوفِ الْمُعِيشِيَّةِ الصَّعْبَةِ لِعَائِلَتِهِ فَعَمِلَ فِي عِدَّةِ أَعْمَالٍ مِنْهَا فِي مِهْنَةِ صَيْدِ الْأَسْمَاكِ، وَهُوَ مُتَزَوِّجٌ وَلَهُ أَرْبَعَةُ أَوْلَادٍ اثْنَيْنِ مِنَ الْإِنَاثِ وَمِنْ الذُّكُورِ اثْنَيْنِ .

كَانَ الشَّهِيدُ يَتَمَتَّعُ بِصِفَاتٍ طَيِّبَةٍ وَأَخْلَاقٍ حَمِيدَةٍ وَيُحِبُّ مُسَاعَدَةَ النَّاسِ فَعِنْدَمَا يَصْطَادُ السَّمَكَ يُقَدِّمُ لِلْفُقَرَاءِ مَا يَقْدِرُ عَلَى تَقْدِيمِهِ مِنَ السَّمَكِ، وَالْمَالِ .

وَقَدْ اتَّحَقَ، (مُحَمَّدٌ) مَعَ أَخِيهِ (مُصْطَفَى)، وَأَخِيهِ الْآخَرِ وَقَدْ كَانُوا مُتَحَمِّسِينَ جَدًّا لِتَلْبِيَةِ النِّدَاءِ وَالْجِهَادِ، فَكَانُوا يَبْحَثُونَ عَنْ جِهَةٍ؛ لِلاتِّحَاقِ مَعَهَا إِلَى أَنْ سَمِعُوا

(١) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ، آيَةُ ١٧١.

في منطقة (كرمة علي) أن العتبة الحسينية فتحت باب التطوع، وفي ثالث يوم من أيام الفتوى المباركة، انتموا إليهم وسجلوا أسمائهم للتطوع معهم، وكان أول التحاقهم إلى قضاء (الإسحاقية)، وشاركوا - أيضاً - في تحرير (الدجيل) ومنطقة (سيد محمد)، ومنطقة (الرقعة) في (سامراء) بعدها اتجهوا إلى منطقة (الحويش)، و(مكشيفة)، وذهبوا بعدها إلى منطقة (العوجة)، ومن هناك التحق معهم إخوتهم الباقين، وشاركوا - أيضاً - بتحرير (المقدادية)، و(منصورية الجبل)، ومناطق عديدة أخرى .

ولهُ مواقف مُشرِّفة كثيرة في ساحات القتال دَلَّتْ على شجاعته وبأسه ومن تلك المواقف أَنَّهُ كَانَ يَتَصَدَّى لِأَيِّ سَيَّارَةٍ مَفْخَخَةٍ تَقْدَمُ نَحْوَهُمْ فَيَقُومُ بِإِطْلَاقِ نَارٍ كَثِيفٍ عَلَيْهَا إِلَى أَنْ تَنْفَجِرَ، وَمِنْ مَوَاقِفِهِ الْآخَرَى فِي (جبالِ حمرين) حَصَلَ عَلَيْهِمْ تَعَرُّضٌ شَدِيدٌ، وَلَكِنْ (مُحَمَّدٌ)، وَالْمُجَاهِدِينَ اسْتَطَاعُوا الْمُجَابَهَةَ وَهَزِيمَةَ قُوَّاتِ (داعش).

وَكَانَ يَتَمَنَّى أَنْ يَصِلَ إِلَى الْمَوْصِلِ وَتَحْرِيرُهَا عَلَى أَيْدِيهِمْ وَإِنْ يُرْزَقَ الشَّهَادَةُ، وَبِالْفِعْلِ اسْتُشْهِدَ فِي قَاطِعِ الْمَوْصِلِ بِتَارِيخِ (١٨/٢/٢٠١٧م)، فَهَنِيئًا لَكَ أَيُّهَا الْبَطْلُ نَلَتْ مَا كُنْتَ تَتَمَنَاهُ لِأَنَّكَ تَعْرِفُ أَنَّ فِي الشَّهَادَةِ تَحْقِيقَ الْفَوْزِ وَالسَّعَادَةِ الْآبَدِيَّةِ، قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^(١).

د. اشرف عبد الحسن

(١) سورة آل عمران، الآية ١٧٠ .



(١٢)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

أحمد جاسم عبيد مخور

عندما نُشاهدُ صُورَ الشُّهداءِ ينتابُنَا شعورٌ غريبٌ بين الحُزنِ والألمِ، والفرحِ والسُّرورِ، فلا يخفى ما تركَ من فراقٍ لتلكِ الثَّلَّةِ الطَّيِّبَةِ من أَلَمٍ وحُزنٍ كبيرين في نُفوسِ كُلِّ العِراقيينَ الشُّرفاءِ، كما لا يخفى أنَّ الدِّماءَ عَزِيزَةً، وأنَّ حُرْمَةَ الْمُؤْمِنِ أَعْظَمُ مِنْ حُرْمَةِ الكَعْبَةِ فَعَن ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الكَعْبَةِ فَقَالَ: «مَرَحَبًا بِكَ مِنْ بَيْتٍ مَا أَعْظَمَكَ وَمَا أَعْظَمَ حُرْمَتَكَ، وَاللَّهِ إِنَّ الْمُؤْمِنَ أَعْظَمُ حُرْمَةً عِنْدَ اللَّهِ مِنْكَ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَرَّمَ مِنْكَ وَاحِدَةً، وَحَرَّمَ مِنَ الْمُؤْمِنِ ثَلَاثًا: دَمَهُ. وَمَالَهُ. وَأَنْ يُظَنَّ بِهِ ظَنُّ السَّوَاءِ»^(١).

وليسَ غريباً على هؤلاءِ المُتَسَمِّينَ بِاسْمِ الإسلامِ ورافعينَ شعارَ لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، وهم يَقتُلونَ ويَنتهَكونَ الحُرُماتِ تحِثَ تلكِ الرِّايةَ التي شوَّهوها، والاسلامُ بريءٌ من أفعالِهِم الدَّنِيئَةِ فَهُمْ على خُطى أسلافِهِم الَّذِينَ انتَهَكُوا حُرْمَةَ

(١) تنبيه الخواطر و نزهة النواظر (مجموعة ورام): ٥٢/١، لورام بن أبي فراس، مسعود بن عيسى، المتوفى سنة: ٦٠٥ هجرية، الطبعة الأولى، قم/ ايران سنة ١٤١٠ هجرية؛ المجلسي، بحار الانوار، ج ٦٤، ص ٧٣؛ ويُنظر ايضاً: الترمذي، سنن الترمذي، ج ٣، ص ٢٥٥، رقم الحديث: ٢١٠١؛ صحيح ابن حبان، ج ١٣، ص ٧٦؛ الهيثمي، موارد الظمان، ج ٥، ص ٣٩.



الله ورسوله بقتلهم سيّد شباب أهل الجنة وهو من حُرّمات الله التي أوصى بحفظها في القرآن بقوله: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾^(١)، والحق منتصر على الدّوام، مهما قلّ انصاره، ومهما طالت أو قصّرت المدة ﴿وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾^(٢)، و-أيضا- قال تعالى: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾^(٣)، وهذا ما يدعونا إلى السّرور والفرح والفخر ونحن نُقلّب تلك السّيرة العطرة للشّهداء السّعداء، شُهداء الحقّ والولاية وأنصار أبي عبد الله الحسين عليه السلام، السّيرة الزّاكية لشّهداء الحشد الشّعبيّ الذين سَطّروا وكتبوا بدمائهم أروع صُور

(١) سورة الشورى، الآية (٢٣) .

(٢) سورة الصف، الآية (٨) .

(٣) سورة الأنبياء، الآية (١٨) .



البُطولة والتَّضحية في سبيل الدِّفاعِ عن الوطنِ والمقدَّساتِ باستجابتهم لفتوى الدِّفاعِ المقدَّسِ، أولئك الثُّلَّة الطَّيِّبَةُ المَبَارَكَةُ الذين ضَحُّوا بأعلى ما يملكون وهي أنفُسُهُم واشتراها الله منهم بجنانِ الخُلدِ ونعيمٍ لا يزول ولا يبلى، فكانوا مثلاً للصَّبرِ والثَّباتِ ونُصرةِ الحقِّ والعقيدةِ ومنهم الشَّهيدُ السَّعيدُ أحمد جاسم عبيد مخوّر.

وُلِدَ أحمد في البصرة، منطقة التميمية عام (١٩٩٣م)، أكملَ دراسته الابتدائية، وعَمِلَ في الأعمالِ الحُرَّة، كان الشَّهيدُ يَحْمِلُ صفاتاً طيِّبَةً، واخلاقاً حميدةً مع أصدقائه، وجيرانه وأهله، وعند صُدُورِ الفتوى التحقَ الشَّهيدُ بالجهادِ ولقيَ تشجيعاً من والده على ذلك الأمر، ونقلَ رُفقاء الشَّهيدِ في القتالِ عن مواقفه البطوليَّةِ واستبساله واندفاعه في جبهاتِ القتالِ وقد أُصِيبَ (أحمد)، في يده فَتَمَّ علاجه ثُمَّ عادَ مرَّةً أخرى للقتالِ حتى أُسْتُشْهِدَ بتاريخ (١٧/٨/٢٠١٥م) في منطقة بيجي.

شارك الشهيد في الكثير من المعارك في (ديالى، والرماذي، وبيجي)، وكان سلاحه هو (BKC) البي كي سي الذي أتقن استخدامه هناك، وفي صعوده الأخير أوصى والده أن يدفنه مع الشهداء، وودّع أعمامه وأخواله والدته وأبلغها أنه سوف يعود بعد ثلاثة أيام، وعاد لها بالفعل ولكن عاد شهيداً، فهنيئاً له ذلك الإيمان وتلك المنزلة الرفيعة التي نالها مع أنصار الإمام الحسين عليه السلام، الذين نالوا الخلود والمراتب العليا وفازوا فوزاً عظيماً. وكان تشيعه تشيعاً مهيباً شارك به جمعٌ غفيرٌ من المؤمنين ومن أقاربه وزُفَّ إلى مثواه الأخير مع الشهداء والصديقين فرحمه الله عليه وسلامٌ عليه في الخالدين.

د. أشرف عبد الحسن



(١٣)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

سلام خلف رحيمة العلياوي

حيثُ أزيز الرِّصاصِ يصكُّ الاسماعَ، ورائحةُ الموتِ تتطايرُ وتحيطُ بالمكانِ، ولهيبُ المعركةِ على شِدَّتِهِ، في تلكِ الظروفِ الصَّعبةِ، اتصلَ سلامٌ بوالدتهِ في السَّاعةِ الثَّامنةِ ليسألَ عن أحوالها وعن أهلِهِ جميعاً، كانتِ السَّاعاتُ الأخيرةَ تحملُ في طيَّاتها وجعَ السَّنينِ؛ لتحكي قصةَ شبابٍ ضحَّوا بأرواحِهِم الزَّكيَّةَ من أجلِ الوطنِ، ساعاتٍ من ظلامِ اللَّيلِ الحالكِ كسنينٍ عجافٍ مرَّت لترسم من خلالها أحلامَ شبابٍ لم تر سوى المقابرِ .

وُلِدَ (سلام) عام (١٩٧٥م)، عاشَ في كنفِ أسرةٍ طيِّبةٍ تسودها المحبَّةُ والاحترامُ، وهو الابن الأكبر للعائلةِ، تدرَّجَ في دراستِهِ إلى المرحلةِ المتوسِّطةِ ولم يكملها بسببِ الظروفِ الصَّعبةِ فاتجهَ لكسبِ رزقِهِ؛ ليتزوَّجَ بعدها ويرزقَ من الأولادِ ثلاثة .

كانتِ علاقةُ الشَّهِيدِ بأولادهِ علاقةً متميِّزةً فكان أباً حنوناً طيَّبَ القلبَ، وكذا علاقتهُ بأخوتهِ الأصغرِ منه سنّاً، وكذا تتمَّعُ بعلاقاتٍ طيِّبةٍ بجيرانِهِ، وأصدقائِهِ ودائماً ما يسعى في قضاءِ حوائجِهِم، معروفاً ومحبوفاً بينهم بأخلاقِهِ العاليةِ، وصفاتهِ الجميلةِ، غيوراً شجاعاً يُحِبُّ أن يعملَ الخيرَ، ويُساعدُ المحتاجينَ .

عاش (سلام) ملاحقاً من قبل أزلام النظام السابق، إذ اتهم بأنه يتواصل مع دولة أجنبية، وفُرض عليه أن يوقع في الفرقة الحزبية كل يوم خميس. كان مواظباً على زيارة الأئمة الأطهار، والذهاب سيراً إلى كربلاء في أربعينية الإمام الحسين عليه السلام، وكذا دائم الحضور للمجالس الحسينية، وإحياء المناسبات الدينية والخدمة في المواكب.

وبعد صدور فتوى الدفاع الكفائي التحق بـ (لواء المختار)، وكان أمر فصيل في حينها، وشارك في معارك تحرير سامراء واستمر في خوض المعارك والهجوم على مواقع وتحصينات الدواعش؛ لفتح مدينة سامراء وتنظيفها من برائثهم العفنة لمدة أربعة أشهر متتالية.

وبتأريخ (٢٧/٢/٢٠١٥م)، وعند الساعة الثانية عشرة ليلاً، اتصل على والدته بعد أن خاض مع أصدقائه المجاهدين معارك شرسة، وقد تعرّضوا لكمين نُصب لهم من قبل الدواعش فأيقن بأنَّ أجله قد اقترب، وكان ذلك آخر اتصال بوالدته، فسلم عليها وطلب منها براءة الذمة وأوصاها بأولاده، عندها أحست والدته بأنَّ ابنها في خطرٍ عظيم فلم تستطع النوم في تلك الليلة إلى الصباح إلى أن جاءهم خبرُ استشهادِه بقناصٍ في منطقة الاسحاقي.

وكان تشييعه مهيباً يليق بالشهداء؛ إذ حضر جنازته جمعٌ غفيرٌ من الناس، ومن المقاتلين في موكبٍ غفيرٍ.

رحمك الله يا (سلام)، لقد رحلت لتصنع الأمن والسلام.

د. أشرف عبد الحسن



(١٤)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

كَرَّارُ صَلَاحِ حَسَنُ يَاسِرِ الْمِيَّاحِي

في أثناء المعارك التي خاضها مع العدو أُصِيبَ (كَرَّار) مَرَّتَيْنِ قَبْلَ اسْتِشْهَادِهِ، أحدهما في يده والأخرى في قدميه، ولم يُخَيَّرْ أهله بذلك عند اتصاليهم به، وطلبهم المتكرر منه للنزول في إجازة ليرَوْهُ، وتطمئن قلوبهم عليه، لكنَّهُ كان يُؤَجِّلُ نَزْوْلَهُ لكي تُشْفَى جِراحُهُ؛ كي لا يُفَزِعَهُمْ.

وُلِدَ (كَرَّار) عام (١٩٩١م)، ونشأ في عائلة كانت له بها علاقات جيِّدة ومتينة، وخصوصاً بوالده الذي توفي بعد سنتين من استشهاده؛ بسبب حُزنه الشَّدِيدِ عليه، أمَّا علاقته بجيرانه، وأهل منطقته فقد كان محبوباً بينهم، وله كلمة مسموعة بينهم، وكذا كانت تربطه علاقةٌ مميزةٌ بأخيه، فكانوا يقضيان أغلب الأوقات في العمل معاً، وهو متزوَّجٌ ولديه اثنان من الأولاد .

كان (كَرَّار) يَخدمُ في مواكبِ العزاءِ والخدمةِ لأبي عبد الله الحسين عليه السلام، وعند صدور الفتوى المباركة من المرجعية الدينية العليا استأذن والده في الالتحاق بالجهاد ولم يمانعه، وكان أوَّلَ التحاقِ له في سامراء وبعد عدة أيام من صعوده استشهد رضوان الله عليه .

أما طريقةُ استشهادهِ فكانت عن طريقِ تعرّضٍ لـ (داعش)، فبينما كان (كرّار) وأصدقاؤه المجاهدون يسبحونَ في نهرٍ قربَ مرقدِ الإمامين العسكريين (عليه السلام)، وكان قسمٌ منهم ينزلُ إلى النهرِ، والقسمُ الآخرُ يوفّرُ الحمايةَ، وبعد إكمالِ الشهيد الاستحمامَ خرجَ من النهرِ؛ ليحلَّ محلَّ الحماة، تقدّمت نحوهم سيارَة نوع (بيك آب) تقلُّ مجموعةً من عناصِرِ (داعش) الأرهابية، ويعتلي السيارةَ سلاحُ الشَّلْكَة فبادرَ (كرّار) بإطلاقِ النَّارِ عليهم، فردوا عليه واصابوه رضوانُ الله عليه. ومن الجديرِ ذكرُهُ إنّ الشهيدَ كان مطلوباً من قِبَلِ الدَّواعِش لقتلهِ أحدَ عشرَ مقاتلاً منهم.

كانت وصيّةُ الشهيد أن يتمَّ تسمية ابنه (عبّاس) عند ولادَةِ زوجتهِ الحاملِ، وبقي في الجهادِ مدّةَ أربعةِ عشرَ يوماً من صُعودِهِ لغايةِ استشهادهِ، وكان تشييعُهُ تشييعاً مهيباً فقد شيعتهُ الجموعُ الغفيرةُ من أهلِهِ وأقربائِهِ وأصدقاؤِهِ، فنالَ مع الشهداءِ ما كان يصبو إليه من العِزّةِ والكرامةِ في الدُّنيا والآخرةِ.

د. أشرف عبد الحسن



(١٥)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

مُحَمَّدُ نَعِيمٍ رَاضِي الشَّرِيفِي

قَبْلَ التَّحَاقِهِ الْأَخِيرِ كَانَ مَجَازاً مُدَّةَ خَمْسَةِ عَشَرَ يَوْماً، وَقَدْ اتَّصَلَ عَلَيْهِ أَصْدِقَاؤُهُ الْمَجَاهِدُونَ مِنْ مَدِينَةِ الزُّبَيْرِ وَأَخْبَرُوهُ بِمَا حَدَّثَ فِي (الْخَالِدِيَّةِ)، فَاتَّفَقُوا عَلَى قَطْعِ اجَازَتِهِمْ وَالِاتِّحَاقِ بِالْمَعَارِكِ، وَبِالْفِعْلِ جَهَّزُوا أُمُورَهُمْ إِلَى صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِي، فَقَالَ لَهُ ابْنُهُ بَعْدَ أَنْ اسْتَيْقَظَ مِنَ النَّوْمِ، وَرَأَى وَالِدَهُ قَدْ تَهَيَّأَ لِلِاتِّحَاقِ: (إِلَى أَيْنَ يَا وَالِدِي، وَلَمْ تَنْتَ اجَازَتَكَ بَعْدُ؟) فَأَجَابَ: (بَأَنِّي سَأَلْتُحَقُّ مَعَ اخْوَتِي الْمَجَاهِدِينَ، فَهَمَّ بِتَعَرُّضِهِمْ لِهَاجُومٍ مِنْ (دَاعِشَ)، وَلَابَدَّ مِنْ مَسَانِدِهِمْ، فَاسْتَأْجَرَ (مُحَمَّدٌ) سَيَّارَةً مَعَ أَصْدِقَائِهِ، وَانْطَلَقُوا فِي السَّاعَةِ السَّادِسَةِ صَبَاحاً إِلَى (الْخَالِدِيَّةِ)، وَكَانَ الْإِتِّحَاقُ الْأَخِيرَ لَهُ .

وُلِدَ (مُحَمَّدٌ)، عَامَ (١٩٦٦م)، كَانَتْ عِلَاقَتُهُ طَيِّبَةً مَعَ أَهْلِهِ وَأَوْلَادِهِ وَجِيرَانِهِ، وَكَانَ يَتَعَامَلُ مَعَ أَوْلَادِهِ الْخَمْسَةِ كَأَنَّهُمْ أَصْدِقَاءَهُ وَيَبَادِرُ بِالسَّلَامِ عَلَى الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ، وَكَانَ مُتَوَاضِعاً مَعَ الْجَمِيعِ، يُحِبُّ الْعِزَاءَ عَلَى سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ وَلَدِيهِ مُوَكَّبٌ بِاسْمِ (مُوكَّبِ الْيَوْمِ الْمَوْعُودِ)، فِي (مَسْجِدِ وَخُطُوةِ الْإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي الْبَصْرَةِ وَبَعْدَ أَنْ يُقَدَّمَ الْخِدْمَةُ فِي أَيَّامِ مُحَرَّمِ الْحَرَامِ، يَنْتَقِلُ إِلَى كَرْبَلَاءَ فِي أَيَّامِ شَهْرِ (صَفَرِ)، حَيْثُ مُوَكَّبٌ (الْمُخْتَارِ الثَّقَفِيِّ)، وَالَّذِي أَسَّسَهُ لَخِدْمَةِ زَائِرِي أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كَرْبَلَاءَ .

شَارَكَ فِي تَحْرِيرِ عِدَّةِ مَنَاطِقٍ مِنْهَا فِي: (بِيجِي، وَالْخَالِدِيَّةِ، وَسَامِرَاءَ، وَجِبَالِ مَكْحُولِ)، وَلِلشَّهِيدِ بَطُولَاتٌ عَدِيدَةٌ فِي الْمَعَارِكِ نَقَلَهَا أَصْدِقَاؤُهُ الْمَجَاهِدُونَ

عنه، منها ما نقله صديقه السيد (جليل) الذي أصيب في إحدى المعارك، قائلاً:
(إنَّ الشَّهيدَ (محمَّد) كان يمشي راجلاً بينما كنَّا نحن نستقلُّ (الهمرات) فكان
المجاهدون يُحذرونه من القنَّاص وهو لا يأبى ذلك).

ذَكَرَ -لنا- نجلُ الشَّهيدِ إنَّ والدَه، وقبل استشهاده بليلةٍ واحدة، وفي حوالي
السَّاعة الثَّانية عَشْرَةَ كان ورفاقُه في هجومٍ لتحريرِ قضاءٍ (الخالدية)، في محافظة
(الانبار)، فاتَّصل على والدِه فكأنَّها أحسَّ بقربِ أجلِه فأوصاهُ بوالدته وبقية
أخوانِه، فقلِّقَ عليه ولَدَه قلقاً شديداً، وقال له: (اخبرني يا والدي ما الذي يحدث
معكم؟)، فقال له الاب: (أنا بخير، ولكن نحن الآن في هجومٍ، والاعداء في
كلِّ مكانٍ وحياتنا معرَّضة للخطرِ، فقال له ولَدَه: (إن شاء الله تجري الأمورُ على
خيرٍ، وتعودون سالمين إلينا، وفي صباحِ اليومِ التالي اتصلوا على ولَدِه ليلغوه بخبرِ
استشهادهِ والدِه).

أمَّا طريقةُ استشهادهِ فكانت عن طريق كمينٍ نصبه لهم (الدَّواعش)، وكان
صِنْفُ (محمَّد) هو الجهدُ الهندسي فتقدَّم أمامَ المجاهدينَ لابطالِ ليفككِ العبواتِ
المزروعة لهم في الطَّريق، فكان في نهاية الطريق ثلاثة منازلٍ وفيها مجموعة من
الدواعش وكانوا يرتدون الزي العسكري للجيش العراقي، وقد أحسَّ المقاتلون
من قواتِ الحشدِ بمكرهم فأطلقوا عليهم النار، وفي تبادلٍ لإطلاقِ النَّارِ غُدِرَ
(محمَّد)، واستشهدَ بتاريخ (٤/٨/٢٠١٦م)، وتم تشيعُه بعزاءٍ كبيرٍ وحضره أهلهُ
واقرباؤه، وأبناءُ منطقته، أولئك الفتية الذين امنوا ببرهم وتركوا ملذات الدنيا
وشهواتها الفانية وأرادوا الآخرة ﴿وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ
فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا﴾^(١).

د. أشرف عبد الحسن

(١) سورة الاسراء، الآية ١٩.



(١٦)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

حُسام حُسين ناصر الزركاني

بعدَ فترةٍ من التحاقه بالحشدِ الشَّعبي نزلَ (حُسام)، في إجازةٍ، وفي يومٍ من أيَّامِ إجازته تعرَّضَ لحادثٍ وهو على دراجته النَّاريةِ مما أدَّى إلى كسرِ إحدى ساقَيْهِ، نُقِلَ على إثرها إلى المستشفى لتلقِّي العلاج ولم تمضِ فترةٌ طويلةٌ حتى التحقَ مرَّةً أخرى بالجبهةِ وهو يمشي على (العِكَازاتِ)، هذه المواقفُ البُطوليَّةُ والعَقيدةُ الرَّاسِخةُ هي التي صَنَعَتِ تلكَ الانتصاراتِ .

وُلِدَ (حُسام) عام (١٩٩٤م)، في محافظةِ البصرة، منطقةِ الجمعياتِ (حيِّ الخليج)، دَرَسَ في مدرَسةِ (الاشاوس) الابتدائيَّة، وعَمِلَ في محلِّ لبيعِ الملابسِ في منطقةِ العَشَّارِ، تربَّى في كَنَفِ أُسرةٍ طَيِّبةٍ وتعلَّمَ منهم حُبَّ النَّبيِّ وأهلِ بيته الطَّاهرينَ عليه السلام، فكانت تربيتهُ حُسَينيةً، وفي كُلِّ عامٍ يذهبُ سِيراً على الأقدامِ إلى طريقِ الجَنَّةِ، طريقِ الخُلودِ طريقِ أبي عبدِ الله الحُسين عليه السلام، وكان يُقدِّمُ الخِدمةَ للزَّائرينَ في موكبِ قُربِ مسجدٍ وخُطوةِ الإمامِ عليٍّ عليه السلام في البصرة. وكان يسعى في عَمَلِ الحَيرِ ومُساعدةِ النَّاسِ، كان محبوباً من الجميعِ ولَهُ أصدقاءٌ كُثُرٌ.

وعندَ صُدُورِ الفتوى المباركة تركَ عَمَلَهُ والتحقَ مع صَدِيقِهِ حمزة بصنُوفِ المجاهدينَ، اختصَّ بالهندسةِ العسْكريَّةِ فكان جُهدُهُ مُنصباً على تنظيفِ وإزالةِ العبواتِ، والألغامِ في جميعِ قواطعِ العمليَّاتِ.

قام أهله بتزويجه بعد مُدَّةٍ من التحاقه محاولةً منهم لتغيير موقفه بالالتحاق وبعد قضائه فترة سنة ونصف من زواجه اقترح أهله عليه أن يبقى ولا يلتحق، وفي أحد الأيام سأله والده قائلاً: (بويه انت ما تخاف تستشهد) فردَّ عليه حُسام بالقول: (بويه هاي يرا دلها بخت)، وعند سماع الأب ذلك الكلام من ولده شدَّ على عزيمة ابنه ودعمه في قراره، مما زاد من عزيمة وإصرار حُسام على الاستمرار في السير في هذا الطريق .

كانوا دائماً ما يسألون حُسام عن وضعه في الجبهة وما يجري معه، فكان يُخفي ما يحدث عنهم خوفاً على والدته، ويُخبرها بأنهم بخير وأمان، وكان أهله في حالة من القلق الشديد عليه ويعرفون شِدَّةَ المعارك وضراوتها في تلك الأوقات العصيبة وإنه لم يذق طعم الراحة أبداً فكان حُسام في جبال مكحول مع الحشد الشعبي في أعلى قمم الجبال والدواعش في الوادي، أسفل منهم.

وقد قام حُسام بتوثيق العمليات العسكرية التي شارك بها في تصوير بذاكرة مصغرة أو ما يُعرف بالـ (Ram) وأخفى تلك الصور ومقاطع الفيديو لدى زوجته التي أظهرتها بعد استشهادِه .

وله مواقف كثيرة دَلَّت على شجاعته في المعارك، منها عندما كانوا في جبال مكحول تقدَّم رتل للحشد الشعبي على الطريق وتقدَّم أمام الرتل مجموعة من المجاهدين وكان عددهم سبعة رجال؛ لتمشيط الطريق، وقد نصَّب الدواعش كميناً لهم من عدَّة قناصين في بيت عالٍ مطَّل على الطريق، فقتلوا مجموعة من أبطال الحشد، وفي أثناء ذلك تسلَّل حُسام خلف المنزل واستطاع تفخيخ المنزل وفجره على أولئك الدواعش .

استشهد رحمه الله بتاريخ (١٩ / ١ / ٢٠١٧م) في الموصل / تلعفر، عن طريق انفجار عبوة ناسفة عليه، ففاز وسُعد بنعيم الله الدائم ﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾^(١).

د. أشرف عبد الحسن

(١) سورة الأعلى، الآية ١٧ .



(١٧)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

مرتضى ناجي رحمة المذحجي

في فتية لها التقي شيمةٌ ويا لثارات الحسين الشعار

كأثما الموت لها عادة والعمر مهرٌ والرؤوسُ النثار^(١)

فعلاً هم فتية تمكّن الإيّا من قلوبهم، ورسموا لأنفسهم خطأً واضحاً، وطريقاً عبّده بنوايا سليمة حققوا بها النصر على العدو ورفعوا راية الإسلام عاليةً مُعلنين بها نهاية الرعب والخوف الذي بلغ بالقلوب الحناجر. بل عكست المعادلة فقد نشروا الأمن والاطمئنان في المنطقة وجعلوا الرعب يُخيم على قلوب العدو. فأنتم فخر هذه الأمة وأنتم عزّها، هنيئاً لتراب ضمّ أجسادكم، ولأرض سُقيت بدمائكم.

ينحدر الشهيد من عائلة تفتقر المال، لكنها غنية بالتعفف والبساطة، فهو لاء هم الذين أشار لهم الله ﷻ في كتابه بقوله: ﴿يَحْسِبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ﴾^(٢). كيف لا، وهم الذين جعلوا الدنيا آخر همّهم فقد شغلهم حبُّ الآخرة وسعوا إلى دار القرار بنعيمها.

(١) من قصيدة: (يامدرك الثار)، للسيد صالح الحلي.

(٢) سورة البقرة الآية ٢٧٣.

الشَّهيدُ (مرتضى ناجي المذحجي)، من مواليد (١٩٩٧م)، من محافظة البصرة/ حي القائم، حالته الاجتماعية أعزب لم يكمل دراسته الابتدائية لظروف أُمّت به، كان الأصغر بين إخوته، وله مكانة خاصة عند والديه .

كان (مرتضى) محبوباً بين أقربائه وجيرانه وكان لا ينفك عن تقديم يد العون لهم ولا يقبل بأيّ مقابل لمساعدته لهم غير الدعاء .

يذكر والدّه قائلاً: (عند استشهاده بكى الجميع بكاءً شديداً لماله من مواقف مشرفة معهم).

ولا تخلو حياة الشهيد -بلا شك- من الخدمة الحسينية والمشاركة في مجالس العزاء والسّير في طريق الأربعين كل عام .

وعند صدور فتوى الدفاع الكفائي المقدّس، التحق (مرتضى) مع أخوته في معارك سامراء وفيها استشهد أفراد سريته وكان النّاجي الوحيد بينهم وعند عودته من الالتحاق مرة أخرى . فلم يهدأ له بال لعدم التحاقه فقد كانت امه تمنعه فكان يقول ان كانت نهايتنا الموت فلم لا نسعى لموتة مشرفة . حتى ذهب إلى ساحات الوغى ولم يلبث أكثر من أسبوع حتى استشهد رضوان الله عليه، وكان ذلك في تاريخ (٢٤ / ٤ / ٢٠١٥م) في قاطع الثّرار ولم يُعثروا على جثمانه الطاهر .

فسلامٌ عليه يوم ولد ويوم استشهد ويوم يُبعث حيا ..

آيات مهدي العبادي



(١٨)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

زهير عبد الزهرة عويد الحجاج

تُبْنِتُ الورودُ وفقَ ظُروفِ بَيْئَةٍ مَعِيْنَةٍ، وَتُثْمِرُ وفقَ تلكِ الظُّروفِ وَتُقَطِّفُ
لظُروفٍ مَعِيْنَةٍ -أيضاً-، إِلَّا أَنَّ وِروْدَنَا تُقَطِّفُ أرواحَهُمْ وَيُجودُونَ بأنفُسِهِمْ عندَ
الأَزماتِ التي تَهْدُدُ الدِّينَ والمَذْهَبَ، وليسَ بالغَرِيبِ عَلِيهِمْ ذلكَ فَهَمُ أبنَاءٍ من
جَادَ بأهلِهِ وِابنائِهِ، ونَفْسِهِ وَرُفِعَ رَأْسُهُ على الرِّمَحِ وَسَيَقَتُ حِرائِرُهُ سَبايا على تلكِ
الرمضاءِ الحارقةِ فَهَمُ أبنَاءِ الحُسَيْنِ الشَّهِيدِ عليه السلام، فَلِذلكَ بَيْنَ الفَيْنَةِ والأُخْرَى في كُلِّ
الأَزمِنَةِ، عَندَما يَحْدِقُ الخَطرُ بالدِّينِ الحَنِيفِ وَيَهْدُدُ بِيضَةَ الإسلامِ تَنْبَري تلكَ الفِتْيَةُ
لِدَفْعِ الخَطرِ تحتَ رايةِ وصي الإمام عليه السلام، فَتُعْطِي وَتَبْذُلُ وَتَقْدِّمُ كُلَّ ما تَمْلِكُ، وَهاهُمُ
اليومَ يَلْبُونَ نِداءَ المَرَجِعيَّةِ العُليا في النَجفِ الأشرفِ؛ لِدَفْعِ الخَطرِ الهمجِي عن
الإسلامِ، والوَطَنِ حامِلينَ أرواحَهُمْ غَيرَ مَبالينَ لِلدُّنيا وَزُخُرُفِها، وَمَنَهمُ الشَّهِيدُ
البَطْلُ: (زهير الحِجَّاج).

وُلِدَ بَطْلُ قِصَّتِنَا في مَدينَةِ البَصْرَةِ (المَركِز)، عَامَ (١٩٨٢م)، لَمْ يَكمُلِ الدِّرَاسَةَ
الأكاديميَّةَ إِذ تَرَكَ المَدرَسةَ في المَرحَلَةِ الابتدائيَّةَ، وانخرطَ في مَعْتَرَكِ الحِياةِ باحثاً
عن مَصدِرِ رِزقٍ لِيُعِينَهُ وَيَعينَ عائلَتَهُ.

لم يكن بطل قصتنا ذا علاقات اجتماعية واسعة، إذ اقتصرت علاقته على محيطه ومنطقته فكان يواصلهم في أفراحهم، وأحزانهم، ويمد يد العون والمساعدة عند الحاجة، فكان محبوباً من قبل الجميع فإذا غاب يُفتقد، إلا إنه كانت تربطه علاقة خاصة بأهل البيت (عليه السلام)، بين حضور المجالس والزيارة والخدمة، فقد كان يخدم بأحد الموكب القريبة من منزل سكناه، بمثابرة وإخلاص حتى سمي الموكب باسمه بعد استشهادِهِ، وكان يخرج في كل عام سيراً على الأقدام إلى كربلاء الحسين (عليه السلام)، فبين المجالس الحسينية وموكب الخدمة وزيارة الأئمة المعصومين (عليهم السلام)، صقلت شخصيته، وازدادت عقيدته، لذلك عندما صدعت المرجعية العليا في النجف الأشرف بفتوى الدفاع الكفائي؛ للدفاع عن الدين والوطن، انبرى البطل (زهير)، ملياً فأعد العدة وأسرج الهمة وامتطى المنية، وراح يلقي العدو دروس الشجاعة والبسالة في معارك (سامراء، وبلد، والدجيل، ومكشيفة، والزلاية)، ويروي أخوه الأكبر قائلاً: (عندما كنا نتصل به أو نسأله عند نزوله، عن أخبار المعارك وما يدور في الجبهات، فيجيب قائلاً: (ليس هناك ما يخيف بل هي أوقات مَرَح وترفيه عن النفس، بهذه الروح العالية والشجاعة المتناهية انتصرت تلك الدماء، ورُفعت روح بطلنا في معركة (الزلاية)، بتاريخ (١٠/١٢/٢٠١٤م)، وزُفَّ إلى الحور العين وجنات النعيم، ليُحشَرَ مع الحسين وأصحاب الحسين (عليه وعليهم السلام)، فكان لخبر استشهادِهِ وقعٌ كبيرٌ على أحبائه وأهل منطقته، فخرج ذلك الجمع الكبير ليُزفَ ذلك البطل إلى جوار أمير المؤمنين (عليه السلام)، فالسلام على تلك الأرواح والدماء التي سالت لحفظ الدين الحنيف.

حُسين علي أيوب



(١٩)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ أحمد شلاكة مجذاب الدراجي

حينما نتحدّث عن الشَّجَاعَةِ فَإِنَّ لها رِجالها الذين خاضوا غَمَرات، وأهوالِ الحُرُوبِ واقتحموا الأخطارَ بصدورٍ مملوِّها الإيمان والثَّبات على الحقِّ، والعقيدة إلى أن نالوا شَرَفَ الشَّهادَةِ.. ومن الشُّهداء الأبطالِ الشَّهِيدُ السَّعِيدُ: (أحمد شلاكة الدراجي).

وُلِدَ (أحمد)، عام (١٩٧٧م)، في البصرة، أكَمَلَ دراستَهُ الابتدائيةَ في مَدْرَسَةِ (المطِيحَةِ)، كان أهله مُلاحِقينَ مِنْ قَبْلِ أَزْلامِ النِّظامِ البَعْثِيِّ؛ بِسَبَبِ مواقفِهِم بوجهِ الظُّلمِ، وبسَبَبِ ذلك وانتقالِ أهله إلى مكانٍ آخَرَ تركَ أحمدُ الدَّراسةَ، وعَمَلَ في الأعمالِ الحَرَّةِ، وهو متزوِّجٌ ولديه أربعُ بناتٍ وولَدانِ، ويسكُنُ مع أهله في منطقةِ المَشْراقِ ويمتاز بعِلاقَتِهِ الطَّيِّبَةِ بِهِم وباقربائِهِ، وجيرانِهِ فكانت عِلاقَةً طَيِّبَةً مَبْنِيَّةً على الحُبِّ والإحترامِ.

كان (أحمد) محافظاً على دينِهِ، و-دائماً- يُصَلِّي في الحُسَيْنِيَّاتِ والمساجِدِ الموجودةِ في منطقَتِهِ، ويُحْيِي مناسباتِ أَهْلِ البَيْتِ (عليه السلام)، ويُشارِكُ في خِدْمَةِ زُوارِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الحُسَيْنِ (عليه السلام)، فيطْبُخُ عَشْرَةَ أَيَّامٍ في موكِبِ عائلَتِهِ .

وعند صدور الفتوى المباركة بالدفاع الكفائي التحق مع إخوته جميعهم في صفوف المجاهدين، وكان أول التحاقهم إلى منطقة المطار وبعدها إلى اللواء (١٧) في الجيش العراقي كان المعسكر بيد الدواعش فاستطاع المجاهدون تحرير تلك المنطقة، وبعدها انطلقوا إلى الدجيل وبقوا خمسة عشر يوماً، وبعدها التحقوا إلى منطقة الاسحافي وخلال ستة عشر يوماً استطاعوا الدخول إلى سامراء.

شارك (أحمد) وجميع إخوته في تحرير تلك المناطق وبعد فترة من الزمن انفقوا على أن يبقى أحدهم في البيت ولا يلتحق معهم لكي يرفع شؤون المنزل والأولاد في حالة استشهاد بقية الإخوة.

واستشهد (أحمد) بتاريخ (٢٠١٥/١/٥م) في منطقة مكشيفة في صلاح الدين وقد كان الشهيد قنصاً، واستشهد بقذيفة هاون وتم تشييعه تشييعاً كبيراً شارك فيه جمعٌ غفيرٌ من الناس.

كان الشهيد يمتاز بالشجاعة والاندفاع والحماسة العالية، فالف تحية والف سلام على أولئك الفتية الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه إلى أن نالوا درجة العليين في جنان الخلد مع ﴿النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً﴾^(١).

د. اشرف عبد الحسن

(١) سورة النساء، الآية ٦٩.



(٢٠)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ مُحَمَّدُ شَلَكَةُ مَجْدَابِ الدَّرَاجِيِّ

منزلةُ الشَّهادةِ تلكَ المنزلةُ العظيمةُ التي أعدَّها اللهُ لخاصةِ أوليائه حتى قرَّ بهم مع الأنبياءِ والأولياءِ والصَّالحينَ ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾^(١)، فأَيُّ شَرَفٍ أعظمَ من ذلكَ الشَّرَفِ وأَيُّ منزلةٍ أعظمَ من تلكَ المنزلةِ هي منزلةُ الشُّهداءِ الذين أعطاهم اللهُ الرِّفعةَ والشَّرَفَ العظيمَ في الدُّنيا والآخرة؛ لأنَّهم قدَّموا أَعْلَى ما يَمْلِكُونَ وهي أرواحهم فأعطاهم اللهُ منزلةً يَغْبِطُهم عليها جميعُ أهلِ الجنَّةِ، ومن أولئك السُّعداء.. الشَّهيدُ البَطَلُ مُحَمَّدُ شَلَكَةُ الدَّرَاجِيِّ .

وُلِدَ مُحَمَّدٌ عام (١٩٨٣م)، في البصرة، أتمَّ دراسته الابتدائية ولم يستطع إكمال باقي مراحلهِ الدِّراسية؛ بسببِ ظروفِ عائلته، فأتمَّه لكسبِ رزقه وعَمَلٍ في البناءِ (عَمَّالَةً)، وكذا عَمَلٍ سائِقًا، وهو متزوِّجٌ ولديه ولدٌ وأربعُ بناتٍ .

كان مُحَمَّدٌ محبوبًا من جميعِ أهلهِ وأقاربه وجيرانه وأصدقائه، محافظًا على عبادته من الصَّلَاةِ والصَّوْمِ ومن مرتادي جامعِ الحاج (عبد الحسين أبو الجت)، ويخْدُمُ في أيامِ محرَّم

(١) سورة النساء، الآية ٦٩ .

الحرام في موكب عائلته اذ يُشارك في الطبخ وخدمة زائري أبي عبد الله الحسين عليه السلام.
وقد لبَّى نداء المرجعية في الدفاع عن الوطن، وانخرط مع اخوته في صفوف
المجاهدين وشارك في الكثير من المعارك، منها: (النبايعي، ومكشيفة، والمطار،
وبيجي، وصلاح الدين، والفلوجة، وآخرها الشُّرقاط) وكان قنّاصاً ماهراً.
كان شجاعاً شهدّت له ساحات المعارك الكثير من المواقف البطولية، واستمرّ
في قتال زمر داعش الارهابية، إلى معركة تحرير منطقة (الشُّرقاط)، حيث انفجرت
عليهم هناك عبوة ناسفة فاستشهد رضوان الله عليه مع ثلة طيبة من المجاهدين
بتاريخ (٢٢/٩/٢٠١٧م).

فسلامٌ عليه وعلى الشهداء الأبطال

د. اشرف عبد الحسن



(٢١)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

حسين علي حسن علي عباس البغلاني

الوطنُ كالبيتِ يقومُ على أعمدةٍ رصينةٍ قويةٍ تبقيةً صامداً قوياً شامخاً، وعمادُ العراقِ شهداؤه الغيارى الذين بقى الوطن يتباهى بتضحياتهم، فهم وجهُ البراقِ وسورُهُ الحصينُ وحصنُهُ المنيعُ.

قال الله تعالى في محكم كتابه العزيز: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ.....﴾^(١)

فها هم أبناءُ العراقِ قد تهافتوا للتَّصَدَّقِ بأرواحهم صدقةً جاريةً لوجهِ الله تعالى، وفي سبيلِ العترة الطاهرة والمقدَّسات والوطنِ العزيزِ؛ فورَ سماعهم نداءِ المرجعيةِ الغراءِ، فتقبَّلَ اللهُ أرواحهم قبولاً حسناً.

ومن هؤلاءِ الأبطالِ الشَّهيدِ (حُسين علي حسن علي عباس البغلاني) من مواليد (١٦/٦/١٩٨١م)، متزوَّج وله بنتان، وولدٌ واحدٌ، درسَ الابتدائيةَ في مدرسةِ (القَعْقَاعِ)، والمتوسطةَ في متوسطةِ (المِقْدَادِ)، وعَمِلَ (سائقَ إطفاءٍ) في شركةِ نفطِ الجنوبِ.

(١) سورة ال عمران : الآية ١٦٩.

كان الشهيد السعيد بمثابة الأب الحنون الحاني، والصديق المقرب، والابن البار، والأخ القريب، وكانت علاقته بالإمام الحسين عليه السلام علاقةً وطيدةً جداً. عند صدور الفتوى المقدسة بالدفاع الكفائي كان الشهيد في زيارة للإمام الرضا عليه السلام، وقد انتابه الحزن الشديد عندما سمع خبر دخول (داعش) إلى أطراف بغداد ومحاولاته القذرة لتدنيس أرض العراق ومقدساته. فعزم على ترك رحلته والعودة من فوره إلى العراق عند سماعه بهذه الأنباء.

حاول (حسين) بكل الوسائل المتاحة للالتحاق بركب الحشد المقدس، ولكن في بداية الأمر لم تتح له الفرصة لأسباب عدة منها أنه الابن الأكبر للعائلة وأنه موظفٌ وغيرها من الأمور، وفي نهاية المطاف رافق أحد أصدقائه من الحشد الشعبي إلى ساحة القتال، كان همُّه الوحيد هو الوصول إلى ساحة الجهاد بأي وسيلة كانت، فكان له ما تمنى، ولم يطل بقاءه إلا يوماً واحداً، كان بعده نيل الشهادة إثر انفجار عبوة لاصقة بالسيارة التي كان يقودها في مدينة الإسحافي، وذلك بتاريخ، (٣٠/٦/٢٠١٥م)، المصادف (١٢/ من شهر رمضان المبارك)، وتم تشييعه تشييعاً مهيباً.

هنيئاً لكم، فخير ما توسمتم به وسام الشرف والشهادة

وجدان عبدالكريم



(٢٢)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

زين العابدين سلمان الحويدر

الله ﷻ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَرَازِقُهُ قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾^(١)، فلا فضل للإنسان في الرزق وكل شيء في الوجود يفيض به الله تعالى على خلقه إنما هو رزق، وعطاء من الله قال تعالى: ﴿اللَّهُ يُبْسِطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ﴾^(٢)، والرزق ليس فقط المال فالعافية والأمان ونعمة الإسلام والولاية لأهل بيت النبي ﷺ هي من افضل النعم والتوفيق للدفاع عن الحق والدين هو نعمة والاستشهاد في سبيل الله رزق لأن فيه الفوز العظيم، فالآيات القرآنية دلّت بشكل واضح وصريح ان الدنيا مجرد متاع قليل ولا يكاد يذكر في قبال الآخرة ونعيمها، قال تعالى: ﴿فَمَا أُوتِيتُمْ مِّنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾^(٣)، ومن أولئك الذين رزقوا بالنعيم الدائم الشَّهِيدُ السَّعِيدُ زين العابدين سلمان.

وُلِدَ (زَيْنُ الْعَابِدِينَ)، عام (١٩٩٤م) في محافظة البصرة دَرَسَ في مرحلة الابتدائية في مدرسة (الشَّهِيد مؤيد)، كان انساناً طيباً، ذا خُلُقٍ رفيع يتعامل بكلِّ تسامحٍ وحبٍّ مع أهله وأصدقائه، طَلَّقَ الْوَجْهَ يَلْقَى النَّاسَ مسروراً ومُحِبُّ أن ييازح اخوته وأصدقائه،

(١) سورة البقرة، الآية ١٧٢ .

(٢) سورة الرعد، الآية ٢٦ .

(٣) سورة الشورى، الآية ٣٦ .

توفي والدّه رحمه الله في سنة (٢٠٠٥م)، فانشغل مع اخوته في كسب الرزق فكان يعمل حارساً في إحدى الشركات الأمنية قبل أن يلتحق بالحشد الشعبي، ومن المعلوم أن جميع من تطوعوا في بداية الأمر لم يكونوا يستلموا أي راتب وبقي معظمهم - على هذا الحال - إلى أكثر من سنة يلتحقوا من مصروفهم الخاص بدون أي مقابل مادي، و(زين العابدين)، كان من ضمن أولئك الذين تركوا أعمالهم والتحقوا بالحشد الشعبي، واستشهدوا دون استلام أي راتب، إننا كانوا يبعون الأجر عند الله .

وفي أيام شهر محرم الحرام، يقوم (زين العابدين) بإحياء مراسم العزاء ويخدم الزائرين، ويذهب سيراً إلى كربلاء لزيارة أبي عبد الله الحسين عليه السلام في الأربعينية، وبعد صدور فتوى الدفاع الكفائي ترك عمله والتحق بصفوف المجاهدين من الحشد الشعبي وشارك في معارك تحرير الأنبار .

للشهيد بطولات مشرفة في مواجهة (داعش)، نقلها عنه أصدقاؤه المجاهدين فكان معروفاً بشجاعته واندفاعه في المعارك، وفي آخر معركة شارك فيها في منطقة (حصية الشرقية) قبل استشهاده بثلاثة أيام اتصل على أخيه وأخبره باستشهاده (علي هناو) وهو صديقه، ومن الساكنين بجوار بيته .

وبعد انتهاء عزاء الشهيد (علي هناو) جاءهم خبر استشهاد (زين العابدين)، وذلك بتاريخ (٤/٩/٢٠١٥م)، وقد تم تشيعه من قبل أهله وأصدقائه وجيرانه، فكل نفس لابد أن تموت ولكن أولئك الثلة الطيبة من الشهداء اختاروا الموت بعزة وبشرف على الحياة مع هوان الدنيا ومتاعها الفاني قال تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أَجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾^(١).

د. اشرف عبد الحسن

(١) سورة ال عمران، الآية ١٨٥ .



(٢٣)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

علي هَنَاو جاسم الاسدي

رَحَلُوا، لَكِنَّهُمْ خَلَدُوا ذِكْرَهُمْ بِأَحْرَفٍ مِنْ نُورٍ، وَرَبِحُوا خُلُودَ الذِّكْرِ وَالْعِزَّةِ
وَالْفَخْرِ وَالنَّعِيمِ الدَّائِمِ فِي جَنَّاتِ الْخُلْدِ، قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ
جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِينَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ
مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾^(١).

وَمِنْ أَوْلَئِكَ الشُّهَدَاءُ الَّذِينَ قَدَّمُوا أَرْوَاحَهُمْ فِدَاءً لِلدِّينِ وَالْوَطَنِ فَسُعِدُوا وَنَالُوا
الْفَوْزَ الْعَظِيمَ هُوَ الشَّهِيدُ (عَلِيٌّ هَنَاو جاسم) وَهُوَ مِنْ عَائِلَةٍ مُؤْمِنَةٍ طَيِّبَةٍ، وَلِدَ عام
(١٩٨١م)، وَسَكَنَ فِي مَنطَقَةِ (المَوْفَقِيَّة) فِي مَحَافِظَةِ البَصْرَةِ، وَهُوَ مُتَزَوِّجٌ وَلَدِيهِ
وَلَدٌ وَبَنَتٌ، وَقَدْ عَمَلَ فِي عِدَّةِ أَعْمَالٍ؛ لِكَسْبِ رِزْقِهِ، كَانَ إِنْسَانًا مُؤَدِّبًا مُتَسَامِحًا مَعَ
الْجَمِيعِ، -وَدَائِمًا- مَا يُذَكِّرُ بِطَيِّبِ أَخْلَاقِهِ وَدِمَائِيَّتِهَا.

عند دُخُولِ (الدَّوْاعِش) الْأَنْجَاسِ الْأَرِاضِيَّ الْعِرَاقِيَّةَ، اجْتَمَعَ (عَلِيٌّ) مَعَ أَصْدِقَائِهِ
وَأَتَّفَقُوا عَلَى التَّطَوُّعِ لِلْجِهَادِ وَقَدَّمَ أَوْرَاقَهُ لِلتَّطَوُّعِ وَأَخْبَرَ الْوَالِدَةَ بِأَنَّهُ يَرِيدُ أَنْ يَتَطَوَّعَ،
وَقَدْ حَاوَلَ الْوَالِدَةُ أَنْ يُثْنِيَهُ عَنْ قَرَارِهِ خَشْيَةً عَلَيْهِ، لَكِنَّهُ أَصَرَّ عَلَى الْإِلْتِحَاقِ بِالْمُتَطَوِّعِينَ،
وَشَارَكَ بَعْدَ مَعَارِكٍ، مِنْهَا: تَحْرِيرُ (تَكْرِيت)، وَ(جِبَالِ حَمْرِينَ) وَ(سَامِرَاءَ) وَنَاحِيَةِ

(١) سورة التوبة، الآية ٧٢.

(حصية الشرقية) والتي كانت إحدى المعارك الشرسة جداً، فقد كان العدو يعتلي أسطح المنازل، بينما كانت قوات الحشد الشعبي متمركزة في الأرض. تعرّض (علي) للإصابة في إحدى المعارك أبعثته عن الجهاد مدةً من الزمن، ولكنه عاد إلى القتال -وبعزيمة أقوى وشجاعةٍ شهد بها أصدقاؤه المجاهدون- بعد أن اكتسب الشفاء.

وكان يذكرُّ لو الله عند نزوله مجازاً ما يحدث معهم من صعوباتٍ، ومنها ما ذكره من إنَّ العدو كان يستخدم الانتحاريين بشكلٍ كبيرٍ بينما كان مجاهدو الحشد يتصدى لتلك المحاولات وإفشالها بإطلاق النار الكثيف عليهم وقتلهم. وله مواقف كثيرة في الجهاد دلت على شجاعته وإقدامه في المعارك، فكان لا يخشى الموت أبداً، ففي معارك تحرير (سامراء)، وبينما كان العدو يحاول نصب كمين لهم في الليل سمع بهم (علي)، فذهب نحوهم زحفاً على يديه وقدميه، وهو يحمل سلاحه على ظهره وقد اتصل بالإنسان فبدأوا بإطلاق القذائف نحوهم، وكان العدو قريباً جداً منهم فبدأ رمي القنابل اليدوية من كلا الطرفين إلى أن أصيب بطلق قنّاص أسّشهد على إثرها.

وفي آخر صعودٍ له، وكأنّه قد تنبأ بقرب استشهاده فعند الصّباح وبعد أن تناول إفطاره ودّع والده وأخبره بأنّه لن ينشئ عن هذا الطريق، فأما تحقيق النصر أو يعود إليهم شهيداً، وبعدها ذهب إلى أقربائه وودّعهم وقال لهم: (لدي إحساسٌ أنني لن أعود هذه المرّة، وبالفعل التحق إلى الجهاد في منطقة (حصية الشرقية)، وأسّشهد هناك بتاريخ (٢٠١٥/٩/٢م)، وشيّع تشييعاً مهيباً من قبل مقاتلي الحشد الشعبي وأهله وأقربائه، يليق بمكانة الشهيد فهنيئاً له ولكل الشهداء ذلك الفوز العظيم.

د. أشرف عبد الحسن



(٢٤)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

جعفر سعد ناصر فرج الدراجي

إِنَّ الشَّهَادَةَ أَمْرٌ عَظِيمٌ يَتَسَابَقُ لِأَجْلِهَا جَمِيعُ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَا يَنَالُهَا إِلَّا مَنْ اخْتَارَهُ اللَّهُ، فَالشَّهَادَةُ هِيَ أَقْرَبُ الطَّرِيقِ لِلْوُصُولِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَالَّذِي يَرِيدُ نَيْلَ الشَّهَادَةِ لَا بُدَّ أَنْ يَهَيِّئَ لَهَا الْمَقْدَمَاتِ اللَّازِمَةَ وَالْخَاصَّةَ بِهَا وَمِنْهَا أَنْ يَكُونَ ذُو سُلُوكٍ إِيْمَانِيٍّ، وَأَخْلَاقٍ عَالِيَةٍ مُحِبًّا لِلْخَيْرِ وَمُسَاعِدَةً النَّاسِ وَمُؤَدِّيًا مَا عَلَيْهِ مِنَ الْوَاجِبَاتِ الَّتِي أَمَرَهُ اللَّهُ بِهَا. وَالْيَوْمَ نُرِيدُ أَنْ نَتَعَرَّضَ لِسِيرَةِ عَظْرَةِ لِأَحَدِ الشُّهَدَاءِ، وَنَقُولُ سَلَفًا إِنَّنَا مَعَهَا كَتَبْنَا عَنْ أَوْلَئِكَ الْأَبْطَالِ فَلَنْ نَسْتَطِيعَ إِيفَاءَ حَقِّهِمْ، إِنَّمَا هِيَ تَذَكُّرَةٌ تَنْيرُ حَيَاتِنَا.

قال تعالى في محكم كتابه الكريم في سورة آل عمران:

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةِ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(١).

فالمنزلة التي رسمها القرآن الكريم للشَّهيد هي المنزلة العظيمة التي رفعه إليها والمقام الكريم الذي اختاره له وهي دارُ البقاء الذي يتنافس فيه المتنافسون ويعمل

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٦٩-١٧٠-١٧١ .

له المؤمنون قال تعالى

﴿وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَاهُمْ﴾^(١).

ومن بين هؤلاء الشهداء السُّعداء الشهيد البطلي: (جعفر سعد ناصر فرج الدراجي).

وُلِدَ الشهيد السَّعيدُ في منطقة الكزيزة في محافظة البصرة عام (١٩٩٥م)، أكمل دراسته الابتدائية في مدرسة (المغاوير)، ثم ترك الدراسة؛ لظروف معيشية، و توجه للعمل في البناء (العَمَّالَة).

كانت علاقته بعائلته علاقة طيبة، فكان محبوباً بينهم يمتازُ بشخصية ذات طابع اجتماعي يُحبُّه الجيران والأصدقاء فهو صاحبُ غيرة ونخوة، وحمية يشارك الناس أفراحهم وأحزانهم ويُساعد المحتاجين منهم، ويعطفُ على صغيرهم، ويحترمُ كبيرهم كما يتفقدُ المرضى منهم ويسعى إلى قضاء حوائجهم.

أما في شهر محرم الحرام، وفي زيارة الأربعين فكان الشهيد يخدم في موكب (خُدَّام الزَّهراء عليها السلام)، في منطقة الكزيزة في محافظة البصرة، وكذلك في كربلاء فكان يذهبُ كلَّ عامٍ إلى كربلاء مشياً على الأقدام حينما يصلُ يلتحقُ بالموكب لخدمة الزائرين.

وعندما أعلنت المرجعية العليا فتوى الدفاع الكفائي طلبَ وأخوه الأكبر الإذن من والدهم فكان لهم ما أرادوا، فانطلقا والتحقا بجبهات القتال امتثالاً لنداء المرجعية العليا، فكان أوَّلُ التحاقٍ لهما في (جبال حميرين) وشاركا في كثيرٍ من المعارك منها: (حصية) و(جبال حميرين).

(١) سورة محمد، الآية: ٤.

وكانت الشَّهادةُ هدفه، طالبٌ لها بصدقٍ ؛ ليكون مصداقاً لقولِ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (مَنْ طَلَبَ الشَّهادةَ صادقاً اعطيها ولو لم تصبه)^(١) استشهدَ (جعفر رحمته) في (٢٠/٧/٢٠١٥م) في الحصية حيث أصيبَ أحدُ الأخوة المقاتلين، وبدأ بالاستغاثة والنداء فذهبَ الشَّهيدُ الشُّجاعُ (جعفر) ومعه صديقُه الشَّهيدُ البطل (أبو هدى) لإنقاذِ المصاب فقامَ فَنَاصَ داعِشِيَّ قَدِرٌ باستهدافِ البطلين (جعفر) و(أبو هدى) وقتلَهما رَحِمهما الله وَوَصَلَ خَبْرُ استشهادهِ (جَعْفَر) إلى أهله بَعْدَ أربعةِ أَيَّامٍ مِنْ استشهادهِ ولم يستلموا جُثمانَه الطاهر؛ لأنَّه كان في الأرضِ الحَرَامِ إِلَّا بَعْدَ (٢٢) يوماً مِنْ استشهادهِ، وعندما وَصَلَ جُثمانَه الطاهر شَيَّعَه أبناءُ منطقَتِه تشييعاً مهيباً.



(١) شرح اصول الكافي، المازندراني: ٢٦٨/٨.

تنقلُ عائلتهُ أَنَّهُ قَبَلَ أَنْ يَسْتَشْهَدَ كَانَ وَالِدُهُ وَأَخُوهُ فِي بَغْدَادَ فَاتَّصَلَ الشَّهِيدُ عَلَى وَالِدِهِ وَقَالَ لَهُ (احْسِبْنِي مِنَ الشُّهَدَاءِ)، وَقَدْ سَمِعَ وَالِدُهُ أَصْوَاتَ انْطِلَاقِ النَّيْرَانِ وَعِنْدَمَا سَأَلَهُ قَالَ لَهُ (جَعْفَرُ): (إِنَّا نَتَدَرَّبُ)، وَكَانَ هَذَا آخِرَ اتِّصَالٍ لَهُ مَعَ وَالِدِهِ .

وَكَانَ الشَّهِيدُ قَدْ كَتَبَ وَصِيَّةً فَقَدَتْ فِي أَرْضِ الْمَعْرَكَةِ فَعِنْدَ اسْتِلامِ جُثَائِهِ الطَّاهِرِ كَانَتْ مَعَهُ جَنْسِيَّتُهُ وَصُورَةُ لَهُ وَلصَدِيقِهِ خَضِيرٍ، وَلَمْ تَكُنِ الْوَصِيَّةُ مَعَهُ!

وَتَمَّ التَّعَرُّفُ وَالِاسْتِدْلَالُ عَلَى الشَّهِيدِ عَنْ طَرِيقِ مُحَفَظَتِهِ وَمَا تَحْتَوِيهِ، وَمَا زَالَ فَقْدَانُ الْوَصِيَّةِ هُوَ مَا يُورِّقُ أَهْلَهُ.

فَسَلَامٌ عَلَيْكَ يَا (جَعْفَرُ)، يَوْمَ وَلِدْتَ وَيَوْمَ لَبَّيْتَ نِدَاءَ الْمَرْجِعِيَّةِ، وَيَوْمَ اسْتَشْهَدْتَ .

وَهَنِيئًا لَكَ وَلِعَائِلَتِكَ بِكَ .

زينب المسعودي



(٢٥)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

حيدر سالم عبد الحسين الكريز

قال تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾^(١).
 إِنَّ الْقِتَالَ لَيْسَ تَكْلِيفًا سَهْلًا، وَلَا فَرِيضَةً هَيَّئَةً، بَلْ هُوَ أَمْرٌ شاقٌّ وَعَسِيرٌ، تَكْرَهُهُ
 النَّفُوسُ بِطَبْعِهَا وَلَا تَمِيلُ إِلَيْهِ لِمَا فِيهِ مِنْ إِزْهَاقِ الْأَنْفُسِ، وَالتَّضَحِّيَاتِ، لَكِنَّ الْوَاقِعَ
 يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ كُلُّ مَا كَانَ صَعْبًا وَشَاقًّا يَكُونُ شَرًّا بَلْ عَلَى الْعَكْسِ فَإِنَّ الْكَثِيرَ مِنْ
 مِيَادِينِ الْحَيَاةِ تَشْهَدُ بِأَنَّ الْأَهْدَافَ الْكُبْرَى لَا تَتَحَقَّقُ إِلَّا بِالْكَدْحِ وَالتَّعَبِ وَالْعَنَاءِ،
 وَلَقَدْ أَدْرَكَ الْمَجَاهِدُونَ الْأَبْطَالَ أَنَّ الْخَيْرَ كَامِنٌ فِي مَا اخْتَارَهُ اللَّهُ مِنْ مَوَاجِهَةِ شَرِّ سَيِّئَةٍ
 وَحَرْبٍ ضَرُوسٍ مَعَ عَدُوٍّ مَدَجَّجٍ بِالْعُدَّةِ وَالْعَدَدِ، وَلَكِنْ لِمَاذَا؟ لِأَنَّ: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ
 وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾^(٢).

وهكذا يتحوَّلُ الكُرْهُ إِلَى مَحَبَّةٍ وَعَشْقٍ وَرَغْبَةٍ فِي عَيُونِ مُجَاهِدِينَا فَيَتَسَابِقُونَ عِنْدَ
 سَمَاعِهِمْ نِدَاءَ الْجِهَادِ، وَمِنْ بَيْنِ أَوْلَئِكَ الْمُتَسَابِقِينَ فِي طَرِيقِ عُشَاقِ الشَّهَادَةِ الْمَجَاهِدُ
 الْبَطْلُ (حيدر سالم عبد الحسين الكريز) الَّذِي التَّحَقَّقَ بِذَلِكَ الرِّكْبِ فِي أَوَّلِ صُدُورِ

(١) سورة البقرة، الآية: ٢١٦.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢١٦.

فتوى الدِّفاعِ الكفائيِّ للمرجعيةِ الرشيدةِ.

وُلِدَ شهيدُنا عام (١٩٩٣م)، وهو من محافظة البصرة، أكملَ دراسته الابتدائية في مدرسة (الغاوير)، بعدها انخرط في الأعمالِ الحرَّة؛ ليعمَلَ على كسبِ المعيشة، له ولعائلته، فهو متزوِّجٌ إلاَّ أنَّه لم يُرزقْ بالذُّرية.

كان الشَّهيدُ الابنُ الأكبرُ للعائلة، وكان الاعتمادُ عليه في تلبيةِ احتياجاتِ الأسرة؛ لذا شقَّ طريقه في الحياة وعَمِلَ بمختلفِ الأعمالِ: منها عَمَلُهُ في البناءِ، والبقالةِ، ويذكرُ والدُ الشَّهيدِ أنَّ (حيدرَ)، كان شاباً خلوفاً ومؤدِّباً، مُلتزماً في دينه، محافظاً على صَلاته وصيامه، ومُحبّاً لمساعدةِ الآخرين، فقد كان مُنصَّماً إلى رابطةِ شبابيةٍ تُعنى بهذا الأمرِ، وكان الشَّهيدُ محبباً للإمامِ الحُسينِ سلامَ الله عليه، وأظهرَ ذلك بسلوكيَّاته من خلالِ مشاركاته في إقامةِ الشَّعائِرِ الحُسينيَّةِ حيثُ كان يَعْمَلُ في البناءِ ويدخِرُ ما يجنيه من مالٍ لِيُساهمَ به في صُنْدُوقِ المَوَاقِبِ الحُسينيَّةِ فهو أحدُ خُدَّامِ موكِبِ (الإمامِ السَّجَّادِ عليه السلام) سلامَ الله عليه فضلاً عن السَّيرِ إلى كربلاءَ مشياً على الأقدامِ وعلى مدى ثلاثِ مواسِمٍ للزيارةِ الأربعينيَّةِ برفقةِ أعمامه من مدينةِ (العمارة)، فكانوا يقصدونَ سيِّدَ الشُّهداءِ في تلكِ الذِّكْرِ الأليمةِ لِيُجدِّدوا به العَهْدَ بأنَّهم لَهُ أَتباعٌ، وهو لهم إمامٌ وقائدٌ، وبما أنَّ المحبةَ لا تكونُ إلاَّ باتِّباعِ خُطى المحبوبِ ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾^(١) فكانت آخرُ آياتِ الحُبِّ التي ترجمها شهيدُنا في إتباعِ سيِّدِ الشُّهداءِ وأبي الأحرارِ وجَبَلِ الصُّمُودِ والثَّباتِ الإمامِ الحُسينِ سلامَ الله عليه هي عِنْدَما لَبَّى نداءَ فريضةِ الجهادِ دونَ الأرضِ والعِرضِ والمقدَّساتِ، فعندما أَصدَرَتِ المرجعيةُ الدِّينيَّةُ فتوى الدِّفاعِ الكفائيِّ

(١) سورة آل عمران، الآية: ٣١.

انطلق الشهيد (حيدر)، مع والده وبعض الأصدقاء لتلقي التدريب لمدة عشرة أيام في محافظة البصرة، وتبين بعد ذلك أنه لا يُسمح لكبار السن بالالتحاق، عندها ودّع (حيدر) أباه وتحرك برفقة ثلثة من الشباب الغيور ذاهبين إلى (بغداد)، ومنها تم توزيعهم على القطاعات، وهناك تلقى الشهيد عدّة دوراتٍ تدريبية أثبت فيها جدارته وحصل على بعض الشهادات حتى أكتسب الخبرة في تفكيك العبوات المتفجرة، وقد شارك الشهيد في معارك عدّة، منها: في منطقة (الرفيعات)، وأصيب بشظايا أثر سقوط قذيفة هاون عليهم في تلك المنطقة فلزم الأمر الذهاب للمستشفى لإخراج الشظايا من جسمه، إلا أن رواية العشق لم تنته هنا؛ لأنّ الذي يشتم رائحة الجثة في الجهاد لا يرضى إلا أن يرتشف من كأس الشهادة، وهكذا التحق شهيدنا من جديد بركب المجاهدين، بعدها انتخبت مجموعة من الأبطال وذوي المهارة بقيادة المجاهد (أبو شمس العكيلي)؛ ليكونوا ضمن تنظيمات هندسة الميدان فكان الشهيد (حيدر)، ضمن هذه الثلثة من الأبطال، وبقي في هذا القسم حتى استشهاده، وما يذكر عن شهيدنا أنه كان متفانياً بالجهاد فكان يتصدى لفتح العبوات وإن لم يكن واجبه، وفي الإجازة الأخيرة ذكر لنا والد الشهيد قائلاً: (إنّ علامات الرّحيل ظهرت على (حيدر) من خلال بعض التصرّفات، ومنها أنّه وعلى غير العادة عمّد على تجميع بعض أفراد العائلة لا سيّما الأطفال والتقط معهم الصور التذكارية، وكأنّه يقول احفظوا هذه الصور للذكرى فإني راحل عن قريب، وقبل انتهاء مدّة الإجازة بثلاث أيام اتصل بهم مدير الهندسة وأخبرهم قائلاً: (إننا مكلفون بواجب، فحبذا لو تلتحقوا فوراً)، فلمّا أراد الرّحيل طلبت منه والدته طلبها المعتاد وهو أن يبقى بجنبها ولا يذهب؛ لخوفها عليه، فأبدى

إصراره وتمسكه بمسير المجاهدين فقد أخذ درساً من معركة الطّف بأنّ الجهاد هو ثوب العِزّة والكرامة.



التحق (حيدر)، وكان واجبه في مدينة الفلوجة، وفيها أصيب إثر انفجار عبوة متفجرة عليه مع أحد أصدقائه، فتمّ نقله إلى المستشفى، فصارع ألم الجراح مدة أربعين يوماً، وعندما أيقن بالرحيل ودّع العائلة وأوصاهم بمداواة أمه ورعاية زوجته وبعدها فارقت روحه هذه النشأة؛ بتاريخ (١٨/٦/٢٠١٨م) ليلتحق بالعالم الآخر مستبشراً وما استبشاره بعجيب؛ فقد أدرك ما أعدّ الله له من الكرامة جزاء لكل ما أصابه، كيف لا وهو يسمع قول الله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطْؤُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نِيلاً إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (١).

فاطمة عبد الحسين كاظم



(٢٦)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

حيدر سالم حميد المالكي

قال تعالى ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ﴾^(١).

إِنَّ الفسادَ الطَّارِئَ عَلَى الدِّينِ وَالدُّنْيَا مِنْ قَبْلِ عِدَّةٍ مِّنْ لَا هَوَىٰ لَهُمْ إِلَّا فِي نَفْسِهِ وَدُنْيَاهُ لَا يُمْكِنُ سُدُّ ثَلَمَتِهِ إِلَّا بِالصَّلَاحِ الْفَائِضِ مِنْ قَبْلِ آخَرِينَ مِمَّنْ لَا هَوَىٰ لَهُ إِلَّا بِرَبِّهِ وَإِصْلَاحِ الْأَرْضِ وَمَنْ عَلَيْهَا، وَإِنَّ النَّحْبَ الْوَارِدَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ﴾، يَعْنِي النَّذْرَ الْوَاجِبَ الْوَفَاءَ أَيَّ يَنْذِرُ نَفْسَهُ وَيَكُونُ مُسْتَعِدًّا لِلتَّضَحِّيَةِ مَهْمَا بَلَغَتْ الْمَعَانَاةُ مِنْ بِأَسَاءٍ وَضَرَّاءٍ فَكَانَ مِنْ بَيْنِ الشُّجْعَانِ الَّذِينَ صَدَقُوا عَهْدَهُمْ مَعَ اللَّهِ هُوَ الشُّهيدُ الْيَافِعُ (حيدر سالم حميد المالكي).

وُلِدَ الشَّهِيدُ فِي عَامِ (١٩٩٦م)، فِي مَحَافِظَةِ الْبَصْرَةِ - شَطِ الْعَرَبِ -، وَذَكَرَ وَالِدُ الشَّهِيدِ الشَّيْخُ (سالم المالكي): (إِنَّ الشَّهِيدَ حَيْدَرَ هُوَ أَحَدُ الْكُوَادِرِ الْعَامِلَةِ بِخِدْمَةِ أَبِي الْفَضْلِ الْعَبَّاسِ عليه السلام) فِي سَاحَةِ التَّلْبِيَةِ وَمَعْسَكَرِ أَبِي الْفَضْلِ الْعَبَّاسِ عليه السلام، بِاسْمِ الْإِمَامِ الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ عليه السلام، وَإِنَّ رَابِطَةَ الْوَلَاءِ وَالْمَحَبَّةِ أُسِّسَتْ قَبْلَ فَتْوَى الدِّفَاعِ

(١) سورة الاحزاب، الآية: ٢٣.

المباركة، ومهمتها إحياء شعائر أهل البيت عليه السلام، واحتواء الشباب المؤمن، والشَّهيدُ أحدُ ثمارِ هذه الرابطة المباركة.

كان والده أحدَ طلبة العلم في الحوزة الدِّينية، فعَمَلَ على تربية وَلَدِهِ تربيةً حُسَيْنِيَّةً وأخذَهُ معه إلى (النَّجفِ الأشرفِ) مدينة العلم والفقاهة ثم عادوا إلى (البصرة)؛ بسببِ اضطهادِ السُّلطة لطلبة العلوم الدِّينية، وانتقلَ مع والده إلى منطقة الزَّريجي في الكرمة في فترة الاضطهادِ قبل (٢٠٠٣م)، وثُمَّ إلى النَّجفِ ثم عادوا إلى البصرة، منطقة حيِّ العامِل.

أكَمَلَ الشَّهيدُ دراستَهُ الابتدائية في البصرة ثم انتقلَ إلى مدينة كربلاء منطقة الهندية، وكان يمتازُ بأخلاقه وأدبه منذُ طفولته حتى أنَّ جارتهم العلوية (أم مصطفى) تذكرُ: (إنَّ حيدر كان لا يدخلُ منزلنا مباشرةً حتى يستأذن، مُدَّ كانَ طفلاً).

وعُرِفَ بحرصه على مواصلة الأرحام والأصدقاء، ولا يحملُ حقداً أو كراهيةً على أحدٍ ويذكرُ والدَ الشَّهيدِ إِنَّهُ كانَ كثيرَ الحياءِ، وعندما وَصَلَ إلى الصَّفِّ الثاني المتوسِّط التحقَ بالدراسة الحوزويَّة في مَدْرَسَةِ (شريف العلماء) في كربلاء وأكَمَلَ المقدمات بنجاحٍ وامتيازٍ ونتيجةً لتعرُّضِ والدِ الشَّهيدِ إلى حادثٍ مؤسِفٍ اضطرتَّ العائلةُ إلى الرجوعِ إلى مدينة البصرة والاستقرارِ فيها.

امتازَ الشَّهيدُ -أيضاً- بعلاقاتِهِ الاجتماعيَّة الواسعة وتعامله السَّلس والطِّباع الهادئة، وعَمَلَ لفترةٍ طويلةٍ في المجالِ الحُسَيْنِيِّ وخدمَةِ المواكبِ التي تُعنى بالشَّعائرِ الدِّينية بالإضافة إلى عَمَلِهِ كأستاذٍ لحلقات الدُّروس العقائدية، والفقهية، والقرآنية التي تقام في الدَّورات الصَّيفيَّة.



تَزَوَّجَ الشَّهِيدُ فِي بَدَايَةِ التَّحَاقُّهِ بِالوَاجِبِ الْكِفَائِيِّ وَرُزِقَ بِطِفْلٍ لَكِنَّهُ تَوَفَّى وَهُوَ رَضِيعٌ؛ بِسَبَبِ فَتَحَاتٍ فِي الْقَلْبِ وَلَمْ يَثْنِهِ ذَلِكَ عَنْ رَغْبَتِهِ فِي الْجِهَادِ وَالِدِّفَاعِ عَنِ الْوَطَنِ وَالْمَقْدَّسَاتِ، فَعِنْدَ صُدُورِ الْفَتْوَى الْمُبَارَكَةِ كَانَ وَالِدُ الشَّهِيدِ مِنَ الْمُلْتَحِقِينَ بِالْوَجْبَةِ الْاُولَى مِنَ الْمَجَاهِدِينَ أَمَّا الشَّهِيدُ (حيدر)، فَالْتَحَقَ بِالْوَجْبَةِ الثَّانِيَةِ بِتَحْفِيزٍ وَتَشْجِيعٍ مِنْ وَالِدِهِ الَّذِي كَانَ مُشْرِفًا عَلَى الشَّبَابِ الْمُتَطَوِّعِ فِي فِرْقَةِ الْعَبَّاسِ الْقِتَالِيَةِ فِي الْبَصْرَةِ، فِي حِينِهَا خَضَعَ (حيدر) لِتَدْرِيبَاتٍ عَسْكَرِيَّةٍ قَاسِيَةٍ وَمِنْ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ تَجَاوَزَهَا بِتَفُوقٍ وَبَسَالَةٍ حَتَّى لَقِبُوهُ بِالْأَشُوسِ الصَّغِيرِ، رَافِقَ وَالِدِهِ فِي عِدَّةِ مَعَارِكٍ مِنْهَا: مَعْرَكَةُ (الجرف، وَجَانِبِ عَوَيْسَات، وَجِسْرِ الْفَاضِلِيَّة)، وَبَعْدَ التَّحْرِيرِ انْتَقَلُوا مِنْ (الجرف) إِلَى (سَيِّدْ غَرِيب)، وَ(الْعَامِرِيَّة)، وَشَارَكَ فِي (الْكَسَّارَات)، وَبَعْدَ انْهِيَارِ (الرَّمَادِي)، انْتَقَلُوا إِلَى (النَّخِيبِ)، حَيْثُ كَانَ وَالِدُ الشَّهِيدِ الشَّيْخِ

(سالم المالكي) هو من يترأس القوة في (النخيب)، وفي وقتها كانت المعركة شديدة، وكانت مدينة (كربلاء المقدسة) مهددة من قبل الدواعش، فبدّل المجاهدون فيها جهوداً جبّارةً إلى أن استتبّ الأمنُ ثم شارك في معارك (بيجي) و(الصيّنة)، وعندما بدأت معارك (البشير)، واحتاجوا إلى مقاتلين لتعزيز القوة انبرى (حيدر) إلى الالتحاق بهم وبقي في (البشير) مدة (٢٤) يوماً، وعُرف خلال هذه المعركة بشجاعته وتفانيه في القتال وحماسة واندفاعه، وعندما تمّ تقسيم الفرق القتالية إلى أربعة أقسام (قوة مطيبيجة، وقوة بيجي، وقوة البشير، وقوة الموصل)، التحق الشهيد (حيدر) ووالده الشيخ (سالم) بقوة (الموصل) وشارك في المعارك ومنها معركة (تل عبطة)، التي استشهد فيها إخوته (عقيل)، و(قاسم) و(يوسف) وبعدها شارك في معركة حققوا فيها انتصاراً بارعاً.

ويذكر أحد المجاهدين المرافقين للشهيد (حيدر): (إنّه تمّ محاصرتنا من قبل الدواعش في التل وبدأت ذخيرتنا تنفذ مع وجود قناصٍ داعشيّ يستهدفنا فقام الشهيد (حيدر) بتطبيق حركة قتالية وتدرّج إلى أسفل التل وأحضر الذخيرة لرفقائه وأنقذهم بذلك من الموت المحقق وفي الشهر الأخير من حياته استعدّ الشهيد (حيدر) للقاء ربّه فبدأ بتسديد ما بذمّته من ديونٍ فباع (ستوتته)، وكانت والدته تلح عليه في ذلك الوقت للتّقديم على الشّركات الأهلية؛ لغرض التعين فقال لها: (أتمنى أن أتعين (شهيداً))، وبعدها أوصى أخاه (علياً) بالاهتمام بأمّه وأبيه وأخوته وقال له: (أبلغ والدي التّحية وقل له أن يرثني الذّمة، ويفتخر بي، وليرفع رأسه عند شهادتي)، وفي المعركة الأخيرة التي شارك فيها في (بادوش) في الموصل كانت معركة شرسةً و كان يوصي صديقهُ (حمزة) ويقول له: (إنّ من

يستشهد أولاً يَحْمِلُهُ الآخر)، واتصل بوالدته وذويه وودَّعهم، وعند دخولهم إلى منطقة تسمى (المشروع) وكان فيها نازحون محاصرون من قبل الدواعش فأراد الشهيد أن يباغتهم وينقذ العوائل، ولكن رماه داعشي برمانيَّة أدَّت إلى جرح يده ثم غدره قنَّاصٌ ورماه في صدره فأستشهد رضوانُ الله عليه في مساء يوم (١٤/٣/٢٠١٧م)، ثم أخذَ جثمانه الطاهرُ إلى كربلاء ليؤدي التَّحِيَّةَ لِسَيِّدِ الشُّهداء معلناً عن تقديم روحه الطاهرة قرباناً لحماية الوطن وصون الأعراس، وبعد ذلك انتقلوا بالجثمان الطاهر إلى مكان سكناه في البصرة الفيحاء التي أعطت من الشهداء



ما يجفّ القلم عن تسطير أسمائهم؛ لكثرتهم وكثرة ما سَطَّروه من بطولات. استمر عزاءوه في البصرة لمدة شهرٍ ويذكرُ والدُ الشهيدِ قائلاً: (إنَّ الكثيرَ من المؤمنينَ قد رأوا الشهيدَ (حيدر) في عالمِ الرؤيا وهو مستبشِّرٌ، فرحٌ بما أكرمهم به الله من النعيم)، وكأنَّ لسانِ حاله يقولُ ﴿يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ﴾ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ^(١) فسلامٌ على الشهداء الذين يرحلون جسداً ويحيون فكراً، سلامٌ على السُّور الذي صانَ بلادَ الأنبياء سلامٌ على من تاجروا بأرواحهم مع الله فكانت تجارتهم هي الأرباح .

آمنة عبد الحسين كاظم

(١) سورة يس: الآية ٢٦-٢٧.



(٢٧)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

مَروان عارِف راشِد السَّعدون

(أبو زَيْنَب)

(بَطْلُ السَّاتِرِ)

فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ يَمُرُّ عَلَيْنَا مَوْقِفًا نَسْتَذَكِّرُ فِيهِ مَوَاقِفَ كَرْبَلَاءَ وَوَقْفَةَ
الْحُسَيْنِ (عليه السلام) فِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنْ مُحَرَّمِ الْحَرَامِ، وَمَوْقِفَ أَصْحَابِهِ تَلْبِيَةً لِنِدَاءِ النُّصْرَةِ
لِإِمَامِ زَمَانِهِمْ.

وَهَا نَحْنُ الْيَوْمَ نَقِفُ عَلَى أَعْتَابِ أَحَدِ أَنْصَارِ الْحُسَيْنِ (عليه السلام) فِي زَمَانِنَا وَهُوَ الشَّهِيدُ
مَروان عارِف السَّعدون المكنى بـ (أبو زَيْنَب).

ذَلِكَ الشَّابُّ الَّذِي لَمْ يَتَجَاوَزْ سِنِي عُمُرِهِ (٢٦) عَامًا، فَقَدْ وُلِدَ فِي السَّنَةِ الْآخِرَةِ
مِنْ عَقْدِ الثَّمَانِيَّاتِ، مَروان الَّذِي لَمْ يَتَخَلَّفْ يَوْمًا عَنْ مَجَالِسِ الْعِرَاءِ، وَإِقَامَةِ مَوَاقِبِ
الْخِدْمَةِ، وَالذَّهَابِ مَشْيًا عَلَى الْأَقْدَامِ فِي أَرْبَعِينَ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ (عليه السلام).
وَنَحْنُ الْيَوْمَ نَسْتَذَكِّرُ الْقَلِيلَ مِنْ مَوَاقِفِهِ وَبَطُولَاتِهِ، وَنَرَفِقُ صِفَةً جَدِيدَةً تَصَافُّ
إِلَى صِفَاتِهِ الرَّفِيعَةِ وَهِيَ صِفَةُ (الشَّهِيدِ).

كَيْفَ لَا فَلِلشَّهَادَةِ أَهْلُهَا فَلَقَدْ قَضَى مَروان كُلَّ شَبَابِهِ فِي الْجِهَادِ، وَابْتَدَأَ مِنْ
قِتَالِ الْمُحْتَلِّ بَعْدَ عَامٍ (٢٠٠٣م)، وَكَانَ يِقَاتِلُهُمْ قِتَالُ الْأَبْطَالِ رُغْمَ صِغَرِ سِنِّهِ
أَنْذَاكَ، وَكَانَتْ غَايَتُهُ الْأُولَى وَالْآخِرَةُ هِيَ تَطْهِيرُ الْأَرْضِ مِنْ دَنَسِ الْعَدُوِّ.

(٨٧)

مَرَّتْ الأيامُ والسنينُ وعادَ الاحتلالُ من جديدٍ لكن هذه المرةً بشكلٍ أخطر واشرسَ من ذي قَبْلُ، وكانت سِمَتُهُ القضاءَ على الإسلامِ المحمَّديِّ الأصيلِ واستبداله بإسلامِهِم المزيَّف الذي يقومُ على الوحشيَّة والدِّماءِ.

وصوتُ الحقِّ يصدحُ بفتوى الدِّفاعِ الكفائي، فيهبُ شَهِيدُنَا مُلَبِّياً للنِّداءِ تاركاً خَلْفَهُ أطفالَهُ الثَّلاثةَ وأما ابنته الرَّابِعةُ (فاطمة) لم يُكتب لها أن تَرى وجهَ أبيها، وأنها وُلِدَتْ بعدَ استشهاده، لكنَّهُ تَرَكَ لها إرثٌ ثمينٌ، وهو لقبُ «ابنة الشَّهِيد» قلَّما يحصلُ لقريناتها، لقبٌ سيبقى تفتخِرُ به طولَ حياتها.

لا يَسْعُنَا أن نذكُرَ كُلَّ المواقِفِ التي ورَدَتْ عن مروان وإِنَّمَا نَقِفُ على أعتابِ بعضٍ مما وَصَلْنَا مِنْ سِيرَتِهِ العَظِيمَةِ، لتتعرَّفَ على بطولَةِ «بطلِ السَّاتِرِ» هذا اللَّقبِ الذي لم يُلقَّبَ به مروان عبثاً، حيثُ أَنَّهُ شارَكَ في العَديدِ مِنَ المِعارِكِ منها (الخالديَّة)، جُرفِ الصَّخِرِ، بيجي، الأنبار)، في عددٍ مِنَ مناطقها، وغيرها.

كانت أغلِبُ تلكَ المِعارِكِ نوعيَّةً وغيرَ تقليديَّة، وهي من حُرُوبِ الجِيلِ الحديثِ، وتُعَدُّ من أشرَسِ المِعارِكِ.

يُذَكِّرُ أن سَبَبَ تَسْمِيَةِ الشَّهِيدِ بلقبِ (بطلِ السَّاتِرِ) جاءَ في معركةِ الخالديَّةِ والتي خَسِرَ فيها العَدُوُّ الآلافَ مِنْ مرتزِقَتِهِ رَغَمَ صِغَرِ مِسَاحَةِ أرضِها، وهي من أشرَسِ المِعارِكِ التي خاضَها المِجاهِدونَ على الإطلاقِ.

كان مروان ومجموعةٌ مِنْ رفاقِهِ مكلَّفينَ بِحمايةِ أَحَدِ السَّواتِرِ التُّرابيَّةِ، وقد وَصَلَ خَبَرُ لِلقِيادةِ يُنبأُ بسقوطِ السَّاتِرِ بيدِ العَدُوِّ، وَأَنَّهُ تَعَرَّضَ إلى هُجُومٍ كَبِيرٍ واستشهدَ على إثرِهِ جميعُ المِجاهِدينَ، عَندَها تَجهَّزَت قُوَّةٌ وانطلقت لتدارِكِ الموقِفِ، وبعدَ وصولِها وَجَدَتْ ما لم تتوقَّعُه، حيثُ جُثَّت الدَّواعِشُ تُغَطِّي المكانَ، ودُخَانَ

سِيَّارَاتِهِمُ الْمُحْتَرِّقَةُ يعلو في الفضاء، والسَّاتِرُ تَمْسُكُهُ سَوَاعِدُ اثْنَيْنِ مِنَ الْمُقَاتِلِينَ، وَهُمْ (مِروان) وَأَحَدُ زَمَلَانِهِ الْمُلقَّبُ بِ(التَّمْسَاحِ)، وَمِنْذَ ذَلِكَ الْيَوْمِ أَطْلُقَ هَذَا اللَّقْبَ عَلَى مِروان «بَطْلُ السَّاتِرِ».

عِنْدَمَا يَنْظُرُ الْبَعْضُ إِلَى جِسْمِهِ النَّحِيلِ لَمْ يَتَوَقَّعْ مِنْهُ الْكَثِيرُ فِي الْمَعَارِكِ، لَكِنَّهُ كَانَ عِبَارَةً عَنْ كِتْلَةٍ مِنَ النِّشَاطِ وَالْعَزِيمَةِ وَالْإِصْرَارِ، وَالشَّجَاعَةِ الَّتِي لَا تَعْرِفُ لِلْخَوْفِ مَعْنًى، فَكَانَ يَقُولُ: (عِنْدَمَا نَقَاتِلُ الْعَدُوَّ نَرَى فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ رِصَاصَهُمُ الْمَذْنَبَ يَتَّجِهِ نَحْوَ أَجْسَادِنَا، لَكِنْ لَطَفَ اللَّهُ بِنَا كَبِيرًا)، وَكَأَنَّهُ يُذَكِّرُنَا بِالْآيَةِ الْكَرِيمَةِ: ﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾^(١).



(١) سورة التوبة، الآية: ٥١.

المعركة الأخيرة التي خاضها كانت في قضاء بيجي، إذ كُلف بإيصال قُوّة من المجاهدين الى خط المواجهة الاول، بصفته معاون أمر سرية، فقام بإيصال القوة، فعرف ان هنالك بيت يستغله عدد من القناصين الدواعش ليوجهوا رصاصاتهم الخبيثة نحو المجاهدين، فتوجه الى ذلك البيت، وبمجرد وصوله اصيب برصاصة في منطقة الوجه اسفل عينه اليمنى، سقط على اثرها جريحا، فنادى سبع مرات بكلمة (يا علي) ثم دخل في غيبوبة، نُقل بعد ذلك الى مستشفى سامراء وتم اجراء عملية له، ثم نقل الى بغداد ولم يبق فيها سوى يوم واحد لترتفع روحه الطاهرة الى بارئها بتاريخ (٢٢/٨/٢٠١٥م).

حوراء السّاعدي



(٢٨)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

مصطفى مطشّر شلاهي البصرياوي

إِنَّ لَتَلَكَّ الْقُلُوبِ الْمُؤْمِنَةِ الَّتِي سَارَعَتْ إِلَى لِقَاءِ رَبِّهَا وَعَانَقَتْ عَنَانَ السَّمَاءِ
وَزَهَدَتْ بِالْدُّنْيَا وَمِلْدَاتِهَا طَامِعَةً بِمَا أَعَدَّ اللَّهُ تَعَالَى لِلْمُجَاهِدِينَ مِنَ الدَّرَجَاتِ
الرَّفِيعَةِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ، حَقٌّ عَلَيْنَا فَالْأُمَمِ تَفَخَّرَ بِشُهَدَائِهَا، الَّذِينَ جَادُوا بِأَنْفُسِهِمْ؛
لِكِي يَدَافِعُوا عَنْ بَيْضَةِ الْإِسْلَامِ، وَحُدُودِ الْوَطَنِ وَمَقَدَّسَاتِهِ وَحَرَائِرِهِ، وَمَنْ وَاجَبْنَا
أَنْ نُخَلِّدَ تِلْكَ الْبَطُولَاتِ وَالتَّضَحِّيَّاتِ وَنَفْتَخِرُ بِهَا، حَتَّى تَكُونَ بَيْنَ أَيْدِي الْأَجْيَالِ
الْقَادِمَةِ لِيَعْرِفُوا أَنَّ بَرَكَתَ تِلْكَ الدِّمَاءِ الَّتِي سَالَتْ حِفْظَ الدِّينِ، وَالْمَذْهَبِ وَرَسَمَتْ
حُدُودَ الْوَطَنِ، وَيَنْتَهَلُوا مِنْ قِصَصِهِمُ الْقُوَّةَ وَالْبَسَالََةَ وَالشَّجَاعَةَ وَالْإِيمَانَ بِاللَّهِ
تَعَالَى، فَهَمَّ مَنَارٌ يُتَدَي إِلَيْهِ وَعِزٌّ يَفْتَخِرُ بِهِ، وَسَنْقِفُ فِي السُّطُورِ الْقَلِيلَةِ الْقَادِمَةِ عَلَى
قِصَّةِ الْبَطْلِ (مصطفى مطشّر شلاهي البصرياوي).

بَزَعَتْ شَمْسُ شَهِيدِنَا الْبَطْلِ (مصطفى) بتاريخ (١٩٨٩م)، فِي مَدِينَةِ الْبَصْرَةِ
الْفِيحَاءِ (قِضَاءِ شَطِّ الْعَرَبِ)، وَهُوَ الْابْنُ الْكَبِيرُ لِعَائِلَتِهِ، فَارَقَ وَالِدَهُ (مصطفى)
الْحَيَاةَ، وَمُصْطَفَى مَايَزَالُ فِي سَنٍّ مُبَكَّرَةٍ فَتَحَمَّلَ أَعْبَاءَ الْحَيَاةِ وَحَدَهُ وَاصْبَحَ بِمِثَابَةِ
الْأَبِ لِعَائِلَتِهِ، فَقَسَمَ حَيَاتَهُ بَيْنَ الدِّرَاسَةِ وَالْعَمَلِ لِيُعِينَ أَهْلَهُ بِلَقْمَةِ الْعَيْشِ وَيَقْضِيَ
اِحْتِيَاجَاتِهِمْ.



كان باراً بوالدته مطيعاً لها، وكذلك كان أباً وصديقاً لأخوته يتفقدهم ويقضي حوائجهم، ويحثهم على إكمال دراستهم، فهو لم يترك الدراسة بل جمع بين مقاعد الدراسة ومزاولة العمل.

كانت له علاقة خاصة مع أهل البيت عليهم السلام إذ كان يخدم في أحد المواقع القريبة من محل سكناه، ولا يخل في تقديم الدعم المادي أو المعنوي، وكذا لم ينقطع عن زيارة المراقب المقدسة، وحضور المجالس الحسينية، فكان لتلك الكلمات التي يُصغي إليها من أرباب المنابر الأثر القوي في صقل شخصيته الجهادية، كيف لا وهو يتأسى بعلي الأكبر عليه السلام الذي ضحى بحياته وهو يرى الموت أحلى من الشهد. عندما صدعت المرجعية العليا في النجف الأشرف بفتواها المباركة (فتوى الدفاع المقدس) للحفاظ على بيضة الإسلام وتسارع المؤمنين لتلبية تلك الفتوى،

كان البطل (مصطفى) بين صفوفِ الملبّين وفي الخطوطِ الأولى، إذ تَرَكَ مقاعدَ الدِّراسةِ، وهو في مرحلةِ (السَّادِسِ العِلْمِيِّ)، وشَدَّ رحالَهُ وحَزَمَ امتعته لِيُلْقِنَ العدوَّ الغاشِمَ دُرُوساً، في الشَّجَاعَةِ والبَسَالَةِ والتَّضَحِّيَةِ، فشاركَ في اشرسِ المعاركِ: (جُرفُ الصَّخِرِ)، و (آمِري)، و (جبال مكحول)، و (تلال حميرين)، و (الصقلاويّة)، و (الحويجة)، وكان حريصاً على المشاركة في المعاركِ والواجباتِ العسكريّة التي تُناطُ به ويذكرُ أحدُ زملائه إنَّ (مصطفى)، وفي إحدى الليالي كان مريضاً ونائماً في فراشه، فخرجنا لتنفيذِ أحدِ الواجباتِ وعندما وصلنا إلى مكانٍ قريبٍ من المهمّة التي خَرَجنا لها رأينا (مصطفى) يَسِيرُ خلفنا، وعندما سأَلناه: (كيف أتيتَ وأنتَ مريضٌ؟)، أجاب: (أنا بصحة جيّدة)، بهذه الروحِ العاليةِ والهمّةِ الكبيرة والعقيدة الراسخة، استطعنا أن ننصُرَ الدِّينَ ونرُسِمَ حدودَ الوطنِ،



وكانت المحطة الأخيرة لبطلنا في معركة (الحويجة)، عندما تعرّض هو وزملاؤه إلى هجوم جبانٍ بسيارة مفخخة، فأوقعته جريماً نُقل على إثرها إلى المستشفى ليفارق الحياة بعد يومين من إصابته بتاريخ (٦/١٠/٢٠١٧م)، وكانت وصيته الأخيرة هي الاهتمام بوالدته.

وكان لخبر استشهاد الوقع الكبير على أسرته وأهل منطقته فخرجت تلك الجموع تزفُ شهيداً إلى مثواه الأخير بدموعٍ حارقةٍ ولوعةٍ كبيرةٍ، ليعلق زملاؤه صورته على باب الموكب الذي كان يخدم فيه.

فالسَّلامُ على تلك الأرواحِ الزاكيةِ والدِّماءِ الطاهرةِ والروحِ الایيةِ ورحمةُ اللهِ وبركاته.

حسين علي أيوب



(٢٩)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

علي طالب عباس عبيد القطراني

(القنَّاصُ الشَّابُّ)

كُلُّ يَوْمٍ يَعْرِجُ شَهِيدٌ؛ لِيَجْمَعَ رَسَائِلُ السَّمَاءِ وَيُنْثَرُهَا عَلَيْنَا بِكُلِّ حَسْرَةٍ وَحُبٍّ؛
الحَسْرَةُ عَلَى وَقَعِ الْحَيَاةِ الْمُؤَلَّمِ الَّذِي أَلَمَّ بِنَا، وَالْحُبُّ الَّذِي يَحْكِي زَهْوَ الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ
الَّذِي حَضَى بِهَا مَعَ اخْوَتِهِ الشُّهَدَاءِ، وَهُوَ يَتَمَنَّى ذَلِكَ النِّعِيمَ لِمَنْ بَقِيَ خَلْفَهُ، كَمَا
أَخْبَرَنَا الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ بِذَلِكَ: ﴿وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا
خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۚ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ
أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(١).

فِي عَامِ (١٩٩٥م) أَنْجَبَتِ الْبَصْرَةُ الْبَطْلَ الشَّهِيدَ (عَلِي طَالِبَ عَبَّاسِ عَبِيدِ
الْقَطْرَانِي) شَابًّا إِيْجَابِيًّا بِمَعْنَى الْكَلِمَةِ، صَاحِبُ عِلَاقَاتٍ اجْتِمَاعِيَّةٍ وَإِنْسَانِيَّةٍ طَيِّبَةٍ،
لَا يَجْرُحُ أَحَدًا وَلَا يَتَعَامَلُ بِالْخُشُونَةِ، حَتَّى وَإِنْ أُعْتِدِيَ عَلَيْهِ، فَلَا يَرُدُّ الْعَدَاءَ
بِالْعَدَاءِ، بَلْ يَكْتَفِي بِالصَّفْحِ، وَيَضَعُ الْأَعْذَارَ لِلْغَيْرِ فِي جَمِيعِ الْمَشَاكِلِ وَلَا يُعِيرُ
الْأَهْمِيَّةَ لَهَا، وَطَالَمَا تَدَخَّلَ لِحُلِّ مَشَاكِلِ الْقَرِيِّينَ مِنْهُ.

اِكْتَفَى بِإِكْمَالِهِ الدَّرَاسَةَ الْإِعْدَادِيَّةَ بَعْدَ أَنْ سَمِعَ نِدَاءَ الْجِهَادِ يَدْوِي فِي الْخَافِقِينَ،

(١) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ، آيَةُ: ١٧٠-١٧١.

وبشائر الشهادة تلوح بالأفق، فانبرى لها مستنداً على ما فهمه من يوم الطف وبعلاقته الوطيدة بسيد الشهداء (عليه السلام) الذي لطالما مشى لمرقده مئات الكيلو مترات سيراً على الاقدام، وفي زيارته الأخيرة اتصلوا عليه يخبروه بضرورة الالتحاق إلى ساحات الجهاد لدرء الهجوم الداعشي، كان حينها يسير على أرض النجف بالقرب من مرقد مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام)، أخذ حافلة تقله إلى كربلاء، بعد أن أدى زيارة الأمير، وعند وصوله أدى مراسيم زيارة الأربعين، وذهب إلى أرض المعركة مستعجلاً لعناق العلياء... كانت نظراته تنبئ بغصة في قلب والده، وكأن خزات قلبه تُخبره بأن ولده لن يعود بعد التحاقه هذا.

وبعد الهجوم الذي أوقفوه الأبطال كان (علي) معهم بدور (القناص)، الشجاع الذي لا يهاب الموت، وبعد تحرير المنطقة بالكامل ذهب مع رفيقه مهندس المتفجرات ودخلوا في بيت ملغوم، وانفجر عليهم لتصعد أرواحهم إلى سماء الخلود بتاريخ (٣٠ / ١١ / ٢٠١٥م)، في تلال حمرين.

سلام عليكم حين عثتم بيننا خفي في الظل، وحين صعدت أرواحكم إلى سماء الملكوت، وحين نراكم تحت عرش الرحمن والتيجان تعلو رؤوسكم تفتخرون بتضحياتكم على رؤوس الشهداء.

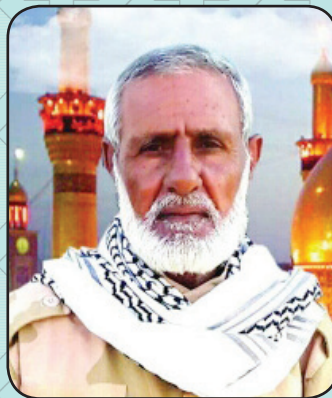
كوثر الحجاجي



(٣١)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

حَسَنُ صَالِحِ جَبَّارِ رُوَيْحِ الْكَرْمَشِيِّ



(٣٠)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

صَالِحُ جَبَّارِ رُوَيْحِ سِرْدَاكِ الْكَرْمَشِيِّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظَرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾^(١) صدق الله العلي العظيم
مِنْ شُمُوحِ نَخِيلِهَا الَّذِي أَبَى أَنْ يَنْحِنِي يَوْمًا وَمِنْ سَفَرِ تَارِيخِهَا الَّذِي كَانَ وَمَا يَزَالُ
ثَرِيًّا بِمَا انْجَبَتْ مِنْ أَبْنَائِهَا الْبَرَّةِ الَّذِينَ وَضَعُوا أَرْوَاحَهُمْ عَلَى أَكْفِهِمْ حِينَ اسْتَنْهَضَهُمْ
وَلَاؤُهُمْ لِلْوَطَنِ تَارَةً وَامْتِثَالُهُمْ لِلْفَتْوَى الْمُبَارَكَةِ تَارَةً أُخْرَى، وَكَانُوا عَلَى مَوْعِدٍ مَعَ
الشَّهَادَةِ إِذْ كَانَتْ مَلَامِحُ الطِّفِّ قَدْ بَرَزَتْ عَلَى هَذَيْنِ الشَّهِيدَيْنِ (الْوَالِدُ، وَالْوَلَدُ).

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ صَالِحُ جَبَّارِ رُوَيْحِ سِرْدَاكِ الْكَرْمَشِيِّ (الأب)، هُوَ مِنْ مَوَالِيدِ الْبَصْرَةِ
عَامَ (١٩٥١م)، تِلْكَ الشَّيْبَةُ الْمُبَارَكَةُ الَّتِي مَا إِنَّ تَجَادُّبَنَا الْحَدِيثَ مَعَ ذَوِيهِ، وَالْمَقْرَبُونَ مِنْهُ
حَتَّى أَخَذْتَنَا تِلْكَ الشَّخْصِيَّةَ إِلَى حَيْثِ الْإِيثَارِ وَالشَّهَادَةِ مَعَ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ
الَّذِينَ تَرَكُوا الْمَالَ وَالْوَلَدَ نُصْرَةً لِلْحَقِّ وَالْإِسْلَامِ فَقَدْ رَوَى نَجَلُ الشَّهِيدِ أَنَّهُ عِنْدَمَا أُصْدِرَ

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٢٣.

سَمَاحَةُ الْمَرْجِعِ الْأَعْلَى السَّيِّدُ السَّيِّدَانِي فَتَوَى الدَّفَاعِ الْكِفَائِي الْمُبَارَكَةِ حَتَّى أَعْلَنَ شَهِيدُنَا
ضَرُورَةَ الْإِنْخِرَاطِ فِي صَفُوفِ الْحَشْدِ الْمُقَدَّسِ وَأَنَّهُ قَدْ تَرَكَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَأَنْهَى التَّزَامَاتِ
فِيهَا، وَهِيَ الْجَنَّةُ تَنَادِيهِ أَنْ أَقْدِمَ ثُمَّ وَلَجَ نَجْلُهُ فِي تَفَاصِيلِ حَيَاةِ وَالِدِهِ الَّذِي كَانَ وَاجِهَةً
لِبَنِي عُمُومَتِهِ وَابْنَاءِ مَدِينَتِهِ، الَّذِينَ كَانُوا يَسْتَعِينُونَ بِهِ فِي الْمَلَمَاتِ، وَكَانَتْ كَلِمَاتُ الْإِبْنِ
الْبَسِيطَةِ مَزُوجَةً بِالْأَسَى وَالْفَخْرِ مَعًا.

لَقَدْ كَانَ شَهِيدُنَا عَصِيًّا عَلَى الْعَدُوِّ حَتَّى أَذَاقَهُ مَرَارَةَ الْهَزِيمَةِ مَرَّاتٍ كَثِيرَةٍ، فَقَدْ حَمَلَ
لِوَاءَ الْقِتَالِ بِالْكَسَارَاتِ مُرُورًا بِالنَّبَاعِي حَتَّى حَطَّ الرَّحَالِ فِي الْفُلُوجَةِ الَّتِي سَجَلَتْ لَهُ
وَلَنَا أَرْوَعُ صُورِ الْإِيثَارِ فَقَدْ أَصِيبَ زَمِيلُهُ بِالْحَرْبِ وَكَانَ قَرِيبًا عَلَى الْعَدُوِّ، فَلَمْ يَكُنْ مِنْ
الشَّهِيدِ إِلَّا أَنْ يَسْتَنْقِذَهُ مِنْهُمْ، وَقَاتَلَ قِتَالَ الْأَبْطَالِ بِشَهَادَةٍ مَنْ كَانَ مَعَهُ حَتَّى تَمَكَّنُوا
مِنْهُ وَأَسْرَوْهُ وَمِنْ ثَمَّ قَتَلُوهُ، وَلَمْ يَكْتَفُ بِذَلِكَ بَلْ عَرَضُوا صُورَ قَتْلِهِ عِبْرَ مَنْصَآتِ
التَّوَاصِلِ الْاجْتِمَاعِيِّ، وَقَضَى شَهِيدًا مُحْتَسِبًا، لَهُ بِمُسْلِمِ ابْنِ عَقِيلٍ أَسْوَةٌ حَسَنَةٌ، وَخَلَفَ
وَرَاءَهُ زَوْجَتَيْنِ وَوَاحِدًا وَعَشْرِينَ وَلَدًا، بَيْنَ ذَكَرٍ وَأُنْثَى، فَمَا كَانَ مِنْ أَحَدِ ابْنَائِهِ، وَهُوَ
الشَّهِيدُ السَّعِيدُ حَسَنُ صَالِحِ جَبَّارِ رُوحِ الْكَرْمَشِيِّ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي رَكْبِ أَبِيهِ مَعَ
الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَأَصْبَحَ لَدَيْهِ مُحْفَرٌ آخَرٌ عَلَى الْإِنْخِرَاطِ فِي صَفُوفِ الْحَشْدِ الْمُقَدَّسِ تَلْبِيَةً
لِلنَّدَاءِ وَأَخَذَ ثَأْرَ أَبِيهِ وَالْوَصُولَ لِمَكَانِ اسْتِشْهَادِهِ عَلَيْهِ يَجِدُ مَا يَرِشْدُهُ إِلَيْهِ، وَبَعْدَ صَوْلَاتٍ
وَجَوْلَاتٍ قَضَى نَحْبَهُ هُوَ الْآخِرُ عَلَى غَرَارِ أَبِيهِ وَشَرَبَ مِنْ كَأْسِ الشَّهَادَةِ وَالْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ
فَاسْتَشْهَدَ فِي قَاطِعِ الصَّقْلَاوِيَّةِ مَنَظِقَةِ (الشَّيْحَةِ) تَارِكًا خَلْفَهُ أَرْبَعَةَ أَبْنَاءٍ وَوَطْنًا أَمَانَةً
بِأَعْنَاقِ الْجَمِيعِ، وَأَمَانِي لَمْ يَكْتَبْ لَهَا أَنْ تَرَى النُّورَ.

اللَّهُمَّ ارْحَمْ شَهِدَاتِنَا الْأَبْرَارَ، وَاجْعَلْهُمْ شُفْعَاءَ لَنَا آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ.



(٣٢)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

حيدر عادل جابر عبود الخرسان

أَيْنَمَا كُنَّا وَأَيْنَمَا أَصْبَحْنَا، مَا نَزَالَ نَقْتَفِي أَثْرَكُمْ، وَنَجِدُ ذِكْرَكُمْ، وَنَرَى صُورَكُمْ
أَيُّهَا الشُّهَدَاءُ

أَنْتُمْ الَّذِينَ لَبَيْتُمْ حِينَمَا سَكَتَ الْكُلُّ وَصَرَخْتُمْ فِي وَجْهِ الظُّلَمِ.
رَحَلْتُمْ وَلَكِنِّكُمْ بَاقُونَ فِي الْقَلْبِ حَاضِرُونَ مَعَنَا وَكُلَّمَا وَقَفْنَا فِي دِيَارِ أَحَدِكُمْ
وَجَدْنَا وَسَمِعْنَا مَا لَمْ نَجِدْهُ أَوْ نَسْمَعُهُ إِلَّا فِي قِصَصِ الْحَيَالِ.

الشَّهِيدُ حَيْدَرُ عَادِلٍ مِنْ مَوَالِيدِ (١٩٩٠م)، مِنْ مُحَافَظَةِ الْبَصْرَةِ مَنْطَقَةِ الْهَارِثَةِ،
وَهُوَ أَحَدُ الشُّهَدَاءِ الَّذِينَ نَفَقَ أَمَامَهُمْ إِجْلَالًا، هَذَا الشَّابُّ الَّذِي عَاشَ فِي جَوِّ
الرَّبِيفِ بَعِيدًا عَنْ مُعَرِّيَاتِ التَّطَوُّرِ وَآثَارِهِ وَمَسَاوِيهِ عَلَى شَبَابِ هَذِهِ الْيَّامِ.

حَمَلَ رُوحَ التَّضَحِّيَةِ مَعَهُ إِلَى سَاحَاتِ الْجِهَادِ، وَحَمَلَ النُّبْلَ وَالشَّجَاعَةَ وَكُلَّ
مَعَانِي الْخَيْرِ، وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّهُ تَرَكَ الدِّرَاسَةَ وَهُوَ صَغِيرٌ إِلَّا أَنَّهُ تَعَلَّمَ فِي مَدْرَسَةِ
الْعِزَّةِ وَالْكَرَامَةِ، كَيْفَ لَا وَهُوَ الَّذِي التَّحَقَّقَ بِقَافِلَةِ الْجِهَادِ وَتَرَكَ خَلْفَهُ طِفْلًا وَزَوْجَةً
وَجَنِينَهَا الَّذِي لَمْ يَرِ النُّورَ بَعْدَ.

عُرِفَ حَيْدَرُ كَغَيْرِهِ مِنَ الْمَجَاهِدِينَ بِخِدْمَتِهِ لِسَيِّدِ الشُّهَدَاءِ فِي مَوَاقِبِ الْعِزَاءِ،

فنال في حياته شرف الخدمة وختم حياته بشرف الشهادة، فهل هناك شرف أعظم من ذلك.

يقال - في الأوساط الاجتماعية - إن الشهادة تختار أهلها، ويبدو أنها وجدت ضالتها في هذا الشاب إذ إنه لم يمض على التحاقه بأرض المعركة إلا يومان، ورغم ذلك التحق بركب الشهداء ونال شرف الشهادة في إحدى معارك الصقلاوية رغم أن التعليمات التي كان يتبعها المجاهدون هو أن الشخص يخضع للتدريب لمدة لا تقل عن أسبوع إلا أن حيدر رفض ذلك فلقد كان مندفعاً تائفاً للشهادة، فضلاً عن خبرته باستخدام السلاح وهذا ما جعل المختصون يقبلون طلبه، واستشهد رضوان الله عليه اثر انفجار إحدى العبوات الناسفة

والتحق بالرفيق الأعلى بتاريخ (٢١/٧/٢٠١٥م).

فسلاماً على الشهداء ورحمة الله وبركاته

حوراء الساعدي



(٣٣)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ علي صباح جري السُّكيني

(اذهب يا وَلَدِي فَأَنْتَ بَعِينُ اللَّهِ)

ذَكَرَ وَالِدُ (علي) بَأَنَّ وَلَدَهُ، جَاءَ إِلَيْهِ فِي إِحْدَى الْأَيَّامِ بَعْدَ أَنْ أَنْهَى عَمَلَهُ وَقَالَ لَهُ: (جَاءَنِي رَجُلٌ فَقِيرٌ وَقَالَ لِي: (أَنَا لَمْ أَحْصِلْ عَلَى طَعَامٍ مِنْذُ يَوْمَيْنِ)، فَقَمْتُ بِإِعْطَائِهِ الْمَبْلَغَ الَّذِي حَصَلْتُ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرَةِ الْعَمَلِ، فَقَالَ لَهُ وَالِدُهُ بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ يَا وَلَدِي، وَأَحْسَنْتَ صُنْعًا، وَسَيَعُوْضُكَ اللَّهُ بِأَضْعَافٍ مُضَاعَفَةٍ ﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾^(١). فكان (علي) -دائمًا- ما يُسَاعِدُ الْفُقَرَاءَ بِالرَّغْمِ مِنْ حَاجَتِهِ لِلْمَالِ الْقَلِيلِ الَّذِي يَحْصُلُ عَلَيْهِ مِنْ كَدٍّ وَتَعَبٍ.

وكان أهلُهُ قد قرروا تزويجَهُ وَبَنُوا لَهُ غُرْفَةً فَقَالَ لَهُمْ عِنْدَمَا أَعُوذُ مِنَ الْجِهَادِ سَأَتَزَوَّجُ، فَعَادَ شَهِيدًا وَزَفَّوهُ إِلَى جَنَانِ الْخُلْدِ إِلَى ﴿جَنَّةِ عَرْضِهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٢).

وُلِدَ (علي) عام (١٩٩٦م)، فِي مَحَافِظَةِ الْبَصْرَةِ، وَأَكْمَلَ دِرَاسَتَهُ الْإِبْتِدَائِيَّةَ وَأَتَجَهَّ

(١) سورة القصص، الآية: ٦٠.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٣٣-١٣٤.

بعدها لكسب رزقه فاشتغل في أعمال البناء (العمالة)، كانت علاقته طيبة بأهله وجيرانه وأبناء منطقته، فكان محبوباً، ذا خلق عالٍ، يأنس بمساعدة الفقراء، وفي أيام محرم الحرام كان يقوم بإحياء الشعائر إذ يُقدّم الخدمة للزائرين في موكب الإمام السجاد (عليه السلام)، في منطقة سكنه و- أيضاً- يتنقل بين عدة مواكب من أجل خدمة الزائرين، وذهب مرتين مشياً على الأقدام إلى كربلاء المقدسة في أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام).

وعند صدور الفتوى المباركة للدفاع الكفائي للسيد السيستاني (حفظه الله)، ضد أعداء الدين والإنسانية (الدواعش)، اندفع (علي) ملبياً ذلك النداء، وكان والده متحمساً للجهاد- أيضاً- ولم يمانع بالتحاق ولده بل على العكس من ذلك فقد شجعه وبارك عمله، فالتحق في صفوف المتطوعين للجهاد، وبعد مدة من اشتداد المعارك خشي عليه والده، فقال له: (ابق يا ولدي، ولو لشهر واحد)، وهذا نابع من خوفه وحبّه لولده لشدة تعلقه به، فقال علي: (لوالده، اليوم هو يومنا، ونحن تربينا في مجالس الإمام الحسين (عليه السلام) ودائماً ما نقول ونكرر هذه العبارة: (يا ليتنا كنّا معكم فننوّز فوزاً عظيماً)، فينبغي أن نجسّد ذلك على أرض الواقع بالوقوف والثبات بوجه الباطل ومدّعي الدين والمتلبسين به من (الدواعش)، وإذا جاءني الشهادة فهي أمنيّة وأسأل الله أن يرزقنيها).

وذكر والده أنّه رأى في المنام وكأنّ الإمام (أبا الفضل العباس (عليه السلام)، جاءه في الرؤيا وقال له: (لا تمنع ولكّ من نصرتنا نحن أهل البيت، دعه يذهب إلى الجهاد فإن له أجراً عظيماً)، وعندما استيقظ في الصّباح، سأله ولده مرّة أخرى، قائلاً: (هل أذهب يا ولدي فقال له: (اذهب يا ولدي فأنت بعين الله)، وكان لدى

الوالد إحساسٌ بقربِ استشهاده - كما ذكر هو ذلك -، وبعدَ التحاقِهِ بقي خمسةٍ وثلاثونَ يوماً في الجهادِ وبعد اشتباكاتٍ عنيفةٍ أُسْتُشْهِدَ بطلقتي قَنَاصٍ، وذلك بتاريخ (٢٦ / ١٠ / ٢٠١٥ م)، في قاطعِ (جبالِ مكحول)، فإلى جنانِ الخُلْدِ ﴿مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾^(١).

د. أشرف عبد الحسن

(١) سورة النساء، الآية: ٦٩ .



(٣٤)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

حليم قاسم نعمة حسن السُّكيني

أخي وقرّة عيني لماذا تلاحقني دائماً؟ فإني عازمٌ على المُضيّ من هذه الدُّنيا شهيداً، فلا تكن حَجَرَ عَثْرَةٍ في طريقي، إنّ الإمامَ الحُسينَ (عليه السلام) هو مَنْ أَسَّسَ لنا هذا الطَّرِيقَ؛ ببذلِ مُهجَتِهِ وِعِيَالِهِ وَأَصْحَابِهِ في سَبِيلِ اللَّهِ، وَأَنْتَ تَرى بِأَمِّ عَيْنِكَ هذه العقيدةَ الفاسِدةَ التي يَحْمِلُهَا العَدُوّ؛ وأنا أَرْجو من اللَّهِ نيلَ الشَّهادةِ على أَيْدِيهِمْ. جوابُ أَخِيهِ: أَخِي حَلِيمُ أنا هنا مَعَكَ أَجَاهِدُ كَتَفاً على كَتِفٍ، ولكن لا تكن مُنْذَفِعاً أَكْثَرَ ممَّا يَنْبَغِي، فَأَنَا لَا أَمْلِكُ مِنْ هذه الدُّنيا سِوَاكَ؛ فلا تَكْسِرْ ظَهْرِي بِرَحِيلِكَ عَنِي.

أَجَابَهُ حَلِيمُ: أَنْتَ تَعْلَمُ بِأَنِّي فَقَدْتُ الْآبَ وَالْأُمَّ مِنْذُ صِغَرِي، وَلَمْ أَرْزُقْ بِزَوْجَةٍ إِلَى الْآنَ، فَبَقَائِي فِي الدُّنْيَا لَا طَعْمَ لَهُ، وَهِيَ أَبْوَابُ الْجَنَانِ مَفْتَحَةٌ، وَأَنَا عَازِمٌ عَلَى دُخُولِهَا، فَإِنْ كَانَتْ لَكَ الرَّغْبَةُ بِمِرَافَقَتِي، فَهَيَّا بِنَا نَتَقَدَّمُ، فَاسْأَلِ اللَّهَ بِبِرْكَةِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ (عليه السلام) أَنْ يَكْتُبَنَا مِنَ الشُّهَدَاءِ سَوِيّاً.

هَكَذَا كَانَ الْحِوَارُ الْأَخِيرُ الَّذِي دَارَ بَيْنَ حَلِيمِ قَاسِمٍ وَأَخِيهِ، قَبْلَ لَحْظَاتٍ مِنْ بَدْءِ الْهُجُومِ عَلَى مَنَاطِقِ الصَّقْلَاوِيَّةِ، وَالَّذِي قَرَّرَ فِيهِ حَلِيمُ الرُّكُوبَ فِي قَافِلَةِ الشُّهَدَاءِ، فَحَاوَلَ أَنْ يُوَدِّعَ أَخَاهُ الْوَدَاعَ الْأَخِيرَ، بِاحْتِضَانِ الْحَبِيبِ لِحَبِيبِهِ، وَلَمْ يَخْلُ الْمَشْهَدُ مِنْ

التقاطِ الصُّورِ الفوتوغرافيَّةِ التذكارِيَّةِ.

عندها تَقَدَّمَ الاثنانِ إلى ساحةِ المعركةِ بعد انطلاقي العمليَّاتِ، وَعِنْدَ اشتدادِ المعركةِ أُصِيبَ الأخُ بعددٍ من شظايا إحدى السيَّاراتِ المفخخة التي قادها انتحاريٌّ وفجَّرَها بمقربةٍ من المجاهدين، وكانت إصاباته بمنطقةِ الرأسِ والجِسمِ، نُقلَ على إثرِ ذلكِ إلى المستشفى، وبقي حَلِيمٌ يقاتلُ في ساحةِ المعركةِ وعيناهُ ترنو لذلكِ المكانِ السَّامي، ويُداعِبُ قلبُهُ نسيْمُ عَطرِ الشَّهادةِ، إلى أن حَضَرَتْهُ معشوقَتُهُ لتحمله فوقَ اجنحتِها، ليتركَ أخاهُ بحسرةِ الفراقِ، لكنَّ أخاهُ كان يَغْبِطُهُ؛ لأنَّه وَصَلَ إلى مُبتغاه، وهو ما يزال ينتظرُ اللقاءَ، عَسَى اللهُ أن يجمعه به في روضات الجنان.

نهَلُ حَلِيمٍ مِنْ مبادئِ عاشوراءِ كُلِّ صفاتِ البُطولةِ والتَّضحيةِ، وكثيراً ما كان يُترجِمُ ذلكِ مِنْ خِلالِ قريحته الشَّعريةِ التي كان يترنُّمُ بها بِحُبِّ أَهْلِ البيتِ (عليه السلام)، ومنصَّاتِ الشَّعرِ تشهَدُ لَهُ بأنَّه كان مِنْ رُؤادها.

عاش حَلِيمٌ حياةً صعبةً مُنْذُ ولادته عام (١٩٨٧ م)، بفقدانِ والديه وأخيه الأكبرِ في وقتٍ مبكِّرٍ مِنْ عُمُرِهِ ولم يبقَ له سِوَى هذا الأخ الذي يكبرُهُ سِنًّا، عاشاً سَويًّا متحابَّين.. متألِّفين.. يتقاسمان رَغيفَ الحُبِّزِ فيما بينهما، إلى أن سَمِعَا نداءَ الجِهادِ.

حَلِيمٌ كانَ الواعِظَ والناصحَ لأخيه، لأنَّه كانَ موطَّناً نَفْسَهُ على الخيرِ دائماً، ولم يُرَ منه مَكْرُوهاً بِحَقِّ أَحَدٍ، وكأنَّه وُلِدَ ليكونَ قُدوةً لغيره في كُلِّ شيءٍ، سواء في حياتِهِ، وفي طريقةِ استشهادهِ، فقد آثَرَ نَفْسَهُ لِنَقاذِ أَحَدِ المجاهدين بعد أن أُصِيبَ بِنيرانِ العَدُوِّ، فَهَضَّ إِلَيْهِ لَكِنَّهُ اسْتُشْهِدَ بِقَرْبِهِ رَحمةَ اللهِ عَلَيْهِ.

كانت شهادتُهُ بتاريخ (٧/٧/٢٠١٥ م)، الموافق (١٩/ رمضان/ ١٤٣٦ هـ)،

والذي يصادف يوم مصاب أمير المؤمنين (عليه السلام).

لقد أوجزنا سيرة هذا البطل بهذه السطور المتواضعة، ونحن نعلم بشديد تقصيرنا تجاه تلك السيرة العطرة؛ التي قضاها الشهيد في خدمة أهل البيت عليهم السلام فنسأل منه الصفح، ونسأل من الله أن تكون هذه الكلمات صلةً بيننا وبين الشهيد، علَّه يشملنا بشفاعته في يومٍ لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

زهرة عبد الباري



(٣٥)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

مسلم عبد الجليل جدوع الحربي

في يوم عاشوراء الإباء، يوم التضحية والفداء، وبعد رحيل أصحاب الحسين عليه السلام الواحد تلو الآخر مضرّجين بالدماء، وكلّما سقط شهيدٌ في أرضِ المعركة كرّر سيّد الشهداء النّداء (ألا من ناصرٍ ينصرنا...)، ونداء الحسين لم يتوقف بعد استشهاد جميع اخوته، وأبنائه، وبني عمومته، وأصحابه، بل بقي يكرّره، مع أنّ بصيرة أعدائه قد عميت، ولا من مجيبٍ من الأعداء...

مرّت الأيام وتقدّم الزمن وكلّما تعرّض الاسلام لنائبة، وتعرّضت بلدانهُ للغزو من قبل أعداء الله ورسوله، يصدّح صوت الحق في كلّ مرّة على لسان أهله، ويترنّم صوت الحسين في مسامع الأحرار فيصغون له بقلوبهم، ويلبونه بأرواحهم قبل ألسنتهم...

وتربى أجيال الحسين عليه السلام على نهجه، وبعد ما يقرب من الألف وأربعمئة عام وعندما تعرّض العراق لهجمة همجية من قبل عصابات داعش التكفيرية، صدرت فتوى المرجعية الدينية العليا بوجوب الدّفاع الكفائي عن الوطن والمقدّسات، (وإن من يضحيّ بنفسه منكم في سبيل الدّفاع عن بلده، وأهله وأعراضهم فإنّه يكون شهيداً)، فتسابقت وفود الأحرار إلى سوح الوغى ليكتبوا تاريخهم المشرف

وبطولاتهم بأسطرٍ خطَّتها دماؤهم الزَّكِيَّة، وليحظوا بشرفِ الشَّهادة العَظيم...
ومن بين هؤلاء الشَّباب الغيارى الشَّاب (مُسلم عبد الجليل جدُّوع الحربي)،
الذي وُلِدَ عام (١٩٨٣م)، واشتهر بشجاعته وغيَرته وطيبِ أخلاقه، كما عُرِفَ
بخدمته للأمام الحسين عليه السلام، وتربَّى في مجالسه، وخدمته زوَّاره، كان عاملاً بسيطاً
يتعبُ نهاره لأجل أن يكسبَ رزقه من الحلال...

التحق الشَّهيدُ مسلم في بدايةِ صُدورِ فتوى الدِّفاع الكِفائي، ولم يكن إلتحاقه
وحده بل شاركه في الجهاد إخوته الأربعة، وأبناءَ عموته وشباب منطقته الغيارى،
وخاض معارك التحرير للأراضي المحتلة من قبلِ العدوِّ.
عُرِفَ الشَّهيدُ بشجاعته الفدَّة فقد كان يتقدَّم المِعارك في الصُّفوف الأمامية،
وشارك في تحرير كلِّ من (قضاء بلد، وسامراء، والعوجة / مكيشيفة)، وفي الشَّهرِ
السَّابع من العامِ نفسه استشهدَ صديقُه، وابنَ عمِّه (أبو آيات).

اثَّرت شهادةُ ابنِ عمِّه وصديقِه وحزَّت في نفسه كثيراً، وحزنَ عليهما حزناً
شديداً، ولكنه لم يتراجع عن موقفه بل زاد اندفاعه للقتالِ أكثر، وفي إحدى الليالي
وفي الصُّفوفِ المتقدِّمة في منطقة (الزَّلاية)، وأثناء الاشتباك مع العدوِّ، وقبل صلاةِ
الفجرِ بقليلٍ أخذت مُسلمُ غفوةً قصيرةً، فرأى في عالمِ الرؤيا إنَّ ابنَ عمِّه وصديقِه
الشَّهيد (أبو آيات) يدعوهُ لتركِ الدُّنيا والفوزِ بالشَّهادة واللحاقِ به إلى الجنَّة!

والغريب في الأمر إنَّ أخته في منزلها رأت نفسَ الرؤيا التي رآها مسلم في نفسِ
السَّاعة! لقد رأت في المنامِ ابنَ عمِّها (أبو آيات) وهو يدعو أخاها مُسلماً للحاقِ به
إلى الجنَّة!.

وبعد صلاة الفجر بساعة أو أقل، وبينما كان مسلّم مع بعض رفاقه وأخوته
يعلو سطح أحد المنازل...

وإذا بالمنزل الذي اعتلاه مسلم ينفجر، ويبدو أن التفجير قد تمّ من قبل العدو
بالتحكّم به عن بُعد فقد كان المنزل مليئاً بالمتفجرات، انفجر المنزل ليؤدّي بحياة
مُسلم ويسقطه صريعاً مقطّع الأوصال ليترك خلفه أربعة أطفال...

كان استشهاد مسلم في يوم (١٦ ذو الحجة) المصادف (١١/١٠/٢٠١٤م)،
بين يدي أخوته ورفاقه وشيّع تشيعاً عظيماً في النجف الاشرف في يوم عيد
الغدير، ثم عادوا بجسده إلى مكان سكناه منطقة (الهارثة-البصرة) وشيع على
مسافة تقارب الـ (٧) كيلو مترات تشيعاً مهيباً يليق بأمثاله .

فهنيئاً لك يا مُسلم هذا الفوز العظيم.

خادِمة الزَّهراءِ



(٣٦)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

عبد الحميد مُسلم جَري الصَّبِيح

لظالما وَضَعْتُ صُورَتَهُ أَمَامِي، وَلَمْ تَكُنْ لِي مَعَهُ صَلَوةٌ قَرَابَةٍ، وَلَمْ أَكُنْ أَعْرِفُهُ مَعْرِفَةً شَخْصِيَّةً، لَكِنِّي عَرَفْتُهُ بَطَلاً مِنْ أَبْطَالِ الْحَشْدِ الشَّعْبِيِّ الْمُقَدَّسِ، قَدْ ضَحَّى مِنْ أَجْلِنَا؛ لِكِي نَعِيشَ بِطُمَأْنِينَةٍ، وَسَعَادَةٍ.

أَحْبَبْتُهُ كَثِيراً، وَكُلَّ مَا نَظَرْتُ إِلَى صُورَتِهِ تَذَكَّرْتُ تِلْكَ الْبَطُولَاتِ وَالتَّضَحِّيَّاتِ الَّتِي مَا يَزَالُ يَسْطُرُّهَا الشَّبَابُ الْأَبْطَالُ فِي مِيَادِينِ الْعِزِّ وَالرَّجُولَةِ.

إِنَّهُ ابْنُ الْبَصْرَةِ، الشَّهِيدُ السَّعِيدُ: (عبد الحميد مُسلم جَري الصَّبِيح) مِنْ مَوَالِيدِ الْبَصْرَةِ عَامَ (١٩٩٠م)، وَمِنْ سَكَنَةِ نَاحِيَةِ الْهَارِثَةِ، مَتَزَوَّجٌ وَلَدَيْهِ بِنْتُ وَاحِدَةٍ أَسْمَاهَا (زَيْنَب)، حَصَلَ عَلَى الشَّهَادَةِ الْمُتَوَسِّطَةِ وَلَمْ تُتَحَ لَهُ فُرْصَةٌ إِكْمَالِ دِرَاسَتِهِ الْإِعْدَادِيَّةِ.

عَاشَ الشَّهِيدُ فِي قَرْيَةٍ تَمْتَازُ بِطَابِعِهَا الْعَشَائِرِيِّ، وَمُورُوثِهَا الْبَصْرِيِّ الْأَصِيلِ، وَتَمْتَعُ بِنَبِيَّةٍ قَوِيَّةٍ أَهْلَتْهُ أَنْ يَكُونَ مُقَاتِلاً بَطَلاً مِنْ أَبْطَالِ الْحَشْدِ الشَّعْبِيِّ الْمُقَدَّسِ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ صِغَرِ سِنِّهِ.

عِنْدَ صُدُورِ الْفَتْوَى الْمُبَارَكَةِ عَامَ (٢٠١٤م)، هَبَّ الشَّهِيدُ وَمَنْ مَعَهُ مِنْ أَهْلِهِ مُلْبِينَ نِدَاءَ الْمَرْجِعِيَّةِ الْعُلْيَا، وَتَوَجَّهُوا إِلَى سَاحَاتِ الْقِتَالِ حَيْثُ أَعْدَاءُ الْإِسْلَامِ،

والإنسانية، وشارك في عدّة معاركٍ أبرزها في (الأنبار)، وشمال (بغداد)، و(سامراء) واخرها معركة (الصّقلويّة) التي نال فيها الشّهادة بتاريخ (٢٥ / ٧ / ٢٠١٥ م)، جرّاء انفجار عبوة ناسفة.

عُرف الشّهيد (عبد الحميد) بين أهله، وعمومته، وأصدقائه المقاتلين بشجاعته، وبسالته، وعندما يشتدّ القتال مع الدّواعش، حتى أنّ يده لا تفارق زناد سلاحه (البي كي سي).



وصيته: قبل شهادته رحمه الله أوصى (عبد الحميد إخوته المجاهدين على الاستمرار بطريق الجهاد حتى تحقيق النصر أو نيل الشّهادة).

علي سلمان كنعان



(٣٧)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

ريحان جبار عودة الخيكاني

نذكر سِيرَ أبطالِ الحشدِ الشَّعبيِّ الَّذِينَ خَلَدُوا ذِكْرَهُمْ بِأَحْرَفٍ مِنْ نُورٍ فِي جِبِينِ
التَّارِيخِ؛ لَتَسْتَلِهُمَ مِنْهُمْ الأَجْيَالُ القَادِمَةُ دروساً وعِبَراً، وليذكُرُوا شَبَاباً ضَحُّوا
بأَعْلَى ما يَمْلِكُونَ وهي أرواحهم الطَّاهِرَةُ؛ ليحفظُوا هذا الوطنَ، وَمِنْ أولَئِكَ
الأبطالِ الشَّهِيدُ السَّعِيدُ (ريحان جبار).

وُلِدَ رِيحَان عام (١٩٩٢م)، في مَدِينَةِ البَصْرَةِ نَاحِيَةِ الهَارِثَةِ، دَرَسَ في مَدْرَسَةِ
(الأغراس) الابتدائية، وَدَخَلَ المتوسطة في (ثانوية البكر)، واضطرَّ إلى تَرْكِ
دراسَتِهِ بسببِ ظروفِ عائلَتِهِ الاقتصاديةِ الصَّعْبَةِ فاتَّجِهَ لكسبِ رِزْقِهِ.

عَاشَ الشَّهِيدُ يَتِيماً فَقَدَ تَوَفِيَتِ والدَّتُهُ بَعْدَ ولادَتِهِ مباشرةً، وَكَانَ في صُغَرِهِ يَحِبُّ
مَمارَسَةَ الرِّيَاضَةِ لِاسِيَّما كُرَةَ القَدَمِ، وَكَانَ مَثابِراً أَبِي النَّفْسِ لا يَقْبَلُ أَخْذَ المَالِ مِنْ
أَهْلِهِ بَلْ كَانَ يَعْتَمِدُ على نَفْسِهِ مِنْ خِلالِ عَمَلِهِ إلى أَنْ بَلَغَ العِشْرِينَ مِنْ عُمُرِهِ فَتَزَوَّجَ
وَانْجَبَ وَلَدًا، وَبَنَتًا.

كَانَ إنْساناً طَيِّباً، ذا خُلُقٍ رَفِيعٍ وَابْتِسَامَةٍ مُشْرِقةٍ، لا تُفَارِقُ حَيَّاهُ مُتَسامِحاً مَعَ كُلِّ
أَصْدِقائِهِ وَهَذَا ما شَهِدَ بِهِ أبناءُ مَنطَقَتِهِ، وَهُوَ يَحِبُّ مُساعَدَةَ النَّاسِ كَثِيراً.

يَذْهَبُ رِيحَانُ فِي كُلِّ عَامٍ مَاشِياً إِلَى زِيَارَةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ (عليه السلام) فِي كَرْبَلَاءَ وَيَخْدُمُ فِي مَوَاقِبِ الخِدْمَةِ فَعِشْقُهُ لِلإِمَامِ الْحُسَيْنِ (عليه السلام) كَبِيرٌ، وَمِنْ أَعْمَالِهِ الْعِبَادِيَّةِ كَانَ يَرْتَادُ حُسَيْنِيَّةَ المَرْتَضَى؛ لِيُصَلِّيَ فِيهَا صَلَاةَ الجَمَاعَةِ .

وَبَعْدَ صُدُورِ فَتْوَى الدِّفَاعِ الكِفَائِيِّ كَانَ (رِيحَانُ) مُتَلَهِّفًا مِنْ أَجْلِ الِاتِّحَاقِ فِي صُفُوفِ الحِشْدِ والدِّفَاعِ عَنِ الوَطَنِ، وَقَدْ التَّحَقَّ إِخْوَتُهُ - أَيْضاً - ضِمْنَ صُفُوفِ الحِشْدِ وَعَمِلُوا بِوَرَشَةِ تَصْلِيحِ المَدَرَّعَاتِ والمَدَافِعِ فِي مَنطَقَةِ الزَّرِّيْجِيِّ وَبَعْدَ تَصْلِيحِهَا يَقُومُونَ بِإِرْسَالِ تِلْكَ المَدَرَّعَاتِ إِلَى مَقَاتِلِ الحِشْدِ.

التَّحَقَّ (رِيحَانُ) فِي صُفُوفِ لِوَاءِ عَلِيِّ الأَكْبَرِ وَبَعْدَ التَّدْرِيبِ شَارَكَ فِي أَغْلَبِ المَعَارِكِ تَقْرِيباً، وَمِنْهَا: مَعْرَكَةُ تَحْرِيرِ جُرْفِ النِّصْرِ، وَمَعَارِكُ تَحْرِيرِ صَلاَحِ الدِّينِ، وَبِيجِي، وَغَيْرَهَا مِنْ المَنَاطِقِ الَّتِي تَمَّ تَحْرِيرُهَا.



كان شجاعاً مندفعاً للحق كما وصفه أصدقاؤه المجاهدون، وكان يحمل سلاح ال (B K C) ويتقدم لقتال الدواعش بدون خوف أبداً .

أحبَّ ريجان الشهادة بل عشقها في سبيل الله، فكان رحمه الله، وعندما يذكرُ شهيداً، يقول: (يا ليتني كنتُ معه فأكون شهيداً)، وكان يحضر في تشييع أصدقائه من الشهداء، ويردد تلك العبارة : (أمنيته الشهادة وأن أنال المنزلة التي وصلها الشهداء من قبلي).

وكان رحمه الله قبل استشهاده بفترة قد تنبأ بقرب استشهاده، فيذكرُ أخوه إنَّه كان يسطحِبُ أخاهُ في سيارته في كُلِّ التحاقِ لَهُ، وفي التحاقه الأخير كان الاستبشارُ قد بدى عليه، والفرحة لم تفارقه .

أمَّا عن طريقة استشهاده رضوان الله عليه، فقد نصَّب الشهيد ريجان وأصدقاؤه كميناً للدواعش في منطقة بيحي في أحد المزارع وفي أحد الأماكن كان الدواعش قد زرعوا عبوة ناسفة، وعند تحرك ريجان وأصدقائه انفجرت تلك العبوة عليهم فاستشهد ثلاثة منهم، وكان ريجان أحد الشهداء بتاريخ (٢٩ / ٥ / ٢٠١٥ م)، وجرح الباقي.

وعند وصول جثمانه الطاهر قام أهله بتشيعه تشيعاً مهيباً واجتمع حشدٌ غفيرٌ من أهالي المنطقة لتشيعه، فقد كان محبوباً من الجميع، فهنيئاً لَهُ، ولكل الشهداء ذلك الفوز العظيم ﴿فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾^(١) .

د. اشرف عبد الحسن

(١) سورة النساء، الآية ٦٩ .



(٣٨)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

أحمد خضر شهاب العطبي

هي ثلّة طَلَّقْتَ الدُّنْيَا، وأَدَارَتْ ظَهْرَهَا لَهَا وَوَلَّتْ وَجْهَهَا حَيْثُ النَّعِيمِ الدَّائِمُ
الَّذِي لَا زَوَالَ لَهُ وَلَا اضْمِحْلَالَ حَيْثُ ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا إِلَّا قِيلًا
سَلَامًا سَلَامًا﴾^(١).

هؤلاءِ هُمُ الشَّبَابُ الْمُؤْمِنُ الَّذِينَ تَرَكُوا زَيْفَ هَذِهِ الدُّنْيَا الدَّانِيَةِ، وَلَمْ يُعِيرُوا لَهَا
أَيَّ اهْتِمَامٍ، فَقَدْ عَاشُوا بَعِيدًا عَنْ زُخْرُفِهَا وَزِبْرِجِهَا خَلِقُوا لِيَسْكُنُوا جَنَّاتِ الْخُلْدِ...
وَعِنْدَمَا أُتِيحتْ لَهُمُ الْفُرْصَةُ لَمْ يَتَوَانُوا عَنِ الْإِلْتِحَاقِ بِعَالَمِ الْمَلَكُوتِ وَلَمْ يَتَرَدَّدُوا
فِي رُكُوبِ سَحَابِ الشَّهَادَةِ وَلَمْ يَتَرَجَّلُوا إِلَّا هُنَاكَ حَيْثُ عَالَمِ الْحُبِّ وَالطَّمَأْنِينَةِ
بِجَوَارِ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ، وَأَخِيهِ بَطَلِ كَرْبَلَاءِ .

﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا
وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾^(٢).

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ (أحمد خضر شهاب العطبي)، مِنْ مَحَافِظَةِ الْبَصْرَةِ، وَمِنْ سَكَنَةِ
الْهَارِثَةِ، أَكْمَلَ دِرَاسَتَهُ الْإِبْتِدَائِيَّةَ، وَلَمْ تُتَحَ لَهُ الْفُرْصَةُ أَنْ يَسْتَمَرَ بِدِرَاسَتِهِ الْإِكَادِيمِيَّةِ.

(١) سورة الواقعة، الآية: ٢٥، ٢٦.

(٢) سورة القصص، الآية: ٨٣.

عن سيرته وأخلاقه ينقل لنا أخو الشهيد، قائلاً: (كان أحمد هادئاً بشوشاً لا تُفارقهُ الابتسامة، محبوباً بين رفاقه وأهله لا تسمعُ عنه إلا الذِّكرَ الحسنَ)، ويضيفُ لنا: (كان خادماً للحسين عليه السلام)، حيث لا يتركُ الخدمةَ الحسينيةَ في المواقبِ أيامَ زيارةِ الأربعين)، فقد كان يقضي أغلبَ وقتهِ في الزراعةِ، وممارسةِ كُرّةِ القدمِ فقد كانتْ هوايتهِ.

سَمِعَ (أحمد) بفتوى الدِّفاعِ الكِفائي، وقد كانَ في كربلاء لأداءِ الزِّيارةِ الشَّعبانيةِ مع عددٍ من أقاربه، فقرَّرَ الالتحاقُ بركبِ المجاهدين فأجرى اتصالاً هاتفياً بوالده، وقد كان أحدَ المجاهدين في الحشدِ وأخبرَهُ بقراره، فلم يوافقْ ألبُ بادئ الأمرِ لخوفه وحرصه على (أحمد) لصغرِ سنِّه، وإنَّه لم يخضعَ لتدريبٍ مُسبقٍ، فلم ينفكْ (أحمد) حتى حصلَ على موافقةِ أبيه.



وبدأت رحلته (أحمد) الجهادية حيث التحق مع ابن عمه وابن خاله، فقد وصلوا (تكريت)، ونزلوا في ما يُسمى بمنطقة (مكيشيفة)، نزلوا بروح اندفاعية وجهادية عالية عازمين على تحقيق إحدى الحُسنيين .

كان مكائهم مُحاطاً بمجموعة من بيوت العدو فبدأوا بالتخطيط لمهاجمته حتى تمكنوا من ذلك وانتصروا دون خسائر، فحقق ورفاقه ذلك النصر بروح معنوية عالية.

وبعد مرور أيام قليلة قرروا القضاء على العدو المحيط بهم تماماً فلم يكن لديهم العدو والعدة الكافية لمواجهة فطلبوا المدد من قادتهم فوعدهم بذلك.

بدأت الاشتباكات بينهم وبين العدو، وكان عددهم قليلاً وسلاحهم خفيفاً وهم بانتظار أمل قريب يمددهم ويساعدهم في القضاء على العدو وإذا من بعيد تلوح لإنظارهم عجالات من نوع (همر، و سلفادور) فتركوا العدو وانشغلوا بالعجلات ظناً منهم أن الأمل القريب قد أتاهم وإذا بهم قد حوصروا من قبل العدو فغدروهم بإطلاق النار عليهم فأصيب (أحمد) برصاصة في رأسه واستشهد على إثر ذلك مع عدد من زملائه، وكان ذلك في تاريخ (١٧ / ٧ / ٢٠١٤م)، في شهر رمضان المبارك، ﴿رَجُلٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾^(١) هنيئاً لهم الشهادة ..

آيات العبادي

(١) سورة الاحزاب، الآية: ٢٣.



(٣٩)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

موسى خزعل فياض المياحي

بعد أن أُصِيبَ في معركة تحرير (بيجي)، رقدَ في الفراش وتلقى العلاجَ مدَّةَ ثلاثة أشهرٍ، فقد كانت الإصابةُ بليغةً في فخذه، قالَ له أهلهُ: (قد أدَّتِ الواجبَ)، قال: (أن أتركَ الجهادَ، هذا مُحالٌ إني أريدُ أن أنالَ الشَّهادةَ)، وبعد أن شُفِيَ التحقَ بالجهادِ مرةً أخرى وقبل يومٍ من استشهادهِ اتصلَ بزوجتهِ وكأنَّهُ أحسَّ بقربِ أجله فقالَ لها: (لن اعودَ، سأنالُ الشَّهادةَ) .

وُلِدَ (موسى) عام (١٩٧٧م)، في محافظةِ البصرةَ، منطقةَ (أبو صخير)، أكملَ دراستَه الابتدائية واتجهَ للعملِ، وبعدها امتهن صيدَ الطُّيورِ والأسماكِ، متزوِّجٌ، ولديه أربعةُ أولادٍ، كان محبوباً من قبل أهلهِ وأقربائه وأصدقائه، ودائماً ما يوصي بصلةِ الأرحامِ، ولا تفارقُ الابتسامةُ مُحياءه، ساعياً في مساعدةِ الآخرينَ وقضاءِ حوائجهم .

غَلَبَ على (موسى) علاقته الطَّيبةُ بأهلِ البيتِ (عليه السلام) وحبُّه الشَّدِيدُ لهم، فكان يُحِبُّ الشَّعَائِرَ الحُسَيْنِيَّةَ في جامعِ الإمامِ المهدي (عليه السلام)، في منطقتهِ، وقد شارَكَ في تشييدِ ذلك المسجدِ، وكذا كان يخدمُ في أحدِ المواكبِ بين النَّجفِ الأشرَفِ وكربلاء المقدَّسةِ في

الزيارة الاربعينية، ويبدل ما يستطيع في خدمة سيّد الشهداء وزائريه.
وعند سماعه لفتوى الدفاع الكفائي بادر مُسرِعاً إلى ميدان الجهاد، ولبّى ذلك
النّداء من أجل تخليص البلد من دَنَسِ (داعش)، وقد كان مُتدرباً عسكرياً ومُجيداً
استخدام سلاح الـ (B K C)، فالتحق إلى قاعدة بلد وشارك في عدّة معارك،
منها: (سامراء، وتكريت، والعلم، وبيجي) ونقل عنه اصدقاؤه المجاهدون أنّه
كان مندفعاً، شجاعاً، في المعارك، وهذه الشجاعة مستمدة من ثورة كربلاء الإمام
الحسين عليه السلام.



وفي آخر معركة له، وهي تحرير (بيجي)، أُصيب برصاصة قناصٍ بتاريخ (٢٩/٦/٢٠١٥م)، فسقط شهيداً، وتمّ تشييعه بجمعٍ غفيرٍ من أهله واصدقائه وأبناء منطقته .

ونُقِلَ أنَّ المعركة التي استشهد فيها كانت في شهر رمضان وكان (موسى) صائماً، وقد أوصى -قبل شهادته- بعائلته وأولاده خيراً، فسلامٌ على تلك الدماء الطاهرة التي ضحّت بأعلى ما تملك وهي الارواح حفاظاً على تراب الوطن والمقدسات، فسعدوا وفازوا فوزاً عظيماً .

د. اشرف عبد الحسن



(٤٢)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

حيدر حسين جويج العبادي



(٤١)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

حسين لطيف عبد الحسن العبادي



(٤٠)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

عودة كاظم لفته العبادي

جَلَسَ مُتَعَبًا فِي أَرْضِ بَيْنَ الْحَرَمَيْنِ بِكَرْبَلَاءِ الْمُقَدَّسَةِ، وَوَجَّهَ وَجْهَهُ نُجَاهَ نِبْرَاسِ الشَّجَاعَةِ، وَالْإِبَاءِ (أَبَا الْفَضْلِ الْعَبَّاسِ عَلَيْهِ السَّلَامُ) مُخَاطِبًا لَهُ بِكُلِّ عَقِيدَةٍ رَاسِخَةٍ وَإِيمَانٍ فِطْرِيٍّ وَبِلِسَانٍ بَصْرِيٍّ وَبِلَهْجَتِهِ الدَّارِجَةِ: (سَيِّدِي، يَرُدُّونَ يَهْدُمُونَكَ الْأَنْجَاسَ، وَشَلُّونَ يُوَصِّلُونَكَ وَاحِنًا أَحْيَاءَ، لَا وَاللَّهِ مَا يُوَصِّلُونَكَ حَتَّى نَفْنِي عَنْ بَكْرَةٍ ابْنِنَا)، مُقَاتِلٌ وَبَطْلٌ نَذَرَ نَفْسَهُ فِي سَبِيلِ الْمَذْهَبِ وَحِفْظِ الْمُقَدَّسَاتِ وَدِفَاعًا عَنِ الْعِرَاقِ وَارْضِهِ، قَضَى جُلَّ حَيَاتِهِ مُجَاهِدًا لِلظُّلْمِ وَمُحَارِبًا لِلظَّالِمِينَ، شَاءَ اللَّهُ لَهُ أَنْ يَكُونَ أَحَدَ الشُّمُوعِ الَّتِي أَنْارَتِ الطَّرِيقَ وَأَنْ يُكْتَبَ اسْمُهُ فِي سِجْلِ الشُّهَدَاءِ، إِنَّهُ الشَّهِيدُ السَّعِيدُ (عُودَةُ كَازِمُ لَفْتَةُ الْعَبَادِي)، مِنْ مُوَالِيدِ مَحَافِظَةِ مِيسَانَ عَامَ (١٩٦٧م)، سَكَنَ الْبَصْرَةَ مَعَ أَهْلِهِ وَبَنَى عُمُومَتِهِ، أَكْمَلَ الدِّرَاسَةَ الْإِبْتِدَائِيَّةَ وَالْمُتَوَسِّطَةَ فِي الْبَصْرَةِ، مُتَزَوِّجٌ وَلَدَيْهِ خَمْسَةُ عَشَرَ وَلَدًا، عُرِفَ الشَّهِيدُ (عُودَةُ) بِالشَّهَامَةِ، وَالْغَيْرَةِ،

وَحُبِّ الْخَيْرِ وَمُسَاعَدَةِ الْإِخْوَانِ وَالسَّعْيِ بِقَضَاءِ حَوَائِجِهِمْ، أَخَذَ حُبُّ الْحُسَيْنِ (عليه السلام)، وَالْخِدْمَةُ الْحُسَيْنِيَّةُ جَانِباً كَبِيراً فِي حَيَاةِ الشَّهِيدِ حَتَّى إِنَّهُ سَعَى مَعَ بَعْضِ الْأَخْوَةِ إِلَى تَأْسِيسِ مَوْكَبٍ عَلَى الطَّرِيقِ الْعَامِ الَّذِي يَمُرُّ عَلَيْهِ زَوَّارُ الْأَمَامِ الْحُسَيْنِ (عليه السلام) فِي زِيَارَةِ الْأَرْبَعِينَ.

أَجَمَعَ الشَّهِيدُ (عُودَةَ)، وَبَنُوا عَمُومَتَهُ عِنْدَمَا سَمِعُوا نِدَاءَ الْمَرْجِعِيَّةِ وَمِنْ ضَمَنِهِمُ الشَّيْخُ الشَّهِيدُ (سَالِمُ الْعِبَادِي) الَّذِي تَنَاوَلْنَا جَانِباً مِنْ سِيرَتِهِ الْعَطْرَةِ فِي الْجُزْءِ الرَّابِعِ مِنْ كِتَابِ شُهَدَاءِ الْعَقِيدَةِ وَالْوَطَنِ، وَالشَّهِيدُ (حُسَيْنُ لَطِيفِ الْعِبَادِي)، وَالشَّهِيدُ (حَيْدَرُ حُسَيْنِ الْعِبَادِي)، عَلَى الْإِنْخِرَاطِ مَعَ الْمُقَاتِلِينَ فِي الْحِشْدِ الشَّعْبِيِّ الْمُقَدَّسِ. شَارَكَ الشَّهِيدُ (عُودَةَ)، فِي عِدَّةٍ مَعَارِكٍ فَكَانَتْ أُولَاهَا فِي قَاطِعِ (الْيُوسُفِيَّةِ)، حَيْثُ خَاضُوا مَعَارِكَ شَرَسَةً مَعَ الْعَدُوِّ، وَآخِرُهَا فِي (تَكْرِيتِ) حَيْثُ تَعَرَّضُوا إِلَى هَجُومٍ مِنْ قَبْلِ (الدَّوَاعِشِ)، فِي سَاعَاتٍ مُتَأَخِّرَةٍ مِنَ اللَّيْلِ، عِنْدَهَا أُصِيبَ فِي صَدْرِهِ بِرِصَاصَةٍ أَدَّتْ إِلَى شَهَادَتِهِ بِتَارِيخِ (٣٠ / ١١ / ٢٠١٤ م)، وَكَانَ مَعَهُ الشَّهِيدُ (حُسَيْنُ لَطِيفِ عَبْدِ الْحَسَنِ الْعِبَادِي).

الشَّهِيدُ (حُسَيْنُ لَطِيفِ عَبْدِ الْحَسَنِ الْعِبَادِي)

وُلِدَ عَامَ (١٩٩٣ م) فِي مَدِينَةِ الْبَصْرَةِ بِمَنْطِقَةِ (كِرْمَةِ عَلِيٍّ)، نَشَأَ فِي كَنْفِ أَبِيهِ، بَيْنَ الْخِدْمَةِ الْحُسَيْنِيَّةِ وَحُبِّ أَهْلِ الْبَيْتِ (عليهم السلام)، عُرِفَ بِالْإِلْتِمَازِ الدِّينِيِّ وَأَدَاءِ الْوَاجِبَاتِ فِي سَاحَاتِ الْقِتَالِ وَلَا يَتَوَانُ عَنِ الْخِدْمَةِ وَالْجِهَادِ مَعَ بَقِيَّةِ الْمُقَاتِلِينَ. شَارَكَ مِنْذُ بَدَايَةِ صُدُورِ الْفَتْوَى الْمُبَارَكَةِ مَعَ أَبْنَاءِ عَمِّهِ، وَكَانَ مِنَ الْمُرَافِقِينَ لِلشَّهِيدِ (عُودَةَ كَازِمٍ) حَتَّى أَنَّهُ اسْتَشْهِدَ مَعَهُ فِي قَاطِعِ (تَكْرِيتِ) فِي (٣٠ / ١١ / ٢٠١٤ م)، فَرَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَأَسْكَنَهُ فَرْجَانَهُ مَعَ مَنْ تَوَلَّى مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ.

الشَّهِيدُ (حيدر حسين جويج العبادي).

في عام (١٩٨١م)، وُلِدَ (حيدر حسين جويج العبادي)، في مدينة البصرة نشأ وترعرع في كنف أبيه، تربى على محبة آل البيت عليهم السلام، متزوِّج وقد رَزَقَهُ اللهُ خمسةَ أبناءٍ: ولدانِ وثلاثُ بناتٍ، مرَّ الشَّهيدُ بظروفٍ حالت دونَ أنْ يكْمِلَ دراستَهُ. كان الشَّهيدُ (حيدر) مواظباً على خدمة الإمام الحسين عليه السلام في المواكبِ وزيارة الائمة المعصومين.

التحق الى جبهات القتال ضمن صفوف الحشد الشعبي في بداية صُدُور فتوى الدِّفاع الكفائي، شارك في عدَّة معاركٍ منها قاطع: (اليوسفية)، و(تكريت) و(جبال حميرين)، التي اسْتُشْهِدَ فيها مع ابن عمِّه الشَّيخ (سالم العبادي)، بتاريخ (٧/٥/٢٠١٥م)، وبقي جسداهما الطاهران على الجبال، حيث يصعبُ الوصولُ اليهما، فرحمهما الله من شهيدين بطَّلين

علي سلمان كنعان



(٤٣)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

نصر علي نعيمة لفته البختاوي

رأت والدته (نصر)، ابنها في عالم الرؤيا مرتدياً ثوباً أبيض وهو يمشي في أرض خضراء وتقدم نحوها وهو يسأل عن ولده، فانتبهت من منامها فزعةً من تلك الرؤيا، وقد أوصى والدته ووالده بأولاده قبل استشهاده بساعات .

وُلِدَ (نصر)، عام (١٩٨٩م)، في البصرة، قضاء الدَّير، أتمَّ دراسته الابتدائية ولم يكمل دراسته الأكاديمية، فاتجه لكسب رزقه، كان يتَّصفُ بالكرم والشَّجاعة والنَّخوة ويسعى لمساعدة الآخرين وعلاقته طيبة مع أهله وأولاد عمومته واصدقائه.

وكان محافظاً على دينه متمسكاً بحبّه وولائه لأهل البيت (عليه السلام) عن طريق اتباع تعاليمهم واخلاقهم وحضور مجالس الوَعظ وإحياء الشعائر الحسينية في شهر محرم الحرام، وشهر صفر، فقد كان يقوم بخدمة زائري أبي عبد الله (عليه السلام) وشراء المأكّل والمشرب لهم وتوفير سبل الراحة لهم، ودائماً ما كان يذهب لزيارة المراقِد المقدسة لأئمة اهل البيت (عليه السلام).

وقد لبَّى النداء وانضمَّ إلى صفوف المجاهدين عند صدور فتوى الدِّفاع الكفائي، وكان متحمساً لقتال (الدَّواعش) الذين دَسَّسوا أرض العراق بأفعالهم

التي هي بعيدة كل البعد عن تعاليم الإسلام، فقاتلهم وقتل منهم الكثير، وكان يحمل سلاح الـ (B K C)، ولا يهدأ له بال إلى أن ينقذ واجبه على أكمل وجه، ودائماً ما كان يُرافق ابن عمه في الجهاد خوفاً عليه لأن أخاه الأكبر قد أوصاه به .

اتصل (نصر) بوالده واخبره بإصابة اثنين من أولاد عمومته، فذهب والدُ (نصر) لاستقبال المصابين ونقلهم إلى المستشفى الجمهوري وبقي معهم إلى ساعات متأخرة من الليل، وفي الساعة الثالثة فجراً ذهب ليرتاح قليلاً؛ بسبب شدة الإرهاق والسهر وقد رأى في عالم الرؤيا ان ابنه نصر قد استشهد فاستفاق من نومه، وبعد ساعتين جاءهم خبرُ استشهاد (نصر) رضوانُ الله تعالى عليه وكان ذلك بتاريخ (٧/٧/٢٠١٥م)، في قاطع الصقلاوية، فهنئاً له الشهادة والفوز بالنعيم، والسعادة الأبدية في جنان الخلد

د. أشرف عبد الحسن



(٤٤)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

خميس محمد جباره الهليجي

وُلِدَ (خميس محمد جباره الهليجي) عام (١٩٧٨م)، نشأ وترعرع في البصرة، قضاء الديار، وكان له قبل سنة (٢٠٠٣م)، مع ذويه دور في احتضان بعض المعارضين في أحداث جرت في زمن الطاغية صدام، وكان يوفر لهم كل المستلزمات التي يحتاجونها وهو الدليل لهم في كل تحركاتهم، ويذكر أنه في إحدى المرات تمت محاصرة المقاومين من عدة جهات، فكان الشهيد سبباً في خلاصهم؛ لمعرفته الجيدة بالمنطقة، وكانت عائلته بل معظم أبناء منطقته مطاردين من قبل أرقام النظام السابق وقد أعطوا الكثير من الشهداء .

له مواقف كثيرة في سبيل الخير والسعي للعمل الصالح، وإصلاح ذات البين فكان ذو نخوة، ومن السابقين لحل أي خلاف يحدث في منطقته، وكان كريماً يؤثر على نفسه وعائلته من أجل الآخرين ومن مواقفه في ذلك كما نقل أهله، أنه في ليلة العاشر من محرم الحرام، كان أحد الأشخاص في منطقته قد اعتاد في كل عام ان يذبح قربة لله تعالى، وفي أحد السنين لم يتوفر لذلك الشخص مبلغاً من المال لكي يشتري الذبائح، فما كان من الشهيد خميس إلا أن قام بشراء الذبائح ووضعها لذلك الرجل في بيته، للمشاركة في الثواب، ولكي لا تنقطع تلك العادة الحسنة

من ذلك الرَّجُل في أن يقوم بخدمة سيِّد الشُّهداء عليه السلام.

و- أيضاً- كان الشَّهيدُ يخدمُ في موكبِ (خُدَّام الزَّهراء) في منطقته، وفي الموكبِ الحُسَيْنِيَّة الأخرى، وكان هو وجماعته من منتسبي الشُّرطة قد عملوا موكباً صغيراً في نقطة التَّفْتِيشِ، ويقومون بِخدمةِ الزائرين بتقديم الطَّعام والماء على طريقِ المشاية.

ومن مواقفه النَّبِيلَة -أيضاً- كان يتبضعُ من الشُّوقِ ثم يقومُ بتوزيعِ ما قامَ بشرائه إلى الفقراء، وكذلك له موقفٌ مع الأطفالِ في منطقته، اذ كان معتاداً على إعطائهم المالَ وقد افتقده الكثيرُ منهم.

ومما يُنقل عنه من مواقفه المشرَّفة، إنه وفي ذات يومٍ كانت إحدى النساء من جيرانهم لديها حالةٌ ولادَة، وكان زوجها في العمل، بعيداً عنها، فما كان من الشَّهيد إلا أن قامَ بالاتصالِ بزوجها وذهب إليه وأخذَه مع زوجته إلى المستشفى، وبعد أن وضعت المرأةُ جنينها بسلام، أعطاهم الشَّهيدُ مبلغاً من المالِ هديةً للطفْلِ، وما يزال ذلك الرَّجل يذكُرُ للشَّهيد ذلك الموقف الرَّجولي النَّبيلَ.

وعند صُدُورِ فتوى الدِّفاعِ الكِفائي كان الشَّهيدُ يسلكُ الشُّرطةَ فحاولَ أن يلتحقَ مع قُوَّاتِ الحشدِ وكان يقولُ: (إنَّ عملي في سلكِ الشُّرطة هو من أجلِ إعالةِ عائلتي، أما التَّطَوُّع في الحشدِ فهو لله تعالى خالصاً -إن شاء الله-؛ لأنَّه من غيرِ مقابلٍ ماديٍّ)، وكان عنده الكثير من الأصدقاء في الجهاد، وعند سماعه خبرَ التَّعرُّضِ على إخوته، يلتحقُ مباشرةً معهم بعدَ حُصوله على الإذنِ من مُديرِيَّتِه، ثم نسَّقَ دوامه في مُديرِيَّةِ الشُّرطة والتَّحقَّق في صفوفِ المجاهدين. ومن مواقفِ الشَّهيد أنَّه كان يقومُ بتوصيلِ المجاهدين من المنافذِ الحُدُودِيَّة إلى مناطقِ سُكنائهم،

وكان -أيضاً- يتفقد عوائل الحشد الشعبي، ويقوم بتوزيع كل راتبه على بعض تلك العوائل وكذلك على الفقراء والمحتاجين.

بعد ذلك بمدة جاء كتاب من وزارة الداخلية مفاده بأن من يريد أن يتطوع في صفوف الحشد الشعبي فهم يأذنون له، فكان الشهيد أحد المتطوعين؛ لأنه جرب خوض المعارك مع المجاهدين في عدة معارك سابقة، وفي الاتصال الهاتفي الأخير لأخي الشهيد يسأله عن أحواله، فقال الشهيد بأننا الآن محاصرون، فرد عليه أخوه: (هل تريدون أن نأتيكم)، فأجابه الشهيد: (كلاً، فمجموعتنا فيها الخير والكفاية)، وعند انتهاء الاتصال دب القلق في نفس أخيه؛ بسبب ما قال له، وما هي إلا لحظات حتى عاود الاتصال على أخيه (خميس)؛ للاطمئنان عليه، وهنا كانت الصاعقة إذ رد عليه أحد الدواعش، فوقتها قد نال (خميس) شرف الشهادة. وذكر أحد المجاهدين معه أن التحاق الشهيد في قاطع الصقلاوية كان مشاركة؛ ولما يحمله من إرادة وشجاعة كان في الصفوف الأمامية في الهجوم، وبعد ذلك الاتصال تجمع إخوته وبنو عمومته وأكثرهم كانوا ممن لهم الفخر في المشاركة في الحشد الشعبي، وقرروا الذهاب إلى القاطع الذي استشهد به؛ لإحضار جثمانه الطاهر الذي بقي في أرض المعركة مع مجموعة من الشهداء، فخرجوا في موكب تعداده حوالي (٣٠) سيارة، وبالتنسيق مع الوحدات المتمركزة في ذلك القاطع قاموا بالهجوم على الأعداء ووصلوا إلى مكان استشهادهم إلا أنهم لم يجدوا أجسادهم الطاهرة وبقيت الحسرة تملأ قلوبهم على ذلك.. فكل أب وأم وأخ وصديق يتمنى أن يرى جثمان فقيده وهو يشيع ويقام له قبر ليزوره ويُعيد معه ذكرياته، ويصف أحد أخوته المكان الذي استشهد فيه خميس بأنه معقد التضاريس.

أما طريقة شهادته فيذكر أنّه في ليلة استشهاده بقي مع مجموعة من المجاهدين جالسين إلى الصّباح بدون نوم، وقد أخذوا أحد المحاور وتقدّموا، وقتلوا الدّواعش فيه وأخذوا أسلحتهم وعادوا، وفي اليوم التّالي اشترك في إحدى العمليات واستطاع ببطولته أن يغمّ إحدى الدّبابات من الدّواعش وبعد أن وصل بها إلى قطعات المجموعة التي هو فيها قال لهم تلك العبارة (أنا استشهد في هذا اليوم)، فسلم على إخوته المجاهدين وبدأ الهجوم وكان عدد أفراد مجموعته عشرة وبدأت المعركة وكان في المقابل عدد كبير من الدّواعش وكان المقرّر في الهجوم هو الدّخول لإحدى المناطق والسيطرة عليها، وكان لا يفصل بينهم وبين الدّواعش سوى نهر صغير، فعبر ذلك النهر بالدّبابة وقال بعد عبوره: (أريد الاستحمام فاليوم أموت)، فكان يحثّ المجاهدين على بذل مهجهم الطّاهرة من أجل الحفاظ على الأرض والعرض والمقدّسات وكان مع ذلك يخاف عليهم ويفديهم ويقوم أيضاً بالحراسة



في الواجبات عنهم، وعند عبورهم ذلك النهر، كان أمامهم نهر آخر لا يبعد سوى مسافة قصيرة، فالتفت عليهم الدواعش لينال هو وأفراد مجموعته الشهادة، بتاريخ (٧/٧/٢٠١٥م) في الصقلاوية بعد أن استبسلوا في القتال وانقطع عنهم الدعم للتضاريس الصعبة في تلك المنطقة والتي قد يستغرق الدعم الكثير من الوقت. وبعد فترة من الزمن تم تحرير تلك المنطقة وذهب أقرباؤه وأخوته ليحشوا عن بقايا لجسده الطاهر فلم يحصلوا على شيء، ولكن ما شاهدوه أثلج قلوبهم وزادهم فخراً، إذ رأوا ثلولاً من الأغلفة للعتاد الذي استخدموه في مقاومتهم للأعداء إلى حين شهادتهم، وقد رآه الكثير في منامهم فمنهم من رآه وأحد الشهداء وكأنتهم يقومون بتوزيع اللبن على زائري الإمام الحسين في طريق المشاية، ويرتدون ملابس بيضاء، وله مواقف كثيرة في خدمة الناس والمساهمة في إبداء المساعدة لهم والتخفيف عن الفقراء.

فهنيئاً له عاش مؤمناً طيباً ومات عزيزاً شجاعاً شهيداً مع الأولياء والصالحين

د. اشرف عبد الحسن



(٤٥)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

ياسر نعيم غانم الحلفي

بين الفينة والأخرى نستنهضُ الهَمَمَ، ونستلهمُ المواقفَ المشرفةَ من تلك الدِّماءِ
الزكية التي رَوَتْ هذه الأرضَ المقدَّسةَ.

واليوم نقفُ أنا وإياك أيُّها القارئ الكريمُ على قصَّةِ بطلٍ هُمَامٍ سَرَجَ العزيمةِ
ولبَّى النَّداءِ بروحِ الفِداءِ ألا وهو البَطْلُ (ياسر نعيم الحلفي)، الذي وُلِدَ عام
(١٩٩١م)، في منطقةٍ مُحاذيةٍ لَشَطِّ العَرَبِ (ناحية الدَّيرِ)، وكان لهذه البيئَةِ أثرُها في
صَقْلِ شَخْصِيَّتِهِ الرِّيفِيَّةِ التي تَتَمَيَّزُ بِالكَرَمِ والإِبَاءِ والشَّجَاعَةِ رَغَمَ السَّنِينَ القَلِيلَةِ
التي عاشها شهيدُنا الغالي، فمنذُ أن اشتدَّ عودُهُ وَضَعَ قَدَمَهُ في ميدانِ الكِفاحِ في
استحْصَالِ لُقْمَةِ الحَلَالِ للكَدِّ على عائلتهِ حتى أَنَّهُ لم يحصلْ على الفُرْصَةِ الكافيةِ
لُدُخُولِ المدارسِ والتَّعَلُّمِ، ومع ذلك لم يَهْمَلْ تَرْبِيَةً وَتَثْقِيفَ نَفْسِهِ تَرْبِيَةً وَثَقَافَةً
دِينِيَّةً، فكان يَغْتَنِمُ الفُرْصَ في ارتيادِ الجوامِعِ، وحُضُورِ المَجَالِسِ الدِّينِيَّةِ وكُلِّهِ
أَذَانٍ صَاغِيَةً لما يُطْرَحُ في المساجِدِ من تعاليمِ إِسْلَامِيَّةٍ وَسِيرَةٍ لِلنَّبِيِّ الأَكْرَمِ ﷺ،
وأهلِ بيته ﷺ، والتَّسَابُقِ في خِدْمَةِ زائِرِي أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الحُسَيْنِ ﷺ في أَرْبَعِينَتِهِ ﷺ،
ناهيكَ عن المَناسِبَاتِ الدِّينِيَّةِ الأُخْرَى، فكان لتلك التَّربِيَةِ وَذَلِكَ الحُضُورِ المَثْمَرِ

في المساجد ومواطن الذكر الأثر الكبير في صقل شخصيته، وتغذيته تغذية الثائر الذي يرفض الظلم والإذلال.

لذا نراه في الوقت الذي احتاجه الوطن فيه حزم أمره، وجمع امتعته وامتطى همته وتوكل على الله ملبياً نداء المرجعية العليا في فتوى الدفاع الكفائي المقدس، تاركاً ملذات الدنيا وزخرفها مخلّفاً صاحبته وأبناءه الثلاث ملتحقاً في الصفوف الأمامية لقتال الأعداء هادفاً إلى النصر وإعلاء كلمة الحق؛ فشارك في أشرس المعارك التي خاضتها القوات الأمنية في مجابهة العدو الهمجى، فشارك في معارك (جبال حمرين، سبايكر، سامراء)، وعُرف بالشجاعة، والثبات، والإيثار، والتفنى في تلقين العدو الصربات الموجهة، الواحدة تلوا الأخرى برفقة زملائه الأبطال، وعند نزوله إلى أهله كان يحذّثهم عن ضعف العدو وتزعزع عقيدتهم وشجاعة زملائه في تلقينهم الدروس المؤلمة وإن الانتصار حليفهم في القريب العاجل، وفي صعوده الأخير إلى ساحات العز وميادين الشجاعة عرجت روحه الطاهرة إلى الرفيق الأعلى واستقرت في جنات الخلد، بتاريخ (٩/٣/٢٠١٥م)، بعد أن استبسل في الدفاع عن مقره الذي كان مكلفاً بحمايته رغم كثرة العدو وعدته فقتل منهم ثلاثة، وانتصر..

بهذه الروح العالية، وبذلك الدماء الزكية رسمت حدود الوطن.

حسين علي أيوب



(٤٦)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

داود سلمان أيوب المنصوري

قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾^(١)

إِنَّ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَى الْبَشَرِيَّةِ وجودُ مؤمنينَ مجاهدينَ وضعوا أرواحَهُمْ على راحتِهِم وانبروا للدِّفاعِ عن الوطنِ ضدَّ المفسدينَ المعتدينَ الَّذِينَ يَهْتَكُونَ الْحُرْمَاتِ فتصدَّى لهم رجالٌ باعوا أَنْفُسَهُمْ إلى اللَّهِ لا هوى لهم بالدُّنيا وزهرتها إلا ابتغاءَ مرضاةِ اللَّهِ ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾^(٢) إذ لولا رجالٌ هذه صفاتهم بين الناسِ في قبالِ رجالٍ صفتهم الإفساد والنِّفاق لم تستقر من بناءِ الصِّلاحِ، والرشادِ لبنةٌ على لبنةٍ، لكنَّ اللَّهَ سبحانه لا يزال يزهقُ ذاكَ الباطلَ بهذا الحقِّ كما قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ.....﴾^(٣)

ومن هؤلاءِ الْفُرْسَانِ الَّذِينَ بَدَلُوا الْمَهْجَ وخاضوا اللَّجَجَ الشَّهِيدُ السَّعِيدُ (داود

(١) سورة البقرة: الآية: ٢٥١.

(٢) سورة البقرة: الآية ٢٠٧.

(٣) سورة البقرة: الآية: ٢٥١

سلمان أيوب المنصوري).

وُلِدَ عام ١٩٨٧م - في البصرة - وكان مسقط رأسه في منطقة الزريجي، وانتقل مع عائلته في عام (١٩٨٨م)، إلى ناحية (الدير)، هذا ما زودنا به والدّه (سلمان أيوب عبد الحسن).

يُعَدُّ الشَّهيدُ (داوود) الابنُ الأكبرُ لعائلته وكانت بداية نشوئه في تلك الأماكن الريفية المملوءة بالحب والحنان والتواصل فكان يسعى في قضاء حوائج الناس وإعانة الجارِ فكان الذي ينظرُ إليه يرى بأفعاله أفعالَ شخصٍ كبيرٍ في حين أن عمره لم يكن يتجاوز السبع سنين تقريباً لذلك فقد حضي الشهيد بالحب والاحترام من قبل أهل منطقته.

وفي سنة (١٩٩٥م)، ذهبَ والدُ الشَّهيدِ إلى (الأردن) بحثاً عن عملٍ لتأمين لقمة العيش حيث كانت البلاد في وضع الحصار الاقتصادي أيام النظام السابق، فكان الشَّهيدُ هو مَنْ يرعى عائلته ويدير شؤونهم في غياب أبيه فساعدَه ذلك في أن يعتمدَ على نفسه.

وفيما يُحُصُّ تحصيله الدراسي، فقد درَسَ (داوود) في مدرسة (الزنابق) مرحلة الابتدائية إلى أن وصلَ مرحلة المتوسطة إلا أنه، وبسبب ظروفه الصعبة لم يكمل مرحلة المتوسطة، واتجه نحو العمل الحر فعملَ كاسباً، ثم استأجر والدّه محلاً وعملاً فيه معاً.

ومع أن الشَّهيدَ (داوود) من أصحاب الدَّخْلِ المحدودِ إلا أنه كان مُحبّاً للخير ومساعدة الآخرين كثيراً، لذا اشترك مع مجموعة من المؤمنين وشكلوا هيئة لمساعدة العوائل المحتاجة وعيادة المرضى وغير ذلك من النشاطات، وذكر والدّه

قائلاً: (إِنَّ الشَّهيدَ وَضَعَ دَفْتراً يَسْجُلُ فِيهِ أَسْمَاءَ الْعوائلِ الْفَقيرةِ؛ لِكِي يُقَدَّمَ لَهُمْ يَدُ الْعَوْنِ بِالْقَدْرِ الْمُسْتَطَاعِ وَكَانَ كَثِيراً مَا يَلْحَظُ عَلَيْهِ ذَوِيهِ أَنَّهُ فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ يَذْهَبُ إِلَى الْعوائلِ الْمَحْتَاجَةِ حَامِلاً الْمُسَاعَدَاتِ.

وَمِنْ جَمَلَةِ نَشَاطَاتِ الشَّهيدِ (داوود) -أَيْضاً- مُسَاهِمَتُهُ مَعَ زَمَلَائِهِ فِي احْتِضَارِ الطَّعَامِ وَتَقْدِيمِ الْخِدْمَاتِ لِلْمَجَالِسِ الَّتِي تُعْقَدُ فِي الْحُسَيْنِيَّاتِ، وَالْمَسَاجِدِ، وَكَانَ (مَسْجِدُ الزَّهْرَاءِ) فِي مَنَظِقَتِهِ مِنْ أَكْثَرِ الْأَمَاكِنِ الَّتِي بَرَزَ نَشَاطُهُ فِيهَا بِشَكْلِ كَبِيرٍ، إِضَافَةً إِلَى اشْتِرَاكِهِ فِي مَوَاقِبِ الْخِدْمَةِ الْحُسَيْنِيَّةِ، وَمِنْهَا (مَوْكِبِ الْحَاجِّ يَاسِينَ) وَالَّذِي يَقَعُ - حَالِيّاً- فِي مَنَظِقَةِ (تَلِّ عِبْطَةِ)، وَعُرِفَ عَنِ الشَّهيدِ وَلَائِهِ لَالِ الرَّسُولِ ﷺ، فَكَانَ لَا يَتْرُكُ زِيَارَةَ مُشَاهِدِهِمُ الْمُقَدَّسَةَ، وَلَا سِيَّماً فِي الْمُنَاسَبَاتِ الْكُبْرَى، كَالزِّيَارَةِ الْارْبَعِيَّةِ.

أَمَّا حَالَتُهُ الْاجْتِمَاعِيَّةُ فَهُوَ مَتَزَوِّجٌ، وَأَبٌ لثَلَاثَةِ أَوْلَادٍ (سَجَّادٌ، وَأَيُّوبٌ، وَمُحَمَّدٌ). بَعْدَ صُدُورِ فَتْوَى الْمَرْجِعِيَّةِ بِالْدَّفَاعِ الْكِفَائِيِّ دَفَعَتْ (داوود) رُوحَ الْعِطَاءِ الَّتِي يَحْمِلُهَا إِلَى أَنْ يَحْمِلَ الْمُسَاعَدَاتِ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَاحَاتِ الْحَرْبِ، لَكِنَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ لَمْ يَكْتَفِ بِحَمْلِ الْمُؤْنِ فَقَرَّرَ حَمْلَ رُوحِهِ لِيُقَدِّمَهَا قُرْبَاناً فِي مِيَادِينِ الْعِزِّ وَالشَّرَفِ، وَهَذَا هُوَ دَأْبُ الشُّرَفَاءِ، لَقَدْ اسْتَأْذَنَ الشَّهيدُ (داوود) مِنْ أَبِيهِ؛ لِيَلْتَحَقَ بِالْمُجَاهِدِينَ لَكِنَّ وَالِدَهُ قَالَ لَهُ: (وَكَيْفَ بِأَوْلَادِكَ مِنْ بَعْدِكَ وَهُمْ صَغَارٌ؟)

فَأَخَذَ الشَّهيدُ يُحَدِّثُ وَالِدَهُ قَائِلاً: (إِنَّ أَطْفَالِي سِيرَعَاهُمْ اللَّهُ وَإِنَّ أَهْلَ الْبَيْتِ ﷺ، قَدْ ضَحُّوا بِأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ الْحَقِّ وَ-أَيْضاً- كَانَ لَهُمْ نِسْوَةٌ وَأَطْفَالٌ)، وَأَشَارَ الشَّهيدُ بَأَنَّ مِنْ بَيْنِ الْمُجَاهِدِينَ اشْخَاصٌ كَبَارٌ فِي السَّنِّ فَأَرَادَ الشَّهيدُ بِذَلِكَ قُوَّتِهِ وَشَبَابِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، بَعْدَ ذَلِكَ أَذِنَ لَهُ وَالِدُهُ فَالْتَحَقَ بِرُكْبِ عُشَاقِ الشَّهَادَةِ.

شارك داوود في عدّة معارك، منها: (جُرف النّصر، و سامراء، و الاسحاق، ومكيشفة، وتكريت، والعلم) وغيرها.

ومن المواقف البطولية للشّهِيد (داوود)، أنّه كان مُخلصاً في أداء ما يُكلّف به حيث يُروى أنّه في معركة (جُرف النّصر)، وحيث كان بعض أهالي تلك المناطق يُظهرون التعاون مع قوات الجيش والحشد الشعبي نهاراً، ويحملون السّلاح ويغدرون بقواتنا البتلة ليلاً، لذا تمّ تعيين بعض المجاهدين لحماية المواقع في الليل، وكان من أولئك البطل (داوود)، وعندما طلب أحدُهم من (داوود) ترك موقعه رفض بشدّة قائلاً: (أنا لا أترك مكاني إلا أن يأتي بديل عني، ليثبت بذلك إخلاصه وتفانيه في أداء واجبه على أكمل وجه).

كما ونقل زملاؤه في الجهاد: (إنّه في أحد الأيام كنّا في بداية (جبال حميرين) ومررنا بقريّة خالية من أهلها، ويحتمل إنّ (الدّواعش) قد أخذوا الاهالي، ولم يبق إلا حاجياتهم، ووجدنا كلباً يجرس تلك الحاجيات فقدم الشّهِيد الماء، والطعام لذلك الحيوان؛ ليُسجّل بذلك صورة ناصحة مملوءة بالرحمة التي يحملها.

اللقاء الأخير بأهله: نقل بعض المقرّبين من (داوود)، بأنّ شهيدهم، وقبل يومين من التحاقه الأخير بالجهاد كان يتصرف تصرف المتأهب للرّحيل، وكان يغلب عليه الهدوء وشروء الذّهن حتى أنّ والدّه سأله إن كان سبب شروء ذهنه، كونه محتاجاً إلى المال لنفسه أو لمساعدة شخص فقير أو صديق لكنّه لم يجب وبقى صامتاً.

كان الشّهِيد يعمل مع والدّه في محلّه - كما ذكرنا سابقاً -، وكان هو من يأتي بمستلزمات المحلّ من سوق البصرة ويُسجّل ما عليه من الدّيون في دفتر خاص،

إلا أنه في هذه المرة لم يكتف بكتابة أسماء الدائنين بل أخذ يُعرِّفهم لأبيه ويصف له أماكنهم في السوق كأنه أحسَّ بدنو الرّحيل وأنّ الأيام لن تُسَعِّفه لسداد الدّين بنفسه، ثم ودّع جميع أهله، وتفقد من لم يكن حاضراً منهم، وذهب إليهم وودّعهم وارتحل.

تعرّضت الفرقة التي كان فيها البطل (داوود)، إلى هجوم مفاجئ من (الدواعش)، أثناء أدائهم لصلاة المغرب، وأمسك (داوود) سلاحه، وقاتل الأعداء حتى استشهد بتاريخ (٢٢/١١/٢٠١٥م) أثر ضربة هاون في رأسه لتُرفرَف روحه الطاهرة في السّماء، وتعلن الرّحيل إلى حيث النّعيم، والعيش القريب مع من كان يتولاهم من النّبي والصّالحين، وحسن أولئك رفيقاً.

فاطمة عبد الحسين كاظم



(٤٧)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

نعيم سلمان جاسم سوادي الشغابني

كثيراً ما جالسنا أفراداً من الحشد الشعبي فرأينا فيهم تأثير المنبر الحسيني وتربية ظاهرة جليّة في سلوكهم وتعاملهم، فكانوا يستلهمون العبر من مدرّسة التضحية، والوفاء يتسابقون من أجل الفوز والفلاح بإحدى الحسينين ودائماً ما يُردّدون (النصر أو الشهادة) وكلاهما فوزٌ وغنيمةٌ، فقد نبت هذا النبات الطيب في نفوسهم الطاهرة، وبانت آثاره عندما انطلقت فتوى الدفاع الكفائي المباركة عام (٢٠١٤م)، وكان من ملبئها الشهيد السعيد: (نعيم سلمان جاسم سوادي الشغابني)، من مواليد البصرة (١٩٩٠م)، نشأ وترعرع في (قضاء الديرة)، أحد أفضية مدينة البصرة المعطاء، مدينة السخاء والكرم والتفاني في خدمة زوّار أبي عبدالله الحسين عليه السلام أيام زيارة الأربعين عندما تمرّ تلك الجحافل العظيمة سيراً على الاقدام من البصرة إلى كربلاء.

تزوَّج (نعيم)، ورزقه الله بخمس بنات، عاش معهنّ حياةً ملؤها البساطة والمحبة، وكان ذا علاقات طيبة مع محيطه ومجتمعه، لم يكن له نصيبٌ - حاله حال الكثير من الشاب - بأن يكمل دراسته؛ بسبب الظروف الصعبة التي كانت تُعانيها عائلته.

رغم الظروف التي عاشها (نعيم) مع عائلته، إلا أنه لم يتوان أو يتردد في الالتحاق ضمن صفوف الحشد الشعبي وتلبية نداء المرجعية منذ بداية الفتوى المباركة، وشارك في عدة معارك شرسة في مواجهة (الدواعش) الأنجاس، أبرزها: معارك (قاطع اليوسفية) التي نال فيها شرف الشهادة أثناء هجوم على (داعش)، وتحرير منطقة (الفاضلية)، وعند تطهير أحد المنازل من فلول (داعش) وكان المنزل مفعخاً فانفجر باقتراب المجاهدين منه، وكان ذلك بتاريخ (٢٤ / ١٠ / ٢٠١٤ م).
فسلام عليه مع الشهداء السعداء.

علي سلمان كنعان



(٤٨)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

علي كريم محمد فرج الشَّغْنَبِي

شبابٌ بمُقتَبَلِ العمرِ تركوا نعيمَ الدُّنيا وبُهرجها لأنهم يعلمونَ إِنَّه مَتَاعٌ قَلِيلٌ وفانٍ، فسبحانه وتعالى يقول: ﴿قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾^(١)، وَقَرَنَ سبحانه إختيار الآخرة وتفضيلها على الدُّنيا بالعقل؛ لأنَّ المنطق يقولُ إِنَّ الدائمَ خيرٌ من الفاني، قوله تعالى: ﴿وَلِلْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾^(٢) وفي الآخرة هناك نعيمًا ومُلْكًا كبيرًا قَالَ ﷺ: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾^(٣)، وَمِنْ أولئك السُّعْدَاءُ الشَّهِيدُ (علي كريم الشَّغْنَبِي).
وُلِدَ (علي) عام (١٩٩٢م)، كان يعملُ مع ابن عمِّه الذي التحقَ معه في البناءِ (العَمَّالَة)، وهو متزوِّج ولديه اثنين من الأولاد الذكور، وكان محافظًا على عبادته مُنذُ صغره، يتصفُ بطيبِ الأخلاق؛ فَإِنَّ أهله وأصدقائه وجيرانه يذكرونه بِكُلِّ خيرٍ.
كان **رحمته** يقومُ بإحياءِ مراسمِ العزاءِ على أبي عبدِ الله الحسين **عليه السلام**، وهو أحدُ المؤسسينَ لموكبِ (خُدَّامِ الإمامِ الحَسَنِ **عليه السلام**) مع أولادِ عمِّه وفي كُلِّ عامٍ كان يذهبُ

(١) سورة النساء، الآية ٧٧.

(٢) سورة الانعام، الآية ٣٢.

(٣) سورة الانسان، الآية ٢٠.

مشياً إلى كربلاء في الزَّيَّارَةِ الأَرْبَعِيَّةِ.

التحق بالجهاد بعد صُدُورِ فتوى الدِّفاعِ الكفائي مع ابن عمِّه بصفوفِ المجاهدين، والتحقوا إلى بغداد في معسكر تدريبي في منطقة الصويرة بعدها التحقوا لمواجهة العدو في منطقة الصَّقْلَاوِيَّةِ وتعرَّضوا لعدَّة هجماتٍ من قِبَلِ العدوِّ وبقوا مُدَّةَ شهرين كاملين ثم حَدَثَ هجومٌ واسعٌ لتحرير المنطقة.

وكان الشَّهيدُ (عليّ) مُندفعاً، مُتحمساً يُحَثُّ أصدقاءه -دائماً- على الاستمرارِ في خوضِ المعاركِ وهذا يَدُلُّ على شجاعته وصبره، فإنَّه لا يتردَّدُ أبداً في الهجومِ على الأعداءِ، وكان القادةُ يُحَيِّروْنَهُ وابن عمِّه أن يتقدَّم أحدهم ويبقى الآخر؛ خِشية أن يستشهدا معاً، فكان الشَّهيدُ (عليّ) يتقدَّم وكذلك ابن عمِّه فقامَ القادةُ بعزلِ كُلِّ شخصٍ منهما في مجموعةٍ منفصلةٍ، وقد تعرَّضوا إلى إطلاقِ نارٍ كثيفٍ وأصابتهم (هاونات) الأعداءِ، وسقطت إحداها على الشَّهيدِ (عليّ) وكان معه أحد المجاهدين من محافظة (الساوة) وذلك في فترة الإستراحة أثناء دخولهم إلى الخيمة، وأستشهد (عليّ) بعد خمسة ساعاتٍ من إصابته وكانت الإصابةُ في قدميه وصدره، وقبل أن يستشهد تكلمَ بكلماته الأخيرة مع ابن عمِّه الذي حَزَنَ عليه حُزناً شديداً، فقال له: (لا تحزن، فنحن سائرون في طريق الحقِّ طريق الجهاد ونسألُ الله أن يتقبلنا وأسألُ الله أن يُلهم أهلي الصبر والسلوان وأسألُ الله بحق أهل بيت النبي ﷺ أن يرزقني الشهادة). فرُزِقَ الشَّهادة وذلك بتاريخ (٧/ ١٠ / ٢٠١٥م) وكان أصدقاؤه المجاهدون يجلسون في منتصفِ الليل فيرونهُ يُصلي صلاة الليل فكان يقيم صلاته ويوصي بالمحافظة عليها وقال لا ينال الشَّهادة إلا مَنْ **جِلَّ مَنَعُهُ**.

وقد إلتحقوا وتركوا أهلهم وأعمالهم ولم يكونوا يَسْتَلَمُوا أي راتب وأستشهد

عليّ والكثير من الشهداء ولم يستلموا أي مبلغٍ إنما كانوا يلتحقوا من ما لهم الخاص .
 فهؤلاء عرفوا حقيقة الدنيا وأنها مجرد متاعٍ فانٍ، قال تعالى ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ
 الدُّنْيَا لَعِبٌّ وَهُوَ زِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾^(١) وكلُّها
 تنقضي وتزول ويبقى العمل الصالح قوله تعالى ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ
 أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾^(٢).

د. أشرف عبد الحسن

(١) سورة الحديد، الآية ٢٠ .

(٢) سورة الشعراء، الآية ٨٨ و ٨٩ .



(٤٩)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

خير الله جبر شيال ضد الشَّعَابِي

الشَّهَدَاءُ هُمُ الْفَائِزُونَ حَقًّا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَهَمُ السَّعْدَاءُ بِمَا كَسَبُوا وَبِمَا قَدَّمُوا وَضَحُّوْا، وَلَا يَخَافُونَ يَوْمَ الْحَشْرِ الَّذِي وَصَفَهُ سُبْحَانَهُ بِأَنَّهُ ﴿يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾^(١) بل بشرهم بالحسنى قوله ﷺ ﴿فَوَقَّاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾^(٢) فهم الأمنين في يوم الحساب و﴿لَا يُحْزِنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾^(٣) ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾^(٤).

فلولا تلك العقيدة الراسخة ولولا ذلك الإيمان المطلق بحب الوطن والولاء لأهل بيت النبي ﷺ، لما تحققت تلك الانتصارات الكبيرة، وبذلك الإخلاص والدماء الزاكية حققوا العز والنصر للعراق وللإسلام.

وُلِدَ خَيْرُ اللَّهِ عام (١٩٦٨م)، سَكَنَ فِي قِضَاءِ الدَّيْرِ، قَرْيَةِ (النَّصْرِ)، أُنْهِى الْمَرْحَلَةَ الْإِبْتِدَائِيَّةَ فِي الدَّرَاسَةِ وَكَانَ إِنْسَانًا مُسْتَقِيمًا فِي حَيَاتِهِ، وَكَمَا وَصَفَهُ وَالِدُهُ فَقَدْ كَانَ هُوَ

(١) سورة الإنسان : الآية ١٠ .

(٢) سورة الإنسان : الآية ١١ .

(٣) سورة الأنبياء : الآية ١٠٣ .

(٤) سورة عبس : الآيات ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧ .

القائم على شؤونهم، و كان تعامله جيداً مع أهله وأصدقائه وجيرانه وقد ترك أثراً طيباً في نفوسهم، وكانوا يمتنون صيد الأسماك في الأهوار ويقومون -أيضاً- بتربية الحيوانات من الجاموس، وهو متزوج، ولديه أربعة أولاد وبتان .

وفي كل عام من شهر محرم الحرام يقوم بإحياء الشعائر وتقديم الخدمة لزارعي أبي عبد الله الحسين عليه السلام في موكبهم الخاص مع أعمامه ثم يذهب مشياً إلى كربلاء في الأربعينية .

وبعد أن أصدر السيد السيستاني فتوى الدفاع الكفائي استأذن من والده للالتحاق بالجهاد، فقال له والده: (لديك عائلتان، وأولاد، فقال: لقد بعث نفسي للوطن وحماية المقدسات وإذا ما مت فساموت شهيداً)، وقام بتقبيل طفله الرضيع ثم قام للالتحاق مع المجاهدين، ونقل أصدقاؤه المجاهدون عنه وعن شجاعته فكان لا يخاف أبداً مندفعاً لا يخشى أعداء الله .

التحق بعد شهر من صدور فتوى الدفاع الكفائي مع ابن عمته، وبعد شهرين من التحاقهم وفي أثناء الاشتباكات مع العدو أصيب بصدرة وكانت إصابته في معركة الفلوجة ونقل على إثرها إلى المستشفى وبقي أربعة عشر يوماً يتلقى العلاج، وأستشهد بعدها بتاريخ (٢٨ / ٨ / ٢٠١٤ م). وتم تشييعه من قبل حشود غفيرة من أهله وأقربائه، ومجموعة من العشائر الساكنة في قضاء الديار، وقد فاز الشهداء وسعدوا بنعيم الله الدائم ﴿وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾^(١)، فبصبرهم استحقوا ذلك الفوز العظيم، قوله تعالى ﴿وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾^(٢) .

د. أشرف عبد الحسن

(١) سورة ال عمران الآية ١٥ .

(٢) سورة الانسان : الآية، ١٢ .



(٥٠)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

علي سَعِيد مَهدي الدِّيرَاوي

الصَّبْرُ تلك الصِّفَةُ الْعَظِيمَةُ الَّتِي قَرَنَهَا اللَّهُ مَعَ الْجِهَادِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ
اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ﴾^(١)، بل أكثر من ذلك قَرَنَ اللَّهُ الصَّبْرَ
بِالصَّلَاةِ وَذَكَرَ سُبْحَانَهُ بِأَنَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ
إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾^(٢)، والصابرون هم المتقون قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ
وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾^(٣)، وبالصبر
يكون الظفر قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾^(٤)، ومن الصَّابِرِينَ المجاهدين الشَّهِيدِ
علي سَعِيد مَهدي الدِّيرَاوي.

وُلِدَ (علي) عام (١٩٩٥م)، وعندما كَبُرَ اشْتَغَلَ فِي مِهْنَةِ الْحِدَادَةِ، كَانَ إِنْسَانًا
مُؤَدِّبًا خُلُوقًا مُتَسَامِحًا مَعَ كُلِّ النَّاسِ، عُرِفَ بِمُسَاعَدَةِ الْمُحْتَاجِينَ وَالْفُقَرَاءِ؛ لِذَلِكَ
كَانَ مَحْبُوبًا بَيْنَهُمْ.

(١) سورة ال عمران: الآية ١٤٢.

(٢) سورة البقرة: الآية ١٥٣.

(٣) سورة البقرة: الآية ١٧٧.

(٤) سورة البقرة: الآية ١٥٥.

وفي شهر محرم الحرام كان يقدم الخدمة للزائرين في موكب (ام البنين عليها السلام) في محافظة الناصرية .

وعند صُذور فتوى الدِّفاعِ الكفائيِّ للسَّيِّدِ السَّيِّداتِيِّ (أعلى الله مقامه) أتى إلى والده وطلبَ منه الإذنَ في اللحاقِ بصفوفِ المجاهدين فأذنَ له والدهُ امتثالاً لفتوى الدِّفاعِ وهذا إن دَلَّ على شيءٍ إنَّما يدُلُّ على مدى إيمانِ هذهِ العائلةِ الطَّيِّبةِ لا سيَّما والدهُ الذي يقدِّمُ فلذةَ كَبِدِهِ إلى لهواتِ الحَرْبِ في سبيلِ الحِفاظِ على الوطنِ والمقدَّساتِ .

فالتحقَ (عليه السلام)، وكان أوَّلُ التحاقِهِ إلى بغدادَ للتَّدرِيبِ ثم أتمَّجهَ بعدَ شهرٍ ونصفٍ مع اخوانِهِ المجاهدينَ إلى منطقةِ (سبعِ البُورِ) وهناك استُشهدَ بعدَ مواجهاتٍ مع العَدُوِّ، إذُ تَحَصَّنُوا بأحدِ المنازلِ وكانَ مُفَخَّخاً من قِبَلِ داعِشٍ فانفَجَرَ عليهم، وذلك بتاريخ (٨ / ٩ / ٢٠١٤ م). وكان عليٌّ شُجاعاً لا يخشى الموتَ أبداً، فهنيئاً لَهُ ولكلِّ الشُّهداءِ السُّعداءِ الَّذِينَ صَبَرُوا فَنالُوا الأجرَ، والفَوْزَ العَظِيمَ قالَ تعالى:

﴿فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ﴾^(١).

د. أشرف عبد الحسن

(١) سورة هود : الآية ٤٩ .



(٥١)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

أسعد خير الله سعود السلمي

(الغريب)

وَقَفَ متأملاً أمامَ قُبةِ المولى أبي عبدِ الله الحُسين عليه السلام بعد أن أنهى مراسيم آخر زيارةٍ له وكانت سوحُ الوغى بانتظاره، وكأنَّه يودُّعُ الحضرةَ الشَّريفةَ ووجهه يُنبأ بعلاماتِ ذلك الوداع، وقد لاحظَ ذلك مَنْ كان معه، وهم ينادونه بالانصرافِ لكنَّه لم يجيبهم! وكأنَّ قلبه شاخصاً في حضرةِ الإمام، بقي في صمته إلى أن أنهى الوداعَ حتى وعى ما يدورُ حوله، إنه الشَّهيدُ (أسعد خير الله سعود السلمي).

وُلِدَ (أسعد)، في محافظةِ البصرة / ناحيةِ الدير، عام (١٩٩٢م)، اتَّسم هذا الشَّابُّ بالخلقِ الرَّفيع، وبالالتزامِ الدِّيني، إذ أقامَ فرضَ الصَّلَاةِ في سنٍّ مبكرةٍ وقبل بلوغه سنَّ التكليفِ الشرعيِّ.

عَمِلَ في مستقبلِ شبابه في الأعمالِ الشَّاقةِ (عاملُ بناءٍ) إلى جانبِ دراسته، وفي بعضِ الأحيان كانت قِوَاهُ تنهارُ أثناءَ العملِ من إثرِ صيامِ شهرِ رمضانٍ، ومع تلكِ المعاناة لا يتركُ الصومَ رغم إلحاحِ المحيطينَ به.

عُرِفَ بخدمتهِ وإخلاصِهِ في خدمةِ زوَّارِ الإمامِ الحُسين عليه السلام، مواظباً على التواجدِ في مسجدِ الدَّيرِ الكبير، دائمَ المسيرِ على الأقدامِ إلى كربلاءِ المقدَّسةِ في كلِّ زيارةٍ أربعين، تميَّزَ بصفاتِ الخير، من أبرزها معونةُ الإخوانِ ومن يحتاجُ المساعدةَ منه،

حيث ذُكر أن أحدَ مواقفه في هذا الشأن أنه في أحد الأيام كان يبنى في دارٍ له، وعندما اتصل به أحدُ أصدقائه يطلبُ منه العونَ والمساعدة في مجالِ البناء -أيضاً-، تركَ موادَّ البناءِ المزوجة وهو يعلمُ أنَّها ستتلف إذا تم تركها لبعضِ السَّاعات، وذهب لمساعدته، وأخبر شقيقه الذي كان برفقته أن لا يقول لصديقهم بأنه تركَ عمله من أجلهم، حتى لا يوقعه في الحرج، والمواقفُ في هذا البابِ كثيرةٌ لا يسعُ المقامُ لذكرها، وينقلُ أخوته أنه كان على علمٍ بأن داره التي يقوم ببنائها لا يسكنها، وعندما يُفتح معه موضوعُ زواجه، يُحييهم قائلاً: أنا لا أتزوج هنا !

من أمنيات (أسعد)، أنه كان يتمنى أن يموتَ غريباً كسيده الإمام الحسين (عليه السلام)، وكان يتمنى أيضاً أن يموتَ مفقوداً الأثرِ تأسياً بسيده الزهراء (عليها السلام)، لأنَّ قبرها مفقودُ الأثرِ إلى يومنا هذا، وما نيلُ المطالبِ بالتمني... ولكن تؤخذُ الدنيا غلاباً. غلبَ الشهيدُ (أسعد) الدنيا بشجاعته وبسالته وذهبَ متصراً عليها، مؤثراً براية (لييك يا حسين).

كانت لـ (أسعد)، الرغبةُ بالجهادِ والدِّفاعِ عن حُرُماتِ الإسلامِ أينما وجدت، لكنَّ اللهَ أدَّخَرَهُ للوقتِ الذي اختارَهُ له.

وعند صُدُورِ فتوى الدِّفاعِ المقدَّسِ كانت له بمثابة بزوغ فجرٍ مجدٍ جديدٍ، أخذَ الأذن من جدِّه ووالده، والتحقَ بالركبِ المقدَّسِ -تاركاً مقعده الدِّراسيَّ-، برفقة شقيقه (جلال)، الذي أُصيبَ في كتفه في بداية المعارك، و(رعد)، الذي كان يقولُ لأشقائه منافساً لهم: سوفَ أنالُ الشهادةَ قبلكم، فكان (أسعد) يستمُ بكلِّ طمأنينةٍ كأنَّه ضَمِنَ مقعده عندَ مليكٍ مقتدرٍ، وهو يعلمُ بأنَّ نيلَ شرفِ الشهادةِ سيكونُ من نصيبه.

مِنْ مَوَاقِفِهِ الْجِهَادِيَّةِ أَنَّهُ كَانَ لَا يَتْرُكُ جُثْمَانَ شَهِيدٍ فِي طَرَفِ الْعَدُوِّ، فَيَخَاطِرُ بِحَيَاتِهِ لِإِخْلَائِهِ رُغْمَ الرَّصَاصِ.

فِي أَيَّامِهِ الْأَخِيرَةِ كَانَ يَصَلِّيُ صَلَاةَ الرِّزْقِ وَعِنْدَمَا مَازَحَهُ شَقِيقُهُ بِالْقَوْلِ: (هَلْ تَبْحَثُ عَنِ الدُّنْيَا؟)، رَدَّ عَلَيْهِ (أَسْعَدُ): (بَأَنَّ الرِّزْقَ لَيْسَ بِالْأَمْوَالِ فَقَطْ!)، وَكَانَ يُضْمِرُ فِي قَلْبِهِ نَيْلَ (الشَّهَادَةِ)، وَقَدْ فَهَمَ ذَلِكَ شَقِيقُهُ بَعْدَ اسْتِشْهَادِهِ.

فِي آخِرِ زِيَارَةٍ لَهُ فِي طَرِيقِ أَرْبَعِينَ الْحُسَيْنِ (عليه السلام)، كُلَّمَا كَانَ يَقْرَأُ اسْمَ (أَسْعَدُ) مُوجُوداً عَلَى صُورَةِ أَحَدِ الشُّهَدَاءِ عَلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ؛ كَانَ يَتَأَمَّلُ بِهَا وَيَأْخُذُهُ الشُّعُورُ بِالْفَرَحِ، وَيَقُولُ لِمَنْ مَعَهُ مِنْ أَخَوْتِهِ وَأَصْدِقَائِهِ كَمْ هَذَا الْاسْمُ جَمِيلٌ عِنْدَمَا يُقْرَنُ بِكَلِمَةِ (الشَّهِيدِ).

وَفِي الْمَعْرَكَةِ الْأَخِيرَةِ، وَتَحْدِيداً بِتَارِيخِ (١٢/١٦/٢٠١٦م)، وَفِي مَدِينَةِ (المَوْصِلِ - تَلْ زَلْط) تَقَدَّمتْ عَجَلَاتُ (دَاعِشَ)، وَ(أَسْعَدُ) كَانَ يَمْشِي الْمُنَاطِقَةَ؛ وَذَلِكَ لَشُغْلِ الْقَنَاصِ عَنْ إِخْوَانِهِ الْمَجَاهِدِينَ، وَقَدْ أَخْبَرَ شَقِيقِيهِ - مُسَبِّقاً - بِأَنَّهُ إِذَا أُصِيبَ أَحَدُهُمْ، فَلَا يَذْهَبُ الْبَاقُونَ مَعَهُ لِلْعِلَاجِ، بَلْ يَسْتَمِرُّوْنَ بِالْقِتَالِ، وَاصْفاً هَذِهِ الْمَعْرَكَةَ بِالصَّعْبَةِ. فَكَانَ كُلَّمَا يَشْتَدُّ الْوُطَيْسُ، وَيَنَادِي أَشْقَاؤُهُ عَلَيْهِ لِيَطْمَئِنُّوا مِنْ سَلَامَتِهِ، كَانَ يُجِيبُهُمْ بِنَدَاءٍ: (لَبِيكَ يَا حُسَيْنَ)، أَيْ أَنَّهُ مَا يَزَالُ حَيًّا.

أَثْنَاءَ الْمَعْرَكَةِ قَامَ شَقِيقُهُ (جَلَالُ) بِتَفْجِيرِ عَجَلَةٍ (هَمَرٍ) لِدَاعِشَ، وَالْأُخْرَى تَقَدَّمتْ عَلَيْهِمْ، ابْتَعَدَ الْمَجَاهِدُونَ عَنْهَا لِأَنَّهَا مَفْخَخَةٌ، وَكَانَ بَيْنَهُمَا سَيَّاحٌ وَبَعْضُ أَمْتَارٍ قَلِيلَةٍ، فَحَاولَ (أَسْعَدُ)، التَّصَدِّيَّ لَهَا لِإِلْفَاتِ نَظَرِ الْإِنْتِحَارِيِّ الَّذِي يَقُودُهَا، حَتَّى لَا يَسْتَهْدِفُ بَقِيَّةَ الْمَجَاهِدِينَ، وَفَعَلًا اقْتَرَبَتْ مِنْهُ وَانْفَجَرَتْ عَلَيْهِ!! فَصَعِدَتْ رُوحَةُ الزَّكِيَّةِ لَتَعَانِقَ الْعِلْيَاءَ، وَتَسْقُطُ وَرَقَتُهُ مَكْتُوبٌ عَلَيْهَا (شَهِيدُ اللَّهِ)، لَقَدْ نَالَ الشَّهَادَةَ وَقُضِيَتْ تِلْكَ

الحسرة التي كانت تتأبُّه كلما يقرأ اسم (أسعد) على لوحة شهيد، وحينها نَجى مَنْ كان معه من الموت، لكنَّهم لم ينجوا من الاصابات من شِدَّة الانفجار. في هذا الوقت كان شقيقه (رعد) على سطح أحد الدُور القريبة، ظنَّ بأنَّ هذا الانفجار الذي تسبب بتطاير الزُّجاج والتُّراب عليه بسبب سقوط قذيفة هاون، فقام بتفقد شقيقه (أسعد)، وعندما نَزَلَ وسأل عنه قالوا له بأنَّه ذهب لينقل الجرحى إلى المستشفى، وأنَّه يعلم جيداً أنَّ (أسعد) لا ينقل الجرحى فهو لا يترك ساحة المعركة! بقي (أسعد) مفقود الأثر، وبعد مرور يومين تم نشر صورة جثمانه الطاهر من قبل زمر (داعش)، وأنهم يتباهون بقتله.

مضت الأيام والاسابيع وقلوب المحبين تحترق؛ لعدم وجود أثر لشهيدهم، ولا توجد أيُّ معلومة تدلُّهم على مكان وجود الجثمان الطاهر للشَّهيد (أسعد)، وبعد مرور شهرين تقريباً تمَّ تحرير منطقة (تل زلط) بالكامل، وبدأت أفواج النازحين من الأهالي تخرُج من المنطقة، وبعد التحقيق معهم تبين أن أحد هؤلاء النازحين كان من المشاركين في تلك المعركة التي استشهد بها (أسعد)، واعترف بأنهم أخذوا الجثمان وعلقوه على بوابة (تلعفر)، بعدها توجه إخوة الشَّهيد لهذه البوابة، ولم يجدوا جثمان أخيهم، استمرت تلك اللوعة مدة أربعة عشر شهراً، حتى وجدوا ذلك الجثمان الطاهر، عندها تجدد العزاء مع امتزاجه بمشاعر الفخر والفرح، وأعدوا للشَّهيد تشييعاً مهيباً يليق بتضحيتِهِ ومقامِهِ السَّامي.

فسلامٌ عليك يا (أسعد)، يومَ عِشتَ ويومَ استشهدتَ ويومَ تُبعثُ حياً.

كوثر الحجاجي



(٥٢)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

علاء عباس عبد الخزاعي

(أمنيّتي أن أستشهد)، هذه الكلمات التي قالها (علاء) لوالديه حينما عزمَ على الالتحاقِ إلى الجهادِ، فيها لها من أُمْنِيَةٍ ويا لها من عقيدةٍ ثابتةٍ حملها أولئك الشَّبابُ حتى توفَّقوا لنيلِ الشَّهادةِ.

وُلِدَ (علاء)، عام (١٩٩١م)، وسكَنَ في قضاءِ القرنةِ، أكَمَلَ دراستَهُ الابتدائيةَ، والمتوسِّطةَ إلى أن وصلَ إلى مرحلةِ الإعداديّةِ، وفي السَّادسِ العِلْمِيِّ التحقَ بالحشدِ الشَّعبيِّ، كان محافظاً على صلواتِهِ، وعبادَتِهِ ويُشارِكُ في إحياءِ مناسباتِ أهلِ البيتِ (عليهم السلام)، ومنها المشاركةُ في المواقِبِ الحسينيةِ فكان يخدم مع أخوالِهِ في موكبِ (دموعِ زينب (عليها السلام))، ويذهبُ سيراً إلى كربلاء المقدَّسة .

ومن صفاتهِ كان طيِّبَ القلبِ خلوقاً متسامحاً لا يَرُدُّ طلباً لاي شخصٍ يطلبُ منه مساعدةً، وهو من أسرةٍ مجاهدةٍ قارعت النُّظامَ البعثي، وقَدَّمت على هذا الطريقِ عدَّةَ شُهَداءٍ من المجاهدين.

كان والدُهُ يُصرُّ عليه بالزَّواجِ لكنَّهُ كان يرفضُ فقامَ بتزويجِ ابنِهِ الأصغر، إلى أن اجتاحت زُمْرُ داعِشِ الإرهابيَّةِ الأراضِيَّ العراقيَّةَ وصدرتِ الفتوى المباركةُ فقالَ لوالدِهِ: (أريدُ أن التحقَ بالجهادِ)، فقالَ لَهُ والده: (إني أُصَبْتُ في الموصلِ من

الإرهابيين، واخوك منشغلٌ بإكمالِ دراستِهِ فلا تذهب)، لكنَّه رضوانُ الله عليه أصرَّ على الالتحاقِ مع المجاهدين.

شاركَ في عدَّةِ معاركٍ وأوَّلَ التحاقِ له ذَهَبَ إلى منطقةِ (جُرفِ النَّصرِ)، مع إخوتِهِ المجاهدين، وكان دائمٍ القَلَقِ لأنَّ والدَهُ لم يكن -بإحدىِ الأمرِ- راضياً عن التحاقِهِ، فكانَ (علاء) لا يتقدَّمُ في الجبهةِ الأماميَّةِ خَشْيَةً مِنْهُ أن يكون عليه إشكالٌ شرعيٌّ إذا ما اسْتُشهِد ووالدُهُ غير راضٍ على التحاقِهِ، وعند نزولِهِ مجازاً كان يكلمُ والدَهُ إلى أن اقنعه بضرورةِ الالتحاقِ، عندها التحقَ وقلبه مطمئنٌ، فاندفعَ بحماسةٍ كبيرةٍ إلى الخطوطِ الأماميَّةِ وهو ما يكشف عن مدى شجاعته وإيمانه وعقيدته الراسخة.

وكذا شاركَ في معركةِ تحريرِ (الفلوجة)، وكانت آخر معاركه في منطقةِ (الصَّقلاويَّة) التي اسْتُشهِد فيها بتاريخ (٨ / ٧ / ٢٠١٥ م).

يُنْقَلُ والدُهُ إِنَّهُ ذَهَبَ إلى مكانِ استشهادِ ولدِهِ وسألَ عَنْهُ أَمَرَ سِرِّيَّتِهِ وَأَمَرَ فوجِهِ، فقالوا: (لقد أثَّرَ بنا فقدُهُ وبكىنا عليه كثيراً، لما يحمله من أخلاقٍ عاليةٍ، وكان محافظاً على صلاتِهِ في أحلكِ الظروفِ في المعاركِ، وكان من عادتهِ الاحتفاظُ بقنينةِ ماءٍ الشُّربِ؛ لأجلِ الوضوءِ).

أمَّا طريقةُ استشهادِهِ كما نقلَها المجاهدون معه كانت عن طريقِ كمينٍ نصبَهُ لهم (الدَّواعش)، فقال (علاء) لأصدقائِهِ: (تسلَّلُوا، وأنا سأقومُ بحمايتُكم، والتَّغطيةِ لكم). وبقي هو مع جريحٍ آخرَ، وبعد أن أنقَذَ أصدقاءَهُ، بقي (الدَّواعش)، يتقدَّمون نحوه، وهو يقومُ بقتلهم إلى أن نفدت ذخيرته، فتمكنوا منه وأخذوه أسيراً، وتمَّ قتله في اليومِ التالي، فهنيئاً لتلك الدِّماء الطاهرةِ ذلك الفَوْزُ العظيم.

د. اشرف عبد الحسن



(٥٣)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

مُحَمَّدُ حُسَيْنِ حَاتِمِ حُسَيْنِ الْفَضْلِ

قال الإمام السَّجَّاد (عليه السلام): «وارحم تلك الوجوه التي غيَّرتها الشمس». عندما أُنْعِمُ النَّظَرَ إلى صُورِ الشُّهداءِ، أرى خَلْفَ تلك السُّمرة التي اجتاحت معالم وجوههم، نوراً لا يراه إلا مَنْ آمَنَ بأنَّ لهم مقاماً محموداً عند ربِّهم. ذلك المقام الذي أَهْلَهُم ليكونوا في هذا الرِّكب الجليل، مُضْحِينَ، تاركين كُلَّ المُلذَّات التي كانوا ينعمون بها في الدُّنيا، لم يتعلَّق قلبهم بفنائها، كانت أبصارهم شابحةً نحو رضا الإله، وحماية الأرض والعرض، وكأنَّ لِسَانِ حَالِهِمْ يقولُ: «إلهي.. رضيتُ برضاك».

ونبقى مع أوسمة شرف مدينة البصرة، وهذه المرّة مع الشَّهِيد مُحَمَّد الْفَضْلِ.. وُلِدَ الشَّهِيدُ في محافظة البصرة/ قضاء القُرنة (الشَّرش)، بتاريخ: (٢٥/٣/١٩٩٣ م). دَرَسَ الإبتدائية في مدرسة (المننّى)، وأنهى المتوسطة في مدرسة (صَفْد) للبنين، والتحق بإعدادية الصُّناعية، ومنها إلى إعدادية (القُرنة) المسائية.. كان الشَّهِيدُ (مُحَمَّد) يتَّصفُ بالرزانة وحُسن الخُلُقِ والشَّهامة والشَّجاعة، وقد كان الأبْنُ البارَّ والأخُ الحنونَ والصديقَ الوفيَّ..

(١٥٣)

يشعرُ أقرباءُ الشهيدِ أنّه شابٌّ مباركٌ وهادئٌ، ولكن على الرّغم من هدوئه، فقد كان في قلبه بركانٌ من الغيرةِ والشّهامةِ اللّتانِ امتاز بهما أيضاً.

يُنْقَلُ أنّه لم يكن ينامُ في اللّيلِ كثيراً، وربّما لا ينام حتى يستيقظ أهلُ منطقةٍ؛ لِشِدَّةِ اهتمامه بمن يدخُلُ المنطقةَ ومن يخرجُ منها.. وهذا ما لا يعرفه إلاّ أهلهُ.

في عام (٢٠١٢م) قام شهيدُنا مع مجموعةٍ من الشّبابِ بتأسيسِ موكبٍ لخدمةِ سيّد الشهداء (عليه السلام) من نفقتهم الخاصّة، وأطلقوا عليه (أنصار العقيلة) .. واستمرّ بتقديم الخدماتِ للزائرين لثلاثِ سنواتٍ قبل استشهادهِ.

و لم يترك السّيرَ نحو كربلاء في أربعين الإمام الحسين (عليه السلام) منذ صباهُ.

في أحدِ أيّامِ شهرِ محرّمِ الحرامِ الذي تلى استشهادهِ، وأثناء تعزية سيّد الشهداء (عليه السلام)، سأل أحدُ المعزّين أحدَ إخوة الشّهيد : (أين الشّاب الذي كان يخدمُ هنا العام الماضي؟)، فكان الجواب: «أخي استشهد» ..

لم تختلف طفولته عن طفولة باقي أقرانه، هاوٍ لكرة القدم، وفي شبابه كان محبّاً لرحلات الصّيد في الأهوارِ

وبارعاً بالصّيد، وكلّما ذهبَ في رحلةٍ، عادَ محمّلاً بأنواع الطّيور التي اصطادها. حتّى صدّرت فتوى الجهادِ المبارك، فسارعَ للالتحاقِ مع أصدقائه بعد ثلاثة أو أربعة أيّامٍ من صدورها، ثم سارعوا بالانضمام إلى الحشدِ الشّعبيّ المبارك، تحت إمرة الفرقة (١٧) في (المحمودية).

فأخذوا مهامَ حمايةِ حزامِ بغداد (اليوسفيّة، والشاخات)، وخاضوا هناك معاركٍ شرسّة، وصولاً إلى مشارفِ (عامريّة الفلوجة).

بعد تحرير هذه المنطقة، عادَ الشّهيدُ إلى معسكرِ (الشّعبية)، ودخَلَ مع الأفاضِ

دوراتٍ تدريبيةٍ على أغلبِ أصنافِ الهندسةِ العسكريةِ، منها: (الألغامُ، والقنَّاصُ، وصناعةُ العبواتِ).

بعدها تشكَّلَ لواءُ (المختار)، وكان الشَّهيدُ (محمَّد) أحدَ مؤسسي اللواءِ وواضعي لبناتِهِ الأولى، التحقَ إلى بغداد في معسكر الشرطة الاتحادية في قاعدة (الصَّقر)، حيث تقدَّموا إلى (بلد) ثم إلى (سامراء)، وخاض معارك في قاطع (ناظمِ الثَّرارِ).. حيث حَدَثَ هناك هجوم، وفقدوا إحدى المركبات التابعة للحشدِ المبارك، فرفضَ الشَّهيدُ الرُّجوعَ إلا بعد أن يُعيدها..

وهكذا عادَ لاسترجاعها، إلَّا أنَّ المركبة التي كان يستقلُّها تعرقلت بانفجارِ عبوةٍ كانت مزروعةً في الأرضِ أدَّت إلى إصابته بجروحٍ عديدهٍ، حتى حلَّقت روحُه هناك بتاريخ (٩/١٠/٢٠١٥م).

وقد كانت من أصعبِ الليالي على عائلته حتَّى قَبْلَ عِلْمِهِم باستشهاده، فقد بقوا على اتصالٍ به حتَّى منتصفِ الليلِ وكأنَّهم يعلمون بِقُرْبِ رحيله.. وعلى وجهِ الخصوصِ والدُّتهُ التي شابَ قلبُها ألمًا لرحيله..

فرحَمَ اللهُ تلكَ الوجوهَ النيرةَ، والنفوسَ الأبيةَ، والأرواحَ الطاهرةَ، وحَشَرها مع أرواحِ الصَّديقينَ والشُّهداء، وحَسُنَ أولئك رفقاً.

إيمان طالب داوود



(٥٤)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

هشام محمد رضا العلي

الشَّهِيدُ يصنَعُ مَجْدَ الْأُمَمِ وَكِرَامَتَهَا، وَيُحَلِّقُ بِالْأَوْطَانِ إِلَى أَعْلَى الْمَرَاتِبِ، فَمَنْ يُقَدِّمُ دَمَهُ فِدَاءً، يُخَيِّفُ الْأَعْدَاءَ حَتَّى وَإِنْ رَحَلَتْ رُوحُهُ إِلَى الرِّفِيقِ الْأَعْلَى، لِأَنَّهُ يُؤَدِّي لِأَعْدَائِهِ رِسَالَةً وَاضِحَةً بِأَنَّ الشَّهِيدَ سَيَتْلُوهُ شَهِيدٌ، وَأَنَّ الْخَيْرَ بَاقٍ مَا دَامَتِ النُّفُوسُ تَأْبَى الدَّلَّ وَالْمَهَانَةَ وَتَبْحَثُ عَنْ عَزَّتِهَا وَتُضَحِّي بِدَمَائِ أبنائها الطَّيِّبِينَ، فَالْتِرَابُ الَّذِي لَا يَخْتَلِطُ بِدَمِ الشَّهِيدِ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ تَرَاباً عَطِراً، وَالْأَرْضُ الَّتِي لَا يُدْفَنُ فِيهَا شَهِيدٌ لَا يُمْكِنُ أَنْ تَدُومَ، فَالشَّهِيدُ هُوَ الْقَنْدِيلُ الْمَضيءُ فِي ظِلْمَةِ الْحَيَاةِ، وَهُوَ رَجُلٌ الْمَهَامَاتِ الصَّعْبَةِ، وَهُوَ زَوَادَةُ الْوَطَنِ وَمُسْتَقْبَلُهُ الْمَشْرِقُ. وَنَيْلُ الشَّهَادَةِ لَا يَأْتِي بِسَهُولَةٍ، وَإِنَّمَا يَحْتَاجُ إِلَى نِيَّةٍ صَادِقَةٍ وَنَفْسٍ مُؤْمِنَةٍ تَعْرِفُ مَا تَرِيدُ، وَتَطْلُبُ الْحَيَاةَ وَلَا تَخْشَى الْمَوْتَ، فَالشَّهِيدُ قَبْلَ أَنْ يَهْمَ بِالْدِّفَاعِ عَنْ مَبَادِيئِهِ السَّامِيَةِ الَّتِي أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا، يَجْعَلُ فِي نِيَّتِهِ النَّصَرَ أَوْ الشَّهَادَةَ، وَكِلَاهُمَا خَيْرٌ وَبَرَكَةٌ.

بعد هذه المقدمة البسيطة نلجُ في قصّة بطلنا الهمام الشَّهِيدِ السَّعِيدِ (هشام محمد رضا العلي)، وُلِدَ بَطْلُنَا فِي شِمَالِ الْبَصْرَةِ، قِصَاءِ (الْمَدِينَةِ)، بِتَارِيخِ (١٩٧٨م)، وَلِهَذِهِ الْبَيْئَةُ الرِّيفِيَّةُ أَثَرٌ كَبِيرٌ فِي صَقْلِ الشَّخْصِيَّةِ الَّتِي تَنْشَأُ بَيْنَ أَزَقَّتِهَا، لَمْ يَكْمَلْ

دراسته الاكاديمية، إذ ترك المقاعد الدراسية في المرحلة الثانوية، واتجه الى العمل ومارس أكثر من مهنة حتى اتخذ من دِهان المنازل (الصبغ)، صنعةً استقر فيها، وأخذ الاغتراب شطراً من حياته القصيرة، إذ ترك البلد إلى إحدى الدول المجاورة وبعدها عاد إلى الوطن، لكنّه لم يمكث فترة طويلة إذ عاود الاغتراب إلى نفس البلد، لكنّه عاد بعد سقوط النظام الصدامي، واستقر في أرض الوطن، ووفق لإتمام دينه، ورزق بصبي وأربع بنات.

تميّز بعلاقات اجتماعية واسعة في إطار منطقة سكناه ومدينته، فقد افتقده الجميع، بعدها انخرط في القوّات الأمنيّة وتعرّض إلى إصابةٍ اقعده في البيت لمدة تزيد على سنّة، بعد صدور فتوى الدّفاع الكفائي المقدّس من المرجعيّة العليا في النّجف الأشرف، حاول مراراً أن يلتحق إلى ساحات القتال لكن الأمر كان يرفُض ذلك؛ بسبب عدم اكتسابه الشّفاء التّام، وبحكم علاقاته الواسعة، حصل على موافقةٍ بالالتحاق ضمن تشكيل لواء عليّ الأكبر (عليه السلام)، لكن دون مقابلٍ ماديّ، فوافق على ذلك؛ لان هدفه إعلاء كلمة الحق والامثال إلى أمر المرجعيّة العليا، وبقي يمارس مهنته عند نزوله ليسد رمق عائلته.

بحكم علاقاته كان يسعى للحصول على الدعم اللوجستي للمجاهدين، وكانت مساعي مثمرة، وفي إحدى المعارك استشهد أحد اقاربه (مهدي العباسي)، فذهب به الى النجف الاشرف وعند مواراة جثمانه الطاهر استنشق عطر جميل هو ومرافقيه من قبر الشهيد، فغبطه على هذه الكرامة، وتنى ان يحصل عليها، فأعد وصيته وعزم على إحدى الحسينين: النصر او الشهادة، وقبل التحاقه الاخير الى ساحات الوغى، قام بزيارة اقاربه واصادقه ويطلب منهم براءة الذمة،

وَأَتَمَّ جَمِيعَ مَتَعَلَّقَاتِهِ، وَإِيفَاءَ جَمِيعِ دَيُونِهِ، وَوَصَى أَخَاهُ بِعَائِلَتِهِ، وَبِالْخُصُوصِ ابْنَهُ الْوَحِيدَ وَحَثَّهُ عَلَى عَدَمِ تَرْكِ الدِّرَاسَةِ، وَفِي ظَهِيرَةِ الْيَوْمِ الَّذِي قَبْلَ التَّحَاقِهِ نَشَرَ عَلَى صَفْحَتِهِ الْخَاصَّةِ عَلَى بَرْنَامِجِ التَّوَاصُلِ الْاجْتِمَاعِيِّ (الْفَيْس بوك)، وَهَذَا مَضْمُونُهُ (أَخَوَانِي أَصْدِقَائِي اسْتَوْدِعْكُمْ اللَّهُ غَدًا صَبَاحًا الْإِلْتِحَاقَ إِلَى سَاحَاتِ الْعِزِّ، ادْعُوا لِي بِالشَّهَادَةِ)، وَتُرَوِّي زَوْجَتَهُ (فِي لَيْلَةِ التَّحَاقِهِ لَمْ تَنْمَ لَهُ عَيْنٌ حَتَّى أَنَّهُ حَمَلَ بِنْتَهُ الصَّغْرَى وَصَعَدَ إِلَى سَطْحِ مَنْزِلِهِ مَتَأَمِّلًا)، وَعِنْدَ التَّحَاقِهِ اتَّصَلَ بِأَخِيهِ يَكْرُرُ وَصِيَّتَهُ بِعَائِلَتِهِ، ثُمَّ اتَّصَلَ بِأَبِيهِ قَبْلَ يَوْمِ الْإِسْتِشْهَادِ، يَطْلُبُ مِنْهُ أَنْ يَبْرءَ ذِمَّتَهُ، وَكَلَّمَ زَمَلَاءَهُ قَائِلًا: (غَدًا سَأُنَالُ الشَّهَادَةَ، وَأَوْصِيكُمْ بِعَدَمِ إِطْلَاقِ الْعِيَارَاتِ النَّارِيَّةِ).

وَبِهَذِهِ الرُّوحَ الْعَالِيَةَ انْبَرَى لِأَحَدِ الْوَاجِبَاتِ الصَّعْبَةِ لَيْلًا فِي جَزِيرَةِ الْخَالِدِيَّةِ، وَأَثْنَاءَ تَقَدُّمِهِ تَعَرَّضَ لَهُ الْعَدُوُّ بِتَفْجِيرِ نَفْسِهِ عَلَى مَسَافَةِ قَرِيبَةٍ مِنْ بَطْلَنَّا، فَاسْتَقَرَّتِ الشَّظَايَا، اللَّعِينَةُ فِي جِسْمِهِ وَارْدَتُهُ شَهِيدًا فِي أَرْضِ الْمَعْرَكَةِ بِتَارِيخِ (٤/٨/٢٠١٦ م). فَالسَّلَامُ عَلَى تِلْكَ الْأَرْوَاحِ الطَّاهِرَةِ وَالْذَّمَاءِ الزَّكِيَّةِ وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ.

حسين علي أيوب



(٥٥)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

قحطان دخيل داغر الوائلي

مِنْ أَيِّ سَبِيلِكَةِ ذَهَبٍ صَيَّغَتْ نَفُوسُ هَؤُلَاءِ الشُّهَدَاءِ، وَكَيْفَ اسْتَطَاعُوا أَنْ يَثْبِتُوا وَيَهْزِمُوا الرَّعْبَ مِنَ الْمَوْتِ، وَالْخَوْفَ مِنَ الرَّصَاصِ، أَيُّ رُوحٍ قُدْسِيَّةٍ تَمَلَّكَتْهُمْ فِي تِلْكَ اللَّحْظَةِ، أَيُّ بَطُولَةٍ يَعْجُزُ عَنْ وَصْفِهَا اللِّسَانُ؛ وَكَأَنَّهُمْ فِي سَبَاقٍ مِنْ أَجْلِ الْفَوْزِ بِالْجَائِزَةِ الَّتِي لَا يَوْجَدُ أَجَلٌ مِنْهَا وَهِيَ الْاِلْتِحَاقُ بِسَفِينَةِ النِّجَاةِ، وَالسَّيْرُ عَلَى دَرَجِ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ، فَمِنْ هَؤُلَاءِ الْأَبْطَالِ الْأَشَاوِسِ الشَّهِيدُ (قحطان دخيل داغر الوائلي)، كَانَ حَلْمُهُ أَنْ يَمُوتَ شَهِيداً، فَكَانَ كُلَّمَا يَرَى تَشْيِيعاً لَشَهِيدٍ يَبْكِي حُرْقَةً فَيَسْأَلُونَهُ، لِمَاذَا؟ فَيَقُولُ: (أُقْسِمُ بِاللَّهِ، أَتَمَنَّى أَنْ أَسْتَشْهِدَ مِثْلَهُ)، وَمَنْ أَجَلَ ذَلِكَ لَمْ يَجْعَلْ مِنْ إصَابَتِهِ حَاجِزاً يَقِفُ أَمَامَ حَلْمِهِ وَشَجَاعَتِهِ وَحُبِّهِ لَوْطَنِهِ؛ حَيْثُ إِنَّهُ قَطَعَ إِجَازَتَهُ الْمَرْضِيَّةَ وَذَهَبَ لْجَنَّتِهِ؛ وَأَسْتَشْهِدُ ﷺ وَجُرْحَهُ السَّابِقَ لَا يَزَالُ يَنْزِفُ .

فِي مَحَافِظَةِ الْبَصْرَةِ، وَتَحْدِيداً مِنْ قِضَاءِ الشُّهَدَاءِ (قِضَاءِ الْمَدِينَةِ)، وُلِدَ شَهِيدُنَا (قحطان)، عَامَ (١٩٧٩م)، حَصَلَ عَلَى شَهَادَةِ (دَبْلُومِ تَكْنُولُوجِيَا)، وَهُوَ أَحَدُ مَنَسْبِي جِهَازِ الْاِمْنِ الْوَطَنِيِّ مِنْ عَامِ (٢٠٠٣م)، شَارَكَ بِدَوْرَاتٍ عَسْكَرِيَّةٍ لِلضُّبَاطِ؛ مَتَزَوَّجٌ وَقَدْ رَزَقَهُ اللَّهُ سَبْعَةَ أَوْلَادٍ، آخِرُهُمْ (زَيْنَبُ)، وَقَدْ وُلِدَتْ يَتِيمَةً الْاِبِ وَكَأَنَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُ سَيَمُوتُ، فَقَدْ أَوْصَى إِخْوَتَهُ عِنْدَ آخِرِ مُحَظَّةٍ لَهُ، إِنْ كَانَ طِفْلُهُ

القادم ذكراً فليسم (مهند)، على اسم أخيه الشهيد، وإن كانت بنتاً، فلتسم على اسم أم المصائب (زينب)، وبالفعل كانت (زينب) طفلةً مباركةً مثل والدها فقد وُلدت في ليلة الخامس عشر من شهر شعبان، ليلة ولادة الإمام المهدي عليه السلام.

كان بطلنا من الأوائل الذين لبّوا نداء المرجعية فبعد استشهاد أخيه (مهند)، وكان أصغر منه سنّاً وهو ملازمٌ في الفرقة (١٤) وقد استشهد بقاطع (حديثه) في مدينة الأنبار بتاريخ (١٣/٧/٢٠١٤م)، وبسماع أمر المرجعية بالدفاع الكفائي أصبح لديه أكثر من دافع للقتال ضدّ (داعش)، وكأنّه أراد أن يكمل ما بدأ به الشهيد (مهند)؛ فقدّم مطالعةً للمسؤول، وبعدها تحوّل من ضابطٍ في الأمن الوطني برتبة مقدّم إلى هيئة الحشد الشعبي، وتحديدًا في فرقة العباس عليه السلام القتالية. وكان للشهيد (قحطان) مواقف بطولية في ساحات القتال، وصف شجاعته قائد الفرقة الشيخ ميثم الزيدي، قائلاً: (الشهيد (قحطان) بطلٌ بكل ما تحمله الكلمة من معنى فهو شجاعٌ، وقوي العزيمة).

كان في أغلب المعارك التي يُشارك فيها يكون في الصفوف الأمامية؛ ففي كلّ هجوم كان يحمل رايته على ظهره، وعندما يصل المجاهدون هدفهم يكون أوّل من يُثبت رايته هو الشهيد (قحطان)، وعندما سأله أحدهم: (لماذا في أغلب صورك في ساحات المعارك كنت من يُثبت الراية (العلم العراقي))؟، كان يقول (من يريد أن يكون مكاني عليه أن يصل قبلي)، فكان شهيدنا أوّل من يصل وأوّل من يضع رايته.

ومن شدّة حرصه وغيرته على وطنه لم يكتف بزيارة القواطع أو الذهاب للدعم اللوجستي، كان يذهب للقتال بنفسه في المعارك التي يستطيع أن يُشارك

فيها ولا يسعني أن أذكر الشجاعة وأنسى أقوى وأهم بطولة له والتي سٌخِلَدهُ في تاريخ الأبطال مدى الحياة ؛ وهي قطعهُ لإجازته والتحاقه بفرقتِه بعد أن سَمِعَ أن هناك تعرّضاتٍ على قاطعهِ فكانَما جاءهُ نداءُ السماء، حتى يُتَوَجَّحَ بوسامِ الشهادة فاستشهد **رحمه** وجرحهُ السابق ما يزالُ يَنزِفُ بضامِهِ - كما ذكرنا سلفاً-؛ فقد أُصِيبَ بطلقٍ نارِيٍّ في صدرِهِ من جهةِ اليمين عندَ مشاركةٍ له مع فرقةِ العباس **عليه** القتالية في تاريخ (٢٥/٢/٢٠١٧م)، قبلَ استشهاده بأقل من شهرٍ واحدٍ، يذكرُ أخو الشهيد، الرائد (جبار دخیل الوائلي) حاولنا أن نمْنعهُ ونغيّرَ رأيهُ أكثرَ مِن مرّةٍ، لكنّه أصرَّ على الذهابِ، وهو يضربُ على جُرحه بكلِّ ما يملكُ من قوّةٍ ويقول : (هذا الجرحُ أُمُّه بسيطٌ، وإذا لم التحق للقتال ولم يلتحق من مثلي فهذا يعني أنّ (الدّواعش) يدخلونَ البصرةَ ويَصِلونَ قضاءَ (المدينة) بحدودِ خمسةِ أيامٍ، ويهتكون أعراضنا ويُدْمرونَ باقي بلدنا مثل ما حصل في الموصل).

يقول أمرُ اللّواءِ (حامد عبدالحسين) المكنى (أبو علي): (لا أستطيعُ أن أقولَ كيفَ ماتَ الشهيدُ (قحطان)؛ ولكن يمكنني أن أقولَ قبلَ يومينِ من استشهاده كان مرشحاً أن يكونَ أمراً للواء).

ففي عملياتِ تحرير الجانب الايمن للموصل، كانَ هناكَ مكانٌ عليهِ منازعات بينَ الجيشِ العراقي و(الدّواعش)، فكانَ (الدّواعش)، يحتلونهُ بين ليلةٍ وليلة، وفي تلك الليلة كان الجيش العراقي البطل في ذلك الموقع وتعرّضوا لضغطٍ كبيرٍ من (الدّواعش)، وعندما التحقَ بطلُنَا وسَمِعَ بتحركِ القطاعات لذلك المكان أصرَّ على الذهابِ معهم وهو يقول : (أريد أن أذهب لهذا المكان وأرى كيف يستطيع الدّواعش احتلاله؟).

بعد ذهابه للموقع الذي أصرَّ على حمايته جاءهم هجومٌ من مكانٍ مرتفعٍ (فوق جبلٍ قريبٍ منهم) وهجومٌ آخرٌ من جميع الاتجاهات في وقتٍ واحدٍ، وشهدنا البطلُ لم يستسلم أو ينسحب ويُسَلِّم مكانه وبقي يُقاتل حتى الرَّمقِ الأخير، ففي الوقت الذي نُحاولُ فيه الركض وراء حطام الدنيا، اختارَ بطلنا أن يسكنَ إلى جوارِ ربِّه معزَّزاً مكرِّماً، فلم يهتمَّ بجاهٍ أو مالٍ، ولم يقلقْ على زوجةٍ أو ولدٍ أو أمٍّ، وأبٍ، بل جعلَ نُصبَ عينيه محبةَ الله تعالى وحده ونصرته، وبقي يقاتل من وقتِ المغرب حتى وقتِ الفجرِ فلم يعطِ مكانه حتى استشهد رحمه الله في تاريخ (١٨/٣/٢٠١٧م).

ولا يستطيعُ قلبي أن يكملَ آخرَ سطورِهِ من دونِ ذكرِ (أمِّ مهند)، فلا أدري هل ماتت حُزناً عليه أم فرحاً باستشهاده، فهو قد بيّض وجهها أمام فاطمة الزهراء عليها السلام، فكانت مقتديّةً بأمِّ البنين عليها السلام التي بكت على الإمام الحسين عليه السلام وضحت بأولادها الأربعة، لكنَّ هذه المرأة لم تستطع أن تعيش بعد أن سمعت خبرَ استشهاد (قحطان)، فحدثنا أخو الشهيد (الرائد جبار دخیل داغر الوائلي) فقال:

في بادئ الامر استشهد اخي الشهيد العسكري (وليد) في محافظة ديالى عام (١٩٩٦م)، ولم نحصل على جثمانه حتى يومنا هذا وكان لهذا اثراً كبيراً في نفوسنا وبعدها بسنوات في عام (٢٠١٤م) استشهد اخي الثاني الضابط (مهند دخیل داغر الوائلي) في الانبار وهو يدافع عن وطنه، ولم نكتفِ بذلك، بل استمر اخي (قحطان) بمواصلة القتال ضد الزمر الإرهابية الى أن استشهد هو مع فرقة العباس عليهم السلام القتالية، وذلك من أجل العقيدة وفتوى المرجعية المباركة، وإنَّ في القلبِ سعادة كبيرة؛ لأنَّ الشهيد كان يمني النفس، ويدعو ربَّه -دائماً-، لينال

هذا الوسام العظيم، وبالفعل تحقق له ما أراد.

وعندما سمعت زوجة أبي التي تعبت كثيراً في تربية (قحطان)، وتعلقت به أكثر بعد استشهاد أخي (مهند)، لأنه كان الشخص الأقرب لها ويهتم بها وب علاجها، والذي تكفل بعائلة ابنها الشهيد (مهند) معنوياً، ومادياً في كل ما يحتاجونه، فعندما وصل جثمان أخي الشهيد (قحطان)، قرابة الساعة الواحدة بعد منتصف الليل رغم خوفنا وحرصنا على سلامة أمنا (أم مهند) ألا نأخذها للبيت إلا إننا في نهاية الأمر أخذنا جثمانه لها لرؤيته وتوديعه فيقول ماتت (أم مهند)، وحلقت روحها في سماء الراجلين بعد رؤيتها له بفترة قليلة، وأسأل الله تعالى أن يحشرها مع (أم البنين عليها السلام)، هذا وقد أجري لذين النعشين تشييعاً مهيباً حيث أجريت لهما مراسيم زيارة سيد الشهداء عليه السلام وصلاة الجنازة ابتداءً في الصحن الحسيني الشريف بعدها حُمِلَ الجثمانان إلى مرقد المولى أبي الفضل العباس عليه السلام مروراً بساحة ما بين الحرمين الشريفين وكانت أصوات المشيعين تصدح بنداء (لييك يا حسين) و(هيهات منا الذلة)، حيث جرت قراءة زيارة أبي الفضل العباس عليه السلام إضافة لزيارة الإمام الرضا عليه السلام، وزيارة الإمام الحجة المنتظر صاحب العصر والزمان عليه السلام نيابة عن الشهيد الجريح ووالدته ليتوجه بهما المشيعون بعد ذلك إلى مثواهما الأخير. ونحن سائرون على طريق الشهادة، ولن نحيد أبداً إلى أن يتم تحرير الوطن بأكمله.

فسلام على من كان شمعة تحترق ليحيى الآخون.

زهراء سجّاد الموسوي



(٥٦)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

مالك عودة عبد الحسن صيهود الحيدري

إِنَّ الشَّهَادَةَ مِنَ الْكَرَامَاتِ الَّتِي وَهَبَهَا اللَّهُ؛ لِنَصْرَةِ الْحَقِّ ضِدَّ الْبَاطِلِ، وَلِحِفْظِ عِزَّةِ الْإِنْسَانِ وَكَرَامَتِهِ فِي نُصْرَةِ الْحَقِّ وَأَهْلِهِ دِفَاعاً عَنْ دِينِهِ، وَمُبَادئِهِ، وَعَقِيدَتِهِ، وَأَهْلِهِ، وَعَرْضِهِ، وَوُطْنِهِ مِنْ دَنَسِ أَعْدَاءِ اللَّهِ الَّذِينَ يَسْعُونَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ، وَيُقَلِّبُونَ الْأُمُورَ وَيَخْلُطُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ؛ لِيَكُونَ مُتَشَابِهاً وَهَذَا دِيدَنُ إِبْلِيسَ اللَّعِينِ الَّذِي يَخْلُطُ الْأُمُورَ لَتَشَابِهِ، وَأَمْثَالِ ذَلِكَ كَثِيرٌ فَأَعْدَاءُ أَهْلِ الْبَيْتِ (عليه السلام) كَانُوا يَسْتَخْدِمُونَ الدِّينَ، وَرَايَاتِ الْإِسْلَامِ فِي مُحَارِبَتِهِمْ، وَهَلْ يَوْجَدُ فِي زَمَانِهِمْ أَوْضَحُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ (عليه السلام)، وَمَا نَزَلَ فِيهِمْ مِنَ الْقُرْآنِ وَالْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ الصَّرِيحَةِ الَّتِي بَيَّنَّتْ مَكَانَتَهُمْ، فَكَيْفَ اسْتَطَاعَ إِبْلِيسُ وَجُنُودُهُ أَنْ يَخْلُطُوا الْأُمُورَ وَيُحَارِبُوا أَهْلَ الْبَيْتِ (عليه السلام)، أَمْ إِنَّهُ حُبُّ الدُّنْيَا الَّذِي أَعْمَى بَصَائِرَهُمْ وَبَصِيرَتَهُمْ، كَذَلِكَ فِي زَمَانِنَا هَذَا وَعَلَى شَاكِلَتِهِمْ فِي الْأَزْمَانِ السَّابِقَةِ، وَاللَّاحِقَةِ أَمْثَالُ (دَاعِش)، الَّذِينَ لَبَسُوا لِبَاسَ الدِّينِ وَرَفَعُوا رَايَاتِ يَدْعُونَ فِيهَا لِلْإِسْلَامِ، وَفِي أَفْعَالِهِمْ هُمْ أَبْعَدُ مَا يَكُونُوا عَنِ الْإِسْلَامِ، وَتَطْبِيقَاتِهِ، وَقَدْ تَصَدَّى هُمُ أَهْلُ الْحَقِّ وَعَلَى رَأْسِهِمُ السَّيِّدُ السَّيِّدَانِي أَدَامَ اللَّهُ ظِلَّهُ وَحَفِظَهُ خِيَمَةً لِلْعِرَاقِ وَالْمُسْلِمِينَ، فَأَفْتَى بِالِدَّفَاعِ الْكَفَائِيِّ؛ لَصَدِّ خَطَرِهِمْ،

وَحَفِظِ الْوَطَنَ وَالْمَقَدَّسَاتِ، وَقَدْ انْبَرَى أَبْنَاءُ الْمَرْجِعِيَّةِ؛ لَمَّا يَجْمَلُوا مِنْ تَارِيخٍ مُشْرِفٍ فِي الثَّبَاتِ عَلَى خَطِّ الْمَرْجِعِيَّةِ، فَتَطَوَّعُوا لِلدَّفَاعِ عَنِ الْعَقِيدَةِ وَالْوَطَنِ، وَمِنْ أَوْلَئِكَ الْمَجَاهِدِينَ الْأَبْطَالَ.. الشَّهِيدُ السَّعِيدُ: (مَالِكُ عَوْدَةِ الْحِيدَرِيِّ).

وُلِدَ مَالِكُ عام (١٩٨٦ م)، فِي مَدِينَةِ الْبَصْرَةِ، قِصَاءِ الْمَدِينَةِ، وَهُوَ الْأَخُ الْأَصْغَرُ لِأَخُوْتِهِ، وَبِسَبَبِ حَالَتِهِ الْمَعِيشِيَّةِ الصَّعْبَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعِيشُهَا الْعَائِلَةُ لَمْ تُتَحَ لَهُ الْفُرْصَةُ لِلاتِّحَاقِ بِالْمَدَارِسِ وَأَخَذَ فُرْصَتَهُ بِالتَّعْلِيمِ الْأَكَادِيمِيِّ، وَخُصُوصاً بَعْدَ اسْتِشْهَادِ وَالِدِهِ وَمَرَضِ وَالِدَتِهِ وَهَجْرَةِ أَخُوَالِهِ إِلَى إِيرَانَ مِمَّا دَعَا بِالنِّظَامِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ أَنْ يُضَيَّقَ عَلَيْهِمْ، فَبَقِيَ الْعَائِلَةُ تَسْكُنُ نَاحِيَةَ (الْهُوَيْرِ)، وَعَانَى مِنْ وِيَلَاتِ الْحِصَارِ وَالْيَتِيمِ وَالْعَوَزِ وَمُضَايِقَاتِ النِّظَامِ لَغَايَةِ عام (٢٠٠٣ م)، وَقَدْ عَمَلَ فِي مَجَالِ الْبِنَاءِ (عَمَّالَةً)، وَهُوَ مَتَزَوِّجٌ وَلَدَيْهِ خَمْسَةُ أَبْنَاءٍ، ثَلَاثَةٌ أَوْلَادٍ وَبَتْنَانِ.



كان مالك أحدَ خَدَمَةِ المَوَاقِبِ على طريقِ السَّيرِ إلى كربلاء المقدَّسة في أربعينَةِ أبي عبد الله الحُسين (عليه السلام) في (موكبِ أنصارِ عليِّ الأكبر) ويشاركُ في (موكبِ الزَّنجيل)، أما علاقته بأهله وجيرانه واصدقائه فكانت جيِّدة لما امتاز به من خُلُقٍ وتسامُحٍ. وعِنْدَ صُدُورِ الفتوى المباركة جاء أحدُ الأشخاصِ من أهالي منطقته ويُدعى السَّيد (أبو جواد) وكان يَعِيشُ خارجَ العِراقِ، وعادَ تلبيةً لفتوى الدِّفاعِ الكفائي، فقامَ بالتَّسَيِّقِ مع الجِهاَتِ الحُكُومِيَّةِ وجمَعَ أهالي المنطقة من قُضَاءِ المَدِينَةِ، وأبلغهم بالفتوى فتطوَّعَ الكثير من الشَّبابِ وجمع ما يقرب من فوج كامل وتوجه بهم إلى الجبهة وكانت أولى معاركهم في منطقة (الحجاج)، وفي سبايكر، وتل أبو جواري، وأبو جرَّار، ومصفى بيجي)، وكانت معركة أبو جرَّار من المعارك الشَّريسة التي استمر القتال فيها يوماً وليلةً وأدَّتِ المعركةُ إلى استشهَادِ ثلاثة وإصابة أربعة، أسْتُشهِدَ مالِك في قَرْيَةِ حَيِّ السَّلَامِ قُرْبَ سبايكر التَّابِعَةِ لبيجي بتاريخ (١٠/١/٢٠١٦م) وكان قد أوصى بأطفاله خيراً، رضوانُ الله عليه وعلى جميع الشُّهداءِ السُّعداءِ.

د. أشرف عبد الحسن



(٥٧)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

رشيد ريحان عبد العباس العبادي

لا يوجد اختلاف بين المسلمين حول رفعة ومكانة الشهيد العالية عند الله عز وجل، فالشهداء هم مَنْ ضَحُّوا وَقَدَّمُوا أَرْوَاحَهُمْ، وهي أعلى ما يملكون، والله عز وجل هو أكرم الأكرمين، فكيف نتوقع أن يكون إعطاء الكريم لمن كان كريماً بنفسه، والذي يبحث في كتاب الله يجد العديد من الآيات المبيّنة لفضلهم مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾^(١)، وغيرها الكثير من الآيات القرآنية التي بينت مكانة الشهيد ومنزلته عند الله تعالى، ومن الشهداء الأبطال.. الشهيد السعيد (رشيد ريحان العبادي).

وُلِدَ (رشيد) عام (١٩٦٩م)، في البصرة قضاء المدينة، قرية نهر صالح، أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة في (الجبايش)، وهو متزوج وقد رزقه الله ثمانية أطفال أربع إناث، وأربعة ذكور.

كان يعاني من إعاقَة جَسَدِيَّة، فقد أُصِيبَ بِقَدَمِهِ مِنْ قَبْلِ أَزْلاَمِ النِّظَامِ البَائِدِ

(١) سورة التوبة: الآية ١١١.

وكان ملاحقاً بشكلٍ دائمٍ؛ ممَّا أجبره على الهجرة إلى (إيران) برفقة عائلته وبقي فيها مُدَّةَ عَشْرِ سِنِينَ عانى فيها معاناةً كبيرةً، لغاية سقوط النظام البعثي المجرم، عادَ بعدها إلى أرضِ الوطنِ حيثُ مدينته البصرة في قضاء المدينة .

عُرِفَ الشَّهيدُ بأخلاقه العالية، وطيبه قلبه، وعلاقته الجيدة مع جميع النَّاسِ ومدى محبته من قِبَلِهِمْ، وكان يخدمُ في (موكبِ أبي الأحرار) في منطقته لمدةِ عَشْرَةِ أَيَّامٍ ثُمَّ يَنْتَقِلُ إلى محافظة الديوانية لخدمة زوَّار الإمام الحسين (عليه السلام) هناك، فكان يطبخُ ويوزعُ الطَّعامَ في محَرَّمِ الحرامِ ورغمَ إعاقته تطوَّعَ للقيام بجميع الأعمالِ المناطة به في الموكبِ وكان يُتمُّها على أكمل وجه، كما يقومُ بجلبِ الزُّوَّارِ، واستضافتهم في داره ويسهرُ على راحتهم وخدمتهم؛ حباً وعشقاً للإمام الحسين (عليه السلام)، وفي شهرِ رمضان كان يحيي المجالسَ الحسينية في داره .

وبعدَ صُذورِ الفتوى المباركة لبى نداء الوطنِ وسارعَ للتسجيلِ ضمنَ صفوفِ المجاهدين في قضاء المدينة وكان أوَّلَ التحاقِ لَهُ في منطقة جُرفِ النَّصرِ، وفي التحاقه الثاني أُصِيبَ برصاصة قناصٍ في صدره أثناء تأديته للواجبِ فأستشهدَ على إثرها بتاريخ (١٤ / ١٠ / ٢٠١٤م)، وتمَّ تشيعُه تشيعاً مهيباً ودُفِنَ في مقبرة عائلته في النجفِ الأشرفِ رضوانُ الله عليه .

نبذة عن ولده الشهيد :

التحق ابنُه (وليد) بالجيش بعد استشهادِ والدِه وخَدَمَ في الفرقة (١٧) في الجيش العراقي مُدَّةَ سَنَةٍ كامِلةٍ، بعد أن عَمَلَ سابقاً كعاملِ أجرة في بناء المساكين (عمَّالة)، وكان من مَواليد (١٩٩٠م) في قضاء المدينة، متزوَّجٌ ولديه أربعة أولادٍ. وقد استشهدَ أثناء نزوله مجازاً بحادثِ سيارَةٍ وأُصِيبَ اثنين مِّن كان مَعَهُ، كانت

شَهِادَةٌ (وليد) خَسَارَةٌ كَبِيرَةٌ لِلْفَوْجِ، وَقَدْ أَشَادَ أَصْدِقَاؤُهُ بِشَجَاعَتِهِ وَغَيْرَتِهِ الْعَالِيَةِ.



وهناك موقفٌ بطوليٌّ يَشْهَدُ لَهُ، ففي إحدى المَرَّاتِ وإثناءِ الهُجُومِ حُوصِرَ أحدُ الضُّبَّاطِ من قِبلِ الدَّوَاعِشِ وانسحبتِ القُوَّةُ المرافقَةُ لَهُ، وكان (وليد) في الحَلْفِ فسألَ عن الضُّبَّاطِ فأخبروه بما جرى فذهبَ مَسْرِعاً وأخذَ بندقِيَّةً وَقَاتَلَ (الدَّوَاعِشِ) إلى أن قامَ بِتَحْرِيرِ الضُّبَّاطِ.

وبعدَ استشهادهِ (وليد) سَمِعَ ذلكَ الضُّبَّاطُ بِخَبَرِ استشهادهِ فَاخَذَ يَضْرِبُ على رَأْسِهِ من شِدَّةِ الحُزَنِ على فَقْدَانِ وليد الذي استشهدَ بِتَارِيخِ (٢٠١٦/٤/١٩م) فَسَلَامٌ على تِلْكَ الدِّمَاءِ الزَّاكِيَاتِ الَّتِي حَفِظَتْ أَرْضَ الوَطَنِ مِنْ دَنَسِ الأَعْدَاءِ، وَنَالُوا الشَّرْفَ والرَّفْعَةَ والفُوزَ العَظِيمَ في الدَّارِ الآخِرَةِ.

د. أشرف عبد الحسن



(٥٨)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ
سالم ذهيب كريم السَّلْمِي

ما أزكى تراب قبور الشُّهداء، كأثَّها رائحةُ المسكِ أو العنبرِ، فتلك كرامةٌ لم ينالها سوى مَنْ سَطَّرَ أحرفَ البطولةِ والنصرِ بدمائه، فهم مَنْ سقى أرضَ الوطنِ بدمائهم، فأينعت ثمارُ الكرامةِ وأزهرت، أبطالُ سَطَّروا النصرَ على جبينِ التاريخِ، فأعطاهم ربُّهم نعيماً وسقاهاهم مِنَ الكوثرِ، ومَنْ سَطَّرَ قصصَ البطولةِ والإباءِ مِنْ شُهداءِ الحشدِ الشَّعبي المَبَارِكِ: الشَّهِيدُ السَّعِيدُ سالم السَّلْمِي .

وُلِدَ (سالم) عام (١٩٧٠م)، في محافظةِ البصرة، قضاءِ المدينة، أكَمَلَ دراسته الابتدائية والمتوسطة في مدرسة (أم شويج)، واتجه بعدها لكسبِ رزقه دونَ أن يتمَّ بقيةَ تعليمه الأكاديمي؛ لظروفِ أُمِّتِ به، وهو متزوِّجٌ ولديه أربعةُ أولادٍ، وستُ بناتٍ.

كان الشَّهِيدُ مَنْ تضرَّرَ مِنَ النِّظامِ البعثي السَّابِقِ فكان ملاحقاً مِنْ قَبْلِ أزلامِ النِّظامِ مما اضطرَّه للهجرة خارجَ البلدِ وبقي مُدَّةَ ثلاثةِ عشرَ سَنَةً غريباً، بعيداً عن عائلتهِ وأهلِهِ ووطنِهِ، ثم عادَ إلى أرضِ الوطنِ بعد عام (٢٠٠٣م) .

كان (سالم) معروفاً بخلقه الرِّفيعِ، وتعامله الطيِّبِ مع أهلِهِ وأقربائِهِ وجيرانِهِ في المنطقتهِ، فقد كان ناعياً وراوداً حُسينياً يقرأ القصائدَ الحُسينيَّةَ (الردَّاتِ)، والمقتلَ

الحُسَيْنِيَّ فِي شَهْرِ مُحَرَّمٍ الْحَرَامِ.

وبعد فتوى سماحة السَّيِّدِ السَّيِّسْتَانِي دَامَ ظِلُّهُ الْوَارِفِ بِالدِّفَاعِ الْكِفَائِيِّ، التَّحَقَّقَ فِي صَفُوفِ الْمَجَاهِدِينَ. وَكَانَ أَوَّلُ التَّحَاقِّ لَهُ بِتَأْرِيخِ (١٠/٩/٢٠١٤م) فِي مَنْطِقَةِ (تَلَّ أَبُو جَرَادٍ)، وَشَارَكَ بِعِدَّةٍ مَعَارِكٍ مِنْهَا: (بِيجِي، وَتَلَّ أَبُو جَرَادٍ)، وَبَعْدَ نَزْوِلِهِ مَجَازًا التَّحَقَّقَ مَجْدَدًا وَنُقِلَ إِلَى مَصْنَى (الصَّيْنِيَّةِ)، وَبَقِيَ هُنَاكَ مَدَّةَ خَمْسَةِ عَشَرَ يَوْمًا، وَرَفَضَ فِيهَا النَّزُولَ إِلَى أَهْلِهِ مَجَازًا إِلَى أَنْ نَالَ شَرَفَ الشَّهَادَةِ.

خاطرة في قلم الفوج

عَمَلَ الشَّهِيدُ فِي قَلَمِ الْفُوجِ، وَهُنَاكَ حَادِثَةٌ نُقِلَتْ عَنْ مَدَى حِرْصِهِ وَعِلَاقَتِهِ الطَّيِّبَةِ مَعَ الْمَجَاهِدِينَ، فَيُذَكِّرُ إِنَّهُ فِي أَحَدِ الْأَيَّامِ دَخَلَ عَلَى (قَلَمِ الْمُقَرَّرِ)؛ لِيَسْتَفْسِرَ عَنِ السَّبَبِ فِي عَدَمِ قَبُولِ إِجَازَةِ الْمُقَاتِلِينَ وَنَزْوِلِهِمُ الدَّوْرِي فَأَجَابُوهُ بِأَنَّهُمْ مَنَعُوا الْإِجَازَةَ إِلَى إِشْعَارٍ آخَرَ؛ بِسَبَبِ التَّعَرُّضِ لِهَجُومٍ كَبِيرٍ عَلَى (قَضَاءٍ مَكْحُولٍ) مِنْ قَبْلِ الدَّوَاعِشِ وَقَطْعِهِمْ لَخُطُوطِ الْإِمْدَادِ بَيْنَ الْقَطْعَاتِ، فَاسْتَنْفَرَتْ فِرْقَةُ الْعَبَّاسِ الْقِتَالِيَّةِ، وَلَوَاءُ عَلَى الْأَكْبَرِ جَمِيعَ مُقَاتِلِيهَا، وَعِنْدَ سَمَاعِهِ بِذَلِكَ التَّحَقَّقَ لِدَعْمِ الْمَجَاهِدِينَ فِي (مَكْحُولٍ) فَقَاتَلَ هُنَاكَ قِتَالًا شَرِسًا فَقَتَلَ سَبْعَةً مِنَ الدَّوَاعِشِ، وَعِنْدَمَا حَانَ وَقْتُ الصَّلَاةِ ذَهَبَ لِيُصَلِّيَ، وَبَعْدَ تَمَامِهَا أَحْسَسَ بِوُجُودِ تَسَلُّلٍ مِنَ الْعَدُوِّ فَوَاجَهَهُمُ الشَّهِيدُ وَقَتَلَ أَحَدَ الْمُتَسَلِّلِينَ فَرَدُّوا عَلَيْهِ بِإِطْلَاقِ نَارٍ كَثِيفٍ أَدَّى إِلَى اسْتِشْهَادِهِ، وَكَانَ ذَلِكَ بِتَأْرِيخِ (١٦/١١/٢٠١٥م)، وَالتَّحَقَّقَ بِرُكْبِ الشُّهَدَاءِ الَّذِينَ فَازُوا بِنَعِيمٍ لَا يَبْلَى، وَلَا يَنْفَدُ وَلَا يُدْرِكُهُ الْوَصْفُ ذَلِكَ الْمُلْكُ الْعَظِيمُ الَّذِي أَعَدَّهُ اللَّهُ لَخَاصَّةِ أَوْلِيَائِهِ.

د. أشرف عبد الحسن



(٥٩)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

عَبَّاسُ خَمِيسِ خَابِطِ جَاسِمِ الإِمَارَةِ

وُلِدَ عَبَّاسٌ فِي قَضَاءِ الْمَدِينَةِ فِي عَامِ (١٩٩٠م)، وَبَدَأَ دِرَاسَتَهُ الْإِبْتِدَائِيَّةَ فِي مَدَارِسِ قَضَاءِ (الْمَدِينَةِ)، وَالتَّوَسُّطَةَ فِي مَدْرَسَةِ (الْمَدِينَةِ الْمَسَائِيَّةِ)، وَتَرَكَ الدِّرَاسَةَ؛ لِيَلْتَجَأَ لِلْعَمَلِ الْحُرِّ؛ إِعَانَةً لِنَفْسِهِ وَأَهْلِهِ .

أَهْلُهُ التَّزَامُهُ الدِّينِيَّ لِبُلُوغِ رِضْوَانِ اللَّهِ ﷻ، وَخِدْمَتُهُ الْحُسَيْنِيَّةَ صَقَلَتْ ذَاتَهُ الَّتِي نَشَأَتْ فِي كَنْفِ عَائِلَةٍ مَعْطَاءٍ أَعْطَتْ أَصْحَابِي كُرْمَاءَ، فِي سَبِيلِ الْحِفَاطِ عَلَى بِيضَةِ الْإِسْلَامِ، وَالْأَرْضِ، وَالْعِرْضِ، وَالْمَقْدَسَاتِ فَقَدْ أَعْطَتْ الْأَخَ الْأَصْغَرَ لَهُ وَهُوَ الشَّهِيدُ (مُصْطَفَى)، وَهَذَا مَا أَعْطَى عَزْماً وَثَبَاتاً لَدَيْهِ لِلْقَضَاءِ عَلَى هَذَا الْفِكْرِ الْمُنْحَرِفِ الْمَتَمَثِّلِ بِدَاعِشٍ .

كَانَ الشَّهِيدُ يَخْدُمُ فِي الْمَوَاقِبِ الْحُسَيْنِيَّةِ لِلزُّوَارِ الْمُتَجَهِّينَ إِلَى كَرْبَلَاءِ الْحُسَيْنِ فِي الزِّيَارَةِ الْارْبَعِيَّةِ لِسَيِّدِ الشُّهَدَاءِ، وَكَانَ عَلَى اتِّصَالٍ دَائِمٍ مَعَ الزُّوَارِ الْوَافِدِينَ إِلَيْهِمْ وَالَّذِينَ اعْتَادُوا عَلَى الضِّيَافَةِ فِي كُلِّ عَامٍ عِنْدَهُمْ، وَيَقُومُ بِتَهْيِئَةٍ مَا يَحْتَاجُونَهُ، وَبَعْدَ أَدَاءِ الْخِدْمَةِ يَذْهَبُ سِيراً إِلَى كَعْبَةِ الْأَحْرَارِ مَعَ إِخْوَتِهِ، وَتَرْبُطُهُ عِلَاقَةٌ حَمِيمَةٌ مَعَ خِدْمَةِ زُوَارِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ (عليه السلام) فِي الْمَحَافِظَاتِ الَّتِي يَمْرُونُ بِهَا أَثْنَاءَ الْمَسِيرِ لِلزِّيَارَةِ .

التَّحَقَّقَ الشَّهِيدُ بَعْدَ فِتْرَةٍ مِنْ صُدُورِ الْفَتْوَى الْمُبَارَكَةِ مِنَ الْمَرْجِعِيَّةِ الدِّينِيَّةِ الْعُلْيَا،

وذلك بتاريخ (١٠ / ٧ / ٢٠١٦م)، في فرقة الامام علي القتالية، وشارك بمعركتين لان مدّة التحاقه لم تتجاوز ستة أشهر فقط، وقد حاول الالتحاق قبل هذا الموعد على عدّة ألوية للحشد ولم يوفق لذلك .

يتمتع الشهيد بشجاعة فائقة وإيمانٍ راسخٍ وحرصٍ شديدٍ على أداء الصلوة بوقتها وبالخصوص صلاة الفجر رغم أنّ أجواء الموصل كانت باردة للغاية إلا أنّه لم يترك هذا الفرض مع صعوبة الظروف وأزيز الرصاص .

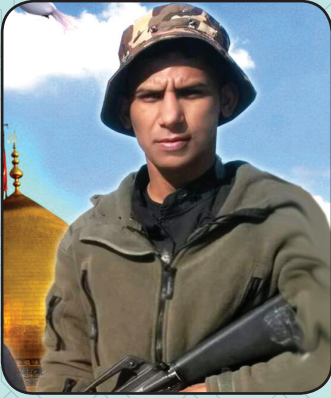
كان سلاحه في الحرب ال (بي كي سي)، ويُذكر : أنّ للشهيد الفضل الكبير في احدى المعارك عندما تعرّض العدو على إحدى النقاط، وسقطت بيد الدواعش فتدخلت قوة المغاوير التي ينتمي لها واسترجعت تلك النقطة .



أمّا عن طريقة استشهاده فقد كان هناك تعرّض كبير وفيها كان همّ الشهيد قتل أحد القناصين ولكنّ قضاء الله شاء أن يرتقي شهيداً مضرّاً بدمه الطاهر برصاصة القناص اللعين بعدما أصابه في راسه وذلك في منطقة (الخيرات)، في الموصل بتاريخ (٢٧/١/٢٠١٧م).

تلقى ذووه خبرَ شهادته يومَ الجمعة بعد العشاء، وكان له تشييعاً يليق به كصاحب حظّ عظيم في نيل وسام الشهادة.

عامر الزاير



(٦٠)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

مصطفى خميس خابط جاسم الإمارة

مصطفى شابٌّ أعزَّبٌ وُلِدَ عام (١٩٩٣م)، في قضاء المدينة، منطقة الجزرة، ترك الدِّراسة في المرحلة المتوسطة والتجأ إلى العمل الحرّ.

عُرِفَ بخدمته لسيد الشهداء (عليه السلام) من خلال موكبه الحسيني الذي اجتمع فيه مع عددٍ من أصدقائه، وبعد الانتهاء من خدمة زوّار الإمام الحسين (عليه السلام) يتوجّه ماشياً إلى مرقد المولى (عليه السلام)، ما أهله ذلك إلى صقل شخصيته الثائرة التي استلهمت العزة والإباء من واقعة كربلاء.

عند صدور فتوى الدفاع الكفائي التحق فوراً ضمن صفوف الحشد الشعبي وبقي معهم مُدَّةً لا تقل عن السنة من دون راتبٍ، رغم احتياجاته الماديّة ونفقات سفره المتواصل بين البيت وجبهات القتال، لكن والده كان من المشجعين والداعمين له ولأخيه الشهيد (عبّاس)، لمواصلته درب الجهاد، وهو من تكفل لهم بكافة المصاريف.

ينقل والده: أن مصطفى كان يمتلك شجاعة عالية، وبقي لفترة يبحث عن لواءٍ يخوض معه معارك أكثر؛ ليخوض أشرس المعارك، وفي هذه الفترة تعرّض للإصابة عن طريق سقوط صاروخ قاذفة بقربه، إثر تعرّض كبير عليهم من جهة

العدوّ، ورُغم إصابته بقي يقارعُ الأعداءَ لينقلَ بعد ذلك إلى المستشفى، ومكثَ فيها عدّةَ أيّامٍ، وكان من المفترض إجراء عملية جراحيةَ له، لاستخراج إحدى الشّظايا من فخذه الأيمن؛ لكنّه أصرَّ على الالتحاق، وفِعلاً التحقَ إلى جبالِ مكحول، ولم يدم التحاقه طويلاً، حتى أصابته رصاصةٌ قنّاصٍ لعينٍ في فخذه الأيسر؛ ليعلوا صوتهُ بنداءٍ يا حسين... يا زهراء...، وجراء هذه الإصابة وما كان يعانيه من إصابته السابقة بقي ينزفُ، حتى نُقلَ إلى مركزِ منطقة مكحول ومن ثمَّ إلى سامراء، وبعدها إلى مدينة الطّبِّ في بغداد، وطول ذلك الوقت نزفَ الكثير من الدّماءِ حتى وصلتِ نسبةُ الدّمِ لديه إلى (٣)، وابلغوا ذويه بأنَّ حالتهُ خطيرةٌ للغاية، وسيُدخلُ إلى غرفةِ العمليات، وأجريتَ له عمليّةُ جراحيةٌ، وبقيَ في العناية المركّزةَ مدّةَ ثلاثة أيّامٍ؛ ليرتقي بعد ذلك شهيداً بتاريخ (٢١/٤/٢٠١٦م).

أفلَ نورُ هذا الشابِّ الحُسَيْنِيِّ وبقي أثره بليغاً في نفوسِ أحبّته؛ لما رأوا منه من حُسنِ المعاشرةِ وطيبِ النَّفسِ؛ لذا شُيِّعَ تشييعاً مهيباً قلَّ نظيره ثمَّ نُقلَ إلى مثواه الأخير في مقبرة وادي السّلام رَحِمَهُ اللهُ عليه.

عامر الزّاير



(٦١)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ علي حسين هاون الهويشم

بقي جثائهُ الطاهرُ على التلِّ ولم يستطعُ أهلهُ وأصدقاؤه المجاهدونَ من الحصولِ عليه إلا بعدَ سنتينِ ونصفٍ من استشهاده، وقد وجدوا الجثمانَ طرياً وكأنَّه استشهد قبلَ يومٍ واحدٍ، فعندما استشهد (عليُّ) كان الموقفُ صعباً للغاية، ولم يستطعُ اصدقاؤه المجاهدون من أخذه معهم عند انسحابهم، فوضعوا عليه بطانيةً وانسحبوا، وبعد أن تمَّ تحرير المنطقة وجدوه على نفسِ تلكِ الهيئة، وكأنَّ الله قد حَفَظَ تلكَ الدِّماءَ بحفَظِ أبدانهم؛ لتكونَ شاهدةً على ظلمِ أولئكِ (الدَّواعِش)، وبالفعل كان كذلك فدماءُ الشُّهداءِ شاهدةٌ على الظالمين يوم الحسابِ .

وُلِدَ (عليُّ)، عام (١٩٧٥م)، في مدينةِ البصرة، قضاء المدينة ناحية الامامِ الصادقِ (عليه السلام)، متزوِّج ولديه سبعةُ أولادٍ، أربعةُ ذكورٍ، وثلاثُ إناثٍ، دَرَسَ في مدرسةِ (الجهادِ) الابتدائية ثم التحقَ بمتوسطةِ (العزم)، عَمِلَ في الأعمالِ الحرَّةِ فكان يزاوُلُ مهنةَ صيدِ الأسماك، التحقَ للتجنيدِ الإلزامي واكتسبَ خبرةً عسكريَّةً. وقد عانى في زمنِ النظامِ البعثيِّ؛ بسببِ رفضِهِ لظلمِهِم فأعتقلَ في مديريةِ الاستخباراتِ في الفيلقِ الثالث، وكان محافظاً على دينِهِ ولديه اِطلاعٌ وتفقهٌ في أمورِهِ الدينيَّةِ، وعلى الرَّغمِ من تضيقِ أزلامِ السلطةِ في ذلكَ الزمنِ على الشبابِ

المتدين إلا أن الشهيد كان لديه بعض الرسائل العملية الفقهية، للفقهاء الأعلام . وبعد سقوط نظام (صدام)، تطوَّع بالجيش وكانت وحدته في بغداد وقد أصيب من قبل الارهابيين وتلقى العلاج، ثم تم نقله إلى (المستشفى التعليمي) في البصرة، وبعد أن تحسَّنت حالته لم يستطع المواصلة في الجيش .

عُرف عن (علي)، مشاركته بإحياء مناسبات أهل البيت (عليه السلام)، ومنها في أيام محرم الحرام، إذ كان هو من يقوم بالخدمة والإشراف في الموكب الذي أسسه عمه في منطقتهم ويذهب في كل عام مع أصدقائه منذ سقوط (صدام)، مشياً إلى كربلاء لإحياء مناسبة أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام) .

وبعد صدور فتوى الدفاع الكفائي التحق بصنفوف المجاهدين فكان يقوم بتدريب الشباب المتطوِّع على استخدام السلاح، وبعدها شارك مجموعة من الشباب والتحق بمعيتهم الى جبهات القتال للدفاع عن العقيدة والوطن، وذلك بعد مُدَّة قصيرة من صدور فتوى الدفاع الكفائي لل مرجع الأعلى السيّد السيستاني حفظه الله .

فأوَّل التحاق له كان في منطقة (جُرف الصَّخر)، وله مواقف بطولية في المعارك، وقد شارك في تحرير عدَّة مناطق منها: (اليوسفية، وتكريت)، وبعدها التحق إلى (جبال حميرين)، وقد تعرَّض لهم الدواعش بهجوم في اليوم الثالث من التحاقه وقد كانت منطقة (جبال حميرين) جديدة عليهم، وغير معتادين على تضاريسها، وكان (علي) على تلٍّ من تلال المنطقة ومسيطر عليها مع المجاهدين وكان هو القائد على مجموعته في اللواء وقد كان يتمنى ان ينال الشهادة ويسأل الله ان يرزق بها، فكان شجاعاً لا يخشى من الموت وفي أحد المواجهات حدثت معارك شديدة

جداً وطلب منه البعض الانسحاب فرفض ذلك وقال لا انسحب ابداً اما النصر او نموت هنا.



وقد شُيِّعَ مرتين مرةً تشييع رمزي بعد استشهاده بتاريخ (٦/٥/٢٠١٥م)، ومرة أخرى عندما تم جلب جثمانه الطاهر بتاريخ (٥/١٠/٢٠١٨م) فكان تشييعاً مهيباً يليق بمكانة الشهداء، أولئك الذين اختاروا الآخرة على متاع الدنيا الذي يشوبه التعب ونعيم الآخرة خالداً لا ينفد قوله تعالى ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾^(١).

د. اشرف عبد الحسن

(١) سورة القصص، الآية ٦٠.



(٦٢)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

علاء شرقي نتيوش الهويشم

بعد تحرير منطقة (جبال حميرين)، التي استشهد فيها، ذهبَ والدُه مع مجموعةٍ من المجاهدين الذين قاتلوا مع ولدِه في نفس المكانِ فهم يعلمونَ بمكانِ الجثمانِ الطاهرِ لـ (علاء)، وعند وصولهم كانت المنطقة مليئةً بالعبواتِ الناسفةِ التي زرعها (الدواعش)، فاستطاعَ المجاهدونَ من تفكيكِ البعضِ منها إلى أن وصلوا إلى جثمانِ الشَّهِيدِ وَوَجَدُوهُ على حالِه لم يتغيَّر، وهذه إحدى كراماتِ الشُّهداءِ .

وُلِدَ (علاء)، عام (١٩٨٨ م)، في البصرة - قضاء المدينة، كان يُزاوِلُ مهنةَ صيدِ الأسماكِ، وهو الابنُ الوحيدُ لأهله، متزوِّجٌ وله أربعُ بناتٍ كانت علاقته طيبةً بأهله وأبناءِ منطقته (علاء) صاحبُ خُلُقٍ عالٍ، وكان يُحيي شعائرَ أهلِ البيتِ عليهم السَّلامِ، ويقدمُ الخِدمةَ في المَواكِبِ أَيَّامِ مُحَرَّمِ الحرامِ، ومواظِبُ في كُلِّ عامٍ على الذَّهابِ مَشياً إلى كربلاء في أربعيَّةِ الإمامِ الحُسينِ (عليه السلام).

وعند صدورِ فتوى الدِّفاعِ الكفائي للسَّيِّدِ السَّيِّستاني (ادامَ اللهُ ظله) أَخَذَ الإِذْنَ من والدِه والتحقَ مع أولادِ عمِّه بصُفوفِ المجاهدينَ فكان التحاقُه الأولُ في اليوسفيَّةِ، وفي إحدى المَرَّاتِ تعرَّضوا إلى هُجُومٍ كبيرٍ من (الدواعش) فحُوصِرُوا

في أحد المنازل وتحصّنا فيه وبقوا يقاتلون (الدواعش)، حتى جاءتهم طائرات من الجيش العراقي وقصفت العدو، وقد خاضوا وقتها معارك شرسة مع (الدواعش) حتى استطاعوا تحريرها منهم .

وبعدها التحقوا إلى (تكريت)، وبقي (علاء) مع إخوته المجاهدين مُدَّةً طويلةً، ونزل في إجازة، والتحق مرّةً أخرى عدّة مرّات، وبعدها التحق (إلى جبال حمّرين)، بتاريخ (٩ / ٤ / ٢٠١٥م)، وكان (علاء) طيلة تلك الفترة الجهاديّة مع الشّهيد (علي حسين هاون الهويشم) يلتحقان معاً، ويقاتلان بنفس الأماكن.

كان آخر صعودٍ له مع أولاد عمّه في الليل حوالي السّاعة التاسعة مساءً، وقبل استشهاده بليّلة اتّصل (علاء)، على والدّه للاطمئنان على أهله وأوصى والدّه على بناته، واستشهد رضوان الله تعالى في قاطع عمليات حمّرين بتاريخ (٦ / ٥ / ٢٠١٥م). وقد شُيّع مع الشّهيد (علي حسين هاون)؛ لأنهم استشهدوا سوياً فكان تشييعهم كبيراً من قبل أهله وأعمامه وابناء منطقتهم أولئك الذين باعوا حطام الدّنيا ومتاعها الفاني بنعيم الله الباقي قوله تعالى ﴿وَلِلْآخِرَةِ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى﴾^(١).
د. أشرف عبد الحسن

(١) سورة الضحى، الآية: ٤.



(٦٣)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

طاهر حِيَال عَطِيَّة المنصوري

قَدْ خَلَدَ التَّأْرِيخُ الْمُضَحِّينَ مِنْ أَجْلِ الْوَطَنِ فِي بِلْدَانِ الْعَالَمِ، فَمِنْهُمْ مَنْ أَقَامَ ثَوْرَةً وَمِنْهُمْ مَنْ نَاضَلَ مِنْ أَجْلِ شَعْبِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ كَانَ رَمْزاً لِلثَّائِرِينَ، إِلَّا أَنَّ التَّضْحِيَةَ مِنْ أَجْلِ الدِّينِ وَالْوَطَنِ مَعَاهِي مِنْ أَقْدَسِ وَأَعْظَمِ التَّضَحِيَّاتِ، وَالْيَوْمَ قَدْ شَرَعْتَ أَقْلَامُ الْمُؤَرِّخِينَ، وَالْكَتَّابُ وَالْبَاحِثِينَ بِتَوْثِيقِ الْحَقِيقَةِ بِكُتَابَةِ التَّضَحِيَّاتِ الَّتِي قَدَّمْتَهَا تِلْكَ الثَّلَاةُ الطَّيِّبَةُ الطَّاهِرَةُ الْمُؤْمِنَةُ، وَهَذَا نَحْنُ نَتَعَرَّضُ لِسِيرَةِ أَحَدِ الْمُدَافِعِينَ عَنِ الْعِرَاقِ وَالْمَقْدَسَاتِ، إِنَّهُ الشَّهِيدُ الْبَطْلُ (طَاهِرُ حِيَالِ عَطِيَّةِ الْمَنْصُورِيِّ)، الْمَوْلُودُ سَنَةِ (١٩٨٧م)، فِي شِمَالِ مَحَافِظَةِ الْبَصْرَةِ تَحْدِيداً قِضَاءَ الْمَدِينَةِ، نَاحِيَةِ الْإِمَامِ الْصَادِقِ (عليه السلام)، لَمْ يَكْمَلِ الشَّهِيدُ مَسِيرَتَهُ الْعِلْمِيَّةَ، وَفَضَّلَ الْإِلْتِحَاقَ فِي صَفُوفِ الْجَيْشِ الْعِرَاقِيِّ، إِلَّا أَنْ ظُرُوفاً صَعْبَةً أَلَمَّتْ بِهِ أَجْبَرَتْهُ عَلَى تَرْكِ السِّلَاحِ الْعَسْكَرِيِّ .

عُرِفَ (طَاهِرُ)، بِالتَّزَامِهِ الدِّينِيِّ وَأَخْلَاقِهِ السَّامِيَةِ الَّتِي تَنَمُّ عَنْ عَظِيمِ تَرْبِيَّتِهِ، فَقَدْ كَانَ مِنَ الْمَوَاضِبِينَ عَلَى أَدَاءِ الْعِبَادَاتِ فِي وَقْتِهَا وَمِنَ الْمُؤَذِّنِينَ وَقَارِئِي الْأَدْعِيَةِ وَالْمُنَاجَاةِ فِي إِحْدَى حَسِينِيَّاتِ مَنْطِقَتِهِ، كَمَا وَقَدْ كَانَ يَجْمَعُ أَهْلَ بَيْتِهِ لِقِرَاءَةِ دَعَاءِ التَّوَسُّلِ وَزِيَارَةِ عَاشُورَاءَ فِي أَوْقَاتِهَا.

أَمَّا علاقته بأهل البيت عليه السلام، فكان من المواظبين على المسير في أربعينّة الإمام الحسين وأهل بيته عليه السلام لكرلاء المقدّسة، كما كان له موكبٌ باسم (الغرّ المحجلين) على طريق زوّار سيّد الشهداء عليه السلام الذي توسّم باسمه بعد استشهاده، وكان رحمته من الدّاعمين لبعض المواكب بالتبرّعات المادّية والعينيّة .

تزوَّج (طاهر)، ولم يمضِ إلا القليل في قفصه الدّهبي؛ حتى صدّرت فتوى الإمام السيستاني (دام ظلّه) بوجوب الدّفاع الكفائي عن أرض العراق وعرضه؛ ليبادر شهيدنا، ويستفيد من خبرته العسكرية، ومن معه من المجاهدين وقيم معسكرات تدريبيّة؛ ليكون الصّعود الأوّل والأخير إلى معسكر (سبايكر)، كان رحمته له الدّور الكبير في رفع معنويات المجاهدين إذ كان يُنشدّ لهم وقيم الالهازيج (الهوسات) الحماسيّة في ميدان القتال .

وفي يوم (٧/٧/٢٠١٤م)، الموافق للعاشر من شهر رمضان المبارك لسنة (١٤٣٥هـ)، تعرّض أبطالنا الصّائمون لمواجهة عنيفة مع المرتزقة (الدّواعش)، فأصيب أمر الفوج، فأبت غيرة (طاهر) ترك أمره في المعركة فقام بسحبه إلى برّ الأمان وفي الاثناء جاءته رصاصة قناصٍ لتصيب عينه اليمنى مودّعاً فيه الحياة الدّنيا ملتحقاً مع الشهداء والصّدّيقين .

شيع جثمان الشهيد (طاهر) تشييعاً مهيباً، ليُدفن بجوار أمير المؤمنين علي عليه السلام بمقبرة وادي السّلام، فسلامٌ عليك يا (طاهر) القلب، وانت برفقة الانبياء، والصّالحين .

محمد ثائر الزبيدي



(٦٤)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ سَجَّادُ لَطِيفِ هَاشِمٍ عَطِيَّةُ

جاءَ رجلٌ من الخارج؛ لزيارة (العراق)، فتجوَّلَ في مدينةِ البصرة، وفي الأثناءِ شاهدَ صُورَ الشُّهداءِ التي علَّقتْ على أعمدةِ الإنارةِ والجُسُورِ، وحينَ توقَّفَ في إحدى التَّقاطعاتِ وَقَعَتْ عَيْنُهُ على صورةِ شابٍّ بَانتَ على مَلامحِهِ البراءَةُ، والابتسامةُ الجميلةُ، فسألَ :

من أَيِّ منطقةٍ هذا الشَّابُّ؟
إنَّه مِن قُضاءِ الشُّهداءِ .

قضاءِ الشُّهداءِ، وأين يقع هذا القُضاءُ؟
إنَّه قُضاءُ (المدينة)، قضاءِ الرُّجولةِ والشَّهامةِ، والفخرِ، قضاءِ الألفِ شهيدٍ أو يزيدون.

هل بالإمكانِ معرفةَ تفاصيلٍ أكثرَ عن هذا الشَّابِّ الشَّهيدِ؟
بالتأكيد فهذا الشَّابُّ، هو الشَّهِيدُ السَّعِيدُ (سَجَّادُ لَطِيفِ هَاشِمٍ عَطِيَّةُ)، وُلِدَ عام (١٩٩٨م)، في شمالِ محافظةِ البصرة -ناحيةِ بني منصور-، لم يتزوَّج (سَجَّاد)، وعُرِفَ بِخُلُقِهِ الرَّفِيعِ، محبوبٌ بين النَّاسِ، وكانَ مِنَ المندفعينَ و الدَّاعِمينَ والمسارعينَ لخدمةِ الأيَّامِ .

هو صغير السن، فكيف له بكل هذه الأمور؟
 كيف لا، وقد نشأ وتربى في عائلة مؤمنة موالية لأهل البيت (عليه السلام)، تغذى حبهم
 ونهجهم منذ الصغر، فقد كان من السائرين مشياً على الاقدام لكعبة الأحرار
 (كربلاء) في أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام)، ومن المواظين على صلاة الجماعة، ومن
 المؤذنين في إحدى الحسينيات الموجودة في منطقته.

هلاً أخبرني كيف وافق والده على التحاقه إلى ساحات القتال وهو صغير
 السن؟.

إن غيرته واندفاعه وإيمانه لم يبق لوالده أي عذر، رغم أنه الوحيد لوالده، إلا
 أنه واجه معاناة كثيرة في الانضمام إلى صفوف الحشد الشعبي؛ لصغر سنه، لكنه
 استمر على عزمته واصراره؛ ليُقبل بعد سنه، لينخرط بعدها مع إخوته المقاتلين.
 دفعني الفضول، والحماس لمعرفة كيف كان (سجاد)، في ساحات القتال؟

كان (سجاد)، وكما اسلفت لك -سابقاً- من المندفعين، إذ أنه تصدى وبشهادة
 وشجاعة -في إحدى المعارك- لسيارة مفخخة كانت قادمة نحوهم، فأطلق عليها
 الرصاص؛ فانفجرت بعيداً عنهم فوقاهم الله خطرهما، وكان يطلب من الذين
 يعرفهم أن يدعون له بالشهادة، حتى عند صعوده الأخير طلب من أمه أن تدعو
 له بالشهادة، وعرفت حينها أن هذا الوداع سيكون الأخير، لما رأت أنه من تصرفات،
 وملامح على وجه (سجاد)؛ إذ كان يخرج من المنزل مودعاً، ويعود مرة أخرى
 مكرراً ذلك.

كيف استشهد هذا البطل؟

كان ذلك في يوم: (٢٠ / ٧ / ٢٠١٦ م)، إذ حصل تعرّض له، ولرفاقه المقاتلين

في (جبال مكحول)، فتصدى الأبطال لذلك التَّعرُّض، وفي الأثناء جاءتَه رصاصةٌ قنَّاصٍ من أحدِ جردانِ داعش، ليستقبلها (سجاد) بصدِّره، حاصلًا فيها على مبتغاه ألا وهي (الشهادة).

شُيِّعَ (سجاد) تشييعاً مهيباً من قبلِ أبناءِ القضاء، ليدفنَ في مقبرة الشهداءِ بوادي السَّلام عند ساقِي الكوثر الإمامِ علي بن أبي طالب (عليه السلام) في النجف الاشرف .
 رحمة الله تعالى عليه وأنا على يقينٍ إنَّ هناك الآلاف من القصص عن هذه الثلة الطاهرة، أيها الشابُّ الشَّهيدُ ادعوا لنا عند الباري (عز وجل)، واشفع لنا يوم القيامة ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾^(١)

محمد نائر الزَّيدي

(١) سورة الشعراء : الآية ٨٨ و ٨٩.



(٦٥)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

حيدر خيرى حنون السَّالِم

من الجميل للإنسان المؤمن أن يجعل له علاقةً خاصَّةً مع أحدِ المعصومين عليه السلام؛ فهم قدوتنا واسوتنا الحسنة في الحياة بعد النبي صلى الله عليه وآله، ونحن اليوم نتعرَّض لسيرة شهيدٍ من شهدائنا الأبطال جعل الإمام علياً عليه السلام نصبَ عينيه، يسيرُ على نهجه في مسيرته الحياتية، ودائماً ما يختبرُ نفسه بمدى حبه لهذا المرشد، والهادي، فحُبُّ عليٍّ حَسَنَةٌ لَا تَضُرُّ مَعَهَا سَيِّئَةٌ، كيف لا، وقد قال النبي الأكرمُ بحقِّه: (لا تلوُموني في حُبِّ عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام)، فإنَّما حبي علياً من أمرِ الله، والله أمرني أن أحبَّ علياً وأدنيه، يا علي من أحبَّكَ فقد أحبَّني ومن أحبَّني فقد أحبَّ الله، ومن أحبَّ الله أحبَّه اللهُ وحقيقٌ على الله أن يسكنَ محبيه الجنة، يا علي من أبغضك فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغضَ اللهُ، ومن أبغضَ اللهُ أبغضه ولعنه، وحقيقٌ على الله أن يقفه يوم القيامة موقفَ البغضاء ولا يقبلَ منه صرفاً ولا عدلاً^(١).

فقد كان الشَّهيدُ دائِمَ الذِّكْرِ لأمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام ومناقبه، ومن المواظِبِينَ على توزيع الطَّعامِ بثوابه عليه السلام، وإحياء ذكر أهل البيت عليهم السلام، من ذريته ومن المشاركين في المواقب الحسينية لخدمة زوَّار ولده سيِّد الشُّهداء عليه السلام، وكان من

(١) بحار الانوار ج ٢١ ص ٩٠

السَّائرينَ مشياً على الأقدام في أربعينَةِ الإمامِ الحسينِ وأهلِ بيته عليه السلام، إنه الشَّهيد: (حيدر خيري حنون السَّالم)، المولودُ في ناحيةِ الإمامِ الصَّادق عليه السلام بشمالِ البصرة، قريةِ السَّالم، سنة (١٩٩١م)، متزوِّج وله إثنان من الأولاد.

اضطَّرتْ عائِلَةُ الشَّهيدِ للهجرةَ خارجَ البلدِ وهو في الشَّهرِ الثَّامنِ من عُمره، أكَمَلَ (حيدر) دراسته الابتدائية خارجَ الوطنِ، ليعودَ بعدَ سُقوطِ الطَّاغيةِ ويدخلَ الدِّرَاسةَ المتوسِّطةَ في أحضانِ بلدِهِ العِراقِ إلا أنَّه لم يكملها؛ بسببِ الظُّروفِ المعيشيةِ الصَّعبةِ التي حالتَ بينَه وبينَ دراسته؛ ليعمَلَ في مجالِ الكهْرَباءِ.

امتاز رحمته الله بذكاءٍ وإخلاصٍ في العملِ فضلاً عن سمعتهِ الحسنةِ في منطقتهِ التي أكمل فيها حياته، وعندما أفتى المرجعُ الأعلى آيةُ الله السيِّد عليُّ الحُسَيْنِي السَّيِّستاني (مُدَّ ظِلُّه) بوجوبِ الدِّفاعِ الكفائي عن الوطنِ والمقدَّساتِ، جاءَ لوالده طالباً للإذنِ بالالتحاقِ ضِمْنَ صُفُوفِ المدافِعِينَ عَنِ العِراقِ ومقدَّساتِهِ إلا أنَّ طلبه رُفِضَ بادئِ الأمرِ كونهُ الابنَ الأكبرَ للعائلةِ، إلا أنَّ (حيدر) استمرَّ بالتَّوسُّلِ لمدَّةِ عشرينَ يوماً إلى أن حَقَّقَ مرادَهُ، فَشَارَكَ في كثيرٍ مِنَ المِعارِكِ مِنْهَا: (الثَّرَار، ومكحول، وسيِّد غريب، والصَّقلَويَّة) وغيرها مِنَ المِعارِكِ مُسَطِّراً فيها أروعَ البطولاتِ مع رفيقتهِ (الجاروشة) السَّلاحِ الذي لم يفارقه.

في تاريخ: (٢٠١٦/٢/٢١م) واثناء تَقَدُّمِ المِقاتِلينِ في قاطعِ الثَّرَار، وإذا برِصاصةٍ اخترقت رأسه؛ ليكونَ مثواه بوادي السَّلام عند محبوبِهِ وبرفقةِ الشُّهداءِ عندَ أميرِ المؤمنين عليه السلام.

حَشَرَكَ اللهُ تَعَالَى مَع مَنْ أَحَبَّبتَ وَجَعَلَكَ شَفيعاً لَنَا يَوْمَ القِيَامَةِ.

محمد نائر الزبيدي



(٦٦)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

عیدان حمید عبد الکریم السَّالم

﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾^(١).

قَرَنَ اللَّهُ تَعَالَى شِرَاءَ النَّفْسِ وَالْمَالِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بِجَنَانِهِ، وَقَدْ قَدَّمَ الْبَارِي ﷻ النَّفْسَ عَلَى الْمَالِ؛ لِأَنَّ الْجُودَ بِالنَّفْسِ أَقْصَى غَايَةِ الْجُودِ، وَالْجُودُ بِالنَّفْسِ رَتْبَةٌ عَالِيَةٌ مِنَ الْإِثَارِ، يَقِفُ فِي قِمَّتِهَا الْمَضْحُونُ بِأَرْوَاحِهِمْ فِي سَبِيلِ حِفْظِ أَرْوَاحِ الْآخَرِينَ وَيَمْنَعُونَ عَنْهُمْ الْأَذَى، فَمِنَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا قَرَارَ بَيْعِ النَّفْسِ لِلَّهِ ﷻ، الشَّهِيدُ السَّعِيدُ: (عیدان حمید عبد الکریم السَّالم)، المولود عام (١٩٧٨م)، في شِمالِ محافظة البصرة بناحية الإمام الصَّادِقِ (عليه السلام)، وكان متزوَّجاً وله سبعة أولادٍ.

دَرَسَ الْإِبْتِدَائِيَّةَ فِي مَدْرَسَةِ (الْإِتِّحَادِ)، ثُمَّ دَخَلَ الْمُتَوَسُّطَةَ فِي مَدْرَسَةِ (الْفُرَاتِ)، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يُكْمِلْ تَدْرِجَهُ الدَّرَاسِيِّ؛ لِتَفَرُّغِ لِعَائِلَتِهِ، وَيَتَنَقَّلُ لِسُلُوكِ الشُّرْطَةِ الْإِتِّحَادِيَّةِ مَدَّةً مِنَ الزَّمَنِ.

كَانَ **رحمته** ذَا أَخْلَاقٍ عَالِيَةٍ ضَمِنَتْ لَهُ عِلَاقَةً طَيِّبَةً، وَجَمِيلَةً مَعَ عَائِلَتِهِ، وَأَبْنَاءِ مَنْطِقَتِهِ، وَخُصُوصاً مَعَ رَفِيقِهِ الشَّهِيدِ: (يحيى بهجت) الَّذِي رَافَقَهُ لِحِينَ شَهَادَتِهِ، وَ

(١) سورة التوبة : الآية ١١١.

ذَا فِطْرَةٍ جَنُوبِيَّةٍ تُنْمُّ عَنْ رُوحٍ طَيِّبَةٍ طَاهِرَةٍ.

امتاز الشهيد (عيدان) بعلاقةٍ عِشْقٍ مع سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ (عليه السلام)؛ لَأَنَّهُ نَشَأَ فِي بَيْتِهِ أَوْرَثَهُ هَذَا الْعِشْقِ، فَكَانَ خَادِمًا فِي الْمَوَاقِبِ الْحُسَيْنِيَّةِ، يَسْتَقْبِلُ الزَّائِرِينَ وَيُرْحِبُ بِهِمْ فِي مَوَاقِبِ الْإِمَامِ (الحسن المجتبي عليه السلام)، وَلَا يَتَوَانَعَنَ تَقْدِيمَ الْخِدْمَةِ لَهُمْ، وَ الْعَمَلِ عَلَى رَاحَتِهِمْ، فَكَانَ - بِحَقٍّ - حُسَيْنِيًّا الْهَوَى .

وَعِنْدَ صُدُورِ فَتْوَى الدِّفَاعِ الْكِفَائِيِّ لِلْمَرْجِعِيَّةِ الدِّيْنِيَّةِ الْعُلْيَا، قَدَّمَ نَفْسَهُ رَخِيصَةً مِنْ أَجْلِ الْوَطَنِ وَالْمَقَدَّسَاتِ، وَلَمَّا لَهُ مِنْ خِبْرَةٍ؛ فَقَدْ أَدْخَلَ شَبَابَ الْمُنْطَقَةِ فِي دَوْرَاتِ تَدْرِيبِيَّةٍ عَلَى السَّلَاحِ، وَكُلُّ مَا يَتَعَلَّقُ بِالْقِتَالِ .

شَارَكَ الشَّهِيدُ عِيدَانُ (رحمته الله) فِي جَمِيعِ مَعَارِكِ الشَّرَفِ دِفَاعًا عَنِ الْوَطَنِ وَالْمَقَدَّسَاتِ ضِدَّ الزُّمْرِ الْإِرْهَابِيَّةِ مُسَجِّلًا فِيهَا أُرُوعَ الْمَوَاقِفِ الْبَطُولِيَّةِ، وَفِي يَوْمٍ: (٢٨/٥/٢٠١٥م)، وَأَثْنَاءَ تَقَدُّمِ الْأَبْطَالِ فِي مَنَاطِقِ سَيِّدٍ غَرِيبٍ، وَإِذَا بِسَيَّارَةٍ مَفْخَخَةٍ تَقَدَّمَتْ نَحْوَهُ مَعَ رِفَاقِهِ لَتَنْفَجِرَ قَرَبَهُمْ؛ لِيَنَالَ الشَّهَادَةَ مَعَ خَمْسَةِ مِنْ رِفَاقِهِ الْمُقَاتِلِينَ.

شَكَرًا لِنَفْسِكَ الطَّيِّبَةِ وَتَضَحِيَّاتِكَ النَّبِيلَةِ الَّتِي لَوْلَاهَا مَا كُنَّا نَعْلَمُ مَا هِيَ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ وَمَاذَا كَانَ يَحِلُّ بِلَدِّنَا وَمَقَدَّسَاتِنَا، رَحِمَكَ اللَّهُ وَجَعَلَ لَكَ يَا عِيدَانُ عِيدَيْنِ، عِنْدَ دُخُولِكَ الْجَنَّةِ، وَعِنْدَ رِفْقَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

محمد نائر الزبيدي



(٦٧)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

دَحَّامُ حَرْدَانِ سَلْمَانَ الْعَبَّادِي

وُلِدَ الشَّهِيدُ (دَحَّام) عام (١٩٩٧م)، في قضاء (المدينة)، حيِّ (سيد الشهداء)، دَرَسَ الابتدائية في مدرسة (الخورزمي)، ولم يكمل الدَّرَاسَةَ المتوسطة، واتجه نحو الأعمال الحرة؛ لكسب رزقه، تغلب عليه روحُ الشَّبابِ والبهجة، فهو يَنشُرُ المحبةَ ويزرعها في قلوبِ محبيه، الَّذِينَ لم يخلوا ديوانُ بيته منهم .

كان **رحمته** مولعاً بخدمة الإمام الحسين **عليه السلام**، فاشترك مع أصدقائه في الخدمة الحسينية في موكبِ (شهداء العراق)، والذي حمل اسم موكب (أسد مكحول) بعد شهادته تبرُّكاً بالشَّهيد، وكان - أيضاً- يخدمُ مع والده في موكبِ الإمام الحسن العسكري **عليه السلام** .

بدأ التكاملُ الرُّوحي يأخذ دوره في شخصية الشَّهيد (دَحَّام)، فقد امتزجت عنده روحُ الشَّبابِ وعشقُ الخدمة الحسينية مع روحِ الايثارِ والتَّضحية عند صدور الفتوى المباركة من المرجعية الدينية الرَّشيَّدة؛ لتنتج مجاهداً بطلاً غيوراً على الأرضِ، والعرصِ، والمقدَّساتِ باذلاً دَمَهُ الطاهرَ في سبيلِ تحقيقِ شعارِ المجاهدين (النَّصرُ أو الشَّهادة) .

في البدء ذهب الشهيد إلى مركز مدينة البصرة وهو يأمل أن يلتحق من هناك تحت أي عنوان يوصله إلى سوح الدفاع، لكنه عاد مُنزعجاً، لأنه لم يوفق، وفي اليوم الثاني عاود الكرّة وقد تأخر هذه المرّة عن الرجوع إلى المنزل مما دعا والدّه للاتصال عليه ؛ ليخبره (دحّام) بأنّه في الطريق مع المجاهدين وهو مبتهج بتحقيق هدفه، وبقي حوالي (١٥) يوماً في معارك كرّ وفرّ طاحنة، وبعدها شارك في عمليات تحرير (طريق سامراء)؛ ليستقروا في منطقة (العوجة) حيث بقي فيها أكثر من سنة، واشترك بعدها في معارك تحرير (تكريت)، وبقي في تلك المعارك ما يقرب من (٥٦) يوماً، لم ينزل إلى أهله وكانوا فيها قلقين عليه ووقتها لم يستطيعوا تأمين اتصال معه وكان نزوله عندما جاء مع الشهيد (أبو ناصر) في موكب تشيعه وهو أحد الشهداء في القضاء .



ثم عاودَ الالتحاقَ مرَّةً أخرى واشترك في عِدَّةٍ معاركٍ منها: (تلال حميرين) و(الثرثار)، و(النَّباعي) بقي فيها ستة أشهرٍ، وبعدها عادوا إلى منطقة (أبو غريب) ومن ثَمَّ إلى (الفُلوجة) جسر التُّفاحَة، وبعدها إلى (الحراريات)، وبعدها اشترك في معاركٍ تحرير (جبال مكحول)، بقي هناك مدَّة أسبوعٍ تقريباً، وأثناء المعركة واشتدادها حيث كان يعالجُ العَدُوَّ المختبئَ بأحدِ المنازلِ، بسلاحه (الشِّلْكَة)، فتعطلت فأخذ (قاذفة)، وما أن رمى صاروخاً على الأعداءِ، عادَ بطريقةٍ عسكريَّةٍ متعرجةٍ؛ خوفاً من أصابته من أحدِ القناصين وفي طريقِ عودته استقرت قدمُهُ على إحدى العبواتِ المزروعةِ في الطَّرِيقِ؛ لترفعهُ متوسِّماً بِدَمِ الشَّهَادَةِ، وذلك بتاريخ، (٢٤ / ١ / ٢٠١٧م) في (مكحول الصَّينِيَّة).

أبدى أمر لوائه الذي حَضَرَ مجلسَ الفاتحة ثناؤه على شَجَاعَةِ وبَسَالَةِ الشَّهِيدِ قائلاً: (وددت لو أن ابني قد استشهد بدلاً عن دَحَامِ)، وشيَّعَ تشييعاً مَهيباً يليقُ به، ودفن في مقبرتهم الخاصة .

فسلامٌ عليكِ يوم ولدت ويوم استشهدت ويوم تبعثُ حياً.

عامر الزاير



(٦٨)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

أركان عامر حسين العبادي

سَلَكُوا مِنَ الطُّرُقِ أَقْصَرَهَا إِلَى الْجَنَّةِ حِينَ اخْتَارُوا الشَّهَادَةَ؛ دَفَاعاً عَنْ دِينِهِمْ وَعَقِيدَتِهِمْ وَأَرْضِهِمْ، اخْتَارُوا الشَّهَادَةَ سُعْدَاءَ؛ لِمُلَاقَاةِ إِمَامِهِمُ الْحُسَيْنِ (عليه السلام)، فَهَنِيئاً لَهُمْ مَقْصَدُهُمْ، وَهُمْ يَرْتَفِعُونَ مِنْ مَرْتَبَةٍ إِلَى أُخْرَى بَيْنَ يَدَيِ رَبِّ كَرِيمٍ. وَكَذَلِكَ نَحْنُ نَسْلِكُ مِنَ الطُّرُقِ أَقْصَرَهَا؛ لِنَضَعَ عَلَى صَفَحَاتِ التَّارِيخِ قِصَّةَ الْبَطْلِ (أركان عامر حسين)، الْمَوْلُودِ عَامَ (١٩٨٥م)، فِي مَدِينَةِ الْبَصْرَةِ الْفِيحَاءِ، قِضَاءِ الشُّهَدَاءِ (الْمَدِينَةِ).

لَمْ يَكْمُلِ الشَّهِيدُ (أركان) تَعْلِيمَهُ الْأَكَادِيمِي؛ بِسَبَبِ الظُّرُوفِ الْمَعِيشِيَّةِ الصَّعْبَةِ الَّتِي تَمُرُّ بِهَا عَائِلَتُهُ، وَاتَّجَهَ إِلَى الْعَمَلِ الْخَرِّجِيِّ خَارِجَ مَدِينَتِهِ الْبَصْرَةِ؛ فَاغْتَرَبَ فِي وَطَنِهِ، وَبَعْدَ أَنْ قَضَى رَدْحاً مِنْ سِنِّي عُمُرِهِ فِي الْعَاصِمَةِ بَغْدَادَ عَادَ إِلَى أَحْضَانِ مَدِينَتِهِ الْأُمِّ. وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ مُدَّةِ ابْتِعَادِهِ الطَّوِيلَةِ -نَوْعاً مَا- عَنْ مَدِينَتِهِ، وَزِيَارَاتِهِ الْمُنْفَاوَتَةِ، إِلَّا أَنَّهُ تَمَيَّزَ بِعِلَاقَاتٍ اجْتِمَاعِيَّةٍ طَيِّبَةٍ فِي مُحِيطِهِ، لَمَّا جُبِلَ عَلَيْهِ مِنْ حُبِّ وَاحْتِرَامٍ وَكَرَمٍ، وَكَذَا امْتَاَزَ بِرُوحٍ مَرِحَةٍ تَمِيلُ إِلَى الْفُكَاهَةِ وَرَسْمِ الْابْتِسَامَةِ عَلَى مُحِيَّا زُمَلَائِهِ وَكُلِّ مُحِبِّهِ، وَقِضَاءِ حَوَائِجِ الْمَحْتَاجِينَ، وَمُسَاعَدَةِ الْآخَرِينَ، فَهُوَ يُشَارِكُ زُمَلَائِهِ فِي خِدْمَةِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ (عليه السلام)، فِي زِيَارَةِ الْأَرْبَعِينَ، وَبَعْدَ إِتِمَامِ الْخِدْمَةِ يَشُدُّ الرِّحَالَ سَيْراً

على الأقدام إلى كربلاء الأحرار، ودواليك في المناسبات الدينيّة الأخرى الخاصّة بأهل البيت عليه السلام.

وبروح ثورية عندما صدّعت المرجعيّة العليا، بفتوى الدّفاع الكفائي المقدّس لّبي النداء وحمل الرّوح على راحة اليد، وانخرط ضمن صفوف المقاتلين في خطوط الصّدّ الأوّل، وهو يخوض أشرس المعارك ويلقن العدو دروساً في الشّجاعة، والبسالة، والتّفاني في خدمة الدّين والوطن، حيث اشترك في أولى معارك التّحرير: معركة (جرف النّصر)، واشترك في معركة (جبال مكحول)، التي تعدّ من أشرس المعارك وأصعبها، وكان بطلنا في الخطوط الأولى، وفي أصعب نقاط الصّدّ.



وفي إحدى الليالي تعرّضت النقطة التي يُرابط فيها بطلنا (أركان)، فشمّر عن ساعديه مثل كلّ مرّة وتصدّى بروح قتالية عالية ونداءات حماسية تصكّ أسماع العدو وتغيظه، وأثناء التصدي أصيب إصابة حرجة، فألح عليه زملاؤه، أن ينسحب، لكنّه أبى أن يبرح مكانه حتى تحقيق إحدى الحسينين: الشهادة أو النصر، فرزقه الله الشهادة بتاريخ (٥ / ١١ / ٢٠١٦م)، ورزق الله الدين والوطن النصر بتلك الدماء الزكية التي رفعت كلمة الله.

حُسين علي أيوب



(٦٩)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

مصطفى محسن عبد الخضر البدران

كان الوداعُ الأخيرُ مع والدته، وأخبرها قبل رحيله بأنّه لن يعودَ إلا محمولاً على الأكتافِ، وأنّه يُريدُ الشَّهادةَ ويعشَقُها، فاغرورقت عينا والدته وفاضت بدمعها، وقالت له: لماذا لا تكمل دراستك، وتحصلُ على الشَّهادة؟، فأجاب مصطفى: (إنني أريدُ نيلَ الشَّهادةِ في سبيلِ الله).

فكان لديه إصرارٌ وعقيدةٌ راسخةٌ على مبادئه، ومن أسبابِ تمسّكه بالشَّهادةِ، هو استشهادُ ابن عمِّه قبلُ صُدورِ الفتوى في قضاء (أبي غريب)، وقد شارك (مصطفى) في تكفينه ودفنه في النّجفِ الأشرفِ، وعندما رجعَ قال: (شممتُ ريحَ ترابِ القبرِ كأنّها ريحُ الجنّةِ)؛ ولهذا كان حريصاً على نيلِ الشَّهادةِ.

وُلِدَ (مصطفى) في البصرة - منطقة القبلة عام (١٩٩٣م)، وأكملَ دراسته الابتدائية في مدرسة (الميامين)، ولم يكمل الدّراسة المتوسطة.

كانت علاقته بأصدقائه، وأهلِ منطقته، وأقربائه علاقةً جيّدةً وقد تحلّى بالخلقِ العالي والأدبِ الرفيع فكان يحترّمُ الكبيرَ، ويعطفُ على الصّغيرِ، ومن السّباقيين لفعلِ الخيرِ، ومساعدةِ المحتاجينَ فتركَ فقدانه أثراً كبيراً في نفوسِ محبيه.

كان محافظاً على واجباته الدّينية، ثابتَ الخطى على النهجِ الحُسَينِيِّ، صادقاً

بعهده مع الله.

لذا نراه، وبعد صدور الفتوى المباركة قرّر الالتحاق ضمن صفوف المجاهدين، لكن تعلق والدته به كان شديداً، فحال دون ذلك في بداية الأمر، فهي تخشى عليه كثيراً، لكن إصراره أقنعها، إذ قال لها: (أنت تذهبن لمجلس أبي عبد الله الحسين عليه السلام)، وتعشقين أهل البيت عليهم السلام، وما يدريك إذا أنا خرجت إلى الشارع لا أموت بأحد الأسباب؛ كحادث دهمي مثلاً، أو أي حادث آخر، فما هو الأفضل: (أن أموت شهيداً في سبيل الله، أم أموت على الفراش؟)، عندها وافقت والدته على التحاقه واحتسبته عند الله سبحانه وتعالى الذي وهبه لها، فهو المعطي وهو الواهب، وهو الذي يقدر كل شيء.

وكانت والدته قد خطبت لأخيه، فأجل (مصطفى) التحاقه إلى أن يتزوج أخوه وكأنه كان يشعر أنه سوف يستشهد، وعندما كانت والدته تطلب منه أن يتزوج يقول لها: (ليس الآن فالجهاد والشهادة أفضل عندي من أي شيء).

وكان أول التحاق له في (جرف النصر)، وهي من المعارك الشرسية التي خاضها أبناء الوطن مع الزمر الإرهابية الداعشية، وقد أصيب في رجله، وخصرته أثناء الاشتباكات مع العدو فنقل على إثرها إلى مستشفى مدينة الطب، وبعد تعافيه من الإصابة شارك في معركة تحرير بلد، واستشهد فيها بتاريخ (٢٢ / ١٢ / ٢٠١٤م)، وكانت المدة من أول يوم التحاقه ولغاية استشهاده أربعة أشهر فقط.

فسلاماً على تلك النفوس الأبية، والدماء الزكية التي روت أرض العراق، ونالت وسام العزة والكرامة والفخر والخلود مع الأولياء والصالحين والشهداء.

د. اشرف عبد الحسن



(٧٠)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

أياد عبد كاظم حسن العلياوي

قال تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾^(١)

إِنَّ مِنَ الْحَقَائِقِ الثَّابِتَةِ الْمُسَلَّمِ بِهَا أَنَّ الْإِنْسَانَ لَيْسَ بَاقِيًا فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا إِنَّمَا هُوَ مُسَافِرٌ وَرَاحِلٌ وَيَحْتَاجُ إِلَى زَادٍ فِي هَذَا السَّفَرِ، وَكَمَا تُشِيرُ الْآيَةُ الْمُبَارَكَةُ، فَإِنَّ خَيْرَ مَتَاعٍ هُوَ التَّقْوَى فَكَلَّمَا أَخَذَ مِنْ هَذَا الزَّادِ اازدادَ تَكَامُلًا، وَ قَدْ سُئِلَ الْإِمَامُ الصَّادِقُ (عليه السلام) عَنِ التَّقْوَى فَقَالَ: «أَنْ لَا يَفْقِدَكَ اللَّهُ حَيْثُ أَمْرُكَ وَلَا يَرَاكَ حَيْثُ نَهَاكَ»^(٢)، فَاِنْطِلَاقًا مِنْ هَذِهِ الْحَقِيقَةِ ااندفع ثلثة هم من أولياء الله؛ لتلبية نداء الحق في الدِّفاع عن أرض الوطن، وحفظِ المقدَّسات وبذلك يكونوا مصداقًا لتواجدهم في أماكن يرهاها الله بعينه، ووعدهم بنصره ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾^(٣)

كَانَ الشَّهِيدُ (أياد عبد كاظم حسن علقم العلياوي) غُصْنًا مِنْ شَجَرَةِ الْعَطَاءِ الْجِهَادِي، وَوُلِدَ عام (١٩٩١م)، وَهُوَ مِنْ سَكْنَةِ مَحَافِظَةِ الْبَصْرَةِ، قِضَاءِ الزَّيْبِرِ،

(١) سورة البقرة: الآية ١٩٧.

(٢) بحار الأنوار: ٦٧/ ٢٨٥.

(٣) سورة الحج: الآية ٣٩.

محلة العرب الأولى وقد ذكر أخو الشهيد أن مسقط رأسه كان في محافظة بغداد، وأن تحصيله الدراسي هو الثاني متوسط فقد أكمل دراسته الابتدائية في مدرسة (الطبري)، ودرس المتوسطة في مدرسة (الزبير).

وأما الحالة الاجتماعية للشهيد (إياد) فقد كان متزوجاً، ولديه ثلاث بنات تعاني الكبرى منهن من مرض ألم بها، وأما الصغيرة، والتي ولدت بعد استشهاد والدها بخمسة أشهر فكانت تعاني من فتحة في القلب وكان ألم اليتيم بفقد الأب الذي يصون براءتهما ويحفظ طفولتهما لم يكفيها كي يضاف لهما ألم المرض ومضاعفاته.

وقد عرف (إياد) سيرته الحسنة وأدبه الرفيع، فكان محبوباً في منطقته حتى أن الناس ينادونه بالسيد (إياد) على الرغم من أنه لم يكن سيّداً يرجع نسبه إلى الرسول الأكرم ﷺ، إلا إن ما كان يظهره من تواضع وأخلاق والتزام ديني وخلقي جعله أنموذجاً عاكساً لأخلاق أهل بيت النبي عليهم أفضل التحية والسلام، وكان ممن يخدم في (جامع الزهراء ع)، يأنس بمهمة توزيع المساعدات على العوائل المتعففة من الجيران، وعوائل الشهداء والمجاهدين الذين يعانون من وضع اقتصادي صعب، فكان يتبرع بحصته إلى إحدى العوائل من أهل المنطقة على الرغم من حاجته فكان مصداقاً لتطبيق قوله تعالى: ﴿يُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(١)، وعندما طرقت الفتوى المباركة مسامع الشهيد (إياد)، انبرى ملياً لها، فاستأذن والدته التي غلبت عليها عاطفة الأمومة، فحاولت ثنيه عن قراره؛ خوفاً الشديد عليه وعلى أخيه لكنه أقنعها بأنه لم يخالف لها أمراً طول حياته، أمّا في الجهاد فلا يستطيع

الامثال لها وسلاها بقوله: «عندما أنال الشهادة ستكونين معي في الجنة إن شاء الله، وبدأ رحلته الجهادية بالتدريب العسكري لمدة خمسة عشر يوماً، وعندما عاد إلى الديار ودّع الأهل إلا أن والده كان في الصلاة ولم يودّعه، وعندما أخبروه بمغادرة (إياد) ذهب مسرعاً إلى مكان التّجمع فوجده مستقلاً السيارة، ويشير إليه من بعيد بإشارة التوديع» .

شارك في معارك كثيرة بدءاً من (سامراء، وبيجي، والصينية، والمزرعة، وكرمة الفلوجة والخالدية)، وكان أمر سرّيته يعتمد عليه -دائماً- في المعارك؛ لما يتمتع به من شجاعة وسرعة في اكتساب الخبرة القتالية، فكان يفتح الدور التي يختبئ فيها (الدواعش)، وينزل بهم القصاص دون خوف وكان يرتجز باسم الزهراء (ع)، كان الشهيد تواقاً للشهادة مُريداً لها فكان يتحدّث مع أصدقائه ويُجبرهم بأن المعارك ستنتهي وأنا لم أستشهد لغاية الآن!، اغتنم الشهيد إجازته الأخيرة التي نزل فيها ليودّع الأهل والأحباب ووالده الذي كان مريضاً، والذي توفي بعد استشهاد ولده بأربعة أيام، وكان للشهيد وصية كتبها قبل سبعة أشهر من استشاده فكان لديه شعور كبير بأنه سيستشهد فذهب إلى محل حلاقة الشعر وأخبر الحلاق (مالك) بأنها آخر مرة يخلق عنده لأنه سيلتحق بالمجاهدين ولن يعود إلا شهيداً، وهذا ما حصل فعلاً، ففي المعركة الأخيرة وعند توزيع المهام وضعوا الشهيد في المؤخرة، فرفض هذا التنسيق، قائلاً: (هل أنا جبان كي أكون في المؤخرة؟) فأراد أمر السرية تهدّته بقوله: (أنت بطل وأنا أعتد عليك إلا أن لديك عائلة، ووالد مريض)، رفض الشهيد هذه الأعذار وأصرّ أن يكون في مقدّمة المقاتلين فصعد مع سرية أخرى مصطحباً قاذفته وبعض الأسلحة الخفيفة، وعند صعوده، وتحديداً

في جزيرة الخالديّة تقدّم الشهيد إياد ومعه ثمانية مجاهدين اقتحموا أحد المنازل التي شكّ إياد بأنّ فيها مجموعة من الدواعش لما سمعته من حركة مريبة داخل المنزل فما كان منه إلا أن سحب رمانة وألقاها داخل المنزل إلا أن بعض العناصر الداعشية كانوا مختبئين في البزل خلف المنزل فغدروا بهم وقتلوهم فاستشهدوا رضوان الله عليهم بتاريخ (٤/٨/٢٠١٦م).



وبدمايهم الزكية تقدّمت المعركة خطواتٍ نحو النصر فهنيئاً لهم هذه التجارة الربحية مع الله ﴿فَاسْتَبَشِرُوا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم﴾^(١).

آمنة عبد الحسين كاظم

(١) سورة التوبة: الآية ١١١.



(٧١)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

مرتضى مطر جهاد الحصونة

(مجنون الحسين)

يُذَكِّرُنَا بـ(عابس)، عندما هَرَعَ لنصرة الحسين عليه السلام، وقد كَانَ أسيرَ ذلك العِشق الذي قَادَهُ نحو معسكر الأعداء دون درع، فقد أَرَادَ أَنْ يَتَذَوَّقَ حَلَاوَةَ المَوْتِ بين يَدَي محبوبه؛ أَبِي عبد الله عليه السلام، وَهَا هُوَ البَطْلُ (مرتضى مطر) يقتدي بذلك (الشاكري)، فقد أَتَعَبَ أَمْرُهُ العسْكَري فِي المَعَارِكِ؛ لكثرةِ اندفاعِهِ وشِدَّةِ حُبِّهِ لمنازلةِ العَدُوِّ، فلا يَبَالِي بِحَرَارَةِ نيرانِهِمْ، لِأَنَّهُ يَرى مَا بَعْدَ تِلْكَ النيرانِ، من لِقَاءِ المَحْبُوبِ الذي أَخَذَ لُبَّهُ، فَلطالما خَدَمَهُ، وَأَتَعَبَ قَدَمِيهِ فِي السَّيْرِ لِأَجْلِ الوُصُولِ إِلَى قَبْتِهِ اللامعةِ.

وُلِدَ (مُرتضى)، فِي قِضَاءِ الزُّبَيْرِ عام (١٩٩٢م)، وَدَرَسَ الابتدائيةَ وَلَمْ يَكْمِلْهَا؛ بسببِ الحَالَةِ المَادِّيَةِ الصَّعْبَةِ الَّتِي تَعِيشُهَا عَائِلَتُهُ، وَلَجَأَ لِلْكَسْبِ الْحَلَالِ؛ لمُساعدَةِ والدهِ عَلَى تَلْبِيَةِ مُتَطَلِّبَاتِ البَيْتِ، وَالأسرةِ، عَاشَ مُسَالِماً، مُحِبُّوْباً، مَرِحاً مَعَ أَقْرَانِهِ. دَخَلَ فِي سِلْكِ الجِهَادِ، وَقَدْ لَاقَى التَّشْجِيعَ مِنْ أبُوِيهِ مِمَّا زَادَ ذَلِكَ مِنْ عَزِيمَتِهِ، فَالتَحَقَّ وَكَانَ يَتَلَدَّدُ بِقِتَالِ أَعْدَاءِ الْإِنْسَانِيَةِ، وَقَدْ تَعَلَّقَ قَلْبُهُ بِحُبِّ الشَّهَادَةِ، وَالتِي طالما دَعَا اللهُ لِنَيْلِهَا.

استمرَّت مُدَّةُ جِهَادِهِ قَرَابَةَ السَّتَّةِ أَشْهُرٍ وَكَانَتْ مَلِيَّةً بِالْبَطُولَةِ وَالْإِيثارِ، قَضَى

تلك المدة من دون أن يتقاضى راتباً، فكان يضطر للعمل خلال إجازته ليؤمن مبلغاً يوصله إلى مكان التحاقه، حتى أنه في الإلتحاق الأخير استقرض من والده (٣٠) ألف ديناراً، ليدفعها لأجرة السيارة، ووعد أباه بأنه سيردها له عندما يعود. وعندما وصل إلى (الفلوجة)، دخل مع اخوته المجاهدين في أحد الهجومات، وكعادتهم استبسلوا فقتلوا مجموعة من (الدواعش) وأوقعوا عدداً منهم في الأسر، وبعد ساعات من الهجوم حاول العدو الداعشي استجماع قواه، وفي الساعة الثانية بعد منتصف الليل شنَّ العدو هجوماً مضاداً على المجاهدين من أجل استرداد الأسرى، فاستغلوا ظلام الليل الدامس، إذ زحف أحد الاعداء إلى ساتر مجاهدين، ورمى برمانته اليدوية التي رافقها صوت تكبيرهم الزائف، فأصيب على إثرها خمسة من المجاهدين، وكان (مرتضى) من بين الجرحى، فقد أصيب بثلاث شظايا، واحدة في بطنه، وأخرى في قدمه، وثالثة بيده، فأخذ يزحف إلى ركن وثيق من أجل القتال، لأنه يعلم أن المعركة في بدايتها، فاشتبك الطرفان، واستمرت المعركة ثلاث ساعات متواصلة، وبعد أن انجلت الغبرة، تفقّد المجاهدون بعضهم بعضاً فلم يجدوا (مرتضى)، وبعد بحث طويل وجدوه، بعد أن استعانوا بإحدى الكاميرات الحرارية المنصوبة في المكان، حيث أعادوا التسجيل فوجدوا البطل بعد أن أصيب، استند إلى أحد الجدران، وأخذ يقاتل بالرغم من إصابته ونزف جراحه، لكن العدو بعد أن تمكّن منه أطلق على رأسه الشريف رصاصة أودت بحياته وأغلقت صفحة معاناته التي عاشها في هذه الدنيا، وكانت شهادته بتاريخ (٢٨/٢/٢٠١٦م).

عبد العزيز مُسلم



(٧٢)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

عبد الرزاق خلف غريب محمد المطوري

وُلِدَ الشَّهِيدُ (عبد الرزاق)، عام (١٩٨٩م)، يَتِيمَ الأبِ فَتَكَفَّلَهُ خَالُهُ وَعَمِلَ على رعايته وتنشئته التنشئة الدينية، وتعليمه الأخلاق الفاضلة وحسن السيرة في المجتمع، وكان يكن له الاحترام والتقدير ويسير وفق توجيهاته وآراءه، وعندما صدرت الفتوى المباركة بالدفاع الكفائي واراد الالتحاق مع المجاهدين جاء لخاله وطلب الإذن منه .

لم يتزوج (عبد الرزاق)، ولم يكمل دراسته المتوسطة لظروفٍ صعبة مرّت به، فعَمِلَ لفترةٍ بَعْدَ مُوقِفٍ مع شركة (نفط الجنوب).

يَتَّصِفُ الشَّهِيدُ بِصِفَاتٍ حَسَنَةٍ كَثِيرَةٍ مِنْهَا، مُسَاعَدَةُ الْآخَرِينَ، وَمُشَارَكَتُهُ لَهُمْ فِي أَفْرَاحِهِمْ وَأَحْزَانِهِمْ وِعِيَادَةُ الْمَرْضَى، وَكَانَ كَتُومًا هَادِئَ الطَّبَاعِ، كَثِيرَ الْخَوْفِ على والدته وقد ثابر لإقناعها بالموافقة على ذهابه للجهاد، ومنذُ صُودِرَ الْفَتْوَى إِلَى يَوْمِ شَهِادَتِهِ كَانَ يَكْرُرُ عِبَارَةَ (هَذَا آخِرُ التَّحَاقِّ لِي وَلَنْ أَعُودَ إِلَّا شَهِيدًا - إِنْ شَاءَ اللَّهُ-)، وَكَانَ كَثِيرًا مَا يُوصِي بِالْعِرَاقِ خَيْرًا .

كَانَ مَعْرُوفًا بِخِدْمَتِهِ الْحُسَيْنِيَّةِ، أَسَّسَ مُوَكَّبًا لِلْخِدْمَةِ قُرْبَ بَيْتِهِ اسْمُهُ مُوَكَّبُ

(صرخة حسينية)، يخدم فيه في كل عام من أول يوم من شهر محرم الحرام إلى اليوم الثالث عشر منه، وكان في البدء موكباً صغيراً، وبتعاون الجيران معه صار موكباً كبيراً، وواسعاً من حيث نوع الخدمة المقدمة فيه .

وعند تمام الخدمة في الموكب يتوجّه (عبد الرزاق) ماشياً - في كل عام - لزيارة سيّد الشهداء في أربعينية الإمام الحسين عليه السلام مع اخوانه .

ومن مواقفه البطولية في سوح الجهاد، كان إذا هوى جريحٌ إلى الأرض، فأنّه يصرُّ على إخلائه ولا يهابُ الأعداء، و- أيضاً- من مواقفه أنّه كان يقطعُ إجازته؛ ليلتحق مع المجاهدين .

يروى -لنا- خالُ الشهيد أنّه وفي آخر التحاقٍ له جاءني وكان عندي ضيوفٌ وقال له: (خالي هذا آخر صعودٍ لي، وأريدُ منك بعدَ شهادتي أن تشيّعني بتشيع كبيرٍ وكرر عليّ ذلك).

وبعد شهادته رحمته الله شيّعهُ آلافُ المشيعين، مع نثرِ الحلوى، والورود على موكبه الطاهر وكان له ما أراد .

تلقى أهله خبرَ استشهاده بكلِّ فخرٍ، وكانت الدُّموعُ أبلغَ من الكلماتِ جواباً وحمدوا اللهَ على هذا الفخرِ، والوسامِ، وكانت شهادته بعد الانتهاء من هجومٍ عنيفٍ في منطقةِ النباعي، بسقوط قذيفة هاون بقربه ليُصابَ إصاباتٍ شديدةٍ وينقل للمستشفى، لكن الأجلَّ والشهادة كانت أقربَ له؛ لترتفع روحه الطاهرة معانقة الحور العين وذلك بتاريخ (١٨ / ١ / ٢٠١٥ م) .

عامر الزاير



(٧٣)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ
علي حسين فالح الحموداوي

أُصيب (عليّ) بقدمه في أحدِ المعارك في تكريت وبعد أن تم نقله إلى المستشفى قال له الطبيب: (إِنَّ قَدَمَكَ مكسورةٌ، وتحتاجُ إلى فترةٍ طويلةٍ حتى تشفى، ولا تستطيعَ الالتحاق في هذه الفترة)، وبعدَ مُدَّةٍ قليلةٍ قامَ (عليّ) بكسرِ الجبيرة من على قدمه والتحقَ مرّةً أخرى، بهذهِ الرُّوحِيَّةِ العاليةِ والعقيدةِ الثابتةِ حققَ أبطال الحشد الشعبي تلك الانتصارات الكبيرة .

وُلِدَ (عليّ) عام (١٩٩٦م)، في قضاء شطّ العرب، ثم انتقلَ أهلُه للسَّكنِ في قضاء الزُّبير، حيّ العسكري، وبعد أن كَبُرَ سِنُّهُ واشتدَّ عودُه اشتغلَ مع والده في السُّوق، كان مواظباً على عبادته والحُضورِ إلى الصَّلَاةِ والدِّرَاسةِ الحوزويّةِ في حُسَيْنِيَّة (قائم آل محمّد).

أما علاقتهُ بوالديه وَاخوته فكانت طيِّبَةً، وكان محبوباً بين أهلِ منطقته وكرماً يساعِدُ أصدقاءه، ومنذُ صغره كان له ارتباطٌ شديدٌ بقضيةِ الامامِ الحُسَيْنِ عليه السَّلَام ويحضر في المَواكبِ الحُسَيْنِيَّةِ ويشاركُ معهم وفي كُلِّ عامٍ كان يخدمُ في العشرةِ الأولى من شهرِ محرَّم في موكِبِ (صاحبِ الرّايات) ثم يذهبُ معهم مشياً إلى كربلاء.

وعند صدور فتوى الدفاع الكفائي التحق (علي) بصفوف المجاهدين بعد أن أخذ الإذن من والده فكان متحمساً، ومندفعاً في تلبية النداء بالرغم من إنهم لم يستلموا أي راتب، مع ضعف حالتهم المادية، فكان يأخذ من والده مبلغاً من المال؛ لكي يستطيع الالتحاق .

وكان يقول لو لوالده في ساحات المعركة يحصل لنا اندفاع عجيب، وقد شهد على بطولاته وشجاعته اصدقاءه المجاهدون، وقد شارك (علي) في عدة معارك، منها: (تكريت، والعوينات، ومنطقة بلد، وفي الفلوجة، وعامرية الفلوجة، وبيجي)، وغيرها من المعارك.



وللشهيد (علي) مقاطع فيديو كثيرة في المعارك كان يخاطبُ أهلَهُ فيها ألا يحزنوا عليه إذا ما نال الشهادة، وفي أحد تلك المقاطع أوصى أصدقاءه بأهله.

ونُقِلَ لوالده في إحدى المرات أثناء هجومهم كان (الدواعش) مختبئين في أحد المنازل، وقد امتازت الحربُ مع (داعش) بشدتها وصراوتها؛ لأنها كانت حربَ مُدُنٍ يصعبُ فيها التنقلُ بينَ الأحياءِ فلا تعرفُ العدو أين يختبئ، وكان أبطالُ الحشدِ منقسمين إلى عدة أفواجٍ وقد أعطى أمر الفوج الذي بقرهم تحذيراً بأن المنزل الذي قبالهم فيه (دواعش)، مختبئون فأعطى أوامره بانسحاب الفوج الذي خلف المنزل؛ لكي يستطيعوا ضربَ المنزل، فجاءت الأوامرُ بالهجوم على المنزل، وتم تحريرُ تلك المنطقة بفضلِ تضحيات أولئك الأبطال .

كانت لدى والد (علي)، (بسطة) في السوق يبيع فيها الخضروات، وفي أيام إجازته كان (علي) يساعدُ والدهُ في العمل، وكان تعلقُ الأب بابنه يدفعه - دوماً - للبكاء عليه خوفاً عليه من أهوال المعارك، وقبل التحاقه الأخير جاء لوالده في السوق فاحتضنه والدهُ وبكى وكأنما استشعر أن ذلك هو الوداع الأخير مع ابنه، فقال له (علي) لا تبكي يا والدي فوضنا أمرنا إلى الله فتعانقا إلى أن أجهش كلاهما بالبكاء فكان بالفعل هو الوداع الأخير .

أما طريقةُ استشهادِهِ فكانت عن طريق كمين نصبه لهم (الدواعش)، وكان القنّاص هو الذي يسيطر على المنطقة، فكانت أحسن (علي) بقرب أجله فاتصل على والده لعله يكون الاتصال الأخير وأخبره بأنهم محاصرون ومحاطون بالقنّاصين، بعدها حدثت اشتباكات بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة مع (الدواعش)، فأصيب

(عليّ) بطلقة في بطنه وظلّ ينزفُ إلى ساعات طويلةٍ بسببِ محاصرتهِم من العدوِّ إلى أن استطاعوا نقله إلى مستشفى الكاظمية وأُجريت له عملية جراحية، لكنّه توفي في اليوم التالي، وكانت إصابته في ناحية (كرمة الفلوجة)، وكان ذلك بتاريخ (٧/٧/٢٠١٥ م).

فهنيئاً لأولئك السُّعداء الشُّهداء الذين صبروا فنالوا الفوز العظيم، قال تعالى:
﴿إِنَّمَا يُؤَوِّقِي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾^(١).

د. اشرف عبد الحسن

(١) سورة الزمر، الآية: ١٠ .



(٧٤)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

وسام داود سلمان الحمود اوي

وما وقوفي على أعتابكم إلا تذلاً، كيف لا وأنتم ذلك القمرُ المنيرُ في عمقِ
السَّماءِ وبنوركُم يهتدي مَنْ ضَلَّ قارِعَةَ الطَّرِيقِ، وعلى أملِ شفاعتِكُم الفَوْزُ
الأَكْبَرُ يومَ الدِّينِ، يا مَنْ بدمائِكُم رُسِمت حُدُودُ الوَطَنِ ورُفِعت رايةُ الحقِّ،
فرحنا بأنفاسِكُم نستنشِقُ عَبَقَ الحِياةِ وبملاحِمِ بطولاتِكُم نباهي الأُممَ، ونفاخر
الاجيالَ، وبقصصِكُم نستلهم الدروسَ والعبرَ، واليوم نحن مع درسٍ آخرٍ من
دروسِ البسالةِ والصمودِ، اذ سيروي القلمُ قصةَ أحدِ أبطالِ فتوحِ الدِّفاعِ المقدَّسِ،
وانا وإياك سننصت متأملين ما وراء هذه السطور:

بزغت شمسُ بطلِ قصتنا في الشمالِ الغربيِّ من محافظةِ البصرةِ في قضاءِ الزُّبيرِ
(محلَّةُ العربِ)، بتاريخ (١٩٨٩م) من عائلةٍ ذاتِ أصولٍ بصرِيَّةٍ، فنشأ وترعرعَ بين
أزقةِ مدينته التي تميَّزت بالكرمِ والضيافةِ والعطاءِ، وبيئةٍ شُبه صحراويَّةٍ، لم يكملْ
دراسَتَه الاكاديميَّةَ إذ تَرَكَ مقاعدَ الدِّراسةِ في المرحلةِ الابتدائيةِ، وراحَ يبحثُ عن
عَمَلٍ؛ لِيُعِينَ نفسَه وعائلَتَه، وكانت له علاقاتٌ اجتماعيَّةٌ وطيدةٌ مع أقرانهِ وأهلِ
منطقتهِ حتى علقت صورتهُ في كُلِّ منزلٍ بعدما علقت في قلوبِ محبيه، عُرِفَ بكرمهِ
حتى أَنَّهُ لا يأتي بمدخولهِ المادي إلى عائلتهِ، بل يُسارعُ في توزيعه على العوائلِ المتعفِّفةِ
والمحتاجينَ، حتى أنَّ أصدقاءَهُ باتوا يتسابقون على إطلاقِ اسمه على ما يرزقون به

من أولاد استذكراً له بعد رحيله، بهذه البصمة المشرقة التي تركها في قلوب محبيه خلد في طيات حياتهم، وترك ذكرى عالقة في أذهانهم، يغسلونها بدموع عيونهم، بين الحين والآخر، وكان لخدمة أهل البيت (عليه السلام)، الجزء الأكبر في حياة بطلنا، إذ كان يتسابق لتقديم الخدمة في أحد المواقب الحسينية القريبة من منطقة سكنه، ولا يتوانى في تقديم كل ما في وسعه، من دعم مادي ومعنوي، فبهذه الحياة التي يملؤها الكرم والعطاء والزهد أدت شخصية البطل دورها لتكبي النداء الذي صدعت به المرجعية العليا في النجف الأشرف للدفاع عن الدين والوطن، فكان في مصاف المبلين، تاركاً الدنيا وزخرفها، والحياة وملذاتها، وكابحاً للنفس وشهواتها، باحثاً عن الخلود الأبدي، فأسرج الهمة، وامتطى المنية، ومسك لجام العز، وسار إلى سيد الفتوى ومرجع الأمة مسلماً وطالبا للدعاء منه، فأجابه المرجع الأعلى «نحن بحاجة إلى دعاء المجاهدين»، فأتي منزلة حظي بها هؤلاء الثلاثة حتى جعلت من وصي الإمام (عليه السلام)، أن يطلب منهم الدعاء، بالروح العالية، واليقين بالحق انبرى البطل لتلقين العدو دروس الشجاعة والبسالة، فكان لا يهاب الموت، ولا تأخذه فيهم لومة لائم، فبين مجاهد تارة وخادم للمجاهدين تارة أخرى، عرجت روحه الطاهرة على أثر الجراح التي أثقلت في معركة (تل عبطه)، بعدما تعرض لهم العدو بصاروخ حراري، قبل التحاقه الأخير كان وداع أهله وزملائه مختلفاً لما سبق، وكأنه يعلم أن هذه المرة سيحمل على آلة الحدباء شهيداً، فأخبرهم بذلك والابتسامة تعلوا محياه، فصديق؛ ليكون تاريخ استشهاده (١٠/١٢/٢٠١٦م).

فالسَّلامُ على تلك الأرواح التي عانت عَنانَ السَّماءِ؛ لتبقى كلمة (لا إله إلا الله) هي العليا، ورحمة الله وبركاته.

حسين علي ايوب



(٧٥)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

عبد الله خيرى عبد الله مشاري السكيني

في غرفةٍ متكئٌ فوق الأريكةِ التي أعدَّتْ له بجانبِ نهرِ العَسَلِ تحت النخلةِ
والتيّنة، بيدهِ غُصْنُ زيتونٍ يُحدِّثُ حبيبَهُ الَّذِي انتظرَهُ (الإمامُ الحُسينُ عليه السلام) عن
صفقةِ البيعِ التي اشتراها بها ربُّهُ.
المشهدُ:

ملائكةُ الجليلِ مسرورةٌ تغبطُهُ لرفقتهِ؛ لأنَّهُ كثيراً ما كان يحدثُ نفسه بقاءِ
المولى عزَّ وجل، ولطالما كان يتساءلُ متى وأين سَأرى عالمَ النورِ السَّرمدي وكلَّ
تلك الصُّورِ التي رَسَمتها خيَّلي في عوالمها الملكوّية.
كثيرةٌ هي وجوهُ القُربِ التي انتهجها الشَّهيد، الموتُ لا يحزنُهُ ولا يسلبُ
تلك الابتسامةَ من محياه... وهو يغتسلُ غُسلَ الشَّهادةِ كان يخلِّقُ في تلك العوالمِ
القدسيّة، وعندما تعطرَّ حملهُ الشَّذى إلى جنتهِ الموعودة الذي تناثر شوقاً إليها
وتلاشى كالعير...

أُصرَّحُ الأولياءِ تعرِفُ محيَّاه، والجوامعُ تأنسُ بخطاه، والحسينيات تشتمُّ
دموعَهُ حُرقةَ الفَقْدِ لسادتهِ وقادتهِ وأولياءِ أمرِهِ مُحَمَّد وآلِهِ صلوات ربِّي عليهم

.. أرواحهم توفّأت بفيض من اللانهاية تنساب شوقاً لحياةٍ أخرى أرقى وأجمل وأكمل ينتظرون بفارغ الصبر الوصول إليها ..

القرآن شوقهم وتركهم في غمرة من زهوٍ لا يهدأ أبنيته ولا ينقطع مزيده .
وُلِدَ (عبدُ الله)، عام (١٩٩١م) وسكّن في قضاء الزبير، أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة وبعدها اتّجه لكسب رزقه، كان (عبدُ الله) ذا مكانةٍ خاصّةٍ عند أهله لما يجمّله من أخلاقٍ عاليةٍ، محافظاً على صلواته وعبادته، وكان دائماً التردد إلى الحسينيات، والجوامع؛ حرصاً على حضور الجماعة فيها ودائماً ما يذهب لزيارة مراقدة الأئمة الاطهار عليهم السلام في كلّ شهرٍ.

كان محبّاً وصديقاً للكثيرين، ومتساحاً مع الناس لا تفارق الابتسامة محياه، يسعى دائماً - لكسب رضى والديه، ولصفاته الجميلة فهو محبوبٌ بين إخوته جميعاً .
عند صدور فتوى الدفاع الكفائي بادر أخوه الأكبر في التسجيل مع المتطوعين والتحق به (عبدُ الله).

وبعد فترة من التحاقه تزوّج، وبعدها بتسعة اشهر نال شرف الشهادة .
كان شجاعاً وله بطولاتٌ في المعارك التي خاضها أما صنف الشهيد فهو الهندسة العسكرية، شارك في تحرير عدّة مناطق وقد افتقده اخوته المجاهدون وحزنوا عليه حزناً شديداً .

أما طريقة استشهاده - حسب ما نقل المجاهدون الذين كانوا معه - ففي الساعة الرابعة فجرًا كانوا في هجومٍ على (الدواعش)، في قاطع عمليات (الموصل)، في ناحية (القيروان)، في أحد الأودية المظلمة وكانوا يستقلّون سيّارة نوع (همر)، ولا يستطيعون تشغيل ضوء السيّارة ؛ لوجود قناصين من (داعش) في كلّ مكانٍ

فانقلبت بهم السَّيَّارة أثناء واجبهم الجهادي، مما أدى إلى استشهاد (عبد الله)،
واصابة زملائه المجاهدين وذلك بتاريخ (٢٣ / ٥ / ٢٠١٧ م).



وقد تمَّ تشيعُهُ تشيعاً مهيباً من قبلِ أهله وأقربائه وأبناءِ منطقته.
فسلامٌ عليه، وعلى كلِّ الشُّهداءِ السُّعداءِ الَّذِينَ فازوا بنعيمِ الآخرة ﴿وَلَا آخِرَةَ
أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا﴾^(١).

د. اشرف عبد الحسين

(١) سورة الاسراء، الآية: ٢١ .



(٧٦)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

نَوَافُ سَالِمِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّمَاعِيلِ

في مدرسة الطِّفِّ، وعلى مَرِّ العُصُورِ يُخْرِجُ أَبْطَالٌ يَحْمِلُونَ قِيَمَهَا وَمَبَادِئَهَا
ويستنيرونَ بِقَادَاتِهَا، ويتوشَّحُونَ بِشَعَارَاتِهَا، حاملينَ أرواحَهُمْ على راحةِ أيديهم
ويجودونَ بأنفسِهِمْ فهو أَقْصَى غَايَةِ الجُودِ، لأَعْلَاءِ كَلِمَةِ الحَقِّ والدِّفَاعِ عن بِيضَةِ
الإِسْلَامِ، فنحنُ أبنَاءُ ذَلِكَ الإِمَامِ الَّذِي وَقَفَ أَمَامَ الظُّلْمِ والجورِ ذَلِكَ الإِمَامِ الَّذِي
لا تَأْخُذُهُ بِالْحَقِّ لَوْمَةٌ لائِمٌ، لذا فالْيَوْمَ نَقِفُ وإِيَّاكُمْ على أَحَدِ خَرِيَجِي تِلْكَ المَدْرَسَةِ
المُعْطَاءِ، وهو البَطْلُ (نَوَافُ سَالِمِ)، من تُولِدَ عام (١٩٨٨م)، في قِضَاءِ الزُّبَيْرِ، مُحَلَّةِ
الشَّهَالِ، لم يَكْمُلْ دِرَاسَتَهُ الأكاديميَّةَ، واتَّجَهَ إلى العَمَلِ الحُرِّ، وبعْدَهَا انخرَطَ في
السِّلْكِ العَسْكَريِّ، فأَمْتَلَكَ الحِجْرَةَ الكَافِيَّةَ في مِيدَانِ القِتَالِ.

تَمَيَّزَ بِعِلَاقَاتٍ اجْتِمَاعِيَّةٍ طَيِّبَةٍ؛ لما يَمْلِكُهُ مِنْ كَرَمٍ وَحُبٍّ وَشَجَاعَةٍ كانَ مَحْبُوباً مِنْ
قَبْلِ مُحِيطِهِ، بَيْنَ أَهْلِهِ وَأَصْدِقَائِهِ، يُفْتَقَدُ إِنْ غَابَ عَنْهُمْ.

أَتَمَّ دِينَهُ وَرَزَقَهُ اللهُ بِنْتًا، وُلِدَتْ يَتِيمَةً بَعْدَ ثَمَانِيَةِ أَشْهُرٍ مِنْ تَارِيخِ اسْتِشْهَادِهِ.
وَبَعْدَ أَنْ دَعَتْ المَرْجِعِيَّةَ العُلْيَا في النَّجَفِ الاِشْرَافِ إلى فَتْوَى الدِّفَاعِ الكِفَائِيِّ
المُقَدَّسِ؛ لِإِيقَافِ المَدِّ الدَّاعِشِيِّ، والْحَدِّ مِنْ أَفْكَارِهِ الإِجْرَامِيَّةِ، انْبَرَى بِطُلُنَا لَتَلْبِيَةِ
الْفَتْوَى وَتَرَكَ دَوَامَهُ وانخرَطَ في صَفُوفِ المَجاهِدِينَ الأَبْطَالِ، فَرَاخَ يَلْقَنُ العَدُوَّ

دروس الشجاعة والغيرة والبسالة التي تعلّمها من مدرسة الطفّ الخالدة،
فالتاريخ يعيدُ نفسه ولكن بظروفٍ مختلفة، ولا سبيل إلا إحدى الحسينين: النصر،
أو الشهادة، فشارك في أشرس المعارك، كمعركة: (صلاح الدين، سامراء، الثرثار)،
وغيرها، وأصيب بطلنا في معركة: (صلاح الدين)، لكنّه رجع إلى ميادين النزال
بعد أن تماثل للشفاء، بروح الإصرار، ولا شيء غيره، ولا بُدّ من الوصول إلى نهاية
الطريق أما النصر أو الشهادة، أمران لا ثالث لهما، فعاد وفي قلبه تلتهب نارُ البطولة
والشجاعة فأبلى بلاءً حسناً، حتى نالت منه يدُ الغدر في معركة (الثرثار)، بتاريخ:
(٢٤ / ٤ / ٢٠١٥ م)، وبقي جثمانه الطاهر ما يقربُ من ستة أيّام على تلك الرمالِ
الملتهبة، وأشعة الشمس الحارقة، وله بالإمام الحسين (عليه السلام)، أسوة حسنة إن شاء الله،
وكان خبرُ استشهاده قد أثر على أهله ومحبّيه فخرج الجميع لاستقبال بطلمهم الهُمام،
فشيّع تشيعاً مهيباً بين صُراخٍ وانبينٍ ودموعٍ، فزفّ إلى مثواه الأخير، وما زالت
تلك المدرسة المعطاء، تمدُّ العالم بروح الإصلاح، ونبد الذلّ، فالسلام على شهدائها
ورحمة الله وبركاته.

حسين علي ايوب



(٧٧)
الشَّهِيدُ السَّعِيدُ
جِهَادِ رَسَن رَدَّادِ الْمَوْلَى

أَلْفُ تَحِيَّةٍ وَسَلَامٍ عَلَى مَنْ وَقَفُوا حَرَساً لِحَفَظِ الدِّينِ، وَصَانُوا الْأَرْضَ
وَالْعِرْضَ، أَلْفُ تَحِيَّةٍ وَسَلَامٍ عَلَى مَنْ تَرَكَوا الْغَالِي وَالنَّفِيسَ وَأَرْخَصُوا أَرْوَاحَهُمْ
فِدَاءً لِلْوَطَنِ وَالْمَقْدَسَاتِ، وَتَحِيَّةٌ إِجْلَالٍ وَإِكْبَارٍ لِمَنْ صُوِّرَ لَهُمْ تَبَعُثٌ عَلَى الطَّمَأْنِينَةِ،
وَتُجْبِرُنَا بِعَظِيمِ فَضْلِهِمْ، وَتُجْبِرُنَا عَلَى أَنْ لَا نَنْسَى ذَلِكَ الْفَضْلَ أَبَداً.
نَحْنُ الْيَوْمَ نَسْتَذْكُرُ فَضْلَ بَطْلِ مُجَاهِدٍ مُجْتَهِدٍ مُحِبٍّ لِلْخَيْرِ، غَيُورٍ خَدُومٍ، إِنَّهُ
الشَّهِيدُ الْبَطْلُ الْمُهَنْدِسُ الشَّابُّ: (جِهَادِ رَسَن رَدَّادِ الْمَوْلَى)، الْمَوْلُودُ فِي مَحَافِظَةِ
الْبَصْرَةِ عَامَ (١٩٩١م)، دَرَسَ الشَّهِيدُ الْإِبْتِدَائِيَّةَ فِي مَدْرَسَةِ (الْجَزِيرَةِ)، وَالْمَتَوَسُّطَةَ
وَالْإِعْدَادِيَّةَ فِي ثَانَوِيَّةِ (الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ)، فِي قِضَاءِ الزَّيْبَرِ، لِيَتَدَرَّجَ وَيُكْمِلَ مَرَاكِلَهُ
الدِّرَاسِيَّةَ فِي كَلِيَّةِ الزَّرَاعَةِ قِسْمِ الْمَكَائِنِ وَالْآلَاتِ الزَّرَاعِيَّةِ، وَعِنْدَمَا سُئِلَ مَاذَا تَصْنَعُ
بِهَذِهِ الشَّهَادَةِ (شَهَادَتُهُ الدِّرَاسِيَّةُ)، فَقَالَ: (هَذِهِ لِأُمِّي لِأَرْفَعُ رَأْسَهَا، أَمَّا أَنَا فَلَـي
شَهَادَةٍ أُخْرَى!).

عُرِفَ (جِهَادِ) بِطَبِيعَةِ قَلْبِهِ وَأَخْلَاقِهِ الْحَمِيدَةِ، لَا تَفَارِقُهُ الْإِبْتِسَامَةُ، فَهُوَ مُحَبُّوبٌ
فِي أَوْسَاطِ مَنْ عَرَفَهُ.

كان **رحمه** يترددُ على (حسينية الزهراء **عليها السلام**)، ومسجد (الشويلي)، ويستمع لمجالس الوعظ والارشاد فيها .

أما عن خدمته لأهل البيت **عليهم السلام** فقد كان الشهيد من الذين يخدمون في (العتبة العباسية المقدسة) تطوعاً، وكان دائم السير إلى كربلاء المقدسة في أربعينية الإمام الحسين، وأهل بيته **عليهم السلام**.

جاء نداء الدفاع عن عراق المقدسات من مرجعنا المفدى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (مد ظله)، فلبى شهيدنا الغالي هذا النداء؛ ليلتحق في صفوف لواء علي الأكبر **عليه السلام** وشارك في معاركٍ عدّة وأثبت شجاعةً بصريةً، وغيره عراقية أصيلة، إذ كان مولعاً بالقتال ضد أحفاد آل أمية



في آخر التحاق له نُقل له موقفٌ، عندما طلبَ منه والداهُ الاكتفاء بهذا القدرِ من الجهادِ، فسأل الشهيدُ أمّه سؤالاً على سجيته البصرية قائلاً لها: «يمه، هل تضمنين لي حياتي عندما أخرج من البيت؟، ألا يمكن أن تصدمني سيارة أو أتعرض لحادثٍ ما؟، لماذا لا تتركوني أحقق هدي، وأرفع رؤوسكم وأبيض وجوهكم بشهادتي».

كان لهذا الكلام الأثر الكبير على والديه، وقلوبهم تعتصرُ ألماً لشعورهم بأنّ هذا هو اللقاء الأخير .

بعد التحاق (جهاد)، وفي تمام الساعة العاشرة من يوم (٢٩/٥/٢٠١٥م)، تعرّض أبطالنا في قاطع (بيجي)، منطقة (الصينية) لهجومٍ من قبل جردان (داعش)، فما كان من شهيدنا إلاّ المواجهة والاستعداد والتصدي لهذه الشرذمة الخبيثة، فوثبَ نحو سلاحه (الأحاديّة)، ليقتلَ من الأعداءِ جمعاً كثيراً، ويدفعُ ويغطّي لأصدقائه؛ لينسحبوا لمكانٍ آمنٍ، حتى جاءته رصاصةٌ قناصٍ؛ لتتقلّ روحُ شهيدنا إلى الباري ﷻ راضيةً مطمئنةً، ويستقبله المحبّون بعد ذلك، ويشيع تشييعاً مهيباً يليق به وبمثله من الأبطال، بعد أن أوصى أن يُنثرَ الورْدُ، والحلوى على جنازته، وأن يُقضى عنه صيام ثمانية أيام.

فارقنا (جهاد) ولم يتزوَّج فلعلَّ الله قد اختار له زوجٌ في الجنّة، فسلامٌ على (جهاد)، يومٌ وُلِدَ ويومٌ جاهدَ ويومٌ استشهدَ ويومٌ يُبعثُ حياً .

محمد نائر الزبيدي



(٧٨)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

فاضل أحمد عبد الصمد التميمي

في كلِّ عصرٍ وزمانٍ توجدُ ثلَّةٌ مؤمنةٌ مقتديَّةٌ بنبيِّ الرَّحمةِ وآلهِ الأطهارِ، تقابلها زمرةٌ خبيثةٌ ورثتِ الحقدَ والبُغْضَ والعداءَ من آلِ أبي سُفيانٍ فهم أحفاده ودأبهم أن يعثوا في الأرضِ فساداً، من قتلٍ ونهبٍ وسلبٍ، ويقوموا بأعمالٍ وحشيةٍ.. فيتصدَّى لهم جُنْدُ اللَّهِ بكلِّ بسالةٍ وشجاعةٍ وحَزْمٍ، بعقيدةٍ حقَّةٍ وإيمانٍ راسخٍ يتهافَتون لسُوحِ الوَغَى بكلِّ حُبٍّ وافتخارٍ مَضْحِينٍ بالغالي والنفيسِ من أجلِ إعلاءِ كلمةِ الحقِّ.

ليحضوا بمنزلة رفيعة عند الله ألا وهي منزلة الشَّهادِ فيخلدوا في الدُّنيا والآخرة ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾^(١)

من هؤلاء الاشاوس الشَّهِيد السَّعيد: فاضل أحمد عبد الصمد التميمي وُلِدَ الشَّهِيدُ عام (١٩٥٦م)، في محافظة البصرة في قضاء أبي الخصب، متزوِّج ولديه ثلاثة أولادٍ، وست بناتٍ.

دَرَسَ الابتدائيَّة والمتوسطة في مدارس الجمهورية الأولى، ثم أكمل دراسته وحصل على الدِّبلوم العالي وشهادة البكالوريوس في الجامعة المستنصرية في

(١) آل عمران، الآية: ١٦٩.

بغداد، تمّ تعيينه أستاذاً جامعياً في كلية الفنون الجميلة في جامعة البصرة في قسم التمثيل المسرحي، ثم فُصل من الجامعة؛ بسبب أحد الطلبة المترفين الذين ينتمون إلى حزب البعث الملعون، حيث طُلب من الشهيد مساعدة الطالب بدرجة نجاح لم يكن مُستحقاً لها فأبى الأستاذ ذلك؛ لأمانته ونزاهته المهنية، وقد عانى الكثير كما ذكرت عائلته بعدما فُصل قسراً من وظيفته، فعَمِل بعد ذلك أعمالاً مختلفة منها في المزارع ثم في المخازن يحمل أكياس الطحين ثم عَمِل في الميناء، حيث التقى بأحد طلابه، فساعدته في العمل في إحدى الشركات.

كان محباً لأهل البيت (عليه السلام) كثير الزيارة لسيد الشهداء (عليه السلام)، وكذا كان يخدم في موكب الزهراء (عليها السلام) ويرتقي المنبر خطيباً في حُسينيّة الزهراء (عليها السلام)، يتمتع بخُلُق رفيع، وقلب طيب، يفيض حناناً على عائلته، ويعطف عليهم، فقد ربّاهم تربيةً صالحةً على نهج محمد وآل محمد؛ ليكونوا فخرآ له ويُخلّدوا ذكره، فقد ورد: «إن النبي ﷺ، قال: «إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: علمٌ ينتفع به، أو صدقةٌ تجري له، أو ولدٌ صالحٌ يدعو له»^(١).

عرّف الشهيد (فاضل)، بين أهل منطقته بمساعدة المحتاجين ومد يد العون لهم فكان فاضلاً بكل ما يعنيه اللفظ من معنى، وقد استمرت تلك المحبة حتى بعد استشهاده فكانوا يُحيون ذكره ويزورون قبره.

وحينما أفتى المرجع المفدّى بالدفاع الكفائي لبى الشهيد النداء فالتحق بأخوته المجاهدين وكانت أوّل مشاركة له في (جرف الصخر) ثم (الصقلاوية)، و(النخيب) و(الفلوجة) و(بنات الحسين) ثم في (قاعدة المسيب) العسكرية

(١) روضة الواعظين، الفتال النيسابوري: ص ١١.

وغيرها من المعارك، وكان مرابطاً في الجبهات كما تنقل عائلته فكان يبقى مدةً طويلةً تصل إلى أربعين يوماً أو قد تمتد لشهرين ثم ينزل لأهله ليومين، أو ثلاثة، ثم يعود لساحات العز والفخر.

تم اختياره مؤتمناً على أموال ورواتب شهداء، وجرحى الحشد الشعبي لأمانته وخبرته الإدارية، وقد طالته يد الغدر، الذين ذكرت صفاتهم في زيارة الأربعين للإمام الحسين (عليه السلام).

(قَدْ تَوَازَرَ عَلَيْهِ مِنْ غَرَّتِهِ الدُّنْيَا، وَبَاعَ حَظَّهُ بِالْأَرْذَلِ الْأَدْنَى، وَشَرَى آخِرَتَهُ بِالثَّمَنِ الْأَوْكَسِ، وَتَغَطَّرَسَ وَتَرَدَّى فِي هَوَاهُ) طمعاً بالأموال التي في غرفته من رواتب المجاهدين والشهداء وكان ذلك في قاعدة المسيب؛ إذ داهمته عصابة مسلحة مكونة من ستة أشخاص أو أكثر غدروا به وسرقوا الأموال، وأوراق الحسابات، وأجهزة اللابتوب، وهواتفه النقالة.

تذكر عائلته بأنه وقبل استشهاده بساعات إتصل بعائلته وودّعهم فرداً فرداً وكأنه يعلم بقرب الأجل والفوز بالشهادة.

فنال الشهادة بتاريخ (٢١/١/٢٠١٥م)، في داخل القاعدة العسكرية في المسيب وتم تشييعه ثلاث مرات لمكانته الاجتماعية، ليُدفن بعدها بجوار أمير المؤمنين (عليه السلام) بمقبرة العائلة.

هنيئاً له الوسام الذي توسّم به والشرف الذي ناله، وسلاماً لروح الطاهرة التي حلقت نحو السماء.

زهرة عبد الباري



(٧٩)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

سَيْفُ يَوْسُفَ طَهْ يَاسِينَ المِيَّاحِي

إِنَّ فتوى الدِّفاعِ الكفائي التي أفتى بها سماحة آية الله العظمى السيّد علي الحسيني السيستاني (دام ظله) في عام (٢٠١٤م)، أخذت حيزاً كبيراً في نفوسِ الشَّابِّ المؤمن، فعند سَماعِ تلك الصَّرخة التي استنهضت العالم بشكل عام والعراقيين خاصّة ضدَّ زُمر الظَّلام الإرهابيّة (داعش) التي أرادت أن تُدنِّس أَرْضَ المقدَّسات، وتستبيح الأعراض والحُرُمات، هَبَّ الغيارى من أبناء هذا البلد بغيرتهم التي عرَفَها التَّاريخُ على مرِّ العُصور، فكان الشَّباب هم الخط الأوَّل في مواجهة (داعش)، ومن بين هؤلاء الأبطال الذين نذروا أنفُسَهم من أجلِ حِفْظِ العِراقِ وأهله، الشَّهِيد السَّعيد: (سيف يوسف الميَّاحي)، الذي أصبح نبزاً يَنيِّرُ طريقَ الأحرار.

الشَّهِيد (سيف) من مواليد البصرة عام (١٩٩١م)، منطقة خور الزبير، وهو أبٌ لطفلين هما: (عبَّاس)، (وكوثر).

تربَّى في أحضانِ الخِدْمةِ الحُسينيّة التي كان منبرها يصدح بصوتِ العَدالة، والحرِّيّة فكانت توقِّظُ ضَمائرَ الامّة من الشَّباب، بحبِّ الوطن والدِّين القويم،

والعترۃ الطَّاهرة، وما جرى عليها من ظلم من قبل أئمة الجور، فكان محرکاً لهم
ضدَّ الظلم والجور.

عُرِفَ الشَّهيد بطيِّبته، وحُسن أخلاقه وعطفه على الصَّغير واحترامه للكبير،
وكذا امتازَ بعلاقته الحسنة بجيرانه .

وعندَ صدورِ الفتوى المباركة التحقَّ (سيفُ) مع مجموعة من أهلِ منطقته
إلى سامراء، بعد أن أوصى اخوته بأبويه وزوجته، وبالحبيبين على قلبه (عبَّاس)
و(كوثر) خيراً، وشارك في العديد من المعارك من أجل دفع العدو عن الصَّريح
المقدَّس للإمامين العسكريين عليهما السلام.



لم يكن ذكرُ الشهادة يفارق لسان (سيف)، فكان -دائماً- يمْنِي النفس بها إلا أن جاءت تلك المعركة التي اشتبك بها في (١٥ / ١ / ٢٠١٥م)، مع (داعش) في قاطع الاسحاقي، وحيث كان (سيف) واصدقائه المقاتلون في أحد المنازل التي حُررت من العدو، سقط أحد الصَّواريخ، فأصيب (سيف) في رأسه إصابة بالغة نقل على إثرها إلى مستشفى الطبِّ، وبقي فيها (١٢) يوماً فاقداً للوعي، إلا أن عَرَجَتْ روحه الطاهرة إلى بارئها، وفارقت الحياة، فنال وسام الشرف، وسام الشهادة التي أصبحت موضعٍ للفخر والعزة بتاريخ (٢٧ / ١ / ٢٠١٥م)، وشيِّع في مدينة البصرة، مسقط رأسه منطقة خور الزبير بين أهله وأحبائه وزُفَّ إلى مثواه الأخير في مقبرة الشهداء في النجف الأشرف.

فسلامٌ على نفسك الطاهرة، ودمائك الزكية التي سالت من أجلنا ومن أجل أن يحيى العراق وشعبه الحبيب.

علي سلمان كنعان



(٨٠)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

مجتبى جواد كاظم المطوري

عندما نريد أن نكتب عن بطل من أبطال فتوى الدفاع الكفائي، يَحْتَارُ القلم من أي بابٍ من بطولاتهم يلجّ لأنّ موافقهم وبطولاتهم تُعدُّ موسوعةً من التّضحية والشّجاعة والعطاء.

هذا المقال الموجزُ يسلّطُ الضوءَ على سيرة شهيدٍ من شهدائنا الأبطال، وهو الشَّهيدُ (مجتبى جواد كاظم المطوري).

وُلِدَ (مجتبى)، في مدينة البصرة، عام (١٩٩٦م)، وقضى جُلَّ حياته في خدمة زوّار أبي عبد الله الحسين عليه السلام، وشبَّ وترعرعَ في أجواءٍ إيمانية منذُ صباه.

وعندما صدرت الفتوى المقدّسة عام (٢٠١٤م)، كان (مجتبى) ينظرُ إلى إخوته، وأصدقائه وهم يرتدون الزي العسكريّ ويتسابقون إلى مراكز التطوّع للالتحاق إلى سوح الشّرفِ تلبيةً لنداء المرجعية العليا في النجف الاشرف، بقي (مجتبى)، أيّاماً وهو ينتظرُ تلك اللحظة التي تُعدُّ فرصةً كبيرةً لنيل ما يصبو إليه، وربّما إذا فاتته لن تعودَ مرةً أخرى.

فسارَ على مبدأ الحديث الشّريف المروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «ترك الفرص

غصص، الفرص تمر مر السحاب»^(١).

أصبح يترقب عودة أخيه الأكبر من ساحات القتال، لم يهدأ له بال، ولم تنم له عين، حتى عاد أخوه من الواجب المقدس، هذه المرة فكّر كيف يُقنع أخاه بالالتحاق معه، تحدّث مع أخيه وكلّهُ عزيمة وإصرار، قائلاً له: (لا تحرمني من هذه النعمة الكبيرة، ومن هذا الشرف العظيم في تلبية النداء المقدس والدفاع عن الوطن والمقدّسات والأعراض)، عندما رأى أخوه إصراره وصدق نيّته، أدن له أن يلتحق معه.

وقبل ذلك كان الدور الأكبر لوالديه فهم من ربياه على القيم والمبادئ وشجّعاه على تلبية نداء المرجعية.

التحق (مجتبى)، مع ثلّة مؤمنة من أهل منطقته، وخاض معركته الأولى مع أخيه الأكبر في قاطع السعدية في محافظة ديالى، كانت همته عالية رغم صغر سنّه، حتى أصبح ساعد أخيه الأيمن في تقديم العون في أداء الواجب، وكان يُعين من معه من إخوته المقاتلين في أداء الواجبات، لم يكن دور (مجتبى) مقتصرًا على القتال وحسب، بل أصبح أحد أبطال الجهد الهندسي الخاصة بتفكيك العبوات الناسفة. شارك في عدّة معارك، منها السعدية، والضلوعية، والمقدادية، ومنصورية الجبل، وتكريت، وتلال همرين، وبيجي.

وعلى الرغم من همته العالية في المعارك وما قدّمه (مجتبى) من المشاركات وتحرير الاراضي، إلا إن هذا لم يكن كافياً في حساباته، فإن لديه طموحات أكبر فمبتغاه نيل الشهادة وهو يتنظر ذلك بفارق الصبر، وقد عبّر عن هذا الشوق والرغبة لنيل

(١) مستدرك الوسائل: ١٢/١٤١.

ما يريد لإخوانه المقاتلين وقد شهدوا له بذلك، و كان يجيب مبتسماً عندما يُسأل، متى تتزوج؟ (إنّ مكاني ليس هنا) بمعنى إنّي أنتظرُ عُرْسَ الشَّهادةِ.

إلى هنا وَصَلَ شهيدُنا إلى محطةٍ كانَ ينتظرُها منذُ أوّل التحاقٍ له وهي معركةُ (جزيرة الخالدية)، باعتباره أحد المقاتلين ولهُ خبرةٌ بالجهِد الهندسيّ، استنجدَ به أصدقاؤه المقاتلون عندما كان يُريدُ العودةَ إلى أهلِهِ، عندها اتصل بأخيه الأكبر وأبلغه أنّ إخوته المقاتلين بحاجةٍ إلى الدّعم، لَبّى طلبُهم والتحقَ معهم وكان له دورٌ كبيرٌ في مساندتهم من خلالِ تفكيكِ العبواتِ النّاسفةِ التي زرَعها الدّواعش في أرضِ المعركة، اشتبك الشَّهيدُ وصدقاؤه مع العدوِّ، وكانت معركةٌ شرسةً، سقطَ جرّاءها بعضُ الشَّهداء والجرحى من أبطالِ الحشدِ.



كعاداته اندفع (مجتبى) نحو الجرحى؛ كي يحملهم من منطقة الحرام، لكن لم يدرك ذلك فقد أصابته رصاصةٌ غادرةٌ جعلته من الشهداء بتاريخ (٢٤/٨/٢٠١٦م)، ومن ضمن ما أوصى به أهله وإخوته أن يُدفن في مقبرة الشهداء رضوان الله عليهم.

نال شهيدنا البطل (مجتبى جواد كاظم)، ما كان يتمناه من وسام الشهادة، فسلامٌ عليه وعلى الشهداء الذين سقوا الأرض بدمائهم الزكية.

علي سلمان كنعان



(٨١)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

فِرَاسُ لُطْفِ جَوْنِي الشَّاوي

ما أعظمَ كلمةَ الشَّهادةِ، وما أحلاها وهي حُلْمٌ كُلُّ حَرٍّ أَيْ ذَابَ فِي اللَّهِ عِشْقًا، ولكنها تبقى مرتبةً ساميةً لا تليقُ إلا بَمَنْ كان أهلاً لِنيلِها، والحصولِ عليها...
فَعِنْدَمَا جَاءَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي وُعدَ بها الإمامُ الحُسَيْنُ (عليه السلام) من الله على لسانِ رسوله المصطفى (صلى الله عليه وآله) أن لا تأتي الليلة التي بعدها إلا وسيدُ الشُّهداءِ مَقْطَعُ الأَعْضاءِ على رمضاءِ كربلاء، قد سَعَدَ بِلِقَاءِ اللَّهِ (ج).
وقد زَفَّ الإمامُ الحُسَيْنُ (عليه السلام) أعظمَ بشرى لأصحابه في هذه الليلةِ العَظيمةِ، وهي بشرى الشَّهادةِ بين يدي إمامِ زمانهم...

فترنَّمَ صَوْتُ شَمْعَةٍ كانت تُضِيءُ ظِلْمَةَ اللَّيَالِي الحَالِكَةِ في وجهِ الإمامِ الغَريبِ، وتذكَّرَهُ بأخيه الأكبر الإمامِ الحَسَنِ المجتَبى إِنَّهُ القَاسِمُ نَجَلُ الإمامِ الحَسَنِ (عليه السلام)،
ماذا عَنِّي يا عَم؟ هل أنا مِنَ الشُّهداءِ؟

كان هذا سؤالَ القَاسِمِ الشَّابِّ الذي لم يبلغِ الحُلُمَ! وكانت والدته كبقية الامهات، تحلُمُ بأن تَرى ولدها بثوب الزَّفَافِ في أسعدِ ليلةٍ في حياتها...
نَظَرَ الإمامُ الحُسَيْنُ (عليه السلام) في وجهِه وسأله
وكيف تَرى الموتَ يا ولدي؟

فأجاب القاسم: إنه أحلى من العسل.

حينئذٍ بشره الإمام إنّه من الشهداء أيضاً، ومن هنا، من مدرسة الطّف الخالد، ومن يوم عاشوراء، والدّرس الذي لقّنه حفيده الإمام عليّ (عليه السلام)، القاسم بن الإمام الحسن (عليه السلام) للأجيال التي تليه، بأنّ الشّهادة والشّجاعة، والمواقف البطولية والرجولية لا تختص بفئة عمرية معينة وأنّ الرّجل بأفعاله ومواقفه وليس بأقواله فقط...

تخرّج الشاب (فراس لطيف جوني الشّاوي) من هذه المدرسة، فقد اخذته غيرته وحميته على دينه وأرضه وعرضه، فبمجرد سماعه (لفتوى الدّفاع الكفائي المقدّس) عن الوطن والمقدّسات لم يتوان في تلبية نداء المرجعية الدّينية، والتحق بصفوف الحشد الشّعبيّ.

فراس، من مواليد (١٩٩٥م)، وقد شارك في تحرير (بيجي، وسامراء، وجبال حمرين، وجبال مكحول، والفلوجة، والصّقلانية). عرّف الشاب (فراس)، بأخلاقه الرّفيعة، وحبّه لأعمال البرّ، ومساعدته للمحتاجين دون مقابل، كان محبوباً لدى معارفه من أقاربه، واصدقائه وأبناء منطقته، ومن خدام الإمام الحسين (عليه السلام) ولديه مشاركات فاعلة في مواكب العزاء بمصاب سيّد الشهداء (عليه السلام)، اعتاد المسير مشياً على الاقدام مع والدته إلى كربلاء الحسين (عليه السلام) في زيارة الأربعين.

كان عزيزاً على والديه، وله محبة خاصة في قلبيهما، وهو أصغر أخوته سنّاً، تقدّم لخطبة إحدى الفتيات، وتمّ عقد قرانه عليها، وقبل التحاقه الأخير، وعدّ والديه أن تتمّ مراسم حفل زفافه بعد عودته من هذا الالتحاق.

ولكن لم يُقدَّر لوالديه أن يفرحاً بزفاف أصغر أولاديهما، ولم يُقدَّر لذلك الزَّواج أن يتم؛ فقد اختارَ الله (فِرَاساً) إلى جواره، وتزوَّجِه من الحُورِ العِينِ في جَنَانِ الحُلْدِ إن شاء الله.

فقد أصيبَ برأسِه في إحدى المِعارِكِ في (قاطع الصقلاوية)، واستشهدَ على إثرِ هذه الإِصابة، وَزُفَّ شهيداً إلى أبناءِ منطقتِه (أم قصر)، وتمَّ تشييعُه في حشدٍ عظيمٍ مِنَ النَّاسِ يليقُ به، وبأمثالِه من الشُّهداءِ الأبرارِ.

اجتمعت دموعُ الحزنِ، وتهاوى الفوزُ بالشَّهادةِ من قِبلِ الحاضرينَ، ومن ثَمَّ تمَّ نَقْلُ جُثمانِه إلى (النَّجفِ الأشرَفِ) ودُفِنَ في مَدِينَةِ أميرِ المؤمنين (عليه السلام)، وكانت شهادتُه بتاريخ (٢٧/٥/٢٠١٦م).



رَحَل (فِرَاسٌ) شهيداً مُخْلِفاً جُرْحاً عميقاً في قلبِ والديه ومحبيه لم يتوقف نزيهته
إلى اليوم، فساعدَ اللهُ قلوبهما، وهنيئاً لك يا (فِرَاس) التحاقك بركبِ الشُّهداءِ،
وهنيئاً لك هذا الفوزُ العظيمُ.

خادمة الزهراء



(٨٢)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

سَجَّادُ حَرْدَانِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ جَاسِمِ الْحَامِدِ

عندما نكتبُ عن الشُّهداءِ نَجِدُ إحساساً ملكوتياً لا يَمَكِنُ أن يترجَمَ في سَطُورٍ، بل يُعَقَّدُ اللِّسانُ ويَحْتَمُّ على الأفواه، وتنهالُ الأعينُ بدمعٍ هطولٍ، فذكرى شُهادتنا ليس لها أفولٌ، فمن رامَ العلى والاعتبار فليبحرْ في قِصصِهِم ويرتشفْ من عبقِ سيرتهم ففيها مواقفٌ وتضحياتٌ تنحني لها الرؤوسُ إكراماً وإجلالاً، فقد قالَ فيهم أميرُ المؤمنين عليه السلام: (إذا كان يومُ القيامةِ فو الذي نفسي بيده لو كان الأنبياءُ على طريقهم لترجلوا لهم لما يرون من بهائمهم...) ^(١) فأنفسهم الأبية، تزاومت لتلبي نداءَ المرجعيةِ، في الدَّودِ عن حمى الوطنِ والمشاهدِ القدسيَّةِ، ومن هذه الأنفسِ فارسٌ مقدامٌ وجنديٌّ شجاعٌ من فتيانِ الإسلامِ، وهو الشَّهِيدُ السَّعِيدُ (سجاد حردان عبد الرزاق جاسم الحامد) تعلَّم من شُهداءِ الطَّفِّ عدم الخنوعِ للظَّالمينَ فكانَ شعارُ الأحرارِ (هيهات ممَّا الذلة) حاضرًا في ذاكرته متجسداً في سلوكه وُلِدَ شهيدنا عام (١٩٩٤م)، في محافظةِ البصرةِ منطقةِ الأصمعي، وقضى فيها فترةَ طفولتهِ وأكملَ دراسته الابتدائيةَ ثُمَّ انتقلَ مع عائلتهِ للسَّكنِ في منطقةِ (أم قصر) وأكملَ فيها المرحلةَ المتوسطةَ، عاشَ سَجَّادٌ أعزباً، يعملُ في البناءِ ويدخِرُ ما

(١) بحار الأنوار: ج ٩٧، ص ١٣.

يجنيه من مالٍ ليذهب به إلى الجهاد، وبذلك لا يحملُ عائلته عبءَ نفقاته، ويذكرُ والدُ الشهيد أنَّ (سجّاد) كان مثلاً للابن البار المهذب تميّز بقلبه العطوف وأخلاقه العالية ومساعدة الآخرين، فضلاً عن التزامه بالصلاة والحضور في مسجد الزهراء (عليها السلام) ومسجد الإمام الكاظم (عليه السلام) وكان لا يساومُ على حبه لأهل البيت (عليهم السلام)، شديد التأثير بقضية الإمام الحسين صاحب المصيبة الراتبة وصريع الدمعة الساكبة لم يتوان - يوماً - عن حضور مجالس العزاء، وهو أحد أعضاء هيئة شباب القاسم، وله مشاركات عديدة في الشعائر الحسينية، ومنها ذهابه كل عام برفقة والده لزيارة سيّد الشهداء في أربعينته (عليه السلام) مشياً على الأقدام من البصرة إلى كربلاء وكان يمشي حافياً، حزيناً، مُعلنًا المواساة لذلك الإمام المظلوم وما جرى عليه وعلى عائلته من مصائب، ومحنٍ تأنُّ لها النفوس فمن منا ينسى حرق الخيام والفرار في صحراء كربلاء، أو سبي الحرائر على النياق الهزل، وضرب السيّاط، ورؤية رأس الحسين (عليه السلام)، وأصحابه على الأُسنة، فالمعاهد مع الحسين (عليه السلام) والذي يسيرُ على نهجه ويتبعُ رسالته لتجدد به مثل هذه المواقف البطولية؛ لذا لما صدرت الفتوى المباركة بالدفاع الكفائي لم تأخذ نفسه قراراً حتى وثبَ بين يدي والديه يُقنعهم بأمر التحاقه بصفوف المجاهدين، فتدرّب وكان من الأوائل المتقنين للسلاح إلا أنَّ خوفَ أهله عليه حملهم على إقناعه بفكرة المشاركة بالدعم اللوجستي دون القتال فرضخ لتوجيههم بادئ الأمر وشارك مع أحد الأولوية المجاهدة في إيصال الدعم اللوجستي للمجاهدين في سامراء ولكنَّ سجّاد أبى إلا أن يقاتل الزمر الإرهابية الداعشية في سوح القتال وعلى سواثر العزِّ، مما دفعه إلى معاودة الكرّة مع والدته التي كانت تقول له: (ولدي سجّاد إن ذهبت للقتال أموت بحسرتي؛ فأنا مريضة

وَأَنْتَ ثَمَرَةُ قَلْبِي فَلَا تَفْجَعْنِي)، لَكِنَّهُ تَوَسَّلَ بِهَا رَاجِئاً، قَائِلاً: (أُمِّي الْغَالِيَةُ إِذَا تَقَاعَسْتُ أَنَا، وَغَيْرِي عَنِ الْجِهَادِ خَشْيَةَ الْمَوْتِ مَنْ يَحْمِي الْبَلَدَ وَيَصُونُ أَعْرَاضَنَا، مَنْ يَدَافِعُ عَنِ مَقْدَسَاتِنَا)، فَمَا كَانَ مِنْ هَذِهِ الْأُمِّ الْمُؤْمِنَةِ الْمُحْتَسِبَةِ إِلَّا الِاسْتِجَابَةُ لِرَغْبَتِهِ، دَاعِيَةُ اللَّهِ أَنْ يُسَلِّمَهُ مِنْ كُلِّ سُوءٍ، التَّحَقُّ سَجَّادٌ فِي جِبْهَاتِ الْحَقِّ وَالشَّرَفِ وَشَارِكٌ فِي الْمَعَارِكِ الَّتِي كَبَّدَتْ الْأَعْدَاءُ أَضْرَاراً بَلِيغَةً جَعَلَتْهُمْ يَتَرَنَّحُونَ مِنْ بَسَالَةِ أَبْطَالِنَا وَشَجَاعَتِهِمْ، وَكَانَ سَجَّادٌ تَوَاقُاً لِلشَّهَادَةِ مُسْتَعِدّاً لَهَا، فَيَذْكُرُ وَالِدَهُ أَنَّهُ فِي إِجَازَتِهِ الْأَخِيرَةِ وَدَّعَ الْأَهْلَ وَالْأَصْدِقَاءَ وَطَلَبَ مِنْهُمْ بَرَاءَةَ ذِمَّتِهِ؛ فَهَوْلَنَ يَعُودَ إِلَّا مُحْمُولاً عَلَى أَكْتَافِ الْغِيَارَى شَهِيداً سَعِيداً مُرْتَدِئاً عِلْمَ بِلَادِهِ، وَفِي يَوْمِ (١٢/٣/٢٠١٦م) تَعَرَّضَ سَجَّادٌ اثْنَاءَ أَدَائِهِ لِلْوَجَابِ الْجِهَادِي لِإِصَابَةٍ مِنْ قَبْلِ قَنَاصٍ دَاعِشِيٍّ أَدَّتْ إِلَى اسْتِشْهَادِهِ وَعُرُوجِ رُوحِهِ إِلَى بَارِئِهَا مُسْتَبْشِراً بِمَا أَعَدَّهُ اللَّهُ لَهُمْ مِنَ النِّعَمِ، تَمَّ اسْتِقْبَالُ جُثْمَانِ الشَّهِيدِ فِي مَحَافِظَتِهِ وَتَشْيِيعُهُ تَشْيِيعاً مَهِيْباً يَلِيقُ بِهَذَا الْبَطْلِ، وَتَمَّ دَفْنُهُ فِي مَحَافِظَةِ النَّجَفِ الْأَشْرَفِ.



(آه آه على قلوب حُشيت نُورًا... فَأَنسُوا بِاللَّهِ وَاسْتَوْحِشُوا مِمَّا بِهِ اسْتَأْنَسَ الْمُتَرَفُّونَ) ^(١)، فطوبى لكل شهيد غرس جذوره في أرض وطنه ورواه بدمه الزكي ليعلو ذلك الوطن إلى القمم، منتصراً على الظلم بتضحيات ذوو البسالة والشيم ﴿فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ ^(٢).

آمنة عبد الحسين كاظم

(١) بحار الانوار: ج ٧٥، ص ٢٧٩ من كلام ووصية للإمام الصادق (عليه السلام) لعبد الله بن جندب.

(٢) سورة: آل عمران، الآية ١٧٠.



(٨٣)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

عَبَّاسُ نَاصِرِ عَلِيِّ حُسَيْنِ الْغَزَّيِّ

شَابٌّ مِنْ مَوَالِيدِ الْبَصْرَةِ - نَاحِيَةِ صَفْوَانَ، بَزَغَ نُورُهُ عَامَ (١٩٩٢م)، دَرَسَ
الابتدائية والمتوسطة في مدرسة (أم قصر)، ثُمَّ تَرَكَ الدِّرَاسَةَ؛ لِيَتَوَجَّهَ إِلَى الْعَمَلِ
الْحُرِّ (عَامِلُ بِنَاءٍ).

عُرِفَ عَبَّاسٌ بِطَبِيعَةِ نَفْسِهِ وَدِمَائَةِ خَلْقِهِ وَحُسْنِ مَعَاشِرَتِهِ لِلنَّاسِ، كَمَا لَمْ يَخْلُ مِنْ
صِفَةِ الْخِدَامَةِ الْحُسَيْنِيَّةِ الَّتِي أَعْتَدْنَا أَنْ نَرَاهَا فِي جَمِيعِ الْمُجَاهِدِينَ تَقْرِيْبًا، لِأَنَّهَا مِنْ
الْصِّفَاتِ الَّتِي تَصْقُلُ شَخْصِيَّةَ الْفَرْدِ؛ لِيَكُونَ صَاحِبُ مَبْدَأٍ وَعَقِيدَةٍ رَاسِخَةٍ فِي
الدَّفَاعِ عَنْ حُرُمَاتِ الْإِسْلَامِ، مُقْتَدِينَ بِذَلِكَ بِسَيِّدِ الشُّهَدَاءِ عليه السلام.

عِنْدَ صُدُورِ فَتَوَى الدَّفَاعِ الْكِفَائِيِّ؛ كَانَ مِنْ أَوَائِلِ الْمَلِيَّيْنَ، وَكَانَتْ لَهُ مَشَارَكَاتٌ
عَدِيدَةٌ فِي سَاحَاتِ الْجِهَادِ، أَبْرَزَهَا: (مَعَارِكُ جُرْفِ النَّصْرِ، وَبَيْجِي، وَجِبَالِ
مَكْحُولِ)، وَقَدْ كَانَ مِنَ الْأَبْطَالِ الَّذِينَ عَشَقُوا سَاحَاتِ الْمَعَارِكِ، حَتَّى أَنَّهُ لَمْ
يَسْتَمْتِعْ بِإِجَازَاتِهِ عِنْدَ عَوْدَتِهِ إِلَى الْبَيْتِ، بَلْ كَانَ يَقْضِي مِنْهَا خَمْسَةَ أَيَّامٍ مِنْ أَصْلِ
خَمْسَةِ عَشَرَ يَوْمًا؛ لِرُؤْيَا الْأَهْلِ وَالْأَحِبَّةِ، ثُمَّ يَعُودُ مُتْلَهِّمًا لِسَمَاعِ أَزِيْزِ الرَّصَاصِ
وَدَوِيِّ انْفِجَارَاتِ الصَّوَارِيخِ.



عبّاس لم يكن يتكلّم كثيراً عن جهاده وخوض المعارك التي كان يشارك فيها، حتى مع أقرب الناس إليه، لكي لا تصل الأخبار إلى أهله ويقلقوا بالتفكير عليه؛ لذلك لم نتمكن من الحصول على قصصه وبطولاته في ميادين القتال والمواقف التي سطرها.

كانت آخر معركة شارك فيها عبّاس في منطقة (جبال مكحول) بصدد تعرض العدو، وهناك نال شرف الشهادة بتاريخ (١٢/٣/٢٠١٦م).

يُذكر أنّ تشييعه كان مهيباً شارك فيه أهالي ووجهاء المنطقة، والمناطق المجاورة، ثم نُقل إلى مأواه الأخير، رحمة الله عليه.

يعيش الشهداء عادةً خفيفي الظل مع من يعيشونه في دار الدنيا، ثم يرحلوا بهدوء، وكأن لم يكن لهم صوت بين ضجيج الأصوات، ويبقى عبث آثارهم يفوح ليرثك لهم ذكراً طيباً في كل مجلس يُذكرون فيه.

ضحى عبدالحسين المسفر



(٨٤)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

مُحَمَّدُ عَبْدِ الْأَمِينِ هَاتُو الْمُحَمَّدَاوي

قال ﷺ: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(١)

من خزانة الغيب نزل الذكر المبين، على قلب النبي الأمين لغاية سامية، وهي هداية الخلق إلى الطريق الأقوم والسبيل الأحسن الذي يصلون به إلى معرفة الله ويعبدونه حقَّ عبادته ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾^(٢)، فنحن المحدودون إذا أردنا أن نعرف الله حقَّ معرفته فلن نستطيع ذلك، فما عرف الله إلا نبيُّ أو وصيُّ، كما وردَ عن الرسول المصطفى (يا علي ما عرف الله إلا أنا وأنت)^(٣)، ولكنَّ الله تعالى يريد أن يلقي علينا هداً، ويسقينا من نبع نداه من خلال الآيات القرآنية المرشدة إلى السبيل الذي يسوقنا إلى معرفته تعالى وهو سبيلُ محمد وآله الأتقياء فقد وردَ عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: (... لا يعرف الله الا بسبيل معرفتنا)^(٤) ومعرفتهم توجب طاعتهم واتباعهم ومن جملة ما أمروا به هو سلوك

(١) سورة الاسراء : الآية : ٩.

(٢) سورة الذاريات : الآية : ٥٦.

(٣) روضة المتقين : ج ٥، ص ٤٩٢.

(٤) بحار الأنوار : ج ٨، ص ٣٣٨.

سَبِيلِ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِذَا مَا تَعَرَّضَ كِيَانُ الْأُمَّةِ لِلنَّخْرِ أَوْ هُدِّدَ عِزُّ الْإِسْلَامِ
بِالْصَّدْعِ فَمَنْ جَاهَدَ فِي اللَّهِ اهْتَدَى إِلَى السَّبِيلِ الْأَقْوَمِ الَّذِي بِهِ تُزَالُ حُجُبُ الْبَصْرِ
وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ بِالْجَزَاءِ الْأَوْفَرِ عِنْدَ مَلِكٍ مُقْتَدِرٍ ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ
سُبُلَنَا﴾ (١).

وَالْإِمَامُ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) خَيْرُ قُدُورٍ لِلْمُجَاهِدِ بِنَفْسِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ فِي سَبِيلِ رَفْعِ كَلِمَةِ اللَّهِ
وَجَعَلَهَا الْعُلِيَّا وَإِرْكَاسِ كَلِمَةِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَعَلَهَا السُّفْلَى، فَكَانَتِ النَّتِيجَةُ هِيَ
النَّصْرُ الْمُؤَزَّرُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ حَيْثُ جَعَلَهُ انْعِكَاسًا لِنُورِهِ يَسْتَضِيءُ بِهِ كُلُّ الْأَحْرَارِ وَأَحَدُ
السُّبُلِ الْقَوِيْمَةِ الَّتِي يَهْدِي إِلَيْهَا الْقُرْآنُ (يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ)، فَانْتَصَرَ الدِّمُّ عَلَى
السَّيْفِ، وَاسْتَبَشَرَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ جَاهَدُوا بِأَنْفُسِهِمْ بِأَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ الْمَفْلِحُونَ.
وَالْيَوْمَ نَجِدُ عُصْبَةً مِنَ الْأَوْلِيَاءِ اقْتَفَوْا آثَارَ السَّادَةِ النُّجَبَاءِ مِنْ قَرَابَةِ خَاتَمِ
الْأَنْبِيَاءِ فِي اسْتِعْدَادِهِمْ لِمُجَاهَدَةِ أَهْلِ الضَّلَالَةِ الْمُنْتَهَكِينَ لِلْحُرُمَاتِ الْمُعْرَضِينَ عَنْ
سَبِيلِ اللَّهِ إِلَى بَرَاثِنِ الظُّلُمَاتِ .

وَمِنْ هَذِهِ الْعُصْبَةِ الْمُجَاهِدَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ (مُحَمَّدُ عَبْدُ الْأَمِينِ هَاتُو عَدَّايَ
الْمُحَمَّدَاوِي).

وُلِدَ شَهِيدُنَا الْمَغْوَارُ عَامَ (١٩٨٩م)، فِي مَحَافِظَةِ الْبَصْرَةِ الْفِيحَاءِ مِنْطَقَةِ (أَم
قَصْر)، وَفِي رُبُوعِ هَذِهِ الْمَنْطَقَةِ أَكْمَلَ دِرَاسَتَهُ الْإِبْتِدَائِيَّةَ، وَالتَّوَسُّطَةَ، ثُمَّ وَدَّعَ الْحَيَاةَ
الْأَكَادِيمِيَّةَ لِيَتَّجِهَ إِلَى الْأَعْمَالِ الْحَرَّةِ فَكَانَ يَعْمَلُ فِي مِينَاءِ أَمِ قَصْرٍ؛ لِيَعْتَمِدَ عَلَى نَفْسِهِ
وَيَشِيدَ أَسَاسًا لِحَيَاتِهِ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّهُ كَانَ يَتِيمَ الْأَبِ، لَمْ تَتَّحِ الْفُرْصَةُ لِمُحَمَّدٍ أَنْ
يَتَزَوَّجَ، وَيَذْكُرُ ابْنُ عَمِّهِ أَنَّ مُحَمَّدًا مِنْ هَوَاةِ الرِّيَاضَةِ، وَلَا سِيَّمَا كُرَّةَ الْقَدَمِ، وَكَانَ أَهْلُ

(١) سورة العنكبوت: الآية: ٦٩.

منطقته يودون هذا الرياضي الشاب ومحبونه؛ لما يحملهُ من نفسٍ طيبةٍ محبةٍ للخير. كان رحمه الله متواضعاً في علاقاته الاجتماعية خلوقاً مع الآخرين، أما الجانب الحسيني فنكاد نجزم أن عشق كربلاء متجذّر في نفوس أغلب مجاهديننا الأبطال، ومنهم الشهيد محمد فكان ضمنَ الثلّة المؤمنة التي تُقيم شعائر سيّد الشهداء في مسجد الزهراء، وإحياء أيام المحرّم بالخدمة في المواكب وحضور المجالس، مما كان له وقعٌ كبيرٌ هيأه نفسياً لرفض كلّ اعتداء على الإسلام، والوقوف بوجه المعتدين على المقدّسات القاتلين للنفس المحترمة، كما فعل الحسين عليه السلام في يوم الطّف عندما وقفَ بوجه الفساد طالباً الإصلاح فلمّا لم يرتدع آل أمية واجههم بالسيف مُعلنًا عدم الخنوع رافعاً صوته بنداء (هيهات مِنّا الذلّة)، واليوم عاد جيشُ يزيد ولكن بلباسٍ جديدٍ تحت مسمّى (داعش)، عند ذلك صَدَرَت الفتوى المباركة من الشبيبة الموقرة في النّجف الأشرف أن هبوا للجهاد الكفائي دفاعاً عن الوطن، وعن الدين والمقدّسات، فلبّى شهيدنا النداء بعزم وإباءٍ وخضع للتدريب على السلاح مدّة خمسة عشر يوماً في محافظة الكوت، بعدها شارك في معارك (الفلوجة، وبيجي، ومكحول)، وعُرف في أوساط المجاهدين بشجاعته وإقدامه فكان يحتجّ على قاداته ويرفض وضعه في الخطوط الخلفيّة، ويقنعهم كي يجعلوه ضمن مجاهدي الخطوط الأماميّة ملقّناً الأعداء ضربات نارية موجعة نزلت عليهم كحجارة من سجيل جعلتهم كرمادٍ اشتدت به الرّيح في يومٍ عاصف، إلا إن قتاله لم يستمر؛ فالشّهادةُ تنتظره؛ ليلتحق بركب النّور، ففي معركةٍ شديدةٍ في (جبال مكحول) تعرّض الشهيد وبقية المجاهدين من رفاقه لحصارٍ داعشيٍّ رفضوا فيه الاستسلام، وصمدوا مدّة ستة عشر ساعة، استشهد فيه قائدهم ونفد

عتادهم، وحان موعدُ العُروجِ إلى عالم الملكوت وبلغ الكتابُ أجله، واستشهد محمد في يوم (١٢/٣/٢٠١٦م)، حيث تزامنت شهادته مع ذكرى شهادة بضعة الرسول فاطمة الزهراء عليها السلام ليختم معها العهد والميثاق بسيره على خطى الشهداء الذين بايعوا الحسين وأحسنوا الوفاء ﴿وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنْ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾^(١).

آمنة عبد الحسين كاظم

(١) سورة التوبة: الآية: ١١١.



(٨٥)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

مهدي جاسب ديوان التميمي

ماذا عساهُ قَلَمِي أن يُحِطَّ مِنْ حُرُوفٍ أو يَصِغُ مِنْ كَلِمَاتٍ..
 ماذا عساهُ عَقْلِي أن يَسْتَحْضِرُ مِنْ مَشاہِدَ وَلَحْظَاتٍ مَرَّتْ كَبْرِيقِ نَجْمٍ ساطِعٍ في
 مَخِيلَتِي عَنْ ذاكِ الشَّهِيدِ ؟
 تُرى هَلْ تَذَكَّرُ ... أُمًّا .. أَبًا .. أَحَا ؟
 لا أَعْلَمُ، وَلَكِنِّي عَلى يَقِينٍ تامٍ أَنَّهُ حَتَّى لو مَرَّ هَؤُلاءِ الأَحْباءُ بِخِيالِهِ، فَأَراهُ
 تَذَكَّرَهُمْ بِابْتِسَامَةٍ عَذِبةٍ دَاعِبَتِ شَفَتَيْهِ اليابستين، وَالمَتَعَطِشَةَ إِلى الارتواءِ مِنْ ذَلكِ
 الكَأْسِ الأَوْفى الَّذي يَرْتَوِي مِنْهُ الشُّهَداءُ مِنْ يَدِ سَيِّدِ الشُّهَداءِ أَبِي عَبْدِاللهِ الحُسَيْنِ (عليه السلام).
 تَرى ما سِرُّ تَلكِ الابْتِسامَةِ الَّتِي يَتَحَدَّثُ عَنْها جَمِيعُ مَنْ حَضَرَ! آخِرَ لَحْظَاتِ
 الشَّهِيدِ، هَلْ هِيَ ابْتِسَامَةٌ فَوْزٍ بِالنَّعِيمِ المَقِيمِ، أَمْ ابْتِسَامَةٌ مِنْ رُؤْيَا لِمَعشُوقِ النُّفُوسِ
 (الإمامِ الحُسَيْنِ (عليه السلام))، أَمْ ابْتِسَامَةٌ نَصْرٍ عَلى مَلَذَّاتِ الدُّنْيا وَتَركِها؛ لِأَنَّها زائِلَةٌ زائِفَةٌ،
 رَبا تَحوي هَذهِ الابْتِسامَةَ كُلَّ هَذهِ التَّساوِلاتِ.
 فَهَنيئًا لِكُلِّ شَهِيدٍ رَوَى أَرْضَ الوَطَنِ بِدِمايِهِ الزَّكِيَّةِ، وَيجِبُ عَلَينا أَنْ نَسْتَذَكِرَ
 سَيرةَ كُلِّ شَهِيدٍ وَنَجْعَلَ مِنْ تارِخِ شَهادَتِهِ تارِخَ وِلادَةٍ جَدِيدَةٍ لَهُ؛ لِأَنَّهَ بِالشَّهادَةِ
 نالَ الخُلُودَ وَالْفُوزَ الأَكْبَرَ.

واليوم نستحضر سيرة عبقة لأحد شهداء الوطن الأبطال ألا وهو الشهيد السعيد مهدي جاسب ديوان التميمي.

وُلِدَ الشهيد السعيد في عام (١٩٨٣ م)، في محافظة البصرة، وتحديدًا في (المعقل)، إحدى مناطق مركز المحافظة، ولما أكمل عامه الأول انتقلت عائلته إلى قضاء أم قصر، حيث نشأ، وترعرع، ودرس هناك، وبعد أن أكمل المرحلة المتوسطة، عمل في أعمال حرة عديدة منها: تصليح الدراجات النارية، والسيارات، وكان مُبدعاً في هذا العمل.

وعندما دخلت الشركات الأمنية لحماية المنشآت في العراق عمل في إحدى هذه الشركات وكما يُذكر عن لسان والدته: أنه كان من الشخصيات المعروفة بصفاته الحسنة لدى الجميع.

وعندما أطلقت المرجعية الدينية العليا فتواها بوجوب الدفاع عن هذا الوطن ومواجهة الزمر الإرهابية كان من أوائل الملبين لنداء المرجعية.

شارك في العديد من المعارك منها: بيجي، وجرف الصخر، وتلعفر، التي كانت آخر محطات بطولاته فيها، وغيرها من المناطق التي تحررت بسواعد ودماء الشهداء الأبطال.

تخصّص الشهيد مهدي في مجال تفكيك العبوات الناسفة وكان مُحباً لهذا الجهد الهندسي، ويُنقل عن أصدقائه القيادين أنه كان في منتهى الشجاعة والإقدام.

تقول والدته: (إن من عادة مهدي في شهر محرم الحرام أن يُقيم العزاء لأبي الفضل العباس عليه السلام في اليوم السابع من المحرم، وفي فترة جهاده نزل بإجازة قبل حلول شهر محرم بأيام قليلة وقام بالاستعداد إلى العزاء، وكذا قام بشراء الذبيحة، والمواد الغذائية اللازمة لأجل طهي الطعام وتوزيعه على أهالي المنطقة لوجه الله

تعالى، ومحبةً لابي الفضل العباس (عليه السلام).

كان رضوان الله عليه يتنبأ باستشهاده، فقد أخبر صديقه (طه)، والذي أستشهد قبله بشهرٍ إنه سوف يستشهد قبل محرم القادم).

وتذكر الأم -أيضاً- إنَّ مهدي عندما كان يذهب للمعارك لم يطلب مني براءة الذمة، ولكنه في المرة الأخيرة قالها لي، كما وأني لم أمنعه من المشاركة في كلِّ المعارك التي سبقت لكن في المرة الأخيرة قلتُ له: (لا تذهب، لكنَّه رفض، ومن عادتي أخرج وراءه وأشيَّعه بنظري، لكنني هذه المرة لم أستطع تشييعه، لأنَّه خرج مُسرِعاً، فخرجت وراءه ولكني لم أره وكأنَّه غاب مني سريعاً).

رويت للشَّهيد العديد من البطولات في ساحات المعارك، ونذكرُ أحدها وهي ما قاله عنه أحدُ زملائه المجاهدين: في إحدى المعارك، كان العدوُّ يختبئ في أحد البيوت، وأنَّ من يحاولُ التَّقرُّب من ذلك البيت يستهدف ويقتل، فاستاء (مهدي) لهذا الامر، وأصرَّ على الدَّهَاب، والقضاء على هؤلاء الدواعش، فحاول زملاؤه منعه لكن دون جدوى، فكان يقول لهم: (نحن جئنا لهذه المناطق كي نحررها)، فبعد أن وصل إلى ذلك البيت دخَّله عن طريق تسلُّق السَّياج الخارجي، وبعد أن أحسَّ به الدَّواعش هربوا من ذلك البيت تاركين كلَّ شيء خلفهم.

والمواقف التي نُقلت عنه ليست بالقليلة، لأنَّه كان يتمتَّع بشجاعةٍ عاليةٍ، وفي نفس الوقت كان تَوَاقُاً للشَّهادة، حتى أنَّه بعد أن رأى معارك التحرير شارفت على الانتهاء ومناطق البلاد محررة؛ استبشَّر خيراً من جانبٍ واستاء من جانبٍ آخر، استبشَّر بخلاص العراق من هذه الشرِّ ذمة الملعونة، واستاء لأنَّه لم يحظ بالشَّهادة بعد، حيثُ كان جالساً مع عددٍ من المجاهدين في معركةٍ تلَّعَفَ على مادية طعام، لكنَّه لم يأكل منها وكأنَّه يفكر بموضوعٍ ما، فسأله زملاؤه عن سبب ذلك؛ فقَامَ

مِنْ مَكَانِهِ وَقَالَ: (إِذَا حَرَّرْنَا جَمِيعَ مَنَاطِقِنَا وَرَجَعْنَا إِلَى بِيوتِنَا، فَمَا هُوَ الْفَضْلُ الَّذِي حَقَّقْنَاهُ إِذَا لَمْ نَنَالِ الشَّهَادَةَ؟ أَنَا أَبْحَثُ عَنِ الشَّهَادَةِ)، وَهَنَا خَلَعَ دِرْعَهُ، وَرَمَاهُ عَلَى الْأَرْضِ، وَرَفَضَ ارْتِدَاءَهُ، وَمَا هِيَ إِلَّا لَحْظَاتٌ وَسَقَطَ بِالْقُرْبِ مِنْهُمْ صَارُوخٌ قَازِفَةٌ، وَكَأَنَّهُ اخْتَارَ مَهْدِي مِنْ بَيْنِ أَقْرَانِهِ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ زَمَلَاؤُهُ فَوَجَدُوهُ وَاضِعاً يَدَهُ عَلَى بَطْنِهِ وَهُوَ مَبْتَسِمٌ، فَعَرَفُوا أَنَّهُ مُصَابٌ بِأَحْدَى الشَّظَايَا، فَأَرَادُوا اسْعَافَهُ لَكِنَّهُ كَانَ يَنْزِفُ الْكَثِيرَ مِنَ الدِّمَاءِ، وَفِي نَفْسِ الْوَقْتِ كَانَ يَطْمَئِنُّهُمْ أَنَّهُ بِخَيْرٍ، وَبَعْدَ أَنْ وَصَلَتْ سَيَارَةُ الْإِسْعَافِ مَشَى إِلَيْهَا بِقَدَمَيْهِ، وَفِي الْأَثْنَاءِ سَاءَتْ حَالَتُهُ، وَلَمْ يَبْقَ فِي الْمُسْتَشْفَى إِلَّا سَاعَاتٌ قَلِيلَةٌ، بَعْدَهَا انْتَقَلَ إِلَى جَوَارِ رَبِّهِ بِتَارِيخِ (٢/ ١١/ ٢٠١٧ م).
تَقُولُ الْأُمُّ لَمَّا جَاءَنَا خَبَرُ إِصَابَتِهِ أَخْبَرْتُ إِخْوَتَهُ، وَذَهَبُوا لِرُؤْيَيْهِ وَلَمْ يَأْخُذُونِي مَعَهُمْ فَبَقِيتُ فِي الْمَنْزِلِ أَنْتَظِرُ قَدُومَهُمْ عَلَى أَحَرِّ مِنَ الْجَمْرِ لِيَطْمَئِنُّونِي عَلَيْهِ، وَكُنْتُ جَالِسَةً مَعَ ابْنَتِي فِي بَاحَةِ الدَّارِ، وَعِنْدَ السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ بَعْدَ مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ جَاءَتْ خَمْسُ حَمَامَاتٍ بَيَاضَ اللَّوْنِ وَدَارَتْ حَوْلَنَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ رَحَلَتْ، فَتَقُولُ: (تَعَجَّبْتُ لِأَنَّ الْوَقْتَ مُتَأَخِّرًا وَلَيْسَ وَقْتُ خُرُوجِ الطُّيُورِ، وَبَعْدَ لَحْظَاتٍ اتَّصَلُوا بِي وَأَخْبَرُونِي بِشَهَادَةِ وَلَدِي).

بَعْدَ وَصُولِ جُثَّتَانِهِ الطَّاهِرَتَيْنِ تَشْيِيعُهُ تَشْيِيعًا مَهِيًّا اشْتَرَكَ بِهِ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ وَحَتَّى الْأَطْفَالُ، وَتَمَّ تَوْزِيعُ الْحُلُوى وَالْمَاءِ ثَوَابًا لِرُوحِهِ، وَكَانَ تَشْيِيعُهُ عِبَارَةً عَنِ زَفَّةِ عُرْسٍ.

رَحِمَكَ اللَّهُ يَا مَهْدِي قَدْ نَلْتُ مَا كُنْتُ أَتَمَنَّاؤُهُ، وَقَدْ ذَكَّرْنَا مَوْقِفَكَ بِمَوْقِفِ عَابِسِ الشَّكَّارِيِّ بَعْدَ أَنْ خَلَعَ دِرْعَهُ وَهُوَ يَقَاتِلُ بَيْنَ يَدَيِ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ (عليه السلام)، وَيَنْظُرُ إِلَى الشَّهَادَةِ بَيْنَ يَدَيِ مَعْشُوقِهِ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ.

أم محمد علي



(٨٦)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

عادل جبَّار ساهي عنيِّد الصَّالحي الرَّحَّال

كان مُرَهَقاً من بُعْدِ السَّفَرِ فَهَوَّمتْ عَيْنَاهُ عِنْدَ سَاحَةِ ما بَيْنَ الحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ،
 بَيْنَ ضَرِيحِي الإِمَامِ الحُسَيْنِ وَأَخِيهِ أَبِي الفَضْلِ العَبَّاسِ (عليه السلام) فَطَافَ عَلَيْهِ سَيِّدُهُ أَبُو
 عَبْدِ اللَّهِ الحُسَيْنِ (عليه السلام) فِي عَالَمِ الرُّؤْيَا فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَصَافَحَهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: يَا عَادِلُ، مَاذَا
 تُحِبُّ أَنْ تَطْلُبَ مِنِّي؟ فَأَجَابَهُ عَادِلُ: أُرِيدُ أَنْ أَكُونَ مَعَكَ، فَأَجَابَهُ الإِمَامُ (عليه السلام): أَبْشِرْ
 سَتَكُونُ مَعِي، ثُمَّ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى جِهَةِ الْقِبْلَةِ، وَإِذَا بِثَلَاثَةِ قُصُورٍ مَكْتُوبٌ عَلَى كُلِّ
 وَاحِدٍ مِنْهَا (هَذَا قَصْرُ فَلان) فَرَأَى عَادِلُ إِنَّ أَحَدَ هَذِهِ الْقُصُورِ مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ
 اسْمُهُ، ثُمَّ اسْتَقْبَلَ فَرِحاً بِهَذِهِ الْبِشَارَةِ.

كَانَتْ تِلْكَ الرُّؤْيَا فِي عَامِ (٢٠٠٤م)، قَدْ رَوَاهَا لِبَعْضِ الْمُقَرَّبِينَ، وَبَعْدَ مَرُورِ
 عَشْرَةِ أَعوامٍ بَدَأَتْ تِلْكَ الرُّؤْيَا تَأْخُذُ بِمَجْرَاهَا عَلَى أَرْضِ الْوَاقِعِ، وَكَأَنَّ الإِمَامَ
 الحُسَيْنِ (عليه السلام) يَنَادِي: (هَلْ مِنْ نَاصِرٍ يَنْصُرُنَا)، فَكَانَ مِنْ أَوَائِلِ الْمَلَبِّينَ لِنَدَاءِ النُّصْرَةِ.
 التَّحَقَّقَ لَجِبَهَاتِ الْعِزِّ تَارِكاً خَلْفَهُ زَوْجَتَيْنِ وَاثْنِي عَشَرَ وَلِداً بَيْنَ ذَكَرٍ وَأُنْثَى،
 التَّحَقَّقَ مُتَسَلِّحاً بِسِلَاحِ الْعَقِيدَةِ وَالْإِيمَانِ الرَّاسِخِ وَالْعِشْقِ اللَّامْتَنَاهِي لِمَوْلَاهُ الإِمَامِ
 الحُسَيْنِ (عليه السلام) الَّذِي لَا يَدْرِكُهُ وَصْفُ الْوَاصِفُونَ، إِذْ عَاشَ (عَادِلُ) وَمُنْذُ نَعُومَةِ

أظفاره خادماً لابي الصَّيِّم لا يَكُلُّ ولا يَمَلُّ، فكان خيرَ نموذجٍ للخادمِ الحُسَيْنِيِّ، وتجسَّدت في شخصيَّته كلَّ الصفات التي تُميِّز خادمِ الحُسَيْن عن سائر النَّاسِ، فكان متواضعاً، كريماً، بعيداً عن مجالسِ اللُّهُو، شجاعاً، مُحباً للخير، عاش ومُنْذُ ولادته عام (١٩٧٤م) والى حين استشهاده عام (٢٠١٤م)، محباً للسلام والمحبة. التحق لساحات الجهاد بعد مباركة والده له، رُغم شدة حاجته له، كون الأب كان مريضاً طريح الفراش، قائلاً له: (اذهب يا بُني، علَّ أراك أمامي شهيداً؛ فتكون شفيعاً لأبيك).

انطلق عادل مع مجموعة من أبناء عمومته بتاريخ (١٩/٧/٢٠١٤م)، وكانت وجهتهم الأولى هي منطقة (الصقلاوية) التابعة لقضاء الفلوجة، بعد أن استقروا في معسكرٍ أشرف لمدة تزيد على الأسبوعين، يعدون العدة لأول هُجُومٍ يواجهون به الدواعش، فبعد أن وصل لهم السلاح دخلوا الهجوم بتاريخ (١٩/٧/٢٠١٤م)، كان (عادل) أمرَ سرِّيَّة، ومعاونَ أمرٍ محورٍ في نفس الوقت، وبعد اشتداد القتال بين الجانبين وفي الساعات الأولى سقط أمرُ المحور شهيداً، في منطقة العدو بعد أن تسلَّل من أجل السيطرة على أحد المواقع فيها.

لم يهدأ لعادل بال أو يقرَّ له قرارٌ خشيَّة من أخذ العدو جثمان القائد والتمثيل به، فعبر الساتر متوجّهاً لجثمان الشهيد مُحاولاً انتشاله، وقبل الوصول أصيب برصاصة في ظهره، فسقط على إثرها مُصاباً لا يستطيع الحركة، حاول ابن عمته انقاذه فأصيب هو الآخر، فبقي (عادل) في منطقة العدو يتواصل مع رفاقه المجاهدين عن طريق الهاتف وليس بيدهم حيلة لإنقاذه، كونه في مكانٍ يخضع لسيطرة العدو بالكامل، استطاع المجاهدون الوصول إلى ابن عمته وإخلائه كونه

قريباً من السَّاتِرِ، وبقي عادل ينزفُ في أرضِ المعركة.
وبَعْدَ أَنْ شَعَرَ بِدَنُو أَجَلِهِ اتصل بعائلته وتكلَّم مع زوجاته وأطفاله، وودَّعَهُمْ
وأوصاهُم بالصَّبْرِ على المصابِ الَّذِي سَيَحِلُّ بِهِمْ، وعندما أَحَسَّ بِقُدُومِ الْعَدُوِّ إِلَيْهِ؛
أَوْهَمَهُمْ بِأَنَّهُ مَقْتُولٌ، وعندما اقترَبوا مِنْهُ قَتَلَ مِنْهُمْ سَبْعَةَ أَفْرَادٍ ثُمَّ أَلْقُوا الْقَبْضَ عَلَيْهِ
وَأَخَذُوهُ أَسِيرًا، وقد أَعَاظَهُمْ بِفَعْلَتِهِ الَّتِي كَلَفَتْهُمْ هَذَا الْعَدَدُ مِنَ الْقَتْلِ، فقتلوه
أَبْشَعَ قَتْلَةٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، وذلك باعترافهم، لأنَّهم اخذوا هَاتِفَ الشَّهِيدِ واتصلوا
بأهله وأخبروهم بما جرى على ولديهم.

ينقلُ بعضُ المجاهدين: إِنَّهُ عندما اتصل بهم (عادل) كان يخبرُهُمْ بِأَنَّهُ يَشْعُرُ
بِعَطَشٍ شَدِيدٍ، وبقي يعاني من الْعَطَشِ ما يقربُ من ثمانِ ساعاتٍ، في يومٍ شديدٍ
الحرارة، فقد أَصِيبَ عِنْدَ السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ فَجْرًا وَأَسْرَ مِنْ قَبْلِ الْعَدُوِّ عِنْدَ السَّاعَةِ
الحادية عَشَرَ صَبَاحًا.

شُيِّعَ الشَّهِيدُ عَادِلٌ مَرَّتَيْنِ، الأولى: عندما جاءوا بخيرِ استشهاده، فتمَّ تشييعُهُ
تشييعاً رمزيّاً، والثاني عندَ وصولِ جثمانِهِ الطاهرِ، وكانا مَهْيَبَيْنِ، شاركَ بهما جُمُعٌ
غفيرٌ من أهالي ناحيته (ناحية صفوان).

إِنَّ مَا يُلْفَتُ النَّظْرُ فِي سِيرَةِ هَذَا الشَّهِيدِ السَّعِيدِ أَنَّ لَهُ عُلُقَةً وَاضِحَةً بِسَيِّدِ
الشُّهَدَاءِ (عليه السلام)، إذ أَنَّهُ عاشَ طَوْلَ حَيَاتِهِ خَادِمًا لَهُ، واستشهدَ عَطْشَانًا غَرِيبًا قَدْ مَثَّلُوا
بجثمانِهِ الطاهرِ مَتَأَسِّيًا بِسَيِّدِهِ الإمامِ الْحُسَيْنِ (عليه السلام).

فسلامٌ عليه يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ اسْتَشْهَدَ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا.

عبد العزيز مسلم



(٨٧)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

ماهر ساري فرهود الصّالحي الرّحال

شابٌّ من مواليد عام ١٩٩٢م، من سَكَنَةِ ناحية صَفْوان، فَقَدَ أبويه مُنْذُ وَقْتٍ مُبَكِّرٍ، فَعَوَّضَهُ اللهُ بِأَخِيهِ الْأَكْبَرِ لِيَحْنُو عَلَيْهِ، مُحَاوِلًا أَنْ يَسُدَّ وَلَوْ جِزءً يَسِيرٍ مِنْ ذَلِكَ الْحَنانِ الْمَفْقُودِ، عَاشَ مَعَ أَخِيهِ الْأَكْبَرِ وَبَقِيَّةِ اخْوَتِهِ ظُرُوفًا حَيَاتِيَّةً صَعْبَةً، لَكِنَّهُ كَانَ يَمْتَلِكُ إِرَادَةً عَلَى تَجَاوِزِ الصَّعَابِ وَتَغْيِيرِ الْحَالِ فَاهْتَمَّ بِدِرَاسَتِهِ، إِذْ دَرَسَ الْإِبْتِدَائِيَّةَ فِي مَدْرَسَةِ (النَّبِيِّ يُونُسَ)، وَالْمَتَوَسُّطَةَ وَالْإِعْدَادِيَّةَ فِي مَدْرَسَةِ (الرَّحَالِ)؛ لِيَتَقَبَّلَ بَعْدَهَا إِلَى الدِّرَاسَةِ الْجَامِعِيَّةِ، لَكِنَّ صَدَى دَوِيِّ الْفَتَوَى أَعَادَ لَهُ النَّظَرَ فِي خُطَّةِ حَيَاتِهِ الَّتِي كَانَ قَدْ رَسَمَهَا لِنَفْسِهِ سَابِقًا، فَفَضَّلَ الْإِلْتِمَاقَ لِسُوحِ الْوَعَى.

التَّحَقَّقَ بَعْدَ صُدُورِ الْفَتَوَى الْمُبَارَكَةِ بِأَيَّامٍ قَلِيلَةٍ بِرَفَقَةِ مُرَبِّيهِ وَقُدُوتِهِ أَخِيهِ الْأَكْبَرِ (وَحِيدٍ)، وَأَوَّلَ مِشَارَكَةٍ لَهُمْ كَانَتْ فِي مَعْرَكَةِ (الصَّقْلَاوِيَّةِ)، فَكَانُوا يُقَاتِلُونَ كِتْفًا عَلَى كِتْفٍ، كَانَ الْأَكْبَرُ يَخْشَى عَلَى أَخِيهِ الْأَصْغَرِ؛ بِسَبَبِ شَجَاعَتِهِ وَشِدَّةِ انْدِفَاعِهِ، فَكَانَ يُحَاوِلُ أَنْ يُهْدِيَ مِنْ ذَلِكَ الْإِنْدِفَاعِ، لِأَنَّ لَا يَفْقَدُهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ، فَكَانَ الْأَصْغَرُ يُعَقِّبُ عَلَى خَوْفِ أَخِيهِ قَائِلًا: (لِمَاذَا أَنْتَ خَائِفٌ عَلَيَّ) هَكَذَا، فَأَنَا أَعَزُّبُ وَلَيْسَ لَدَيَّ شَيْءٌ لَأُخْسِرُهُ، يَا لَيْتَهَا تَأْتِي فَأَيْتَمُّهَا وَاللَّهُ الْجَنَّةَ).

بعد اشتداد القتال أصيب الأخ الأكبر، وفقد بصره بتلك الإصابة، ألمه مشهَد أخيه وهو بهذا الحال، فعاد به إلى مدينته البصرة، ولازمه طول فترة الإصابة، حتى أجرى إحدى عشر عملية إلى عينيه، من أجل استرداد بصره، وبحمد الله تمَّ له ذلك، فبعد أن بدأت حالة أخيه بالتَّحسُّن عاد إلى دراسته الجامعية لكنَّ قلبه عند إخوته المجاهدين، فكان يدرُس عدة أيَّام في الجامعة ثمَّ يأخذ إجازة ويلتحق إلى الجبهات، واستمر على هذا المنوال إلى أن أكمل ذلك العام الدراسي، وبعد أن أجرى الاختبار النهائي في الجامعة، وقبل أن يستلم نتيجته قام بتوديع اساتذته وزملائه الطلبة، وأخبرهم إنَّه من المحتمل جدًّا أن لا يراهم بعد هذا الوداع، كونه سيشارك في معركة وصفها بالصَّعبة، وهو يحرِّص على المشاركة بها، لأنَّ في تلك البقعة فقدَّ شهداء أعزَّاء على قلبه، وقد أصيب أخوه في ذلك المكان أيضًا.

بعد أن همَّ بالالتحاق استأذن من أخيه الأكبر الذي حدَّره من المشاركة في هذه المعركة قائلاً إليه: (إذا ذهبتَ إلى هذه المعركة فلن تعودَ أبداً، لأنَّه يعرفُ بصُعوبة تضاريس الأرض هناك، وتمكَّن العدوُّ منها، فكان يُجيبُه بعبارة: (الله يسمع من حللك)، وهو مُصرٌّ على المشاركة.

وفعلاً استبسل في تلك المعركة والتي تُسمَّى بمعركة الصَّقلاويَّة الثانية، وأبلى فيها بلاءً الأشاوس الأبطال، كان الأخ الأكبر على تواصلٍ دائمٍ مع أخيه عن طريق الهاتف النقال، وهو يسمَعُ أزيز الرصاص ودوي انفجار الصَّواريخ، وقلبه يتقطع لعدمِ مقدَّرتِه هو على المشاركة مع المجاهدين الأبطال، لأنَّ حالته الصَّحية فرَّضت عليه ذلك، ومن جهةٍ أخرى كان قلقاً على أخيه وبقية المجاهدين.

عند حُلُولِ وقت صلاة الظُّهر استأذن الأخ الأصغر من أخيه لأداء فريضة

الصَّلَاةِ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ شِدَّةِ الْقِتَالِ، وَبَعْدَ دَقَائِقٍ عَاوَدَ الْإِتِّصَالَ بِهِ لَكِنْ دُونَ رَدٍّ، وَبَقِيَ يَحَاوِلُ لَكِنْ مِنْ دُونَ جَدْوَى، إِلَى أَنْ جَاءَتْهُ الْأَخْبَارُ تُعْزِيهِ بِاسْتِشْهَادِ أَخِيهِ، وَأَنَّهُ بَعْدَ أَنْ أُصِيبَ ابْنُ عَمِّهِ (طَاهِر نَاصِر) بِصَارُوخٍ وَقُطِعَتْ قَدَمَاهُ؛ حَاوَلَ وَمَعَهُ الشَّهِيدُ (صَبَاحُ فَعِيل) انْقَاذَهُ، لَكِنْ شَاءَ اللَّهُ لَهُمْ أَنْ يَلْتَحِقُوا بِرِكْبِ الشُّهَدَاءِ قَبْلَهُ، ثُمَّ التَّحَقَّقَ بِهِمْ، رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، كَانَ ذَلِكَ بِتَارِيخِ (٥/٧/٢٠١٥ م).

شُيِّعَ الشُّهَدَاءُ الثَّلَاثَةُ تَشْيِيعًا كَبِيرًا بَيْنَ الْأَهْلِ وَالْأَحْبَةِ، لِيُنْقَلَوْا بَعْدَهَا إِلَى مَثْوَاهِمِ الْأَخِيرِ فِي مَقْبَرَةِ وَادِي السَّلَامِ بِجَوَارِ الْمَوْلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) فِي النَّجَفِ الْأَشْرَفِ.

عبد العزيز مسلم



(٨٨)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

صباح فعيل ساهي الصالحى الرحال

كم أنجبت أمهاتُ هذا البلدِ العظيمِ من الرِّجالِ الأبطالِ، لله دَرُهنٌ، لقد استَقْنِ
الجُرْعَاتِ تَلَوَ الجُرْعَاتِ مِنْ مَرَارَةِ شَرَابِ الزَّمانِ، لِيَصْبَحَنَّ كَالنَّخِيلِ الشَّائِخَاتِ، لَا
تَهْزُهُنَّ العَوَاصِفُ العَاتِيَةُ، حَتَّى يَدْفَعَنَّ بفلذاتِ اكبادِهِنَّ إلى فَوْهَةِ المَوْتِ؛ لِيُزودوا
عن حَرَمَاتِ البِلَادِ والعِبَادِ.

وها هو الشَّهِيدُ صباح فعيل ساهي الصالحى قد تَرَبَّى بتلك الحُجُورِ التي غَذَّتْهُ
بِحُبِّ الوَطَنِ وَحُبِّ الحَيْرِ وَنَبَذَ الظُّلْمَ بِشَتَّى اشكالِهِ.

وُلِدَ صباح عام (١٩٨١م)، في محافظة ذي قار، ثم سَكَنَ أطرافَ البَصْرَةِ مع
أَهْلِهِ وعمومته؛ تَحْقِيًّا عن أنظارِ نظامِ البَعْثِ البائِثِ، كونهم كانوا ممن يَناهِضُونَ
ذلكَ النِّظامَ، سَكَنَ نَاحِيَةَ صَفْوانِ الحُدُودِيَّةِ، وعَمِلَ في بادئِ الأمرِ في الزَّرْعَةِ، ثُمَّ
في سِيَّارَةٍ لنَقْلِ الأَحْمَالِ الثَّقِيلَةِ.

عُرِفَ صباح بين أَهْلِهِ ومَحيطِهِ الاجتماعيِّ بِكَرَمِهِ، وعِطائِهِ، وحِمْلِهِ لأغلبِ
الصفاتِ الاصليةِ للإسلام، وأبرز ما تَمَيَّزَ بِهِ؛ هو سَعِيهِ في قِضَاءِ حَوَائِجِ النَّاسِ،
وإِصْلاحِ ذاتِ البَيْنِ، كانتَ لَهُ قابِلِيَّةٌ للإلْقَاءِ والحَدِيثِ، ويمتَلِكُ اسلوباً جَمِيلاً في
إِقْناعِ المتخاصمين وحلِّ مشاكلِهِم، وتشهَدُ لَهُ الدَّوَائِينُ وَرجالُها بِذلك.

(٢٥٥)

انخرط في صفوف المَلِيّين لنداء فتوى الدِّفاعِ المقدَّسِ مُنْذُ الوَهْلَةِ الأولى، وخاصَّ عددٌ من المعارك، وكان كَاللَّيْثِ في الميدانِ، استلهم الشَّجَاعَةَ من أنصارِ الإمامِ الحُسَيْنِ (عليه السلام)، لأنَّه تربَّى ونهَلَ من مدرسةِ عاشوراء، وقد انعكس ذلك على شخصيَّته في ميدانِ الجهادِ.

بعد أن نَزَلَ أرض الصَّقْلاويَّة في معرَكتها الثَّانية، وتحديدًا بتاريخ (٢٠١٥/٧/٥م)، تجرَّد من الدُّنيا بكلِّ صفاتها وزينتها، كان مستعدًّا لملاقاةِ الخُتُوفِ بعد أن كَتَبَ وصيَّته وجعلها في جيبِ بنطاله العسكريِّ وهو يوصي بأهله وأبنائه التسعة.

خاصَّ أشرسَ معركةٍ في حياته، وكان كفؤاً لها، لما قدَّمه من بطولاتٍ يشهدُ له فيها العدوُّ قبلَ الصَّدِيقِ، لكنَّ المنيَّةَ كانت تلاحقه، وشوقُ زملائه الشُّهداءِ لِقْيَاهُ كان شديداً، فبعد أن أُصِيبَ ابنُ عمِّه الشَّهيدُ (طاهر ناصر)، انبرى لِإنقاذِهِ بمعيَّةِ ابنِ عمِّه الآخر، الشَّهيدِ (ماهر ساري) إلَّا أنَّ المنيَّةَ جاءتْ تمتطي ذلك الصَّاروخَ اللَّعينَ الذي أصابَه إصابةً مباشرةً في رأسِهِ الشَّريفِ واقتلعه من أعلى جَسَدِهِ، متأسياً بِسَيِّدِ الشُّهداءِ أبي عبد الله الحُسَيْنِ (عليه السلام).

هنيئاً لك يا صباحَ بكلِّ ما جُدَّتْ به في سبيلِ الله، ومحبةً بأهلِ بيتِ نبيِّهِ ﷺ.

عبد العزيز مسلم



(٨٩)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

طاهر ناصر سعدون الصّالحي الرّحال

الشَّهِيدُ طاهر شابٌّ وُلِدَ في ذي قار عام (١٩٨٥م)، وعاش في البصرة، من سَكَنَةِ ناحِيَةِ صَفْوان التابعة لقضاء الزُّبير، متزوِّجٌ وله ثلاثُ بناتٍ وَوَلَدٌ واحدٌ، عاشَ بسيطَ الحالِ حتّى عَمَلَ في إحدى الشركات النفطية في السَّنوات الأخيرة من حياتِهِ.

بَعْدَ البَحْثِ عن سيرة هذا الشابِّ الموالي في أوساطٍ مَنْ عاشروهُ؛ جاءَتْ أغلبُ المعلوماتِ تَحَدَّثُ عن سيرتِهِ الحُسَيْنِيَّةِ ومدى تأثيرِهِ بسَيِّدِ الشُّهداء (عليه السلام)، وهذا العنوانُ يكفي باختزالِ كل هذه المَدَّةِ من سنواتِ حياتِهِ التي عاشها تحت تأثير العِشقِ الحُسَيْنِيِّ، نُقِلَ أَنه عندما كان يَسْمَعُ لخطيبِ المنبر الحُسَيْنِيِّ، وما يذكره من مصائبَ مَرَّ بها أَهلُ البَيْتِ (عليهم السلام)، يعلو صوتهُ، ويجهشُ بالبُكاءِ والنَّحيبِ، وكان بعضُ زملائِهِ يلاطِفُونَهُ بعد انتهاءِ العَزاءِ قائِلِينَ لَهُ: لماذا كل هذا التفاعل ؟ فكان يجيبهم ودموعه تجري: (أُستَكثرون ذلك على سَيِّدِ الشُّهداء وأهلِ بَيْتِهِ (عليهم السلام)).

وعندما يأتي موسمُ زيارةِ الأربعين يَعُدُّ العِدَّةَ للمسير، فكانت الشَّرْكة التي يعملُ فيها تَمَنِّحُهُ إجازةً لمدة عشرة أَيَّامٍ لِيؤدِّيَ الزيارةَ، وهي الأَيَّامُ العَشْرُ الأخيرة

التي تسبق يوم الزيارة، فكان يطوي المسافة من منزله إلى كربلاء المقدسة بمدة عشرة أيام سيراً على الاقدام، وتُقدَّر هذه المسافة حوالي ٦٠٠ كم، فكان يسير الليل مع النهار، حتى يصل في يوم الأربعاء، وفعلاً كان يصل في يوم الأربعاء ظهراً، بعد أن يعاني طول الطريق من انعدام الخدمات كونه كان يسير على جانب الطريق السريع، مع شبه انعدام لوجود مواكب الخدمة الحسينية هناك، ومع ذلك كان يتلذذ بتلك المعاناة كون الغاية أسمى، ولقاء المحبوب يُنسيه ذلك التعب والجهد الجهيد.

التحق (طاهر)، في صفوف الحشد الشعبي منذ الفترة الأولى من تأسيسه، مع من كان معه من الأصدقاء والأقارب، خاص عدد من المعارك وسطر فيها أروع صور البطولة والفداء، إلى أن جاء الموعد الذي اختاره الله إليه، وكان حينها الهجوم الثاني على منطقة (الصقلاوية)، كان برفقته الشهيدين (صباح فعيل)، و(ماهر ساري الصالح)، وهم من أبناء عمومته وتربطه بهما علاقة حميمة، وفي أثناء المعركة أصيب (طاهر) بصاروخ أدى إلى قطع قدميه، وفي تلك الأثناء توجه إليه (ماهر) و(صباح) فحاولوا إنقاذه لكنهما استشهدا، وبقي هو في أرض المعركة إلى أن جاءت قوة وأخلته، وكان حينها في الرمي الأخير من حياته، لأنه نَزَفَ الكثير من الدماء، وقبل وصوله المستشفى فارقت روحه الدنيا، رحمة الله عليه، وكان ذلك بتاريخ (٥/٧/٢٠١٥م)، فسلامٌ عليه مع الشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقا .

عبد العزيز مسلم



(٩٠)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

ناصر شاكر ناصر سلمان الاسدي

وُلِدَ الشَّهِيدُ السَّعِيدُ (ناصر) عام (١٩٧٣م)، في منطقة أم الرصاص، وَسَكَنَ قضاء أبي الخصيب بعد أن رُحِّلَ من منطقتِهِ في أمِّ الرصاص بسبب الحرب التي دارت رحاها بين العراق وإيران في الثمانينيات، وتنقَّلَ بين عدَّة مناطق داخل البصرة، قبل أن يتوجَّه إلى محافظة كربلاء؛ ليسكن فيها مُدَّةً من الزَّمن، بعدها عادَ مع عائلته إلى قضاء (أبي الخصيب)؛ ليستقرَّ فيها ما بقي من حياته.

امتلَكَ الشَّهِيدُ قلوبَ مَنْ يُحِيطُ بِهِ؛ لما امتازَ بِهِ مِنْ رُوحِ مَرَحَةٍ، فدائماً ما يبايِزُ الآخرين، ويُدخلُ البَهْجَةَ والسُّرُورَ على قلوبِهِم، ولشِدَّةِ تواضعِهِ كان إذا دَخَلَ عليه شَخْصٌ في ديوانِهِ -ولو كان طفلاً صغيراً- ينهَضُ إِلَيْهِ ويقبِّلُهُ، ويجلسُهُ ويجلسُ بعده دون تَكَبُّرٍ.

رغم أن الشَّهِيدَ (ناصر) تجاوزَ العقدَ الرَّابِعَ من عمره قبل استشهاده إلا أنه لم تتح له فرصة الزَّواج؛ بسببِ الطُّرُوفِ الصَّعْبَةِ التي عاشها، فقد كان يَعْمَلُ لقوت يومه إذا تهيأ له العَمَلُ، ومع ذلك كان يسعى في حَلِّ الخلافات بين أبناءِ منطقتِهِ في دارِهِ.

أما عَن خِدْمَتِهِ الحُسَيْنِيَّةِ وارتباطِهِ بالإمام الحُسَيْن (عليه السلام)، فقد كان يخدمُ في موكِبِ (الطُّوسِ) في منطقة (النزيلة)، وكان يجب رِفْقَةُ الأَطفالِ وخدمتهم في الموكِبِ؛

لنقاء قلوبهم وطهارتها، وكذا كان مولعاً بحب أمير المؤمنين عليه السلام حدّ الجنون. وقبل صدور فتوى الدفاع الكفائي كان للشَّهيدِ صولات وجولات في مقارعة قوات الاحتلال في العراق وبعد صدور الفتوى المقدّسة من المرجعية الدينيّة العليا في النجف الاشرف لدرء الخطر عن أرض العراق ومقدّساته كان من أوائل الملمين لهذا الواجب المقدّس، وتُنقل عنه القصص البطولية الكثيرة في ساحات المعركة، فيروي لنا اخوته نقلاً عن رفاقه في الجهاد أنّه كان مندفعاً شديداً بالبأس لا يهاب الموت ويتقدّم في كلّ موقف أمام مجموعته القتاليّة مخاطبهم بقوله: (مازلتم شباباً ولم تروا من الدنيا شيئاً فدعوني أتقدّم قبلكم).

كان أوّل صعود له في منطقة (الزّلاية)، وقد أصيب في تلك المنطقة في رأسه، وساقه بعد محاصرتهم مع أمر فوجهم (الحاج أركان) وهم في أحد المنازل في منطقة القتال، وعلى الرّغم من إصابته إلا أنّه كان يقايل وبشراسة من أربع جهات؛ كي يوهّم العدو أنّ الجميع بخير وأنّ الأمر تحت السيطرة، مما أربك العدو، وقد استمرت هذه المقاومة لحين وصول قوّة ساندة للموقع استطاعت فكّ الحصار عنهم.

استمرّ الشَّهيد يعاني من الإصابة التي لم تتماثل للشفاء التّام، ومع ذلك فقد أصرّ على الالتحاق إلى جبهات القتال مرّةً أخرى، وشارك في عدّة معارك، كان آخرها في قاطع عمليات (الفلوجة).

ويروي لنا إخوته عن آخر صعود له بقولهم: (إنّه في كلّ مرّة كان يصعد فيها للدّفاع عن الوطن لا يودّعنا، إلا في آخر صعود له حيث بانّت عليه آثار الفراق الذي لا لقاء بعده في هذا العالم فقد ودّع والدته وإخوانه واحتضنهم، وقبلهم، وكان كلّما يبتعد عن الدّار مسافةً يلتفت علينا، وكأنه يقول لنا هذه آخر لحظاتي

معكم)، وفعلاً كانت شهادته بعد يوم واحد من هذا الوداع، وذلك بتاريخ (٢٥/٦/٢٠١٦م)، في شهر رمضان المبارك ليلة جرح الإمام علي عليه السلام.



أما طريقة شهادته فقد تعرّض لهم العدو تعرّضاً كبيراً ودارت بينهم وبين الدواعش معركة ضارية فرّ العدو على إثرها مخلفاً أحد الجرحى فأصرّ (ناصر) على إمساكه للاستفادة من بعض المعلومات العسكرية التي يحملها وكان بينهما نهْرٌ فدخل النهْرُ فتربّص به أحد الدواعش وألقى عليه رمانة يدوية أدت إلى شهادته في النهْر، وقام أحد أفراد مجموعته بإخلاء جسده من النهْر على الرغم من شدة المعركة. استقبل أهله جثمانه الطاهر وشيّع تشييعاً مهيباً يليق بمثله من الأبطال قبل أن يُدفن في مقبرة عائلته الخاصة.

فَسَلامٌ عليه من بطلٍ شهيدٍ.

عامر الزاير



(٩١)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

حسنيـن عبد الباري مريعي الرمضان

الشُّهداء هم أحبُّبُ الله، وهم حُماةُ الوطن الذين تَرَكُوا أهْلَهُم وِعيالَهُم من أجلِ حَمايَته وِجْمايَةِ المقدَّسات، فللمجاهِدِ مَنْزِلَةٌ عَظِيمَةٌ وأجرٌ كَبيرٌ عندَ الله .
قال تعالى :

﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ الْبَقَرَةَ﴾^(١).
فهنيئاً لمن لَبَّى نداءَ المِرجِعيَّةِ الرَّشيدةِ، واختارَهُ اللهُ، ليكونَ شَهِيداً فيحظى بِهذهِ المنزلةِ العَظيمةِ ليغبطَهُم عليها الجميع من الأولين والآخرين فهؤلاء الأبطال ضَحُّوا بأعظم شيءٍ عندهم وهي حياتهم نُصرةً لِلدِّينِ الإسلامي ومن أجلِ المحافظةِ عليه اقتداءً بِالإمامِ الحُسَيْنِ (عليه السلام) .

ومن هؤلاء الأبطالِ الشَّهِيدُ السَّعيد (حسنيـن عبد الباري مريعي الرمضان) (أبو سَجَّاد))، الذي ودَّعَ أهله وِعيالَهُ، وتركَ الدُّنيا وملذَّاتِها؛ دِفاعاً عن الوطنِ وتلبيةً لنداءِ المِرجِعيَّةِ .

وُلِدَ الشَّهِيدُ عام (١٩٨٤م)، في قضاءِ أبي الخُصيبِ، في محافظةِ البصرة، وهو متزوَّجٌ، وله طفلان، وَلَدٌ وَبنتٌ.

(١) سورة البقرة الآية ١٥٤ .

أما تحصيله الدراسي فقد دَرَسَ المرحلة الابتدائية في مدرسة (الأمل)، و المتوسطة في مدرسة (خالد بن الوليد)، ومدرسة (باب سليمان)، ثم تَرَكَ الدِّراسة؛ بسبب الظروف المعيشية الصَّعبة فَعَمِلَ في (العَمَّالة)، وتفرغ البضائع في الميناء. للشَّهيد علاقات طيبة، وواسعة، وله محبة في قلوب الآخرين من الأهل، والجيران، والأصدقاء، وكان من المحبِّين لآل البيت (عليه السلام)، يحضُرُ المجالس في المساجد والحسينيات، كحسينية (الزهراء (عليها السلام))، وحسينية (الشُّهداء)، وفي آخر أيام له قبل استشهاده كان يؤدِّن في حسينية (الزهراء (عليها السلام)).

امتاز الشَّهيد بالكرم والعطاء فكان يُكثِرُ من مُساعدة الفقراء والمحتاجين، فعلى الرِّغم من قِلَّة ما في يده والظُّروف الصَّعبة التي يَمُرُّ بها، فقد شارك في عدَّة مشاريع خيرية منها مساعداته في بناء الحسينيات، وخدمته في الموكب الحسينية، ومن المواقف التي يذكرها لنا أخو الشَّهيد بعد استشهاده، فيقول: (عندما ذهبنا مشياً على الأقدام إلى كربلاء في زيارة الأربعين رأينا أحد الموكب على الطريق يعلِّق صورة الشَّهيد (حسنين)، في موكبه، وعندما سألنا صاحب الموكب عن ذلك، قال: (هذا الشَّخصُ اشتغل عندي بالمجان ودون مقابل، وعَمِلَ في خدمة أبي عبد الله الحسين (عليه السلام)، طلباً للأجر والثواب، وعَلِمْتُ فيما بعد أنَّه قد استُشهد)، هكذا كانت أخلاقه رَحِمَهُ اللهُ).

وعن علاقته بمعشوقه ومحبوبه سيِّد الشُّهداء، فقد كان يَسِيرُ مشياً على الأقدام من البصرة إلى كربلاء في زيارة الأربعين مدَّة تسع سنوات.

كان الشَّهيد محباً للخير فقد كان مُصلِحاً لذاتِ البين بين النَّاسِ وبين أصدقائه يُساعدهم على حلِّ خلافاتهم؛ فيدخل في المشكِّلة ولا يخرج منها إلى أن تُحلَّ.

وكان من المواظِّين على الحضور في مَسْجِدِ السَّيِّد (الصَّافي) في أيَّام الجُمُع، وفي

بداية الفتوى التحق الشهيد بكتيبة الدبابات وكان يعاني من صعوبة الالتحاق لأنه كان يلتحق بالواجب لوحده وينزل لوحده وكان ذا إصرار وعزيمة، وهذه المعاناة لم تقلل من عزمته وإصراره للجهاد .

وكانت بداية التحاق الشهيد في جُرف الصخر (النصر)، وبعده التحق في (ديالى، والاسحاقي، والفلوجة، وبلد الرماذي)، ومن المواقف التي ذكرت له في إحدى المعارك كان أحد المقاتلين جريحاً، ولم يستطع أحد أن يصل له؛ لخطورة الموقف فقال الشهيد: (أنا أذهب وأساعدُه) فذهب الشهيد وأخلى الجريح، وغيرها من المواقف الكثيرة .

وذكر أخو الشهيد بأنَّ الشهيد كان كتماً لم يكن يتحدث عندما نَسأله عن الوضع وكان يكتفي بالإجابة بأنَّ الوضع جيّد ومستقرّ وقد انتصرنا، ولم يكن يتحدث أكثر من ذلك حتى لا يُقلقنا ويُخيفنا .

كان الشهيد محباً لوالدته جداً حيث كان يوصي بها كثيراً قبل ذهابه إلى الجهاد . استشهد في آخر معركة له (٧/٣/٢٠١٥م)، إثر هجوم في قاطع أبو عجيل فدخل الشهيد إلى المعركة لفتح السَّاتر لِأخوته المجاهدين فاستهدف بصاروخ حراريّ وبقي جثمانه الطاهر في الدَّبابَة ليوم كاملٍ بعدها استطاعت القوات المجاهدة إخلاءه .

استقبل أهله خبرَ استشهاده بصبرٍ وقد شيعَ تشيعاً طبعَ وصيته بأن لا يُطلق الرِّصاصُ في تشيعه فعملوا بالوصية فكان تشيعاً مهيباً، فهيناً له هذه المنزلة العظيمة التي خصَّه الله بها وفاز بها، فالسَّلامُ عليك يوم لَبَّيتَ نداءَ المرجعية والسَّلامُ عليك يوم التحقْتَ، والسَّلامُ عليك يوم استشهدت .

زينب المسعودي



(٩٢)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

داود سلمان مريعي عبد الله الرمضان

عندما جاءه خبرُ استشهادِ أولادِ عمِّه (حسين، وعبد السَّادة)، عادَ (داود)، إلى بيته؛ ليرى والدتهُ تبكي عليهم، فقال لها: (أماه لا تبكين، ألا تريدان أن تري ابنك -أيضاً- شهيداً، تفتخرين به بين يدي الزهراء (عليها السلام))، وهو يُهيئها لتلقي خبر استشهادِهِ.

تلك الروحُ التي حملها الأبطالُ والعقيدةُ الراسخةُ بمبادئهم هي التي صنعت تلك الانتصارات، وخلدها التاريخُ بأحرفٍ من نورٍ؛ لتتذكرَ الأجيالُ القادمةُ تلك الانتصارات وتعلمَ ضرورةَ الدِّفاعِ عن الوطنِ والمقدَّساتِ ويفتخرون بذلك.

وُلِدَ (داود)، عام (١٩٨٤م)، في محافظةِ البصرة، قضاءِ أبي الخصيب، دَرَسَ في مدرسةِ الأملِ الابتدائيةِ وواصلَ دراستَهُ المتوسطةَ، ثم تخرَّجَ من إعداديةِ (التجارة) وقَبِلَ في الجامعة، قسمَ الحاسبات، لكنَّه لم يُباشِر فيها؛ بسببِ الظروفِ المعيشيةِ الصَّعبةِ آنذاك فاتجهَ لكسبِ رزقِهِ، وإعالةِ عائلتهِ فعملَ في البناءِ (العَمَّالَه) ثم قامَ بفتحِ محلٍّ للموادِ الغذائيةِ.

كانت علاقتهُ جيِّدةً بأهلِ منطقتهِ ومازالوا يترحمون عليه ويتذكرون أخلاقَهُ الطَّيِّبَةَ، وكان (داود) محافظاً على دينهِ وصلواتِهِ، يواظبُ على حضورِ الجماعةِ

في المسجد، وفي شهر رمضان المبارك يقوم بتوزيع السَّلَاتِ الغذائية على العوائل الفقيرة، وكذا كان يحيي الشعائر في أيامِ محرَّم الحرام في حسينية الطَّف في قضاء (ابي الخصيب)، ويخدمُ في موكبِ (أحابب الزهراء عليها السلام) .

بعد صدور فتوى الدِّفاع الكفائي لبي النداء والتحق ضمن صفوف المجاهدين، واشترك في معارك عديدة، ودائماً ما كان يردد ويقول: (أتمنى ان يرزقني الله الشهادة والا اموت في الفراش)، فأول المعارك التي شارك فيها هي في (جرف النصر)، ثم شارك في معارك تحرير (الاسحاقي) وشارك ايضاً في (بيجي)، و(تلال حمزين) و(التاجي)، و(الصقلاوية)، وفي مناطق أخرى منها (البو عجيل)، و(العلم) و(الفلوجة) كانت اخر المعارك التي شارك فيها.

التحق (داوود) بالجهاد مع أخيه الأصغر (محمد) فكان (داوود)، رحمه الله يقول له : (إذا استشهد أحدنا ينبغي على الآخر أن يواصل طريق الجهاد)، وينقل اصدقائه المجاهدون عنه أنه كان شجاعاً لا يهاب الموت، و- دائماً ما- كان يقرأ دعاء التوسل وبقية المناجاة والادعية، وقال لأهله بعد أن نقوم بتحرير مدينة (الفلوجة)، سأترؤج -إن شاء الله- إذا لم أنل الشهادة .

للشهيد (داوود) مواقف كثيرة دلّت على شهامته وكرمه، فقد كان يساعدُ عوائل المجاهدين من الحشد الشعبي، ويقوم بتوزيع المواد الغذائية عليهم مع اعطائهم مبلغاً من المال من راتبه الخاص، ومن تلك المواقف إنَّ (داوود) كان يأخذ مواداً غذائيةً إلى إحدى العوائل المتعففة لأحد المجاهدين في الحشد من الكبار في السن وكان ذلك الرَّجل لا يعرفه، وبعد استشهاده (داوود) افتقده ذلك الرجل وسأل عنه إلى أن وصل إلى منطقته ومحل إقامته، فقال لأحدهم: (كان

هناك شابٌ -وأعطى أوصافه- يقومُ بجلبِ المساعدة لي وانقطعت أخبارُهُ منذُ مُدَّةٍ، فأجابهُ الرَّجُلُ ذلكَ الشَّابُّ هو (داوود)، وهو مجاهدٌ في الحشدِ الشَّعبيِّ، وقد نالَ الشَّهادةَ، فأختنقَ الرَّجُلُ المسنُّ المجاهدُ بعبرته وبكى على (داوود) وترحَّمَ عليه، هذه بعضُ المواقفِ الطَّيِّبةِ في مساعدةِ عوائلِ المجاهدينَ الكرام، فضلاً عن مساعداتِهِ للعوائلِ المتعففة الأخرى في قضاء (أبي الخصب).

استشهدَ (داوود) بتاريخ (٢٠/٦/٢٠١٦م)، في قاطعِ عمليات (الفلوجة)، أما طريقةُ استشهادهِ حسب ما نقلَ إخوتهُ الذين كانوا معه في الجهاد، إنهم وبعد أن قاموا بتحرير إحدى المناطق في (الفلوجة)، صعدوا إلى أحد أسطح المنازل؛ لكي يستريحوا فيها وبالاثناء سمعوا صوتاً فوقف (داوود)؛ لينظر ما هنالك فرأى مجموعةً من (الدواعش) في البيت الذي قباهم فنادى بأعلى صوته (ليبيك يا زهراء) وقامَ بتحذير إخوتهِ المجاهدين وقال لهم انبطحوا هناك مجموعة (دواعش)، وفي تلك الاثناء رمى عليهم الدواعش قنبلة يدوية انفجرت عليهم مما أدى إلى استشهاده رحمه الله.



وكان ذلك في النصف من شهر رمضان المبارك، وقد اخذ معه الحلوى لتوزيعها على المجاهدين بمناسبة ولادة الامام الحسن (عليه السلام)، فكان يُحيي مناسبات أهل البيت (عليهم السلام) ويستذكرهم في جبهات القتال.

وتم تشييعه تشييعاً مهيباً من قبل أهله واقرباءه وأبناء منطقته، وتم دفنه في وادي السلام في مقبرة العائلة، فهنيئاً لتلك الدماء الزاكية ذلك الفوز العظيم، الفوز بالخلود وبالنعيم الابدي ذلك ما أعدّه الله للشهداء من الأجر العظيم الذي لا يمكن أن يتصوره أحد فيغبطهم جميع الخلائق يوم الوقوف بين يدي الله.

د. أشرف عبد الحسن



(٩٣)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

مهدي كاظم جواد صالح العبادي

قال تعالى: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ التَّحْتَانِ إِنَّهُمَا تُقَاتِلَانِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَهُمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَن يَشَاءُ﴾^(١).

تعددت أساليب القرآن في إيصال رسالته إلى الناس، فتارةً يعتمد الحوار، وتارةً يضرب الأمثال، وتارةً يروي القصص، كل ذلك ليطلع على سعادة من أطاع الله وشقاوة من عصاه وفي هذه الآية الشريفة يذكر لنا القرآن قصة جماعتين التقتا في معركة بدر جماعة تقاتل في سبيل دين الله وعددهم (٣١٣)، وهم محمد ﷺ، وأصحابه، وجماعة أخرى كافرة تقاتل من أجل الباطل وعددهم (٩٥٠) مقاتلاً ولكن الله أراهم على قدر ما أعلمهم من أن الغلبة والنصر لمن اتقى الله ولو من غير أسباب النصر والهزيمة والخذلان للكافر ولو بتوفر الأسباب فإن الله يؤيد بنصره من يشاء، كل هذه المعاني والعبر كانت حاضرة في ذهن الشهداء الذين وقفوا على غبار هذه الدنيا المتهافنة ونبذوها وراء ظهورهم وتقدموا مثليين نداء المرجعية في مواجهة كفار عصرنا المتلبسين بلباس الدين زوراً فكان الشهيد (مهدي كاظم

(١) سورة ال عمران : الآية ١٣ .

جواد صالح العبادي) من هؤلاء المجاهدين الأبطال الغياري.

الشَّهيدُ مهدي مِن مواليد عام (١٩٩٧م)، من محافظة البصرة، قضاء أبي الخصب (باب عَبَّاس) وَذَكَرَ لَنَا الْأَخُ الْأَكْبَرُ لِلشَّهيدِ أَنَّ هَذِهِ الْمَحَلَّةَ سُمِّيَتْ لِحَقِّاً بِ(باب الشُّهداء) وَذَلِكَ لِكَثْرَةِ الشُّهداءِ الَّتِي قَدَّمَتِهَا فِدَاءً لِلوَطَنِ، لَمْ يَتَزَوَّجِ الشَّهيدُ وَلَمْ يَكْمُلْ دِرَاسَتَهُ؛ بِسَبَبِ وَفَاةِ وَالِدِهِ وَتَعَهُّدِهِ بِتَحْمُلِ مَسْئُولِيَةِ الْإِنْفَاقِ عَلَى الْعَائِلَةِ عَلَى أَنْ يُوَصِّلَ إِخْوَتَهُ مَسِيرَتَهُمُ الدَّرَاسِيَّةَ الَّتِي كَانَ يُحْتَمُّ عَلَيْهَا، كَانَ الشَّهيدُ يَتَسَمَّمُ بِالطَّيِّبِ وَالتَّوَّاضِعِ وَحُبِّ تَقْدِيمِ الْمُسَاعَدَةِ لِلنَّاسِ، فَكَانَ يَعْمَلُ كَاسِباً ضِمْنَ أَعْمَالِ حُرَّةٍ مُسْتَغِلًّا قُوَّتَهُ وَشَبَابَهُ لِإِعَانَةِ كِبَارِ السَّنِّ وَالْمُحْتَاجِينَ فَيُذَكِّرُ أَنَّ الشَّهيدَ ذَاتَ مَرَّةٍ صَادَفَ رَجُلًا طَاعِنًا فِي السَّنِّ يَعْمَلُ فِي الْبِنَاءِ فَلَمْ يَتِمَّاكْ نَفْسَهُ حَتَّى طَلَبَ مِنَ الرَّجُلِ أَنْ يَسْتَرِيحَ وَهُوَ مِنْ يَنْوِبِ عَنْهُ فِي الْبِنَاءِ دُونَ أَنْ يَأْخُذَ أَجْرًا بِالإِضَافَةِ إِلَى مُسَاهِمَتِهِ مَعَ جِيرَانِهِ فِي بِنَاءِ حُسَيْنِيَّةٍ لِأَهْلِ الْبَيْتِ (عليه السلام)، وَعُرِفَ مُلْتَزِمًا بِصَلَاتِهِ وَصَوْمِهِ مُوَاضِبًا عَلَى زِيَارَةِ الْأَئِمَّةِ الْأَطْهَارِ مُتَوَجِّاً سِيرَتَهُ بِتَاجِ الْخِدْمَةِ الْحُسَيْنِيَّةِ وَخَاصَّةً فِي مُوَكَّبِ شَبَابِ الْعَبَّاسِ، وَحُضُورِ مَجَالِسِ الْعَزَاءِ فِي شَهْرِ مُحَرَّمٍ الْحَرَامِ.

عندما وصله خبرُ وصول داعش إلى الرمادي، التحق مدافعاً وكان ذلك قبل شهرٍ من صُدُورِ فتوى الدِّفاعِ الكفائي لساحة المرجع السيِّد السيستاني (دام ظلُّه)، وأما بعدَ صُدُورِ الفتوى فكان مهدي في الصُّفوفِ الْأُمَامِيَّةِ الَّتِي قَاتَلَتْ فِي دِيَالِي، وَالْعَظِيمِ، وَآمَرِي، وَسَامَرَاءَ، وَبَلَدِ، وَالْأَسْحَاقِي، أَيَّ كَانَ لَهُ حُضُورٌ فِي كُلِّ الْمَعَارِكِ تَقْرِيْباً؛ لِيُعْطِيَ دَرَساً فِي الثَّبَاتِ وَالتَّضَحِّيَةِ كَانَ قَدْ اسْتَخْلَصَهُ مِنْ شَبَابِ كَرْبَلَاءِ الْإِمَامِ الْقَاسِمِ بْنِ الْحَسَنِ (عليه السلام) الَّذِي كَانَ يَرَى الْجِهَادَ، وَالْمَوْتَ عَلَى الْحَقِّ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، فَنَفِي إِحْدَى الْمَوَاقِفِ كَانَ الشَّهيدُ قَدْ عَادَ مِنْ وَاجِبِهِ وَجَاءَهُمْ

نبأ حصول التفاف داعشيٍّ على مجموعةٍ أخرى من المقاتلين واحتاجوا إلى قوَّةٍ ساندةٍ لهم متكونةٍ من عشرةٍ مقاتلين سريعه التَّحرُّك لِفكِّ الحِصارِ فكان الشَّهيدُ مهدي أوَّل المتطوِّعين دائماً بحماسةٍ وإقدامٍ كبيرين، وأتموا العمليَّة بنجاح، ونصِّر مشهودٍ، ويذكرُ لنا عمُّ الشَّهيد الحاج ناظم الذي كانت علاقتهُ مع الشَّهيد علاقةً أخويَّةً قائلاً: (إنَّ لمهدي تمنيات دائمةٍ لنيل الشَّهادةِ حتى أنَّه عندما يذهبُ مع عمِّه للسُّوق، ويرى صُور الشُّهداء يوحى لهم أن صورته ستكون من ضمنهم فأوعز إلى عمِّه موصياً محذراً بأنه إن نال الشَّهادة فلا يطلقوا النَّار ولا يستخدموا السِّلاح عند تشييعه، وفي فترة كان الشَّهيد مصاباً بحادثٍ درَّاجَةٍ هوائيةٍ فبقي مصاباً لمُدَّةِ سنةٍ ولم يجبر كسرُه بصورةٍ تامَّةٍ ولم يمثَّل للشفاءِ وقامَ بالالتحاقِ بالجهادِ على الرِّغم من ممانعةِ أهلهِ ومعارضتهم، والتفت إلى والدتهُ يوصيها بأن لا تحزن عليه ولا تشق جيباً ولا تصرُخ أو تجزع بالبكاء بل تستقبله بالأهازيج والشموع وتشر الحلوى



على نعشِ عرّيسها الشهيد الذي أجّل عرسه إلى عالم الملكوت قائلاً : (ألا ترون الشهداء الذين سبقوني أم إنكم تريدون ثنيي عن الحقوق بركب الحسين (عليه السلام))، فكّلت ألسنهم عن مجابهة عزمته وإصراره ولم يكن منهم إلا الإذعان لرغبته بالجهاد حتى رفاقه المجاهدين كانوا يرقّون لحاله واستخدامه للعكازات إلا إنه تقدم للمعركة ببسالة حاملاً سلاح البيكيسي مُعلنًا أن القتال يحتاجُ إلى روحية جهادية سليمة ولا يشترط سلامة الجسم كاملاً، وصعد السّائر وقاتل إلى أن بلغ الكتابُ أجله واستشهد بسقوط صارخ هاون على مقربة منه في قاطع الصقلاوية بتاريخ (٣١ / ٥ / ٢٠١٦م) فسلامٌ عليه من شهيدٍ سطع نورُه قبل أوان السُّطوع وبرز فجره قبل وقت الطلوع ورسم بدمه الزكي حول بلدنا أشدّ القلوع فطوبى له وحسن مثاب .

آمنة عبد الحسين كاظم



(٩٤)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

حُسَيْنُ سَعِيدٍ حَاجِمِ الْحَلْفِيِّ

عِنْدَمَا أَصْدَرَ السَّيِّدَ السِّيسْتَانِي دَامَ ظِلُّهُ فَتَوَى الدِّفَاعِ الْكَفَائِي، قَالَ حُسَيْنٌ لَوَالِدَتِهِ هَذِهِ فُرْصَةٌ أَتَتْنَا لِأَبَدٍ أَنْ نُلَبِّي النِّدَاءَ وَنَدْفِعُ عَنْ بَلَدِنَا وَدِينِنَا وَهَذَا دِفَاعٌ وَاجِبٌ عَلَيْنَا وَهَذِهِ فُرْصَةٌ رَبُّهَا لَا تَأْتِي مَرَّةً أُخْرَى، وَقَبْلَ اسْتِشْهَادِهِ بِشَهْرِ أُسْتُشْهَدَ (عَلِيٍّ)، وَهُوَ أَحَدُ أَقْرَبَائِهِ مِنْ جِهَةِ وَالِدَتِهِ فَجَاءَ إِلَيْهَا وَأَخْبَرَهَا وَقَالَ لَهَا هَلْ سَتَأْتِي الْحُورُ الْعَيْنُ لَتَعَانِقَهُ؟ فَقَالَتْ وَالِدَتُهُ: (حَتْمًا وَلَا شَكَّ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ الْآنَ اطمئننتُ، وَسَأَذْهَبُ لِلْجِهَادِ وَأَنَا مُطْمَئِنٌّ بِرِضَاكِ وَبِمَعَانِقَةِ الْحُورِ فِي جَنَانِ الْخُلْدِ).

وُلِدَ حُسَيْنٌ بِتَارِيخِ (٧/١/١٩٨٩م)، وَأَنْهَى دِرَاسَتَهُ الْإِبْتِدَائِيَّةَ فِي مَدْرَسَةِ (الرَّازِي) ثُمَّ أَكْمَلَ الْمُرْحَلَةَ الْمُتَوَسِّطَةَ فِي مَدْرَسَةِ (سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ)، وَأَكْمَلَ الْإِعْدَادِيَّةَ فِي إِعْدَادِيَّةِ صِنَاعَةِ (أَبِي الْخَصِيبِ)، وَتَخَرَّجَ مِنَ الْمَعْهَدِ التَّقْنِيِّ قِسْمِ الْإِلِكْتْرُونِ عَامَ (٢٠١١م).

وَاتَّجَهَ بَعْدَهَا لِكَسْبِ رِزْقِهِ فَاشْتَغَلَ بِالْأَعْمَالِ الْخُرَّةِ مِنْهَا عَمَلٌ فِي الْبِنَاءِ (الْعَمَّالَةِ)، وَكَانَتْ عِلَاقَتُهُ طَيِّبَةً جَدًّا بِأَهْلِهِ وَإِخْوَتِهِ وَكَانَ وَالِدُهُ يُعَامِلُهُ كَصِدِّيقٍ لَهُ، وَكَانَ هَادِئًا مَحْبُوبًا مِنَ الْجَمِيعِ، وَمَحَافِظًا عَلَى عِبَادَتِهِ.

وَعِنْدَ حِجْيِ شَهْرِ مُحَرَّمٍ وَصَفَرٍ، يُحْيِي شَعَائِرَ أَهْلِ الْبَيْتِ (عليه السلام)، فَيُشَارِكُ فِي حُضُورِ
مَجَالِسِ الذِّكْرِ وَالْمُشَارَكَةِ فِي مَوْكِبِ حُسَيْنِيَّةِ الْإِمَامَيْنِ الْعَسْكَرِيِّينَ، وَدَائِمًا مَا كَانَ
يَذْهَبُ لِمُزَارَعَةِ مَرَاقِدِ الْأُئِمَّةِ سَلَامُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، وَيَذْهَبُ إِلَى زِيَارَةِ الْإِمَامِ
الْحُسَيْنِ (عليه السلام) لَا سِيَّمَا فِي الزِّيَارَةِ الْأَرْبَعِيَّةِ .

وَكَانَ وَالِدُهُ مِنَ الْمَشْجِعِينَ لَهُ وَالِدَاعِمِينَ لَهُ فِي الْجِهَادِ مَعْنَوِيًّا وَمَادِيًّا، فَكَانَ
فِي الْبَدْءِ لَمْ يُعْطَوْهُمْ أَيُّ رَاتِبٍ، فَكَانَ يَأْخُذُ الْمَالَ مِنْ وَالِدِهِ لِكَيْ يَلْتَحِقَ، وَكَانَتْ
وَالِدَتُهُ تَسْتَدِينُ مَبْلَغًا مِنَ الْمَالَ بَعْدَ أَنْ تَتَّصِلَ بِوَالِدِهِ فِي حَالَةِ سَفَرِهِ مِنْ أَجْلِ أَنْ
يَلْتَحِقَ وَلَدُهُمْ، فَهَذِهِ الْمَوَاقِفُ الْمُشْرِفَةُ وَالْبَطُولِيَّةُ وَالصُّورُ الرَّائِعَةُ فِي إِثَارِ الْوَالِدَيْنِ
بِالْوَلَدِ وَالْمَالِ مِنْ أَجْلِ الدِّينِ وَالْوَطَنِ هِيَ الَّتِي حَفِظَتْ الْبَلَدَ .

وَكَانَ أَمْرُ اللّوَاءِ قَدْ طَلَبَ مِنْهُ الْبَقَاءَ فِي الْقَلَمِ، وَلَكِنَّهُ رَفَضَ إِلَّا أَنْ يُشَارِكَ فِي
الْمُعَارِكِ وَفِي الْخُطُوطِ الْأَمَامِيَّةِ، وَمِنْ الْمَوَاقِفِ الْمُشْرِفَةِ فِي دَعْمِ وَالِدِهِ لِابْنِهِ لِلْجِهَادِ،
ذَكَرَ وَالِدُهُ: إِنَّ حُسَيْنَ التَّحَقَّقَ فِي مَعَارِكِ تَحْرِيرِ سَامَرَاءَ وَكَانَتْ الْمُعْرَكَةُ عَلَى أَشَدِّهَا
بَحِثٍ لَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يَرْفَعُوا رُؤُوسَهُمْ مِنْ كَثَافَةِ الْإِطْلَاقِ النَّارِيِّ فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا
أَنْ يَلْتَحِقُوا جَمِيعَهُمْ، فَعَادَ حُسَيْنٌ وَمَجْمُوعَةٌ مَعَهُ إِلَى مَنْزِلِهِمْ، فَعِنْدَمَا رَأَاهُ وَالِدُهُ
قَالَ لَهُ: (هَلْ خُفْتَ يَا وَلَدِي؟)، فَقَالَ: (كَلَّا يَا وَلَدِي لَمْ أَجْبُنْ، وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ
سَيَّارَةٌ تَقُنُّنَا إِلَى سَاحَةِ الْمُعْرَكَةِ) .

شَارَكَ حُسَيْنٌ بَعْدَ مَعَارِكِ، مِنْهَا: تَحْرِيرُ مَنَاطِقِ الْعُوجَةِ، وَالْعُوَيْنَاتِ، وَمُعْرَكَةِ
تَحْرِيرِ الصُّلُوعِيَّةِ، وَآخِرُ التَّحَقُّقِ لَهُ كَانَ إِلَى الْمَقْدَادِيَّةِ الَّتِي أُسْتُشْهِدَ فِيهَا، كَانَ لَدَى
وَالِدِهِ إِحْسَاسٌ بِقُرْبِ اسْتِشْهَادِ وَلَدِهِ، لَا سِيَّمَا إِنَّ مُعْرَكَةَ الْمَقْدَادِيَّةِ كَانَتْ قُوَّةً جَدًّا،
فَكَانَ وَالِدُهُ يَتَّصِلُ عَلَيْهِ وَلَا يُجِيبُ، وَهُنَا زَادَ قَلْقُهُ عَلَيْهِ، وَفِي سَاعَةٍ مُتَأَخِّرَةٍ مِنْ

اللَّيْلِ جَاءَهُ اتِّصَالٌ مِنْ رَقَمٍ وَلَدِهِ، لَكِنَّ الْمُتَحَدِّثَ شَخْصٌ آخَرٌ، كَانَ صَدِيقَ حُسَيْنٍ فِي الْجِهَادِ، فَقَالَ لَهُ : (هَلْ أَنْتَ وَالِدُ حُسَيْنٍ)، فَأَجَابَ : (نَعَمْ، مَا بِهِ وَلَدِي)، فَقَالَ لَهُ : (عَظَّمَ اللَّهُ لَكَ الْأَجْرَ، إِنَّ وَلَدَكَ أُسْتُشْهِدَ فِي الْمَعْرَكَةِ) .

وَكَانَتْ طَرِيقَةُ اسْتِشْهَادِهِ بَعْدَ أَنْ عَبَرُوا جِسْرًا فِي نَاحِيَةِ (أَبِي صَيْدَا)، وَبَعْدَ مُوَاجَهَاتٍ مَعَ الْعَدُوِّ اسْتُشْهِدَ حُسَيْنٌ مَعَ عَدَدٍ مِنَ الْمُجَاهِدِينَ، فَهَنِيئًا لَهُ وَلِكُلِّ الشُّهَدَاءِ ذَلِكَ الشَّرَفُ وَالْوَسَامُ الْعَظِيمُ، وَسَامُ الْعِزِّ وَالْفَخْرِ وَالْكَرَامَةِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ خَوَاطِرِهِ الَّتِي وَجَدَهَا أَهْلُهُ فِي أَحَدِ دَفَاتِرِهِ كَتَبَ فِيهَا (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْنَا مِنَ الْخَائِفِينَ وَلَا مِنَ الْمُتَخَاذِلِينَ، اللَّهُمَّ امْنَحْنِي وَسَامَ الشَّرَفِ أَلَا وَهِيَ الشَّهَادَةُ وَالْمُنْزَلَةُ الْعَظِيمَةُ) فَاسْتُجِيبَتْ دَعْوَتُهُ وَنَالَ ذَلِكَ الشَّرَفَ وَالْمُنْزَلَةَ الرَّفِيعَةَ.

د. أشرف عبد الحسن



(٩٥)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ
علي قصي عباس الأسدي

شَبَابٌ بِعُمُرِ الْوَرْدِ تَرَكَوا مِلْدَاتِ الْحَيَاةِ وَمَغْرِيَاتَهَا حِينَما رَأَوْا دِينَهُمْ فِي خَطَرٍ
وَأَرْضَهُمْ تُسْتَبَاحٌ مِنْ قَبْلِ عِصَابَةٍ مَجْرِمَةٍ انْتَفَضُوا ضِدَّ مَنْ أَرَادَ الدَّمَارَ لِبِلَدِهِمْ كَوَّنُوا
خَلِيَّةً، وَلَمْ تَكُنْ مَعَهُمْ أَبْسَطُ مَقُومَاتِ الْحَرْبِ مِنْ عِدَّةٍ وَعَدَدٍ وَتَمَرُّسٍ، حَمَلُوا فَقَطْ
بِنَادِقَهُمْ عَلَى أَكْتافِهِمْ وَأَرَوَاحِهِمْ عَلَى رَاحَةِ يَدِهِمْ وَهُمْ يَرْنُونَ إِلَى إِحْدَى الْحُسَيْنِينَ
النَّصْرِ أَوْ الشَّهَادَةِ، وَتَصَدَّوْا بِكُلِّ بَسَالَةٍ لِهَذِهِ الزَّمَرَةِ وَانْهَلَوْا عَلَيْهَا بِالضَّرَبَاتِ الَّتِي
قَصَمَتْ ظَهْرَهَا حَتَّى تَقْهَقِرْتَ وَإِنْزَالَ خَطَرُهَا، وَمِنْهُمْ الشَّهِيدُ الْبَطْلُ (علي قصي
عباس الأسدي).

وُلِدَ بَطْلٌ قَصْتِنَا بِتَارِيخِ (١٩٩٩م)، فِي مَدِينَةِ الْبَصْرَةِ قِضَاءَ (أَبِي الْخَضِيبِ)،
تَرَكَ مَقَاعِدَ الدِّرَاسَةِ بَعْدَ أَنْ أَتَمَّ الْمَرْحَلَةَ الْإِبْتِدَائِيَّةَ، وَاتَّجَهَ إِلَى الْعَمَلِ، لِيُعَيِّنَ عَائِلَتَهُ
فِي كَسْبِ لُقْمَةِ الْعَيْشِ، فَعَمِلَ مَعَ وَالِدِهِ فِي مِهْنَةِ صَيْدِ الْأَسْمَاكِ، وَكَانَ لِهَذِهِ الْمِهْنَةِ
أَثَرٌ فِي صَقْلِ شَخْصِيَّتِهِ وَتَمَرُّنِهِ عَلَى مَخَاطِرِ الْبَحَارِ، وَتَحَدِّي الصَّعَابِ، وَكَانَ جَدِيرٌ
بِهَارُغِهِ صَغِيرِ سِنِّهِ.

كَانَتْ عِلَاقَاتُهُ الْاجْتِمَاعِيَّةُ مُقْتَصِرَةً عَلَى مَحِيطِهِ وَاقَارِبِهِ، فَكَانَ مَطِيعاً لَوَالِدَيْهِ
وَاصِلاً لِأَرْحَامِهِ، يَسْعَى بِكُلِّ جَهْدِهِ عِنْدَمَا يُكَلَّفُ بِعَمَلٍ مَا، وَكَذَا يُبَادِرُ لِقِضَاءِ

حَوَائِجِ النَّاسِ، فَكَانَ الْابْنُ الْبَارُّ لِكُلِّ مَنْ يَعْرِفُهُ وَالصَّدِيقُ الصَّدُوقُ لِكُلِّ زَمَلَانِهِ،
لِذَلِكَ كَانَ لِفَقْدِهِ الْأَثَرُ الْكَبِيرُ عَلَى مُحِبِّيهِ وَأَقْرَانِهِ.

تَرْبُطُهُ عِلَاقَةً عَشَقٍ بِأَهْلِ الْبَيْتِ (عليه السلام)، مِنْذُ نَعُومَةِ أَظْفَارِهِ، اعْتَادَتْ أَقْدَامُهُ عَلَى
السَّيْرِ مِنْ مَنَاطِقِهِ سَكَنَاهُ إِلَى زِيَارَةِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ (عليه السلام)، فِي يَوْمِ أَرْبَعِينَهِ، بِرَفَقَةِ أَهْلِهِ
وَأَصْدِقَائِهِ، حَتَّى آخِرِ سَنَةٍ، قَبْلَ اسْتِشْهَادِهِ.

عِنْدَمَا أَصْدَرَتْ الْمَرْجِعِيَّةُ الدِّينِيَّةُ الْعَلِيَا فِتْوَاهَا الْمَقْدَسَةَ لِلدِّفَاعِ عَنِ الدِّينِ
وَالْمَذْهَبِ وَالْوَطَنِ، وَرَغْمَ صُغَرِ سَنَتِهِ، إِذْ كَانَ عُمُرُهُ لَمْ يَتَجَاوَزِ النِّصْفَ الثَّانِي مِنْ
الْعَقْدِ الثَّانِي، إِلَّا أَنَّ عَزِيمَتَهُ كَانَتْ أَكْبَرَ بِكَثِيرٍ مِنْ عُمُرِهِ فَأَسْرَجَ هِمَّتَهُ وَأَسْرَعَ إِلَى
مَرَاكِزِ التَّدْرِيبِ الَّتِي أُقِيمَتْ بَعْدَ صُدُورِ الْفِتْوَى الْمَقْدَسَةِ، فَأَعَدَّ الْعِدَّةَ الْكَافِيَةَ
لِمُوَاجَهَةِ الْعَدُوِّ، وَحَزَمَ امْتِعَتَهُ وَاتَّخَذَ طَرِيقَ الْجِهَادِ فَالتَحَقَّ إِلَى سَاحَاتِ الْقِتَالِ



وشارك في أولى المعارك لصدد العدو وهي (سامراء، والثرثار، والزويّة)، ويروي أحد زملاء الجهاد، (أنّ شهيدنا كان ينبري لأصعب الواجبات، وبشجاعة متعالية وقلب لا يعرف الخوف قطّ، وروح بصيرة مؤمنه بما أعدّه الله تعالى للشهداء).

قبل التحاقه الأخير إلى ساحات العزّ والفخر، ودّع إخوته لأبيه وأمه وإخوته الصغرى، وكان يخاطب والدته، سأرجع إليكم هذه المرّة بأسرع وقت، كأنّه يعلم، وفعلاً رجّع إلى أمّه محمّولاً على الأكتاف يغطيه العلم العراقيّ بعد أن نالت منه يد الغدر في أحد الهجومات على نقطة مرابطته في قاطع عمليات الثرثار بتاريخ (٧/٧/٢٠١٧م)، وعند سماع خبر استشهادِهِ، خرج أهله، وأهل منطقته لاستقبال عريّتهم الشجاع وهم يتفاخرون بهذا الرّمز الملهم.

فالسّلام على تلك الورد التي قُطِفَتْ قبل مَوسِمِها.

حسين علي أيّوب



(٩٦)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

هُشَامُ قَاسِمُ خَزَعْلُ الْعِبَادِي

(عَاشِقُ السَّعَادَةِ)

حين يكون مَنْ في هذه الكلمات وطنٌ يحكي ويُحكي بطولات جمعت بكلّ تفاصيلها ماهيّة القيم السّامية التي خطّ حروفها دُمّ شهيدنا، هذه الحقيقة تروى سيرة بطلنا الذي هبّت أولى نسائم عطره عام (١٩٨٦م)، في قضاء أبي الخصيب، في منطقة (باب سليمان)، نشأ وترعرع بين أزقتها.

وكأني طفل يهوى اللعب والمرح مع الأطفال عاش طفولته الجميلة فبدأ يكبر وتكبر معه الأمل بأن يكون مُعيناً لأبيه ولأسرته، وفعلاً بدأت مسيرة حياة شهيدنا البطل (هُشام)؛ ليدخل المدرسة الابتدائية ولِسنواتٍ معدودة خرج منها وقرّر أن يُعين أباه الذي كان كاسباً يعمل؛ لتوفير لقمة العيش لعائلته.

مضت السّنين إلى أن جاء ذلك اليوم الذي أغارت فيه قوى الظّلام على هذا الوطن العزيز، وهذه المرّة هو مَنْ طلب العون من أبنائه الغيارى، وما كان من (هُشام) إلّا أن يُلبّي، ويستنهض نفسه بعد فتوى الدّفاع المقدّس، فالتحق مع أحد اخوته وكانت انطلاقته من (جرف النّصر)، و(بيجي)، وبدأ يُسطر أروع البطولات التي كان يندھش لها الجميع إذ كان يستخدم سلاح (الثلاث والعشرين) والذي يُعدُّ أحد أهمّ الأسلحة في أرض المعركة ولم يكتف بذلك بل كان رجل استطلاع ماهرٍ

يخترق مناطق الاعداء ليجمع المعلومات عنهم ليحمي المجاهدين من أي هجوم مباغت، استمر في الجهاد ليشارك في أغلب معارك التحرير وفي أحد الأيام سقط عدد من الشهداء وأوكلت اليه مهمة إيصال جثامين الشهداء الى ذويهم، فشاهد وهو في حرم سامراء يجهد بالبكاء وحين سئل قال انا استخدم أحد الاسلحة الهامة في المعركة واخشى على المجاهدين من أن يصابوا بأي أذى إذا ما حدث لهم أي تعرض، وأنا غير موجود بينهم، وبعد اتمام المهمة التي كلف بها عاد الى الالتحاق مجدداً، اتصلت به والدته إذ كان حلمها أن تراه متزوجاً، وطلب منه جميع الأهل ذلك، كان الشهيد في هذه اللحظات حائراً بين أمرين بين تحقيق رغبة الأهل وترك المجاهدين وقد عرف عنه حرصه عليهم بدرجة كبيرة ليعود ويتزوج، فمنح على إثر ذلك إجازة لمدة ثلاثة أشهر، وفي هذه الأثناء كان أهله يحاولون أن يقنعوه أن يترك الجهاد وأن يلتفت إلى أسرته الجديدة فكان يقول لهم: (لن أترك الجهاد حتى يؤتى بي شهيداً مغطى بعلم العراق)، وفعلاً لم يكمل من إجازته إلا شهرين فقط، والتحق بالمجاهدين، وخاض معهم معارك ضارية، وفي إحدى معارك (بيجي) كانت الاشتباكات على أشدها في تلك اللحظة وهو بشجاعته المعهودة يقاتل قتال الأبطال وكان يلتفت بين الحين والآخر إلى المجاهدين وهو يشعر بالخوف عليهم، وفي الاثناء أصيب برصاصة برأسه، فسارع من كان بقربه من المجاهدين إلى نقله من أرض المعركة وإيصاله إلى المستشفى، فكان في هذه الاوقات يفتح عينيه ويغمضهما ليطمئن على من حوله من المجاهدين ليرقد بعد ذلك في المستشفى ما يقرب من عشرة أيام ليفارق بعدها الحياة وينال السعادة الأبدية بتاريخ (١١/١٥/٢٠١٥م).

ولاء سباهي عاشور



(٩٧)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

حُسينَ كاظم جواد التميمي

لا يخفى أنَّ طلبَ الشَّهادةِ هو مظهرٌ من مظاهرِ الشَّجاعةِ التي يتحلَّى بها المجاهدُ في سبيلِ الله، لأنَّ إقدامه على العملِ بالتكليفِ الشرعي سيكون دون أيِّ خوفٍ أو وجلٍ حتَّى من الموتِ نفسه، وبملاحظةِ السَّببِ في الانتصاراتِ التي تحقَّقت للمسلمين، نجدُ أنَّ العاملِ الأساسِ يكمن في عشقهم للشَّهادة، وعدمُ جعلِ الخوفِ من المخاطرِ مانعاً لهم عن الإقدام، فالذي يُقدِّم نحو القتال ويضعُ الشَّهادةَ نصبُ عينيه دائماً فلا يخاف من الموت، وبالتالي سيقا تل، ويجاهدُ ببأسٍ شديد، زارعاً الخوفَ والرُّعبَ في قلوبِ أعدائِهِ، حتَّى تحصلَ فيهم الهزيمة، وتبقى كلمةُ الله هي العليا ويمجزون بها وعدهم الله تعالى من الخيرات الكثيرة، لأنهم جادوا بأنفسهم والجود بالنفس أقصى آيات الجود.

سنقفُ مع قصةِ بطلٍ جادٍ بنفسه وطلَّقَ الدُّنيا دونَ رجعةٍ، مؤمِّنٌ بما وعده الله تعالى من النِّعمِ والخيرات، وهو الشَّهيدُ البطلُ (حُسينَ كاظم جواد التميمي)، من مواليد (١٩٩٥م)، في مدينةِ البصرة، منطقةِ (أبي الخصيب)، لم يكمل دراسته الثانوية، إذ تركَ مقاعدَ الدِّراسةِ وعزَمَ على التَّدريسِ في ميادين القتالِ فاخذ يُلقِّن الأعداءَ الدَّرْسَ بعدَ الآخرِ في الشَّجاعةِ والبسالةِ رُغمَ صِغَرِ سنِّه.

عُرِفَ (حُسين)، بالتزامه الديني وعلاقته الاجتماعية الطيبة والاسراع دون ترددٍ لتقديم المساعدة سواء كانت مادية أم معنوية، وكذا أثنى والدُه على علاقته الأسرية مع إخوته، ووالديه حيث كان باراً بهما مطيعاً لهما لا يردُّ طلباً، يُحِبُّ العَمَلَ واستحصال لُقمة العيشِ بجهدِه واجتهاده، فأتَمَّ دينَه ورَزَقَه اللهُ بمولودٍ صبيٍّ أَسَمَاهُ (زينُ العابدين) فزَيْنَ حَيَاتُهُ واضفى عليها طابعُ السَّعادة وهو يراه نصب عينيه يكبر يوماً بعد يوم.

كانت له علاقةٌ خاصةٌ مع أهل البيت (عليه السلام) إذ كان بين الفينة والاخرى يشدُّ الرِّحالَ لزيارة مراقد المعصومين (عليه السلام)، ويتبركُ بجودهم، وكذا كانت له علاقةٌ خاصةٌ مع سيِّد الشهداء (عليه السلام) إذ اعتادت قدماه في كلِّ عامٍ أن تسير من محلِّ سُكناه حتى ترى عينه تلك القبة الذهبية الشاخحة في كربلاء إذ يترك جميع أعماله، ويهيئ نفسه لذلك، ولا تقتصر رحلته على المسير فقط إذ يشكِّل هو، ورفقاؤه ورشة عملٍ متكاملة، وعندما تحطُّ أقدامهم أيَّ موكبٍ يتفقدون احتياجاته وينبرون إلى إنجازها، وكان ذلك يُدخلُ السُّرورَ على خَدَمَةِ ذلك الموكب.

عندما صَدَعَت المرجعيةُ العليا في النَجفِ الأشرَفِ بفتواها المباركة (فتوى الدِّفاع الكفائي المقدَّس) لم يتوان بطلنا ولم يتأخَّر على تلبية النداء فترك الحياة وزُخْرُفها وَوَقَفَ كالصَّقرِ الشَّامخِ يودِّعُ أهله وزوجته وابنه الصَّغيرَ ملبياً دعوى وصيِّ الإمام (عليه السلام)، حازماً أمتعته طامعاً برضا الله تعالى، مشتاقاً لمرافقة الصالحين في عليين، وخطَّ رحاله في ميادين الشَّرَفِ وسوحِ الوَغَى، ينبري لأصعبِ الواجبات وأشرسِ المعارك، فمن المعارك التي خاضها: (الصَّقلَاويَّة، ومكحول، وأمري، والفُلُوجة)، ولم يقتصر دوره على أداء واجبه فحسب، إذ كان يقومُ بالدَّعمِ



اللوجستي، وتقديم الخدمات لأخوته المجاهدين في أوقات استراحته بهذه الروح المتفانية والجهود المباركة والعقيدة الراسخة، تحققت تلك الانتصارات، وكانت معركة الفلوجة المحطّة الأخيرة لذلك البطل الشامخ؛ إذ تعرّض ورفاقه إلى انفجار صواريخ الأعداء بالقرب منه؛ لتستقر تلك الشظايا اللعينة في جسده وتلقيه جريحاً، ليفارق بعدها الحياة بعد ثلاثة أيام بتاريخ (٢٧/٥/٢٠١٦م)، وكانت وصيته الأخيرة بأهله وزوجته وولده الوحيد، وكان لخبر استشهاده الأثر الكبير على أهله ومحبيه، فامتزجت دموع الفرح، والحزن، بين الجموع التي شيعت جثمانه الطاهر إلى مثواه الأخير.

فرحّم الله الدّماء التي سالت في سبيله.

حسين علي أيوب



(٩٨)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

عبد الله محمد جميل الرياحي

كُلُّ مَا كُتِبَ أَوْ يُكْتَبُ مِنْ كَلِمَاتٍ لَتَعْبَرَ عَنْ مَقَامَاتِ الشُّهَدَاءِ وَمَكَانَتِهِمْ لَا تَفِي بِحَقِّهِمْ وَهِيَ قَاصِرَةٌ عَنِ الْوُصُولِ إِلَى مَبْتَغَاهَا، سِوَى كَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى خَالِقِ الْكَلِمِ وَالْبَلَاغَةِ وَحَدِّهِ الَّذِي وَصَفَ وَأَعْطَى الْمُنْزِلَةَ وَالصِّفَةَ الْعَظِيمَةَ لِلشُّهَدَاءِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ﴾^(١)، فَهَلْ يُوجَدُ تَوْصِيفٌ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا الْوَصْفِ وَغَيْرِهَا الْكَثِيرِ مِنَ الْآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ الَّتِي وَعَدَتْ الشُّهَدَاءَ بِالْبُشْرَى وَالْخُلْدِ فِي الْجَنَانِ مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٢)، وَمَنْ أَوْلَيْكَ السُّعْدَاءِ عَبْدَ اللَّهِ الرَّيَّاحِيِّ.

وُلِدَ عَبْدُ اللَّهِ فِي مُحَافَظَةِ النَّجَفِ فِي عَامِ (١٩٩٥ م)، كَانَتْ عِلَاقَتُهُ طَيِّبَةً بِأَصْدِقَائِهِ وَأَهْلِهِ فَوَالِدُهُ كَانَ يُعَامِلُهُ مُعَامَلَةَ الصَّدِيقِ مَعَ صَدِيقِهِ.

(١) سورة البقرة، الآية ١٥٤ .

(٢) سورة آل عمران، الآية ١٦٩-١٧٠ .

كَانَ الشَّهِيدُ يَتَمَيَّزُ بِصِفَاتٍ طَيِّبَةٍ وَأَخْلَاقٍ عَالِيَةٍ وَشُجَاعاً مُنْذُ صِغَرِهِ، وَفِي كُلِّ عَامٍ كَانَ يَذْهَبُ مَشِياً مِنَ الْبَصْرَةِ إِلَى كَرْبَلَاءِ الْمُقَدَّسَةِ وَهُنَاكَ لَدَيْهِمْ مَوْكِبٌ هُوَ وَأَصْدِقَائِهِ مِنْ كَرْبَلَاءِ يُقَدِّمُونَ الْخِدْمَةَ لِلزَّائِرِينَ إِلَى انْتِهَاءِ مَرَّاسِمِ الزِّيَارَةِ الْأَرْبَعِيَّةِ لِلْإِمَامِ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَام).

وَعِنْدَ صُدُورِ الْفَتْوَى الْمُبَارَكَةِ لِلجِهَادِ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ مِنَ الْمُتَحَمِّسِينَ لِلانْضِمَامِ فِي صُفُوفِ الْمُتَطَوِّعِينَ لِلجِهَادِ، وَشَارَكَ بَعْدَ مَعَارِكٍ، مِنْهَا: (تَحْرِيرِ الْمَدَائِنِ)، وَمِنْ ثَمَّ (أَمْرِي)، وَبَعْدَهَا التَّحَقُّ بِقَاطِعِ دِيَالِي، وَذَكَرَ وَالِدُهُ أَنَّهُ اتَّصَلَ عَلَيْهِ آخِرَ يَوْمٍ قَبْلَ اسْتِشْهَادِهِ وَكَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَقَالَ لَهُ وَلَدُهُ أَنَّنَا سَنُخْرِجُ فِي وَاجِبِ لِفَكٍ حِصَارَ عَن مَجْمُوعَةٍ مِنَ الْمَجَاهِدِينَ.



واستشهد بعد مواجهات مع العدو فبينما كان يحاول عبور أحد الجسرات في منطقة المقدادية تعرّض لإطلاق نار كثيف استشهد على إثره، وذلك بتاريخ (٢٠ / ١ / ٢٠١٥ م)، فسلام عليك وألف تحية وعلى جميع الشهداء السعداء الذين بذلوا الغالي والنفس للحفاظ على هذا الوطن.

د. أشرف عبد الحسن



(٩٩)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

أمير كاظم جبار علي الهاللي

زُفَّتْ لَهُمْ فَتْوَى الدِّفَاعِ، وَإِذَا بِهِمْ يُلَوِّحُونَ بِأَرْوَاحِهِمْ لِلْفُوزِ بِجَنَّاتِ الْخُلْدِ،
هَرَعُوا إِلَى سُوحِ الْوَعَى حَامِلِينَ أَرْوَاحَهُمْ عَلَى أَكْفِهِمْ يُقَدِّمُونَهَا قُرْبَانًا لِلْوَطَنِ .
وَدَّعُوا الْأَهْلَ وَالْأَحْبَابَ عَلَى أَمْلِ الْلِقَاءِ بِهِمْ فِي الْفَرْدَوْسِ الْأَعْلَى .
وَدَّعَ الشَّهِيدُ (أمير كاظم الهاللي)، المكنى بـ (أبي مرتضى) أَهْلَهُ بِاتِّصَالِ هَاتِفِيٍّ،
وَكَانَتْ آخِرُ وَصَايَاهُ هُوَ أَنْ يَعْتَنُوا بِأَوْلَادِهِ الثَّلَاثَةِ .
كَانَ قِمَّةً فِي الْأَخْلَاقِ الْحَسَنَةِ، وَالتَّعَامُلِ الْجَيِّدِ مَعَ أَهْلِهِ وَأَقْرَبَائِهِ، أَمَّا تَحْصِيلُهُ
الدِّرَاسِي، فَقَدْ أَنْهَى التَّعْلِيمَ الْإِبْتِدَائِيَّ، وَلَمْ يَكْمَلِ الدِّرَاسَةَ الْمُتَوَسِّطَةَ .
شَارَكَ الشَّهِيدُ فِي مَعَارِكٍ كَثِيرَةٍ وَلَكِنْ كَانَتْ أَكْثَرُ مِشَارَكَاتِهِ فِي (جُرْفِ الصَّخَرِ) .
عَرَجَتْ رَوْحُهُ إِلَى بَارِئِهَا مُتَوَسِّمًا بِوَسَامِ الشَّهَادَةِ فِي وَقْتِ اسْتِرَاحَتِهِ بِقَذِيفَةٍ
هَائِلَةٍ فِي مَنَاقِبَةِ (الْخَالِدِيَّةِ)، فِي تَارِيخِ (٢٨ / ٥ / ٢٠١٥ م) .
عَاشُوا فِي دُنْيَاهُمْ بُسْطَاءً لَمْ يَطْلُبُوا التَّرَفَ وَلَا الرِّفَافِيَّةَ، وَرَحَلُوا عَنْهَا فُقَرَاءَ
فَأَغْنَاهُمُ اللَّهُ بِالشَّهَادَةِ حَيْثُ الرِّضَا وَالنَّعِيمُ الْإِمْتِنَاهِي، (وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً
وَحَرِيرًا)، هَنِيئًا لَكَ الشَّهَادَةُ يَا (أَبَا مُرْتَضَى) .

آيات العبادي



(١٠٠)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ عبد السَّادة حسن المطوري

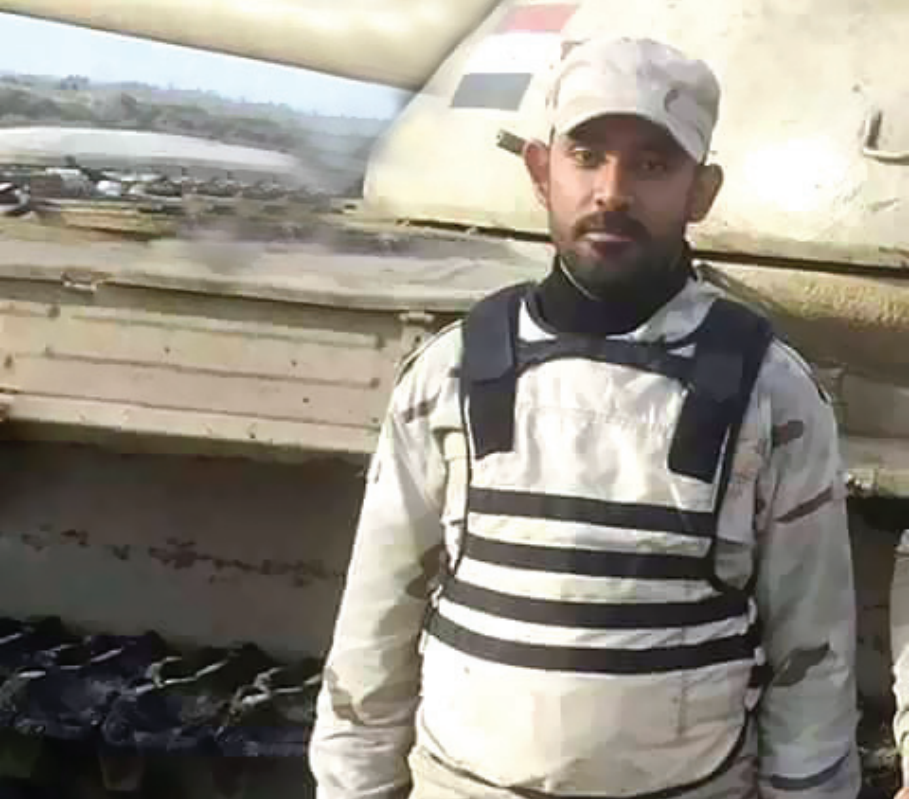
كَانَ الِاتِّحَاقُ الْأَخِيرُ لَهُ وَهُوَ يُوَدِّعُ أَهْلَهُ فِي صُورَةٍ جَسَدَتْ أَعْلَى مَعَانِي التَّضَحِّيَةِ
وَالْفِدَاءِ، وَقَبْلَ رَحِيلِهِ أَوْصَى أَوْلَادَ أَخِيهِ عَلَى عَائِلَتِهِ وَوَالِدَتِهِ، وَ عَلَى الِاسْتِمْرَارِ
بِطَرِيقِ الْجِهَادِ فَقَدْ التَّحَقُّوا هُمْ - أَيْضاً - بِالْحَشْدِ الشَّعْبِيِّ .

وُلِدَ عَبْدُ السَّادَةِ فِي عَامِ (١٩٨٦م)، فِي مَحَافِظَةِ الْبَصْرَةِ، قِضَاءِ أَبِي الْخَصِيبِ،
أَكْمَلَ دِرَاسَتَهُ الْبَتْدَائِيَّةَ فِي (مَدْرَسَةِ الْأَمَلِ)، وَلَمْ يَكْمَلْ دِرَاسَتَهُ الْمُتَوَسَّطَةَ، فَعَمِلَ فِي
بِنَاءِ الدُّورِ كَعَامِلٍ أَجْرَةٍ، تَزَوَّجَ وَرُزِقَ بَوْلَدَيْنِ (مُحَمَّدَ رِضَا، وَ كَرَّارَ) .

كَانَ (عَبْدُ السَّادَةِ) ذَا عِلَاقَةٍ طَيِّبَةٍ مَعَ مَنْ حَوْلَهُ، مُحِبُّوْبًا بَيْنَ أَهْلِهِ وَأَصْدِقَائِهِ
وَجِيرَانِهِ، يَحْتَرُمُ أَخُوْتَهُ وَيَقْدِّرُهُمْ وَيَجُلُّ كَبِيرَهُمْ وَيَعِزُّ صَغِيرَهُمْ، وَكَانَ مُلْتَزِمًا
دِينِيًّا مُوَاضِعًا عَلَى صَلَاتِهِ وَحُضُورِ الْمَجَالِسِ فِي مَسْجِدِ السَّيِّدِ (الصَّافِي) لِأَسِيْمَا يَوْمِ
الْجُمُعَةِ، وَفِي كُلِّ عَامٍ يَذْهَبُ مَشِيًّا إِلَى كَرْبَلَاءَ فِي أَرْبَعِيْنَةِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَذَا
خُلُقٍ عَالٍ، طَيِّبِ الْقَلْبِ، حَسَنَ السَّيْرِ، سَاعَدَ الْعَوَائِلَ الْمُتَعَفِّفَةَ وَعَمِلَ فِي بِنَاءِ
مَسَاكِينِ الْعَوَائِلِ الْفَقِيرَةِ دُونَ مُقَابَلِ .

وَبَعْدَ صُدُورِ فَتَوَى الدِّفَاعِ الْكِفَائِيِّ التَّحَقَّقَ عَبْدُ السَّادَةِ مَعَ أَخِيهِ وَأَوْلَادِ أَخِيهِ فِي

صُفوفِ المجاهدين وشاركوا في معارك تحرير (آمرلي، والعلم، والعظيم، والمقدادية).
وكان مَنْ معه يشيدونَ بشجاعته، ومثابرتِه على إنجازِ الواجباتِ المطلوبة منه
على أكملِ وجهٍ إذ كان يقومُ بقتلِ العشراتِ مِنَ الدَّواعِش أثناء تنفيذِ الواجبات.
و بتاريخ (٢٣ / ١ / ٢٠١٥م)، استشهدَ بطلقة قنّاصٍ رحمة الله عليه.



وشيعَ تشييعاً مهيباً مع تسعةٍ مِنْ شُهَداءِ البَصْرة، بحضورِ الكثيرِ مِنْهم علماء،
وشخصيات، ووجهاء من البصرة، فإلى جَنّاتِ الخُلْدِ أيها الشُّهداء الأبطال .
د. اشرف عبد الحسن



(١٠١)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ نائل علي حسين لفتة الحلفي

قال تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾^(١)

إنَّ هؤلاء المضحَّون الواعون الذين لا يخلو منهم زمان ولا مكان، هم وعدُّ الله في رسالاته وكتبه (وعداً عليه حقاً) فالمشتري لنفوسهم هو الله، والمثمن الجنة فهم على استعداد تامٍّ لبذل النفس والتضحية دفاعاً عن الوطن والمقدَّسات مهما كانت التضحيات وبلغت المعاناة، فإذا كانت النفوس بطبعها تكره القتال لما فيه من مشقَّة فإنَّ المجاهدين قد تجاوزوا تلك النظرة الأولية ليروا ببصيرتهم ما للجهاد من كرامةٍ وعزَّةٍ ومنعةٍ، وأنَّه «بابٌ من أبواب الجنة فتحه الله لخاصَّة أوليائه»، كما ورد عن أمير المؤمنين (عليه السلام)^(٢)، فتحوَّلَت تلك المرارة إلى حلاوة وتلك الخسارة الظاهرية في النفس إلى ربحٍ وغنيمةٍ فالتحقوا بركب المخفَّين الذين لا ترهبهم عدَّةُ عدوهم ولا عدده؛ ليكتبوا اسمهم في أوراق التاريخ بخطوطٍ من ذهبٍ، وأحدُ أغصانِ هذه الشَّجرة الجهادية المباركة، الشَّهيدُ: (نائل علي حسين لفتة الحلفي).

(١) سورة الاحزاب، الآية: ٢٣.

(٢) ينظر: الكافي: ٥/ ٤، كتاب الجهاد، حديث رقم ٦.

وُلِدَ الشَّهِيدُ عام (١٩٩٣م)، في محافظة البصرة، قضاء أبي الخصيب، منطقة جيكور حيث تحدّث والدُ الشَّهِيد قائلاً: (إنَّ نائِل) كان الابن الأصغر للعائلة، وعند صدور الفتوى المباركة كان الدَّاعم والمسانِد لي في الذهاب والالتحاق بركب المجاهدين المدافعين عن الأرض والعرض).

وذكر شقيقُ الشَّهِيد (تحسين علي حسين) والذي كان يكبره سنّاً وأحد رفقاءه في المسيرة الجهادية: (إنَّ الشَّهِيد كان أعزباً ودرس الابتدائية في مدرسة (بدر شاكر السَّياب) في منطقة جيكور، وعَمِل بعدها في تجهيز الشَّرَكَات في منطقة الرُّميلة بالموادِّ الصَّروية من مواد بناء، ومياه وأشياء أخرى وتوفير سُبُل الرَّاحة في تلك المناطق الصَّحراوية الحارة، وكان عَمَله جيداً ومدخوله المادي يعدُّ ممتازاً، لكنّه وعند سماعه نداء المرجعية ترك عمله وآثر تلبية الفتوى والدِّفاع عن الوطن على نفسه.

كانت علاقةُ الشَّهِيد بالجيران والأصدقاء جيّدةً وطَيِّبةً فهو يتفقدهم حتى عندما يكون في ساحات الجهاد، ويُذكر أنّه عندما سَمِعَ بأنَّ أحد أصدقائه سوف يتزوَّج قريباً اتَّصل على والدِه وطلبَ منه أن يهديه مبلغاً من المال كجزءٍ من المساعدة لصديقه، فضلاً عن ذلك كان مواظباً على الصَّلَاة، وحضورِ المجالس الدِّينية في حُسَيْنِيَّة (الحسن المجتبي عليه السلام)، ومسجد (المتقين) وكذا يشاركُ المؤمنين في الخِدْمَةِ الحُسَيْنِيَّة في مواكب منطقة الأسمدة ومواكب مركز منطقة جيكور قُرب السُّوق، وكان متواصلاً مع أهل البيت عليهم السلام عن طريق زيارتهم والسَّير في طريق المشاية إلى قبلة الأحرار حيث شاركَ مرتين، وذكر شقيقُ الشَّهِيد (عبد الستار علي حسين): (إنَّ الشَّهِيد كان مندفعاً يَحْمِلُ حُبَّ أهل البيت عليهم السلام، وغيره على بلده، ونخوة على أعراض ومقدَّسات العراق).

لذا نراه أولَ المتحقيين عند صدور الفتوى المباركة دون تردد وكانت له الكثير من المواقف المشرفة التي تدلُّ على نبلة وغيثه الوطنيَّة، وقد تكفل - يوماً - بنقل المقاتلين من البصرة إلى الميدان حيث قام بتأجير أربع منشآت لنقلهم وكثير من المواقف مع المقاتلين وزيارة عوائل الشهداء حيث كان نعم المجاهد بماله وروحه . ومن مواقفه البطولية في معارك (الإسحاقى) أثناء التحاقه سمع من الأخوة أنَّ هناك ثلاثة من المجاهدين استشهدوا أثر سقوط أحد الدور عليهم ولا يوجد من يستطيع الذهاب وجلب الجثامين فانتظر نزول أمر الفوج لمنطقة (بلد) وأخذ سلاحه البيكيسى وأحد أولاد عمومته وذهب مسرعاً باتجاه الجثامين الطاهرة مع تطاير الرصاص من حوله، وقام بإخلاء الجثامين والعودة للفوج، وتم تكريمه من أمر الفوج بتعيينه في مكان مرموق في البصرة، لكنه رفض ذلك لأن بغيته كانت الجهاد في سبيل الله ونيل الشهادة لا غير، ومن مواقفه أيضاً في صعوده للجهاد تعرض لحادث سير تسبب له بجرح عميق في جبهته؛ فطلبوا منه الرجوع الى البصرة حين أن يتعافى فرفض الرجوع وأصر على الالتحاق بأخوته المجاهدين في قتالهم ضد الأعداء .

ومن مواقف الشهيد نائل ما تحدث به أخ الشهيد (تحسين علي) قائلاً: (إن من مواقف الشهيد نائل التي لا يعرف فيها للخوف معنى ولا تجد الخشية إلى قلبه سبيلاً في معارك (مكحول)، حيث كان هناك ثلاثة دواعش يشاغلون القوات بالقناصة فأخذ الشهيد سلاحه والتف عليهم ليلاً من خلف الجبل وقتلهم جميعاً وجلب أسلحتهم فأهداه أمر الفوج أحد الأسلحة (مسدساً) تكريماً له على شجاعته، وفي معارك (الاسحاقى) كان يرفض أن ينزل رأسه تحت الساتر فتعرض لإصابة بساقه وأخذ لمستشفى الميدان ولم يستطع إخراج الرصاصة فنقل

إلى البصرة حيث تلقى العلاج في مستشفى المواساة وقبل أن يشفى جرحه بشكل تام التحق مجدداً للجهاد).

ومن المعارك التي شارك بها الشهيد: (الإسحاقى، والصقلاوية، وبيجي، وجبال مكحول، وسامراء، وبلد، والمقدادية، وديالى)، ومما تذكره عائلة الشهيد ان في التحاقه الأخير كان كثيراً ما يتحدث عن الشهادة حيث كان ينادي على أصدقائه أن يأتوا ويتصوروا معه لأنها آخر رحلته بالجهاد ومن أصدقائه المجاهدين الذين استشهدوا في معارك الخلود والإباء (الشهيد هاشم غضبان الحلفي، الشهيد سيف من منطقة الخور، الشهيد حبيب عبد شعبان والشهيد صهيب) وكان يرفض الزواج لأنه سوف يتزوج من الحور العين وكان مستبشراً وفرحاً و كتب وصيته والملفت بالأمر أنه لم يذكر فيها الأشخاص الذين يطلبهم أموالاً على الرغم من اتساع رقعة أعماله واكتفى بكتابة الديون التي بذمته لبعض الأشخاص وكان طلبه الأخير أن يبنون حسينية في كربلاء وقام بأرسال وصيته في اليوم الثامن من شهر محرم الحرام واستشهد في اليوم التاسع من الشهر ذاته، استشهد **رحمته** في معركة باسلة ضد الدواعش حيث تحداهم أن يأخذوا الجبل الذي كان فوقه وكان يرتجز بقوله (ليك يا زهراء ليك يا حسين) فترصده قناص ضربه برأسه فاستشهد رضوان الله عليه بتاريخ (٢٣/ ١٠ / ٢٠١٥م)، وتم تشيع الشهيد تشيعاً مهيباً مستقلاً أجنحة الملائكة ملتحقاً بملكوت الله حيث يُقال له مرحباً بالروح الطيبة التي خرجت من البدن الطيب أبشر فإن لك ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

آمنة عبد الحسين كاظم



(١٠٢)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

علي جواد كاظم العطبي

لِلشَّهِيدِ عَلِيِّ الْكَثِيرِ مِنَ الْمَوَاقِفِ الَّتِي دَلَّتْ عَلَى شَجَاعَتِهِ وَغَيْرَتِهِ عَلَى وَطَنِهِ وَدِينِهِ، وَمِنْ تِلْكَ الْمَوَاقِفِ بَيْنَمَا كَانُوا فِي الْجَبْهَةِ حَصَلَ تَعَرُّضٌ كَبِيرٌ عَلَى قَاطِعِهِمْ، إِذْ دَاهَمَتْهُمْ مَا يَقْرُبُ مِنْ سَتِينَ عَجَلَةً لِدَاعِشٍ وَحَدَّثَتْ مَعَ الدَّوَاعِشِ مَعْرَكَةً شَرَسَةً أُسْتُخْدِمَتْ فِيهَا مَخْتَلَفُ أَنْوَاعِ الْأَسْلِحَةِ الْخَفِيفَةِ وَالثَقِيلَةِ وَالْمَتَوَسُّطَةِ فَدَمَّرُوا رَتْلَ (دَاعِشٍ)، بِالْكَامِلِ، وَأُصِيبَ (عَلِيٌّ) بِكَتْفِهِ فَنَزَلَ مَجَازاً؛ لَكِي يَتَعَاْفَى ثُمَّ عَادَ بَعْدَ مُدَّةٍ قَصِيرَةٍ، وَالتَّحَقَّقَ مَعَ اخْوَتِهِ الْمَجَاهِدِينَ وَهُوَ يَعْانِي مِنْ تِلْكَ الْإِصَابَةِ.

وُلِدَ (عَلِيٌّ)، عَامَ (١٩٩٧م)، فِي الْبَصْرَةِ، قِضَاءَ أَبِي الْخَصِيبِ، وَأَكْمَلَ الْإِبْتِدَائِيَّةَ فِي مَدْرَسَةِ (الْأَمَلِ)، وَكَانَتْ عِلَاقَتُهُ بِأَهْلِ مَنَظِقَتِهِ وَاصْدِقَائِهِ جَيِّدَةً، فَتَمَيَّزَ بِطَبِيعَةِ الْقَلْبِ وَالْهَدْوِءِ، وَكَانَ ذَا أَخْلَاقٍ عَالِيَةٍ، وَصَاحِبَ نَخْوَةٍ وَشَهَامَةٍ يُحِبُّ مُسَاعَدَةَ النَّاسِ، وَمَحَافِظاً عَلَى دِينِهِ مِنْ صَلَاةٍ وَصَوْمٍ، وَدَائِمَ الْحُضُورِ فِي حُسَيْنِيَّةِ (عَبْدِ اللَّهِ الرُّضَيْعِ)، فِي مَنَظِقَةِ (بَابِ عَبَّاسٍ)، وَ-أَيْضاً- فِي جَامِعِ السَّيِّدِ (الصَّافِي)، فِي أَبِي الْخَصِيبِ، وَيَسْعَى فِي إِقَامَةِ شَعَائِرِ اللَّهِ مِنْ حُضُورِ الْمَجَالِسِ الْحُسَيْنِيَّةِ وَخِدْمَةِ الزَّائِرِينَ فِي مَوْكَبِ (الإِمَامِ الصَّادِقِ عليه السلام)، فِي طَرِيقِ (نَجَفٍ - كَرْبَلَاءَ)، وَ(مَوْكَبِ

دمعة رقية)، في كربلاء فكان يذهبُ مشياً من البصرة وعند وصوله إلى تلك المواكب يخدمُ ويستريحُ فيها .

كان لدى عليّ اندفاعٌ كبيرٌ عند سماعه الفتوى، واحساسٌ عالٍ بالمسؤولية، فطلب الإذن من أخيه لأن والده توفي قبل صدور الفتوى بفترة قصيرة فالتحق بالجهاد مع أخوته الأربعة .

كان أوّل التحاقٍ له في جُرفِ النَّصْرِ وأنضمَّ لاحقاً إلى اللّواءِ الثالثِ في سامراء، وكان كلّما ينزلُ مجازاً يُفاتحه أهله بالزّواج، ولكنّه رحمه الله يرفض ويقول: (أنا دائمٌ الالتحاقِ للجبهة وفي أيّ لحظةٍ استشهد فما ذنب من أتزوجها أن تتحمّل ذلك)، والمعارك في حينها كانت على أشدها، ويضيف: (لن أتزوج حين إكمال العمليات، وتحرير الأراضي من الدّواعش الأنجاس) .



أُصِيبَ أَكْثَرُ مِنْ مَرَّةٍ فَكَانَتْ الْإِصَابَةُ الْأُولَى فِي يَدِهِ الْيُمْنَى، وَالثَانِيَةِ فِي يَدِهِ الْيُسْرَى، وَكَانَ رَغْمَ الْإِصَابَاتِ يَرْفُضُ النُّزُولَ مِنَ الْجَبْهَةِ؛ لِغَيْرَتِهِ عَلَى بَلَدِهِ، وَكَانَ شُجَاعًا لَا يَهَابُ الْمَوْتَ مُنْذِفِعًا فِي اقْتِحَامِ أَمَاكِنَ دَاعِشٍ فِي صَحْرَاءِ الْأَنْبَارِ وَغَيْرِهَا مِنْ الْأَمَاكِنِ الَّتِي قَامُوا بِتَحْرِيرِهَا.

كَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ يَطْلُبُ - دَائِمًا - مِنَ اللَّهِ ﷻ أَنْ يَرْزُقَهُ الشَّهَادَةَ وَكَثِيرًا مَا يَتَحَدَّثُ عَنْ أَصْدِقَائِهِ الشُّهَدَاءِ وَيَتَمَنَّى أَنْ يَكُونَ فِي مَقَامِهِمْ حَتَّى رُزِقَ الشَّهَادَةَ، فَبَعْدَ أَنْ أُصِيبَ فِي قِضَاءِ سِنْجَارٍ نُقِلَ إِلَى مَسْتَشْفَى تَلْعَفَرٍ وَبَعْدَهَا إِلَى مَدِينَةِ الطَّبِّ فِي بَغْدَادٍ وَبَقِيَ لِمُدَّةِ (١٢) يَوْمًا، بَعْدَهَا نُقِلَ إِلَى الْمَسْتَشْفَى التَّعْلِيمِي فِي الْبَصْرَةِ وَقَضَى فِيهَا يَوْمَيْنِ إِلَى أَنْ اسْتُشْهِدَ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ بِتَارِيخِ (١١ / ٣ / ٢٠١٧ م)، وَتَمَّ تَشْيِيعُهُ تَشْيِيعًا كَبِيرًا مِنْ قِبَلِ أَهْلِهِ وَأَقْرَبَائِهِ وَحَضَرَهُ جَمْعٌ غَفِيرٌ مِنْ أَهْلِي أَبِي الْخَصِيبِ، فَسَلَامٌ عَلَى كُلِّ شُهَدَاءِ الْحَشْدِ الشَّعْبِيِّ الَّذِينَ رَوَوْا أَرْضَ الْعِرَاقِ بِدِمَائِهِمُ الزَّكَاةَ وَحَافَظُوا عَلَى تَرَابِهِ وَأَهْلِهِ مِنْ دَنْسِ أَعْدَاءِ الدِّينِ وَالْإِنْسَانِيَةِ.

د. أشرف عبد الحسن



(١٠٣)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

فاضل عباس فضل الحلفي

قال تعالى:- ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾^(١)

بشهادة القرآن الكريم، إِنَّ الشُّهداءَ هم الأحياءَ عِنْدَ رَبِّهِمْ، أمَّا نحنُ فَمَنْ لَا يلتزِمُ مِنَّا بتعاليمِ الله ولم يعيشِ لله، بل يتمسَّكُ بالعادات اليومية، وملذات الدنيا فقط، فهو ميتٌ وإن كان يمشي، ويأكلُ ويتنفسُ، فالشَّهادةُ في سبيلِ الله هي الحياة الحقيقية، وهي إحدى نعمِ الله على بني البشر؛ تطهيراً لنفوسِهِمْ، وتزكيةً لها وهي لخاصَّةِ عبادِ الله، وإنَّ كلَّ ما يُكتبُ عن الشُّهداءِ لا يفي بحَقِّهِمْ أبداً، وإنَّما هو من بابِ الذِّكرى لنا؛ لتنيرَ قلوبنا ودروبنا .

لولا الشُّهداءُ لما كنَّا في بيوتنا نعيشُ بأمانٍ واطمئنان، إذ هُم مَن حَفِظَ أمان الوطنِ والمقدَّسات، ولَبَّى نداءَ المرجعيةِ الرَّشيَّدة .

ومن بين هؤلاءِ الشُّهداءِ الأبطالِ: الشَّهِيدُ السَّعِيدُ (فاضل عباس فضل الحلفي)، الذي وُلِدَ في محافظةِ البصرة بتاريخ (٢٣/٣/١٩٩٣م)، في قضاءِ أبي الخصيب، الشَّهِيدُ هو الابنُ البكرُ لعائلته، وهو متزوِّجٌ إلا أنَّه لم يرزقَ بذرية .

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٦٩

درَسَ الشَّهيدَ (فاضل) في مدرَسة السَّيِّية الابتدائية في ناحِية السَّيِّية التي كانت محل سُكناه قبل أن ينتقلَ إلى قضاء أبي الخصب، ثم درَسَ المتوسطة في قضاء أبي الخصب، لكنه لم يكملها .

كان الشَّهيدُ محبًّا للعملِ فعملَ في الأعمالِ الحرَّة (عامل بناء، وسائق تكسي، وفي محلٍّ تأسَّس أنابيب الماء، وكذلك عملَ في سوق الحِداة، فعندما كان ينزِلُ مجازاً من الواجب المقدَّسِ يعملُ في الحِداة لصناعة الأبواب، والشبابيك .

وكان ذا علاقاتٍ طيِّبة، وذا أخلاقٍ حسنة، وجميلة، وواسعة بين الناس، وأهالي القرية والقضاء، وكان محبًّا للخير ومساعدة الآخرين، تُذكرُ له العديد من المواقف الجميلة، التي عُرِفَت بعد استشهادهِ وتعبر عن حُبِّهِ لمساعدة الفقراء، والمحتاجين فقد كان يوصلُ الطَّعامَ لبعضِ العوائلِ الفقيرة في القضاء سرًّا ؛ طلباً للثواب من الله وحده.

كان الشَّهيدُ على تواصلٍ مع المساجد، والحسينيات، و-دائمًا- يتردد على مسجد (السَّيدِ الصَّافي)، وخصوصاً أيام الجُمع .

أمَّا في شهرٍ محرَّم الحرام، فهو من مرتادي حُسَيْنِيَّة الحاج (مكي)، وكان يخدمُ في موكبِ الخدمة والعزاء في سوق الخَضارة في أبي الخصب، ويشاركُ معهم في عزائهم، وبعد استشهادهِ سُمِّي الموكب على اسمه (موكب الشَّهيدِ فاضل)، وكان يذهبُ مشياً على الأقدام إلى الإمامِ الحُسين (عليه السلام) كل عام؛ ليشارك في الزيارة المليونية .

ولما سمِعَ الشَّهيدُ السَّعيدُ فتوى الدِّفاع الكفائي، قرَّرَ الالتحاق للجبهة، وعندما طلبَ الاذنَ من والدهِ رُفِضَ طلبه بادئ الأمرِ ؛ كونه الابن البكر لهم، ولكن كان له ردُّ جميلٍ لوالديه بقوله: (أبي إذا انت تمنعني، وكلُّ أبٍ يمنع ابنه، فمن يُدافع عن مقدَّساتنا، ووطننا)، فكانت كلمة صادقةً خارجةً من القلب فلقيت صدًى في

قلب والدِه، فأعطاهُ الإذن، ليلتحقَ بعد شهرين من الفتوى المباركة .
كان أوَّل صعودٍ له في معسكرٍ (أشرف)، حيث تلقى التدريبات اللازمة
للمعارك التي شارك بها في جبال (مكحول)، ومعارك (الصقلاوية)، و (المقدادية)،
و (العظيم)، و (الاسحاقي)، و (بلد)، و (العلم) .

وهناك مواقف تذكُّر للشَّهيد نُقلت عن لسان أصدقائه، إذ كان الشَّهيد شجاعاً
يتقدَّم المعارك ويأزح أصدقائه؛ ليشجَّعهم فكان يقول لهم مازحاً: (لماذا تخافون
من الموت؟ مَنْ يموت يذهبُ للجنة).

كان لسانُ الشَّهيد يردُّ وينادي بنداءٍ (لبيك يا زهراء)، (نحنُ قادمون يا
زهراء) .

أمَّا عن آخر التحاقٍ له فقد تحدَّث والدُه عنه قائلاً: (أحسستُ بان هذا آخر
لقاء بيننا، وآخر ذهاب له، وبعده الفراق؛ لأنَّ الشَّهيد أخذ يشمني ويقبل يديَّ،
وأراد ان يقبِّل قدمي، لكنني منعتُه من ذلك، فقد كانت علاقتنا علاقةً طيِّبةً فهو
يحترمنا، ويجب والدته كثيراً لا يستطيع أن يفارقها لدرجةٍ حتى عند توجيهه إلى
العمل فهو دائم الاتصال بها) .

كانت المعركة التي خاضها في قاطع (الفلوجة) بتاريخ (٥/٦/٢٠١٦م) هي،
آخر معاركه، فعندما كان يحاولُ إنقاذَ صديقه الذي تقدَّم السَّاتر، وأخذَ سلاحه
ال (بي كي سي) وتقدَّم نحو السَّاتر فجاءته رصاصةٌ استهدفت رأسه الشامخ، فخرَّ
صريعاً، وسَقَطَ في البزل الموجود في ساحة القتال، وأُخرجَ في اليوم الثاني .

استقبل أهله خبرَ استشهادِ بطلهم بصبرٍ وفخرٍ وإعتزاز، وكانت والدته تُشرُّ
الحلوى (الچكليت)، على نعشه في تشييعه، ومنعت النساء من الصُّراخ، فكان
تشيعه تشييعاً مهيباً يليقُ بمثله من الأبطال.

أما والده فأستقبل خبر شهادة ابنه بقول السيدة زينب عليها السلام (اللهم تقبل منّا هذا القُربان).

فهنيئاً له ولأهله هذا القُربان.

بعد الاستشهاد

وبعد استشهادهِ عَلِمَ والدُهُ بآن (فاضل) ترك وصيةً عند زوجته سجّلها على هاتفه الشخصي وانه سيذهب للقتال، وهذا اخر ذهابٍ له وإنه سوف يستشهد، وما ذكره في وصيته بان الشُّهداء هم (أمرأه أهل الجنة)، وقد أوصى -أيضاً- بزوجه خيراً فقد كان محبّاً ومخلصاً لها.

وما ذكرهُ قائد سرّيته عندما حَضَرَ عَزَاءَ الشَّهِيد أَنَّ الشَّهِيد اغتسل صَبَاحاً، وذهبَ للمعركة وبدأ بالهجوم، ثم رَجَعَ مرّةً أخرى واغتسل ثانيةً، فقال له قائد سرّيته: (لماذا تستحم؟ ألم تستحم منذ قليل؟ فردَّ الشَّهِيد عليه نعم، ولكن هذا الاستحمام يختلف لأنّي سأقابل سيدتي فاطمة الزَّهراء عليها السلام، وتحقق ما قاله الشَّهِيد، فقد استشهد في المعركة وكانت آخر كلمةٍ له (ليكِ يا زهراء).

فهنيئاً لك أيها البطل فقد ختمت حياتك بالشَّهادة وتركت الدُّنيا وملذَّاتها اقتداءً بالإمام الحُسين عليه السلام، فسلامٌ عليك يوم ولدت ويوم التحقت عندما سَمِعْتَ الفتوى، سلامٌ عليك يوم وعدت والدك ووالدتك وسلامٌ عليك يوم استشدهت ولبيت نداء المرجعية فكنت مصداقاً لقوله تعالى: ﴿مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾^(١).

زينب زهير



(١٠٤)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

مرتضى بدر غفوري السَّيْلَاوي

في أحدِ أَيَّامِ نزوله مِنَ الجبهةِ كان جالساً مع والدتهِ فقال لها: (رأيتُ في المنامِ أني جالسٌ في مركبةٍ للحشدِ فسقطتُ منها، وهي تَسيرُ، فجاءَ لي رجلٌ وأعطاني رايةَ الإمامِ الحُسينِ عليه السلام)، بعد هذه الرؤيا، ارتأت أمُّه أن تُزوِّجَهُ فطلبَ أن يُكَمِّلَ نصفَ دينه، وأن يتزوَّجَ وهو يرتدي زيَّ العَسْكَري، وبعد زواجهِ بأربعينَ يوماً التحقَ بجبهاتِ القتالِ ضدَّ داعش.

وُلِدَ (مرتضى) في البصرة عام (١٩٩٥م)، قضاء أبي الخصب، درس الابتدائية في مدرسة (باب سليمان) للبنين، ثم دَرَسَ المتوسّطة ولم يكملها، وهو متزوَّجٌ ولديه ولدٌ واحدٌ.

كان الشَّهيدُ يمتاز بالطَّيبةِ والأخلاقِ العاليةِ والغيرةِ والنَّخوةِ، محافظاً على دينه ويحضرُ المجالِسَ الحُسينيَّةَ في جامعِ أبي الخصب المعروف بـ(مَسْجِدِ السَّيِّدِ الصَّافِي)، وكان يخدمُ في موكبِ (شبابِ باب عبَّاس)، مواظباً على زيارةِ سَيِّدِ الشُّهداءِ والذَّهابِ مشياً إلى كربلاء في أربعينَةِ الإمامِ الحُسينِ عليه السلام.

وكان يسعى في قضاءِ حوائجِ النَّاسِ وَلَهُ موقفٌ نبيلٌ مع أحدِ أصدقائه فقد

ساعده بمبلغ من المال في زواجه، وبعد استشهاده جاء صديق له كي يرد ذلك المبلغ لكن والد (مرتضى) لم يقبل أخذ المال .

امتاز الشهيد عن اخوته بتعلقه وحبه الشديد لوالديه، وبالأخص والدته، فكان كثيراً ما كان يمزح معهم، وكذا كان كثير السفر مع والدته لزيارة الأئمة الأطهار، فترك أثراً طيباً بين أهله وجيرانه وأصدقائه والجميع يفتقده ويحنُّ للأيام والساعات التي جمعتهم به رضوان الله عليه، وكذا عُرِفَ بحبه ومساعدته للناس وتقديمه يد العون.

عند صدور الفتوى المباركة التحق بصفوف المجاهدين مع اخوته، ومع أنَّ والدته كان متردداً في الموافقة على التحاقه، إلا أنَّ إصرار (مرتضى) دفع والدته على الموافقة.



وكان أوّل صعودٍ له في (جُرفِ النَّصْرِ)، ثم شارك في تحريرِ عدَّةِ مناطق، منها: (تكريت، والعَلَم، وأبو عَجِيل، والاسحافي، وبلد)، وآخر معاركه في مصفى (بيجي)، وكان سلاحه الـ (B K C) وعند استشهاده كان يحملُ القاذفة. وفي آخر التحاقٍ له وعند قدومِ السَّيَّارة لم يلتفت الشَّهيدُ كعادته، وكان فرحاً مستبشراً وكأنَّه أحسَّ بقربِ أجله ونيله للشَّهادة، فأخذَ يلاعبُ ويداعِبُ أخوته وأخواته وعمَّاته ويُسَمِّ ریحهم فكان الوداع الاخير لهم، وأوصاهم بأن يتم تسمية ابنه (محمَّد).

أمَّا طريقة استشهاده فكانت عن طريق تعرُّضٍ عليهم في مصفى (بيجي)، بعد أن استبسل هو وأصدقاؤه المجاهدون في تلك المعارك ونالَ وسامَ الشَّهادة بتاريخ (١٧/١٠/٢٠١٥م)، ذلك الوسام الذي هو فخرٌ للشُّهداء في الدُّنيا والآخرة لما سينالونه من المنزلة والأجر، والثَّوابِ العظيم الذي يغبطه عليهم سائر النَّاس ﴿فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾^(١).

د. اشرف عبد الحسن

(١) سورة النساء: الآية، ٦٩.



(١٠٥)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

حسن فالح شغاتي فنجان السُّكيني

(الشَّهِيدُ الْعَطْشان)

في أحد الأيام كان جالساً بقربِ حضنهِ الدَّافئِ؛ أمُّهُ الحَنُونُ، قائلاً لها: أمّاہِ إني أرى صورتِي معلّقةً بين صُور الشُّهداءِ، فإنْ تحقّق ما أشعر به فأريدك أن تستقبلي جثمانِي بالزَّغاريدِ ونثرِ الحلوى، ولا تنسوا أن تلفوا جنازتي بالعلمِ العراقيّ.

كانت الأمُّ تبكي عند سماعِها هذه الكلمات، فكانت تودّعه في كلّ التحاقٍ بقطرات دموعها، وتدعوا له أن يعود إليها سالماً، لكنّ مشيئة الله تعالى لا بدّ لها أن تسري على جميع خلقهِ، ولا بدّ لصفحات هذه الحياة من نهاية، ولكننا وقبل النهاية نتطرّق لبداية هذا البطل الذي حاز على وسام شرف الشَّهادة بجدارة، وهو الشَّهِيدُ حسن فالح السُّكيني الذي وُلِدَ في البصرة عام (١٩٨٧م)، وهو من سَكَنَةِ قضاء الزُّبير .

لم يتسنّ لـ (حسن) أن يكمل دراسته الأكاديميّة، لكنّه عَمِلَ على تربية نفسه وتأهيلها مثل هذه الأيام الصَّعاب، وتمسّكه بنهج سيّد الشُّهداء (عليه السلام) ورَفَعَهُ شعار الخادِمِ له كان خيرَ معينٍ له في مسيرته التكاملية.

كان (حسن) يحمِلُ روحاً نقيّةً بكلِّ ما تحمله هذه الكلمة من معنًى، كان

متسامحاً مع مَنْ أخطأ بحَقِّهِ، لا يجعل في قلبه غِلاًّ على أَحَدٍ، دائِمُ المرح، يؤنس من يجالسه، وبمقابل هذه الصفات التي تميل الى الحبِّ والسَّلام، كان يحملُ شَجَاعَةً وشراسةً لا متناهية في ساحةِ المعركةِ.

رغم قصر فترة جهاده التي لا تتجاوز الخمسة أشهر؛ لكنّها كانت تعادل سنوات من التَّضحية والايثارِ فَمَنْ رافقه خلال هذه الأشهر القليلة لا يُمكن أن ينسى مآثره وبطولاته، ويُنقل عن طريق أَحَدِ المجاهدين مِنْ أرحامه، انه في أَحَدِ أَيَّامِ الشَّتاءِ البارد كان المجاهدون في ساحة المعركة يعانون من شِدَّةِ برودةِ الجو، فما كان من (حسن) إلا أن خَلَعَ سُرَّتِه ووضعتها على بعض إخوته المجاهدين علَّها تدفع عنهم البرد.

كان كالقائد لزملائه يشحذ الهِمم، ويتجوَّل لتفَقِّد احتياجاتهم، ويحثُّهم على النباهة وعدم الاستهانة بمكائِدِ العدوِّ، حتى جاء الالتحاقُ الأخيرُ الذي لم يكن كسابقه، فقد رأى زملاؤه منه الهدوء التَّامَّ سواء في الحافلة التي كانت تُقلِّهم الى ساحة المعركة، أو في ساحة المعركة نفسها، وذلك عكس ما كانوا يروه منه سابقاً من المرح والمزاح، ما جعلهم قلقين بشأنه، وفي ذلك الالتحاق أُنتدب (حسن) ومجموعة من زملائه في واجب لمساندة مجموعة من المجاهدين المحاصرين في منطقة (سيِّد غريب) التي تقع بين قضائي (سامراء) و(بلد) بمحافظة (صلاح الدَّين)، فاسرعوا لنصرتهم، وكان القنَّاص الدَّاعشي يسيطر على الطريق المؤدي الى المجاهدين المحاصرين، وكان -حينها- حسن واقفاً في إحدى السَّيارات ورصاصات القنَّاص تمرُّ مِنْ جانبيه وما كان يبالي، حتى ووصولهم الى المكان المقصود، فاشتبكوا مع العدوِّ، وفي اليوم التالي اشتدَّ بالمجاهدين العطش؛ بسببِ

صعوبة وصول الماء والغذاء لهم، والجهد الذي كان يبذله (حسن) وزملاؤه في ساحة المعركة كان له دور كبير بوضوح معالم العطش على الكثير منهم، وبعضهم كان يُصبرُ البعض الآخر، فكان (حسن) يقول: «نصبر على العطش عسى أن ننال الشهادة ونحن عطاشى متأسين بذلك بسيد الشهداء (عليه السلام)» فعلاً نالها وهو عطشان حيث أصابته رصاصة قنّاص أثناء نقله العتاد لزملائه فاخرقت صدره من الجانب الايمن وخرجت من الجانب الايسر وسقط على اثر ذلك شهيداً بتاريخ (٣٠ / ١١ / ٢٠١٤م) في منطقة سيد غريب.



يُنقل أنَّ والدَةَ الشَّهيد في ذلك اليوم كان قلبها مغتَمّاً كأنَّها تنتظر خبراً مفاجئاً بأحد أولادها، كون (حسن) وأخوه الأصغر (حسين) كانا يقاتلان معاً كتفاً على كتف، وقلب الأم كان صادقاً معها، بعدما عرفت بأفول أحد أقمارها.

عبد العزيز مسلم



(١٠٦)

الشَّهِيدُ السَّعِيدُ

يَحْيَى بِهِجَت عَبْدِ الْكَرِيمِ

نشأ يتيماً الأب، فشبَّ وترعرعَ في كنفِ أمِّه، التي غدَّته بالقيم والأخلاق السَّامية وحبَّ مساعدة الآخرين، وارشدته لطريق الحقِّ والهداية، فغرست بداخله حُبَّ أهل البيت (عليه السلام)، فكان من الموالين والملتزمين بمذهب آل محمَّد (صلوات ربي عليهم أجمعين)، إنَّه الشَّهيد البطل الشَّاب (يحيى بهجت عبد الكريم)، وُلِدَ الشَّهيد في شمال محافظة البصرة بقضاء الشهداء^(١) في ناحية الإمام الصادق (عليه السلام)، سنة (١٩٩٥م) درس الابتدائية في مدرسة الاتحاد والمتوسطة في مدرسة الفرات، ولظروف أُمّت به لم تتح له الفرصة لإكمال مسيرته العلمية، فلجأ الى العمل؛ لكسب لقمة العيش .

وإذا تكلمنا عن علاقته بأهل البيت (عليه السلام)، فكان رحمه الله من خُدّام زوار سيّد الشهداء (عليه السلام) في موكب الإمام الحسن المجتبي (عليه السلام)، ومن المواظين على السير لكعبة الاحرار كربلاء في أربعينيّة الإمام الحسين وأهل بيته (عليه السلام). عُرِفَ بطيبة قلبه، وفطرته الجنوية السَّليمة، وحبّه للنَّاس جميعاً، سمح غيور

(١) قضاء المدينة الذي يقع شمال محافظة البصرة

ولا يرضى بالباطل، رغم صغر سنه، فعند وصول داعش الارهابي إلى أطراف بغداد، وسماعه بفتوى الدفاع عن العراق والمقدسات من الإمام السيستاني (مد ظله)، انتفض وجرت بعروقه غيرة المحبة والولاء للوطن والمقدسات، فذهب لأمه طالباً منها الاذن إلا أنها؛ ولتعلقها به كان جوابها الرفض في بداية الأمر إلا ان الحاح يحیی غير من رأيها، فوافقت وقلبها يعتصر المأ.

فانطلق مع كوكبة من المجاهدين وكان الصُّعود الأول إلى بلد، واستمرّ بتقديم أروع المواقف والبطولات، حتى انه كان يرفض اجازته للبقاء في ساحات العزّ والكرامة.



وفي النزول الأخير، كانت والدته قد جهّزت كلّ شيءٍ لزواجه، فقد خطبت له وهيئت أمور الزواج، إلا إن قضاء الله وقدره شاء أن يأتي بأبنها ملفوفاً بالعلم العراقي، جسداً بلا رأس، اذ استشهد في منطقة سيد غريب عن طريق سيارة مفخخة في يوم (٢٧ / ٥ / ٢٠١٥ م)، فأحزن كل من عرفه، فشيّع تشيعاً مهيباً يليق بها قدّمه هذا البطل، هنيئاً يرضى بالباطل ألكم وانتم برفقة الانبياء والشهداء والصالحين، طبتم وفزتم فوزاً عظيماً، وانا لنا الله تعالى شفاعتكم يوم القيامة .



السلام عليك يا بن أمير المؤمنين

زِيَارَةُ رَسُولِ اللَّهِ

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا بْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَابْنَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ
فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ثَارَ اللَّهِ وَابْنَ ثَارِهِ وَالْوَثَرَ
الْمَوْتُورَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى الْأَرْوَاحِ الَّتِي حَلَّتْ بِفِنَائِكَ، عَلَيْكُمْ مِنِّي
جَمِيعاً سَلَامُ اللَّهِ أَبَداً مَا بَقِيَتْ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ.

يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لَقَدْ عَظُمَتِ الرَّزِيَّةُ وَجَلَّتْ وَعَظُمَتِ الْمُصِيبَةُ بِكَ عَلَيْنَا
وَعَلَى جَمِيعِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ، وَجَلَّتْ وَعَظُمَتِ مُصِيبَتُكَ فِي السَّمَاوَاتِ
عَلَى جَمِيعِ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ، فَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً أَكْسَتْ أَسَاسَ الظُّلْمِ وَالْجَوْرِ
عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ، وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً دَفَعَتْكُمْ عَنْ مَقَامِكُمْ وَأَزَالَتْكُمْ عَنْ
مَرَاتِبِكُمُ الَّتِي رَتَّبَكُمْ اللَّهُ فِيهَا، وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكُمْ، وَلَعَنَ اللَّهُ الْمُمَهِّدِينَ
لَهُمْ بِالْتَّمَكِينِ مِنْ قِتَالِكُمْ، بَرِئْتُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَيْكُمْ مِنْهُمْ وَمِنْ أَشْيَائِهِمْ

وَأَتْبَاعِهِمْ وَأَوْلِيائِهِمْ، يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِنِّي سَلِّمُ لِمَنْ سَالَكُكُمْ وَحَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَكُمْ
إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَلَعَنَ اللَّهُ آلَ زِيَادٍ وَآلَ مَرْوَانَ، وَلَعَنَ اللَّهُ بَنِي أُمَيَّةَ قَاطِبَةً،
وَلَعَنَ اللَّهُ ابْنَ مَرْجَانَةَ، وَلَعَنَ اللَّهُ عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ، وَلَعَنَ اللَّهُ شِمْرًا، وَلَعَنَ اللَّهُ
أُمَّةً أَسْرَجَتْ وَأَجَلَمَتْ وَتَنَقَّبَتْ لِقِتَالِكَ، يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي لَقَدْ عَظُمَ مُصَابِي بِكَ
فَأَسْأَلُ اللَّهَ الَّذِي أَكْرَمَ مَقَامَكَ وَأَكْرَمَنِي بِكَ أَنْ يَرْزُقَنِي طَلَبَ ثَارِكَ مَعَ إِمَامٍ
مَنْصُورٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ ﷺ. اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي عِنْدَكَ وَجِيهًا بِالْحُسَيْنِ (ع)
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ وَإِلَى أَمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ وَإِلَى فَاطِمَةَ وَإِلَى الْحَسَنِ وَإِلَيْكَ بِمُؤَالَاتِكَ وَبِالْبَرَاءَةِ مِمَّنْ قَاتَلَكَ
وَنَصَبَ لَكَ الْحَرْبَ، وَبِالْبَرَاءَةِ مِمَّنْ أَسَسَ أَسَاسَ الظُّلْمِ وَالْجَوْرِ عَلَيْكُمْ، وَأَبْرَأُ
إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ مِمَّنْ أَسَسَ أَسَاسَ ذَلِكَ وَبَنَى عَلَيْهِ بُنْيَانَهُ وَجَرَى فِي ظُلْمِهِ
وَجَوْرِهِ عَلَيْكُمْ وَعَلَى أَشْيَاعِكُمْ، بَرِئْتُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَيْكُمْ مِنْهُمْ، وَأَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ
ثُمَّ إِلَيْكُمْ بِمُؤَالَاتِكُمْ، وَمُؤَالَاةٍ وَلِيَّكُمْ، وَبِالْبَرَاءَةِ مِنْ أَعْدَائِكُمْ وَالنَّاصِبِينَ
لَكُمْ الْحَرْبَ، وَبِالْبَرَاءَةِ مِنْ أَشْيَاعِهِمْ وَأَتْبَاعِهِمْ، إِنِّي سَلِّمُ لِمَنْ سَالَكُكُمْ وَحَرْبٌ
لِمَنْ حَارَبَكُمْ وَوَلِيٌّ لِمَنْ وَالَاكُمْ وَعَدُوٌّ لِمَنْ عَادَاكُمْ، فَأَسْأَلُ اللَّهَ الَّذِي أَكْرَمَنِي
بِمَعْرِفَتِكُمْ وَمَعْرِفَةِ أَوْلِيَائِكُمْ، وَرَزَقَنِي الْبَرَاءَةَ مِنْ أَعْدَائِكُمْ أَنْ يَجْعَلَنِي مَعَكُمْ
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَأَنْ يُثَبِّتَ لِي عِنْدَكُمْ قَدَمَ صَدَقٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَأَسْأَلُهُ
أَنْ يُبَلِّغَنِي الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ، وَأَنْ يَرْزُقَنِي طَلَبَ ثَارِي مَعَ إِمَامٍ هُدًى
ظَاهِرٍ نَاطِقٍ بِالْحَقِّ مِنْكُمْ، وَأَسْأَلُ اللَّهَ بِحَقِّكُمْ وَبِالشَّانِ الَّذِي لَكُمْ عِنْدَهُ أَنْ

يُعْطِينِي بِمُصَابِي بِكُمْ أَفْضَلَ مَا يُعْطَى مُصَاباً بِمُصِيبَتِهِ، مُصِيبَةً مَا أَعْظَمَهَا
وَأَعْظَمَ رَزَقَتَهَا فِي الْإِسْلَامِ وَفِي جَمِيعِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ. اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي فِي
مَقَامِي هَذَا مِمَّنْ تَنَالُهُ مِنْكَ صَلَوَاتُ وَرَحْمَةٌ وَمَغْفِرَةٌ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ مُحْيَايَ مُحَمَّدٍ
وَمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَمَمَاتِي مَمَاتَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا يَوْمٌ تَبَرَّكَتَ بِهِ
بَنُو أُمَيَّةَ وَابْنُ أَكَلَةَ الْأَكْبَادِ اللَّعِينُ ابْنُ اللَّعِينِ عَلَى لِسَانِكَ وَلِسَانِ نَبِيِّكَ ﷺ فِي
كُلِّ مَوْطِنٍ وَمَوْقِفٍ وَقَفَ فِيهِ نَبِيُّكَ ﷺ؛ اللَّهُمَّ الْعَنُ أَبَا سُفْيَانَ وَمُعَاوِيَةَ وَبَنِيهِ
بَنَ مُعَاوِيَةَ عَلَيْهِمْ مِنْكَ اللَّعْنَةُ أَبَدَ الْأَبَدِينَ، وَهَذَا يَوْمٌ فَرَحْتُ بِهِ أَلْ زِيَادِ وَأَلْ
مَرَوَانَ بِقَتْلِهِمُ الْحُسَيْنَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، اللَّهُمَّ فَضَاعِفْ عَلَيْهِمُ اللَّعْنَ مِنْكَ
وَالْعَذَابَ الْأَلِيمَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَفِي مَوْقِفِي هَذَا وَأَيَّامِ
حَيَاتِي بِالْبَرَاءَةِ مِنْهُمْ وَاللَّعْنَةِ عَلَيْهِمْ وَبِالْمُؤَالَاةِ لِنَبِيِّكَ وَآلِ نَبِيِّكَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ
السَّلَامُ.

ثُمَّ تَقُولُ: «مِائَةَ مَرَّةً»: اللَّهُمَّ الْعَنُ أَوَّلَ ظَالِمٍ ظَلَمَ حَقَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ
وَأَخِرَ تَابِعٍ لَهُ عَلَى ذَلِكَ، اللَّهُمَّ الْعَنُ الْعِصَابَةَ الَّتِي جَاهَدَتِ الْحُسَيْنَ وَشَايَعَتْ
وَبَايَعَتْ وَتَابَعَتْ عَلَى قَتْلِهِ اللَّهُمَّ الْعَنَّهُمْ جَمِيعاً.

ثُمَّ تَقُولُ: «مِائَةَ مَرَّةً»: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ وَعَلَى الْأَرْوَاحِ الَّتِي حَلَّتْ
بِفَنَائِكَ، عَلَيْكَ مِنِّي سَلَامُ اللَّهِ أَبَدًا مَا بَقِيَتْ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَلَا جَعَلَهُ اللَّهُ
آخِرَ الْعَهْدِ مِنِّي لِزِيَارَتِكُمْ. السَّلَامُ عَلَى الْحُسَيْنِ وَعَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَعَلَى
أَوْلَادِ الْحُسَيْنِ وَعَلَى أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ.

ثُمَّ تَقُولُ: اللَّهُمَّ خُصَّ أَنْتَ أَوَّلَ ظَالِمٍ بِاللَّعْنِ مِنِّي وَأَبْدَأْ بِهِ أَوَّلًا، ثُمَّ الْعَنِ
الثَّانِي وَالثَّلَاثَ وَالرَّابِعَ، اللَّهُمَّ الْعَنِ يَزِيدَ خَامِسًا، وَالْعَنِ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ وَابْنَ
مَرْجَانَةَ وَعُمَرَ بْنَ سَعْدٍ وَشُمْرًا وَآلَ أَبِي سُفْيَانَ وَآلَ زِيَادٍ وَآلَ مَرْوَانَ إِلَى يَوْمِ
الْقِيَامَةِ.

ثُمَّ تَسْجُدُ وَتَقُولُ: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْدَ الشَّاكِرِينَ لَكَ عَلَى مُصَابِهِمْ،
الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى عَظِيمِ رَزِيَّتِي، اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي شَفَاعَةَ الْحُسَيْنِ يَوْمَ الْوُرُودِ وَثَبَّتْ
لِي قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَكَ مَعَ الْحُسَيْنِ وَأَصْحَابِ الْحُسَيْنِ، الَّذِينَ بَذَلُوا مَهَجَهُمْ
دُونَ الْحُسَيْنِ (سَلَامًا).

فهرس المحتويات

مقدمة.....	(٥)
الشَّهيدُ السَّعيدُ سعد كاظم سعد شريف البطاط.....	(٧)
الشَّهيدُ السَّعيدُ أحمد نعيم هارون أحمد الموسوي.....	(١٣)
الشَّهيدُ السَّعيدُ علي مالك عطوان محمد الموسوي.....	(١٧)
الشَّهيدُ السَّعيدُ السَّيد علي مصطفى الخرساني البصري.....	(٢١)
الشَّهيدُ السَّعيدُ بشارة فرج خميس علي المرياني.....	(٢٥)
الشَّهيدُ السَّعيدُ عمّار نعيم عطية المرياني.....	(٢٩)
الشَّهيدُ السَّعيدُ كامل عبد الحسين حسين الجباري.....	(٣١)
الشَّهيدُ السَّعيدُ علي محسن مهدي صالح العيداني.....	(٣٥)
الشَّهيدُ السَّعيدُ حمود رضا خواف حافظ المرياني.....	(٣٧)
الشَّهيدُ السَّعيدُ حسين عبد علي حسين العيساوي.....	(٤١)
الشَّهيدُ السَّعيدُ محمد شاكر كنعان جاسم السلمي.....	(٤٥)
الشَّهيدُ السَّعيدُ أحمد جاسم عبيد نخور.....	(٤٧)
الشَّهيدُ السَّعيدُ سلام خلف رحيمة العلياوي.....	(٥١)
الشَّهيدُ السَّعيدُ كرار صلاح حسن ياسر المياحي.....	(٥٣)
الشَّهيدُ السَّعيدُ محمد نعيم راضي الشريفي.....	(٥٥)
الشَّهيدُ السَّعيدُ حسام حسين ناصر الزركاني.....	(٥٧)
الشَّهيدُ السَّعيدُ مرتضى ناجي رحمة المذحجي.....	(٥٩)
الشَّهيدُ السَّعيدُ زهير عبد الزهرة عويد الحجّاج.....	(٦١)

- الشَّهِيدُ السَّعِيدُ أَحْمَدُ شَلَكَةُ مَجْدَابِ الدَّرَاجِي (٦٣)
- الشَّهِيدُ السَّعِيدُ مُحَمَّدُ شَلَكَةُ مَجْدَابِ الدَّرَاجِي (٦٥)
- الشَّهِيدُ السَّعِيدُ حَسِينُ عَلِي حَسُونُ عَلِي عَبَّاسُ الْبَغْلَانِي (٦٧)
- الشَّهِيدُ السَّعِيدُ زَيْنُ الْعَابِدِينَ سَلْمَانُ الْحَوِيدِر (٦٩)
- الشَّهِيدُ السَّعِيدُ عَلِي هَنَّاوُ جَاسِمُ الْإِسْدِي (٧١)
- الشَّهِيدُ السَّعِيدُ جَعْفَرُ سَعْدِ نَاصِرِ فَرَجِ الدَّرَاجِي (٧٣)
- الشَّهِيدُ السَّعِيدُ حَيْدَرُ سَالِمُ عَبْدِ الْحُسَيْنِ الْكَرِيذ (٧٧)
- الشَّهِيدُ السَّعِيدُ حَيْدَرُ سَالِمُ حَمِيدِ الْمَالِكِي (٨١)
- الشَّهِيدُ السَّعِيدُ مَرْوَانُ عَارِفُ رَاشِدِ السَّعْدُونِ (أَبُو زَيْنَب) (٨٧)
- الشَّهِيدُ السَّعِيدُ مُصْطَفَى مُطَشَّرُ شَلَاهِي الْبَصِيرَاوِي (٩١)
- الشَّهِيدُ السَّعِيدُ عَلِي طَالِبُ عَبَّاسِ عَبِيدِ الْقَطْرَانِي (٩٥)
- الشَّهِيدُ السَّعِيدُ صَالِحُ جَبَّارُ رُوَيْحِ سِرْدَاحِ الْكَرْمَشِي (٩٧)
- الشَّهِيدُ السَّعِيدُ حَسَنُ صَالِحِ جَبَّارُ رُوَيْحِ الْكَرْمَشِي (٩٧)
- الشَّهِيدُ السَّعِيدُ حَيْدَرُ عَادِلُ جَابِرِ عُبُودِ الْخَرْسَان (٩٩)
- الشَّهِيدُ السَّعِيدُ عَلِي صَبَاحُ جَرِي الشُّكِينِي (١٠١)
- الشَّهِيدُ السَّعِيدُ حَلِيمُ قَاسِمِ نَعْمَةِ حَسَنِ الشُّكِينِي (١٠٤)
- الشَّهِيدُ السَّعِيدُ مُسْلِمُ عَبْدِ الْجَلِيلِ جَدُوعِ الْحَرْبِي (١٠٧)
- الشَّهِيدُ السَّعِيدُ عَبْدِ الْحَمِيدِ مُسْلِمُ جَرِي الصَّبِيح (١١٠)
- الشَّهِيدُ السَّعِيدُ رِيحَانُ جَبَّارُ عَوْدَةِ الْخِيكَانِي (١١٢)
- الشَّهِيدُ السَّعِيدُ أَحْمَدُ خَضِرُ شَهَابِ الْعُطْبِي (١١٥)

- الشَّهيدُ السَّعيدُ موسى خزل فيَّاض المياحي (١١٨)
- الشَّهيدُ السَّعيدُ عودة كاظم لفته العبادي (١٢١)
- الشَّهيدُ السَّعيدُ حسين لطيف عبد الحسن العبادي (١٢١)
- الشَّهيدُ السَّعيدُ حيدر حسين جويج العبادي (١٢١)
- الشَّهيدُ السَّعيدُ نصر علي نعيمة لفته البختاوي (١٢٤)
- الشَّهيدُ السَّعيدُ خميس محمَّد جباره الهليجي (١٢٦)
- الشَّهيدُ السَّعيدُ ياسر نعيم غانم الحلفي (١٣١)
- الشَّهيدُ السَّعيدُ داوود سلمان أيوب المنصوري (١٣٣)
- الشَّهيدُ السَّعيدُ نعيم سلمان جاسم سوادي الشغاني (١٣٨)
- الشَّهيدُ السَّعيدُ علي كريم محمَّد فرج الشَّغاني (١٤٠)
- الشَّهيدُ السَّعيدُ خير الله جبر شَيَّال ضمد الشَّغاني (١٤٣)
- الشَّهيدُ السَّعيدُ علي سعيد مهدي الدِّراوي (١٤٥)
- الشَّهيدُ السَّعيدُ أسعد خير الله سعود السَّلَمي (الغريب) (١٤٧)
- الشَّهيدُ السَّعيدُ علاء عباس عبد الخزاعي (١٥١)
- الشَّهيدُ السَّعيدُ محمَّد حسين حاتم حسين الفضل (١٥٣)
- الشَّهيدُ السَّعيدُ هُشام محمَّد رضا العلي (١٥٦)
- الشَّهيدُ السَّعيدُ قحطان دخيل داغر الوائلي (١٥٩)
- الشَّهيدُ السَّعيدُ مالك عودة عبد الحسن صيهود الحيدري (١٦٤)
- الشَّهيدُ السَّعيدُ رشيد ريجان عبد العباس العبادي (١٦٧)
- الشَّهيدُ السَّعيدُ سالم ذهب كريم السَّلَمي (١٧٠)

- الشَّهِيدُ السَّعِيدُ عَبَّاسُ خَمِيسُ خَابِطُ جَاسِمِ الْإِمَارَةِ.....(١٧٢)
- الشَّهِيدُ السَّعِيدُ مُصْطَفَى خَمِيسُ خَابِطُ جَاسِمِ الْإِمَارَةِ.....(١٧٥)
- الشَّهِيدُ السَّعِيدُ عَلِي حُسَيْن هَاوَنُ الْهُوَيْشَمِ.....(١٧٧)
- الشَّهِيدُ السَّعِيدُ عَلَاءُ شَرْقِي نَتِوُشُ الْهُوَيْشَمِ.....(١٨٠)
- الشَّهِيدُ السَّعِيدُ طَاهِرُ حِيَالِ عَطِيَّةِ الْمَنْصُورِيِّ.....(١٨٢)
- الشَّهِيدُ السَّعِيدُ سَجَّادُ لَطِيفِ هَاشِمِ عَطِيَّةِ.....(١٨٤)
- الشَّهِيدُ السَّعِيدُ حَيْدَرُ خَيْرِي حَنَّوْنِ السَّالِمِ.....(١٨٧)
- الشَّهِيدُ السَّعِيدُ عِيدَانُ حَمِيدِ عَبْدِ الْكَرِيمِ السَّالِمِ.....(١٨٩)
- الشَّهِيدُ السَّعِيدُ دَحَّامُ حَرْدَانِ سَلْمَانَ الْعِبَادِيِّ.....(١٩١)
- الشَّهِيدُ السَّعِيدُ أَرْكَانُ عَامِرِ حُسَيْنِ الْعِبَادِيِّ.....(١٩٤)
- الشَّهِيدُ السَّعِيدُ مُصْطَفَى مُحْسِنِ عَبْدِ الْخَضِرِ الْبَدْرَانِ.....(١٩٧)
- الشَّهِيدُ السَّعِيدُ أَيَادُ عَبْدِ كَازِمِ حَسَنِ الْعَلِيَاوِيِّ.....(١٩٩)
- الشَّهِيدُ السَّعِيدُ مَرْتَضَى مَطَرُ جِهَادِ الْحَصُونَةِ.....(٢٠٣)
- الشَّهِيدُ السَّعِيدُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ خَلْفُ غَرِيبِ مُحَمَّدِ الْمَطُورِيِّ.....(٢٠٥)
- الشَّهِيدُ السَّعِيدُ عَلِي حُسَيْنُ فَالِحِ الْحَمُودَاوِيِّ.....(٢٠٧)
- الشَّهِيدُ السَّعِيدُ وَسَامُ دَاوُدِ سَلْمَانَ الْحَمُودَاوِيِّ.....(٢١١)
- الشَّهِيدُ السَّعِيدُ عَبْدِ اللَّهِ خَيْرِي عَبْدِ اللَّهِ مَشَارِي السُّكَيْنِيِّ.....(٢١٣)
- الشَّهِيدُ السَّعِيدُ نَوَافُ سَالِمِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّمَاعِيلِيِّ.....(٢١٦)
- الشَّهِيدُ السَّعِيدُ جِهَادُ رِسْنِ رَدَّادِ الْمَوْلَى.....(٢١٨)
- الشَّهِيدُ السَّعِيدُ فَاضِلُ أَحْمَدِ عَبْدِ الصَّمَدِ التَّمِيمِيِّ.....(٢٢١)

- الشَّهيدُ السَّعيدُ سيفُ يوسف طه ياسين الميَّاحي (٢٢٤)
- الشَّهيدُ السَّعيدُ مجتبی جواد كاظم المطوري (٢٢٧)
- الشَّهيدُ السَّعيدُ فراس لطيف جوني الشَّاوي (٢٣١)
- الشَّهيدُ السَّعيدُ سجَّادُ حردان عبد الرزاق جاسم الحامد (٢٣٥)
- الشَّهيدُ السَّعيدُ عَبَّاسُ ناصر علي حسين الغزِّي (٢٣٩)
- الشَّهيدُ السَّعيدُ مُحَمَّدُ عبد الأمين هاتو المحمَّداوي (٢٤١)
- الشَّهيدُ السَّعيدُ مهدي جاسب ديوان التَّميمي (٢٤٥)
- الشَّهيدُ السَّعيدُ عادل جبَّار ساهي عنيد الصَّالحي الرَّحَّال (٢٤٩)
- الشَّهيدُ السَّعيدُ ماهر ساري فرهود الصَّالحي الرَّحَّال (٢٥٢)
- الشَّهيدُ السَّعيدُ صباح فصيل ساهي الصَّالحي الرَّحَّال (٢٥٥)
- الشَّهيدُ السَّعيدُ طاهر ناصر سعدون الصَّالحي الرَّحَّال (٢٥٧)
- الشَّهيدُ السَّعيدُ ناصر شاكر ناصر سلمان الاسدي (٢٥٩)
- الشَّهيدُ السَّعيدُ حسين عبد الباري مريعي رمضان (٢٦٢)
- الشَّهيدُ السَّعيدُ داوود سلمان مريعي عبد الله رمضان (٢٦٥)
- الشَّهيدُ السَّعيدُ مهدي كاظم جواد صالح العبادي (٢٦٩)
- الشَّهيدُ السَّعيدُ حسين سعيد حاجم الخلفي (٢٧٣)
- الشَّهيدُ السَّعيدُ علي قصي عَبَّاسُ الأسدِي (٢٧٦)
- الشَّهيدُ السَّعيدُ هُشام قاسم خزل العبادي (عاشقُ السَّعادة) (٢٧٩)
- الشَّهيدُ السَّعيدُ حسين كاظم جواد التَّميمي (٢٨١)
- الشَّهيدُ السَّعيدُ عبد الله مُحَمَّدُ جميل الرِّياحي (٢٨٤)

- الشَّهِيدُ السَّعِيدُ أمير كاظم جبار علي الهلالي..... (٢٨٧)
- الشَّهِيدُ السَّعِيدُ عبد السَّادة حسن المطوري..... (٢٨٨)
- الشَّهِيدُ السَّعِيدُ نائل علي حُسين لفتة الحلفي..... (٢٩٠)
- الشَّهِيدُ السَّعِيدُ علي جواد كاظم العطبي..... (٢٩٤)
- الشَّهِيدُ السَّعِيدُ فاضل عبَّاس فضل الحلفي..... (٢٩٧)
- الشَّهِيدُ السَّعِيدُ مرتضى بدر غفوري السَّيلاوي..... (٣٠١)
- الشَّهِيدُ السَّعِيدُ حسن فالح شغاتي فنجان السُّكيني..... (٣٠٤)
- الشَّهِيدُ السَّعِيدُ يحيى بهجت عبد الكريم..... (٣٠٧)
- زيارة الاربعين..... (٣١١)
- فهرس المحتويات..... (٣١٥)